ثقافة
10 الكاتبة التي ملأت الفراغات بصوت النساء السود

منوعات
13 محمود قابيل: الفن خط احمر فلا يقترب منه احد

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
مرسي وشفيق والقضية الفلسطينية 18

رأي
نووي ايران.. امتحان بوتين الاول دوليا 19

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7148 الجمعة 8 حزيران (يونيو) 2012 ـ 18 رجب 1433هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 – Issue 7148 Friday 8 June 2012

روسيا تتوعد بمنع صدور اي قرار من مجلس الامن يجيز «تدخلا خارجيا» وتلمح لتأييد الحل اليمني

مجزرة سورية جديدة: اشلاء اطفال وجثث متفحمة.. واطلاق نار على المراقبين

دمشق ـ عواصم ـ «القدس العربي»

من كامل صقر ووكالات:

تناثرت جثث متفحمة لنساء واطفال في منازل بالقبير حصدتها مجزرة اتهم نشطاء من المعارضة قوات وميليشيات النظام السوري بارتكابها الاربعاء في ريف حماة بوسط سورية، بينما نفت دمشق وقوعها، مؤكدة ان ما حصل في القبير هو «جريمة ارتكبها الارهابيون وراح ضحيتها 9 من النساء والاطفال»، كما نفت منع فريق المراقبين الدوليين من الوصول الى البلدة، واكدت انهم «دخلوا» الى البلدة. وقال ليث الذي يعيش قرب قرية القبير السنية الصغيرة عبر الهاتف لوكالة فرانس برس «تنتشر على الارض جثث متفحمة لاطفال ونساء وبنات». ويعيش في القبير قرابة 150 من المزارعين ومربي الماشية.

وأفاد ناشطون سقوط قرابة الـ80 ضحية عدد كبير منهم من النساء والأطفال في قرية القبير بريف حماة مساء الأربعاء وأن بعض الجثث كانت قد احترقت حتى تفحمت، عقب «قصف» طال القرية واتهمت أوساط المعارضة السلطات السورية بالمسؤولية عن ارتكاب «المجزرة».

وقال مزارع سوري انه عاد إلى قريته مزرعة القبير بعد ست ساعات من انسحاب الدبابات ورجال الميليشيا منها فلم يجد سوى جثث متفحمة وسط بيوت يتصاعد منها الدخان.

وقال الرجل وهو يحكي كيف رأى القوات السورية والشبيحة المسلحين يهاجمون القرية وهو مختبىء في بستان زيتون لأسرته «كان الدخان يتصاعد من المباني وتفوح في المكان رائحة بشعة لاحتراق اللحم البشري».

وقال لرويترز عبر الهاتف بعد ان طلب عدم الكشف عن هويته خوفا على سلامته «كانت كبلدة أشباح». فقد حاصرت الدبابات القرية وقصفتها بعد الظهر قبل ان تقتحمها بصحبة ميليشيات الشبيحة المترجلين والمسلحين بالسكاكين والاسلحة النارية والهراوات.

وقال شاهد عيان «بعد ان اطلق الجيش النار على المنطقة دخلت قوات الامن والشبيحة البيوت. سمعت اصوات طلقات الرصاص داخل ثلاثة منازل ثم شاهدتهم يخرجون ويشعلون فيها النار.. معظم الوقت لم اكن اسمع شيئا سوى اصوات نيران المدافع... بحلول الثامنة مساء كانوا قد انتهوا».

وقال شاهد اخر ان «الشبيحة» الذين وصلوا من المناطق العلوية القريبة ما لبثوا ان دخلوا القبير. وقال «كانوا يحملون رشاشات وسكاكين. لقد وصلوا من قرى قريبة مثل قرية العسيلة العلوية».

واضاف ليث «قال لي اشخاص اعرفهم من هذه القرية ان الشبيحة سكروا ورقصوا حول الجثث، ورددوا هتافات تشيد ببشار الاسد».

وقال انه تم الاتصال بالمراقبين الدوليين الذين يشرفون على وقف اطلاق النار في سورية «ثلاثين مرة، لكنهم لم يأتوا... وبكل بساطة لم يعد في وسعنا قبول ذلك ... الناس يقتلون، الامر مفبرك، انها كذبة».

ولم يتمكن مراقبو الامم المتحدة المنتشرون في سورية الخميس من الوصول الى القبير، حيث تم توقيفهم على حواجز للجيش او من قبل مدنيين، كما اعلن رئيس المهمة الجنرال روبرت مود، واعلنوا انهم سيحاولون مجددا الجمعة. وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الخميس إن مراقبين تابعين للمنظمة الدولية في سورية تعرضوا لإطلاق نار أثناء محاولتهم الوصول لموقع المجزرة.

وفي كلمة ألقاها في بداية جلسة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن الأزمة في سورية أدان بان كي مون المذبحة في مزرعة القبير ووصفها بأنها «وحشية لا توصف» ودعا الأسد مجددا إلى التطبيق الفوري لخطة عنان للسلام والمكونة من ست نقاط.

من جهته أدان البيت الابيض الخميس مذبحة القبير، ووصفها بأنها «أعمال قتل شائنة تستهدف المدنيين»، ودعا مجددا الدول الاخرى الى التوقف عن دعم الرئيس بشار الاسد والانضمام الى دعم عملية انتقال سياسي هناك.

وبينما انشغلت الاسرة الدولية بالتنديد بالمجزرة وطالبت بتنحي الاسد اعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الخميس في استانة ان بلاده ستمنع صدور اي قرار من مجلس الامن الدولي يجيز «تدخلا خارجيا» في سورية، كما اعلنت بكين معارضتها الشديدة لاي تدخل عسكري خارجي في سورية.

وكان دبلوماسي روسي كبير قال الخميس إن موسكو ستقبل انتقال السلطة في سورية على غرار ما حدث في اليمن اذا قرر الشعب هذا، وذلك في أحدث التصريحات التي تهدف فيما يبدو الى أن ينأى الكرملين بنفسه عن الرئيس بشار الأسد.

وحاول الدبلوماسي تخفيف الضغط عن روسيا للمساعدة في ترتيب ترك الأسد الحكم قائلا إن مصير الرئيس السوري «ليس أمرا يتعلق بنا» بل أمر يرجع للسوريين أنفسهم، مؤكدا موقفا تعبر عنه موسكو منذ فترة طويلة.

(تفاصيل ص 4و5و6)

جثمانا طفلين قتلا في مجزرة القبير في سورية امس

هيئة كبار العلماء السعودية تحرم «الجهاد في سورية»

■ الرياض ـ ا ف ب: اصدر احد اعضاء هيئة كبار العلماء السعودية الخميس فتوى تقضي بتحريم «الجهاد في سورية» على السعوديين بدون اذن من السلطات، بينما تتضاعف الدعوات الى ذلك في شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت.

وقال علي الحكمي عضو المجلس الاعلى للقضاء ايضا، في تصريحات نشرتها صحيفة «الشرق» المحلية ان «موقف حكومة المملكة من القضية السورية واضح وايجابي ولا يمكن لاي شخص المزايدة عليه».

واضاف ان «الشعب السوري يتعرض للظلم والاضطهاد والجبروت من حكومة متكبرة متغطرسة (...) وبحاجة الى الدعاء والمساعدة بكل الوسائل المتاحة والتعاطف معه».

لكنه اكد ان «دعم الشعب السوري يجب ان يتماشى مع سياسة الدولة (...) وكل الامور مرتبطة بنظم محكمة وسياسات دول ولا يجوز لاشخاص الخروج عن ولي الامر والدعوة للجهاد بشكل يحرج الدول».

واضاف ان «بعض التصرفات التي تصدر عن الافراد توقع الدولة في حرج لذلك لا بد من التعاون مع الدولة فيما يتعلق بتقديم الدعم المنظم دون الخروج على ولي الامر لانه امر لا يجوز ومنكر شرعا طالما الدولة تقوم بواجبها الكامل تجاه الشعب السوري وهو ما نراه متحققا».

من جهته، قال الشيخ عبد الله المطلق عضو هيئة كبار العلماء عضو اللجنة الدائمة للافتاء والبحوث ان «من يتولى القتال والجهاد في سورية هم الجيش السوري الحر الذي يجب دعمه».

مجزرة تلد اخرى

عبد الباري عطوان

■ مجزرة امس التي وقعت في بلدة القبير في ريف حماة وسقط فيها ما يقرب من المائة شخص ذبحا وحرقا على ايدي ميليشيات موالية للنظام، حسب معظم الروايات، جاءت افضل هدية للأطراف السورية والعربية التي تستعجل التدخل العسكري الاجنبي لاسقاط النظام السوري وتكرار السيناريو الليبي.

هذه المجزرة جاءت بعد اقل من اسبوع على مجزرة الحولة، التي وصف الرئيس الاسد نفسه من اقدموا على تنفيذها بالبشاعة والهمجية التي شاهدناها بأنهم وحوش، وقتل فيها خمسون طفلا معظمهم ذبحا.

السلطات السورية نفت حدوث هذه المجزرة من الاساس كعادتها دائما، ثم اعترفت بمقتل تسعة اشخاص على ايدي جماعات ارهابية مسلحة، ثم التزمت بعد ذلك الصمت.

اذا كان من ارتكب هذه المجزرة هي جماعات مسلحة، فلماذا لم تسمح هذه السلطات لفريق المراقبين الدوليين بزيارة البلدة والتحقيق فيها، ومقابلة الناجين منها لأخذ شهاداتهم؟

وكالة الانباء السورية قالت ان السلطات سمحت للمراقبين بالذهاب الى البلدة، ولكن الجنرال روبرت مود قائد فريق المراقبين الدوليين قال انه ذهب ومجموعة من زملائه الى حماة لمعاينة المكان والتحقيق في المجزرة ولكن حواجز للجيش السوري ومجموعات من الميليشيات المدنية المسلحة اعترضت طريقه ومنعته من أداء مهمته، وقال انه سيعاود الكرة اليوم الجمعة. واذا كان النفي السوري جادا فلماذا لا نرى لجنة تحقيق دولية وسورية مشتركة تحقق في هذه المجازر، لأن مصداقية لجان التحقيق السورية معدومة تماما.

هذه المجازر هي احدى حلقات التطهير الطائفي في سورية، وهي الفتيل الذي اشعل، بل سيزيد اشتعالا نيران الحرب الاهلية الطائفية التي ستمزق الوحدة الجغرافية والديموغرافية لسورية، وتفرّخ كيانات صغيرة مشوّهة ومتقاتلة ربما لعشرات السنين المقبلة.

النظام السوري مطمئن الى تراجع احتمالات التدخل العسكري الدولي، لأنه يحظى بدعم روسيا والصين وايران اولا، ويراهن على خوف القوى الغربية من تكرار سيناريوهات تدخلات مكلفة سابقة في العراق وافغانستان على الصعيدين البشري والمالي، ولكن ما لا يعلمه ان الغرب يتعلم من اخطائه، ويطوّر خططا جديدة على غرار ما حدث في ليبيا، حيث لم يرسل جنديا واحدا على الارض واكتفى بالقصف الجوي.

* * *

التحرك الغربي العربي المشترك في سورية بدأ يعتمد سيناريو بديلا، وهو استخدام السوريين والعرب الآخرين لخوض الحرب ضد النظام، من خلال حرب استنزاف طويلة الامد مدعومة بحصار خانق.

هناك خياران امام النظام: الاول ان يلجم هذه الميليشيات التي تتمتع بحمايته ودعمه، والثاني ان يعترف بأنها خارج سيطرته، ولا تنطلق بتعليمات منه او بعض المحسوبين عليه. ولا نعتقد ان الاحتمال الثاني ممكن.

هذه المجازر علاوة على كونها تزيد من عزلة النظام داخليا وخارجيا معا، فإنها توفر الذرائع والحجج للذين يريدون ارسال اسلحة ومتطوعين للقتال في سورية من اجل اسقاطه، وتحويل سورية الى دولة فاشلة تسودها الفوضى.

روسيا ستستمر في دعم النظام ومنع اي تدخل عسكري خارجي لاسقاطه، ليس لدينا ادنى شك في ذلك، واعلن سيرغي لافروف بالامس في الاستانة ان بلاده ستمنع صدور اي قرار من مجلس الامن الدولي يجيز تدخلا خارجيا في سورية، ولكن هذا الموقف الروسي قد يتغير اذا استمر النظام في الإقدام على افعال تحرج حلفاءه، مثلما شاهدنا في الحولة والقبير.

الموقف الروسي بدأ يتغير وبشكل تدريجي، وسمعنا ميخائيل بوجدانوف نائب لافروف يؤكد يوم امس ان موسكو ستقبل انتقال السلطة في سورية على غرار ما حدث في اليمن، اذا قرر الشعب السوري ذلك، وهو تصريح فسره مراقبون على ان الكرملين ينأى بنفسه عن الرئيس الاسد.

ان يقول بوجدانوف ان مصير الرئيس السوري «ليس امرا يتعلق بنا، بل هو امر يرجع للسوريين انفسهم». واضاف «ناقش اليمنيون سيناريو اليمن بأنفسهم، فإذا فعل السوريون الشيء نفسه وتبنوه (السيناريو اليمني) فإننا لسنا ضدهم».

* * *

هذه اوضح رسالة توجهها موسكو للرئيس بشار الاسد منذ بداية الأزمة تقول مفرداتها ان معارضة التدخل الخارجي في سورية لا تعني القبول بحالة الجمود الحالية، فروسيا تدعم النظام ولا تدعم اشخاصا بعينهم، فأي نظام سوري يحفظ مصالحها كاملة هي مستعدة لدعمه.

الدول العظمى لا تتعامل بالعواطف والقيم، وتصيغ سياساتها وتحالفاتها وفق مصالحها الاستراتيجية، ولا نستغرب ان يكون هذا التغيير المتسارع في الموقف الروسي هو ثمرة «صفقة ما» جرى التوصل اليها مع الولايات المتحدة الامريكية، على غرار الصفقة التي جرى التوصل اليها بينهما وادت الى تخلي روسيا عن حليفها صدام حسين في العراق.

السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية اوفدت فريد هوف المختص في الملف السوري الى موسكو، وقال الكسندر لوكاشفيتش المتحدث باسم الخارجية الروسية، ان هوف سيلتقي بمسؤولين بوزارة الخارجية الروسية «للبحث عن البدائل الامثل لتعزيز التحالف الدولي الداعم لخطة كوفي عنان»، وليس صدفة ان السيدة كلينتون طلبت عقد مؤتمر عاجل لأصدقاء سورية في اسطنبول ليلة امس الاول، طارت اليه بسرعة من اذربيجان.

النظام السوري يعيش مأزقا كبيرا هذه الايام، ومن المؤكد ان المجازر التي ترتكبها قواته او بعض الميليشيات المحسوبة عليه، لن تخرجه من هذا المأزق بل ستزيد إغراقه فيه.

Twitter:@abdelbariatwan

اعدام السكرتير الخاص لصدام حسين

■ بغداد – ا ف ب: نفذت السلطات العراقية الخميس حكم الاعدام في السكرتير الخاص لصدام حسين، عبد حمود، أحد أبرز رجالات النظام السابق، بحسب ما افاد المتحدث باسم وزارة العدل.

وقال حيدر السعدي إن «وزارة العدل نفذت امس حكم الاعدام بحق المجرم عبد حمود السكرتير الخاص للرئيس السابق صدام حسين وفقا للمادة 1000/1/13 من قانون المحكمة الجنائية العليا (جرائم الابادة الانسانية)».

وكانت المحكمة الجنائية العليا اصدرت في 26 تشرين الاول/ اكتوبر 2010 احكاما بالاعدام «شنقا حتى الموت» على ثلاثة مسؤولين سابقين هم اضافة الى حمود، نائب رئيس الوزراء طارق عزيز ووزير الداخلية سعدون شاكر.

وأوضحت المحكمة ان الاحكام صدرت عليهم بعد ادانتهم في قضية «تصفية الاحزاب الدينية» اثر محاولة الاغتيال التي نجا منها الرئيس السابق صدام حسين في 1982 في الدجيل.

مسؤول ليبي ينفي هروب سيف الإسلام القذافي

■ طرابلس ـ وكالات: نفى المتحدث الرسمي باسم الحكومة الانتقالية الليبية ناصر المانع ما تناولته وسائل الإعلام بشأن هروب سيف الإسلام القذافي نجل الزعيم الليبي الراحل ووصول طائرته إلى النيجر.

وقال المانع، في المؤتمر الاسبوعي «نؤكد عدم صحة هذا الخبر، غير الصحيح».

وأضاف أن مروجي هذه الشائعات «يهدفون في الأساس إلى زعزعة أمن البلاد وخلق الفتن بين أبناء الشعب الليبي»، مجددا تأكيده «أن ليبيا ستظل آمنة». وكانت وسائل الاعلام اوردت ان سيف الاسلام القذافي المحتجز لدى ثوار «الزنتان» في الجبل الغربي قد هرب الى النيجر. الى ذلك أدان المجلس الوطني الانتقالي الليبي بشدة الاعتداء الذي وقع الاربعاء من قبل مجهولين على مقر البعثة الأمريكية بمدينة بنغازي باستخدام عبوة ناسفة من مادة (تي إن تي).

مبارك الى مستشفى عسكري مع استمرار تدهور صحته والقضاة يتهمون «الاخوان» بالسعي للاستيلاء على مصر

القاهرة ـ لندن ـ «القدس العربي»:

ذكر التليفزيون المصري انه سيتم نقل الرئيس السابق محمد حسني مبارك من محبسه بمستشفى سجن المزرعة بمنطقة سجون طرة الى احد المستشفيات العسكرية خلال ساعات وذلك بعد تدهور حالته الصحية.

وقال مراسل التليفزيون ان هذا القرار يأتي بناء على توصية طبية، وان لجنة طبية تستعد لرفع تقريرها بهذا الشأن، مؤكدا ان هذا الاجراء معمول به في السجون المصرية، وانه ليس خاصا لأن المحكوم عليه رئيس سابق.

وكان المستشار الدكتور عبدالمجيد محمود النائب العام قد طلب من مصلحة السجون الاربعاء التعامل مع الظروف الصحية التي يمر بها الرئيس السابق حسني مبارك والذي يقضي حاليا عقوبة بالسجن المؤبد بقضية قتل متظاهري ثورة يناير وفقا للوائح والتعليمات التي تقضي بها السجون في التعامل مع سائر السجناء.

جاء ذلك في رد للنائب العام على الطلب المقدم اليه من أسرة الرئيس السابق حسني مبارك والتي أشارت فيه الى أن حالته الصحية متدهورة للغاية، وطالبت بنقله إلى المركز الطبي العالمي لتلقي العلاج.

تجدر الإشارة الى أن الحالة الصحية لمبارك قد ساءت منذ اليوم الثاني لدخوله السجن، في أعقاب زيارة زوجته سوزان ثابت ترافقها خديجة الجمال زوجة جمال ووالدها رجل الأعمال محمود الجمال وزوجة علاء هايدي راسخ، وهو ما استدعى إدارة السجن الى استدعاء فريق طبي له أمس الأول، ونقل نجله جمال من محبسه بسجن ملحق المزرعة الى سجن المزرعة ليكون بجواره، وذلك بعد أن أوصت التقارير الطبية بضرورة تعيين مرافق له.

على صعيد اخر اندلعت ملاسنة بين البرلمان والسلطة القضائية في مصر اذ هاجم رئيس نادي قضاة مصر المستشار أحمد الزند مجلس الشعب الخميس ووصفه بأنه «شوكة في ظهر مصر» بعد انتقادات وجهت في المجلس للحكم في قضية الرئيس السابق حسني مبارك، وقال إنه سيطلب التحقيق مع أعضاء بالمجلس وقضاة ومحامين انتقدوا الحكم.

وجاءت تصريحات رئيس نادي القضاة بعد يومين من مظاهرات حاشدة دعت لها جماعة الإخوان المسلمين وجماعات وأحزاب سياسية أخرى رفعت شعار «مليونية العدالة» والمطالبة بإقالة النائب العام المستشار عبد المجيد محمود الذي قال المتظاهرون إنه لم يقدم أدلة كافية في القضية.

وقال الزند في مؤتمر صحافي إن نادي القضاة أعد صحيفة بلاغ ستقدم للنائب العام يوم السبت. ودعا أعضاء النادي الذين يزيد عددهم على عشرة آلاف إلى أن يتقدم كل منهم ببلاغ.

وأضاف «كل من لا يقدم بلاغا ضد هؤلاء هو خارج عن جماعة القضاء ولن نقبله بيننا». وقال «لن يمارس القضاة أعمالهم إلا إذا فتح التحقيق». ونادي القضاة تنظيم نقابي لقضاة مصر.

وخلال المؤتمر الصحافي عرضت لقطات تلفزيونية لمحامين يرتدون روب المحاماة ويهتفون «الشعب يريد تطهير القضاء» بعد صدور الحكم في قضية مبارك يوم السبت.

وعرضت لقطات لأعضاء في مجلس الشعب يستنكرون الحكم الذي قالوا إنه أهدر دماء قتلى الانتفاضة الذين قدر تقرير لجنة حكومية لتقصي الحقائق عددهم بنحو 850 متظاهرا.

وقال الزند إن القضاة لن يطبقوا أي تعديل يقره مجلس الشعب لقانون السلطة القضائية، واصفا المجلس الذي تهيمن عليه أغلبية إسلامية بأنه «شوكة في ظهر مصر».

وانتقد رئيس نادي القضاة رئيس مجلس الشعب محمد سعد الكتاتني لأنه خصص جلسة «سب فيها القضاة» بعد صدور الحكم.

وقال إن القضاة سيتدخلون في السياسة من الآن، مضيفا «الآن مصر تقع (تسقط). سيكون للقضاء منذ اليوم شأن في تحديد مستقبل ومصير هذا البلد... لن نتركها (مصر) لكم لقمة سائغة تفعلون بها ما تشاءون.

«أنتم عايزين تفككوا البلد وتعيدوا تركيبها على هواكم. لن تفلحوا وسيخيب مسعاكم». (تفاصيل ص3)

لبنان: اهالي المخطوفين قطعوا طريق المطار ولوّحوا بالتوجه للسفارة التركية ومحطة «ال بي سي» تفوّقت في السباق الاعلامي واكتشاف الخاطفين

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد دعوة الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله خاطفي الحجاج الشيعة الى حل مشكلتهم معه حرباً أو سلماً أو حباً، قطع اهالي المخطوفين الـ 11 طريق المطار احتجاجاً على استمرار الخطف وللمطالبة بالافراج عن اقاربهم، ولوّحوا بالتوجه الى السفارة التركية في لبنان.

وتحرك الاهالي هو الثاني بعد دعوة حزب الله الاهالي الى ضبط النفس وعدم التعرض للعمال السوريين الذين غادر معظمهم الضاحية الجنوبية بعد سلسلة اعتداءات عليهم. ويأتي تحرك الاهالي بعدما عرضت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» تقريراً ظهر فيه إثنان من الخاطفين وتعرّفت عليهما النساء اللواتي كن برفقة المخطوفين.

وكانت «المؤسسة اللبنانية للارسال أل بي سي» تفوقت بحسب الاستطلاعات على قناة «الجديد» في سباقهما على الـ scoop في قضية المخطوفين اللبنانيين، فوجّهت LBC ضربة موجعة لكل القنوات التلفزيونية في هذا الملف. ولم تكن قضية المخطوفين اللبنانيين في سورية إلا جولة جديدة للاعلام اللبناني الذي تعاطى معها بإنسانية عالية، رغم أن مسؤولية فشل مساعي التوصل الى اتفاق، حملت للإعلام الذي اتهم بتضخيم الأمور حيناً، وكشف أمور أخرى لا تخدم عملية التفاوض والافراج أحياناً.

وكان إعلان الخبر الأول لحادثة الخطف حظيت به قناة «الجديد» التي سارعت الى تجنيد مراسليها وطواقمها الذين انتشروا في الضاحية الجنوبية لبيروت، وفتحت الهواء حتى وقت متأخر من الليل، فيما واكبت LBC الحدث بزخم كبير من خلال شبكة مراسليها الذين انتشروا أيضاً في الضاحية والمطار وغيرهما. وكان السباق على حصول الخبر الأسرع والأدق من مهمة المحطتين اللبنانيتين. ولم يمض يوم من دون أن يكون المخطوفون خبراً أول في نشرة القناتين. وهكذا تحولت قضية انسانية الى سباق صحافي بينهما لأسباب عدة أولها الاحصائيات غير المعلنة التي أُجريت في الفصل الأخير من العام الماضي وأظهرت أن تلفزيون «الجديد» حصل على نسبة المشاهدين الأعلى وتلته LBC.

وكان الناشط نبيل الحلبي سلّم بعض القنوات التلفزيونية ومنها «الجديد» صورة قال إنها لأحد المخطوفين وهو معصوب العينين، لكنّ «ال. بي. سي» دحضتها بالبرهان، مظهرةً أنّها تعود إلى جندية اسرائيلية إلى جانب أحد المعتقلين الفلسطينيين.

أما السبق الصحافي الثاني الذي حققته «المؤسسة اللبنانية للارسال»، فكان محض مصادفة استفادت منها القناة لتوجّه الضربة القاضية الى «الجديد» في هذا الملف.. ضربة أصابت شظاياها محطة «الجزيرة» أيضاً. بدأ ذلك عندما ذهبت مراسلة المحطة تانيا مهنا إلى منطقة غوفيتشي على الحدود التركية السورية وأجرت مقابلة مع اثنين عرّفا عن نفسيهما بأنّهما من الجيش السوري الحر (أبو فادي وعبد السلام صادق). لكن النسوة اللواتي كن على متن «حملة بدر الكبرى» تعرّفن إليهما بوصفهما من المشاركين في عملية خطف اللبنانيين الـ11. وبالتالي، قطعت القناة الشك باليقين بأنّ المسؤول عن حادثة الخطف هو الجيش السوري الحر وليس أحداً آخر.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 0.90 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

منظمة شنغهاي للتعاون تعتبر محاولات حل المسألة النووية لطهران بالقوة غير مقبولة

بوتين يقول لنجاد انه يؤيد الاستخدام المدني للنووي في بلاده.. وطهران تطلب الاعتراف «بحقوقها» الذرية

■ عواصم ـ وكالات: صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لنظيره الايراني محمود احمدي نجاد الخميس في بكين ان روسيا تؤيد استخداما «سلميا» للطاقة النووية في ايران التي تتهمها الدول الغربية بالسعي لامتلاك سلاح نووي.

وقال بوتين لاحمدي نجاد «دعمنا دائما حق الشعب الايراني في التقنيات الحديثة بما فيها الاستخدام السلمي للطاقة الذرية. اريد ان اشدد على اننا نتحدث عن استخدام سلمي وانتم تعرفون موقفنا».

والرئيسان موجودان في العاصمة الصينية للمشاركة في القمة السنوية لمنظمة شنغهاي للتعاون التي تضم الصين وروسيا واربع دول من آسيا الوسطى والتي دعيت اليها ايران بصفة مراقب.

واكدت المنظمة في بيانها الختامي معارضتها لاستخدام القوة ضد ايران مشيرة الى ان ذلك «يمكن ان يؤدي الى عواقب لا يمكن توقعها ويهدد الاستقرار والامن في المنطقة والعالم اجمع».

واتهم احمدي نجاد من بكين الغربيين بالسعي لاضاعة الوقت في المفاوضات النووية عبر رفضهم لقاءات تحضيرية قبل لقاءات موسكو في 18 و 19 حزيران/يونيو. ورفضت الولايات المتحدة هذه الاتهامات.

من جهة اخرى اعلنت الولايات المتحدة هذا الاسبوع انها غير متفائلة كثيرا ازاء توقيع اتفاق ـ اطار بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية وطهران اليوم الجمعة خلال جولة جديدة من المحادثات في فيينا.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف اعلن الاربعاء ان «عقوبات جديدة تستهدف طهران ستاتي بنتائج عكسية».

وأعلنت الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون امس الخميس أن أي محاولة لحل المسألة النووية الإيرانية بالقوة هي «غير مقبولة».

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» أن منظمة شنغهاي للتعاون قالت في إعلانها حول «بناء منطقة فيها سلام دائم وازدهار مشترك» إن أي محاولة لاستخدام القوة ستؤدي إلى عواقب «غير متوقعة وخطرة تهدد الاستقرار والأمن في المنطقة وحتى في العالم».

يذكر أن إيران هي دولة مراقبة في منظمة شنغهاي للتعاون التي تضم الصين وروسيا وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان.

وأعرب قادة المنظمة عن «القلق العميق من التطورات المحيطة بإيران»، ودعوا كافة الأطراف إلى التزام أقصى درجات ضبط النفس وتفادي التصريحات التي من شأنها تصعيد الأوضاع.

ودعوا إلى الالتزام بمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة والقواعد التي تدير العلاقات الدولية، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي.

وأكدت منظمة شنغهاي دعمها الكامل للحوار بين مجموعة 5+1 وإيران من أجل تسوية القضية النووية الإيرانية عبر الوسائل الدبلوماسية.

ودعت إيران إلى «لعب دور فعال في حفظ السلم والازدهار كعضو مسؤول في المجتمع الدولي».

الى ذلك طلب عدد كبير من المسؤولين الايرانيين الخميس من القوى الكبرى في مجموعة 5+1 الاعتراف «بالحقوق» النووية لايران لضمان نجاح اجتماع موسكو الذي سيعقد في 18 و19 حزيران/يونيو. وقال علي اكبر ولايتي مستشار مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي للشؤون الدولية «نأمل ان تشارك دول مجموعة 5+1 بواقعية في اجتماع موسكو وان تتخذ قراراتها مع احترام الحقوق العادلة لايران».

واضاف ان «ايران تتعهد ايضا بان تقوم بنشاطات نووية سلمية في اطار القواعد الدولية».

من جهته، قال الرئيس الايراني الاسبق اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام الهيئة المكلفة خصوصا تقديم المشورة لخامنئي ان «ضغوط جبهة الاستكبار (اي الولايات المتحدة والغرب) تمنع التفاوض على اساس سيناريو لطرفين رابحين».

واضاف ان «الغرب يجب ان يعرف ان طريق النجاح في المفاوضات يمر عبر الاعتراف بالحقوق العادلة لايران وعدم استخدام سياسة الضغط والتهديد بالعقوبات».

وكان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الموجود في بكين اتهم الدول الغربية باضاعة الوقت في المفاوضات النووية برفضها عقد لقاءات تمهيدية قبل تلك التي ستجري في موسكو في 18 و19 حزيران/يونيو.

وقال الرئيس الايراني خلال لقاء مع رئيس الوزراء الصيني وين جياباو ان «ايران مستعدة لمتابعة المفاوضات في موسكو وحتى في بكين وقد قدمت اقتراحات جيدة».

واضاف «لكن بالنظر الى جهودنا بعد اجتماع بغداد (في 23 و24 ايار/مايو) وطبقا للاتفاق المعقود، فان جهودنا لعقد لقاء على مستوى مساعدي (كاثرين) اشتون ومساعد (المفاوض النووي الايراني، سعيد جليلي) لم تسفر عن نتيجة. نعتبر ان البلدان الغربية تبحث عن اعذار وتسعى الى هدر الوقت» في المفاوضات النووية.

لكنه قال «مع ذلك ان جمهورية ايران الاسلامية مستعدة لمتابعة المفاوضات على الرغم من عدم وجود ارادة لدى الغربيين في التوصل الى اتفاق» بشان الملف النووي.

من جهة اخرى، اكد ممثل ايران في الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي اصغر سلطانية ان ايران لن تتخلى عن تخصيب اليورانيوم.

وقال في خطاب امام مجلس حكام الوكالة ان «ايران ستواصل نشاطاتها النووية بما في ذلك تخصيب اليورانيوم للاستخدام السلمي بدون اي انقطاع وتحت اشراف الوكالة الدولية».

الرئيس الصيني هو جينتاو والرئيس الايراني احمدي نجاد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال المشاركة في القمة السنوية لمنظمة شنغهاي للتعاون

امريكا: يتعين على إيران اتخاذ خطوات بشأن تخصيب اليورانيوم

■ اسطنبول ـ رويترز: قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون امس الخميس إن القوى الكبرى تريد أن تأتي إيران إلى المحادثات النووية وهي مستعدة لاتخاذ خطوات لوقف تخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء نسبتها 20 بالمئة وهو مستوى يقربها من إنتاج مواد تصلح لإنتاج قنبلة نووية.

وقالت كلينتون للصحفيين «نريد منهم المجئ وهم مستعدون لاتخاذ خطوات ملموسة خصوصا في مجال التخصيب لنسبة 20 في المئة» في إشارة إلى اجتماع بشأن برنامج إيران من المقرر أن يعقد في موسكو يومي 18 و19 يونيو حزيران الجاري.

كابول تحمل «طالبان» والاستخبارات الباكستانية مسؤولية تسمم طلاب أفغان

كرزاي يختصر زيارته للصين بعد مقتل عشرات المدنيين في غارة للناتو وهجوم انتحاري

■ عواصم ـ وكالات: أعلن ديوان الرئاسة في أفغانستان امس الخميس أن الرئيس حامد كرزاي سيختصر زيارته الحالية للصين بعد الأنباء التي ترددت عن سقوط قتلى من المدنيين في غارة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) شرقي البلاد.

وأوضح البيان أن كرزاي «أدان بشدة القصف الذي نفذته قوات حلف الاطلسي بمنطقة باراكي باراك بإقليم لوجار والذي راح ضحيته 18 مدنيا».

وأضاف «ونظرا للحزن الشديد لسقوط قتلى مدنيين في غارة الناتو في لوجار وما سبقها من هجوم إرهابي في قندهار، قرر الرئيس كرزاي اختصار الزيارة الرسمية التي يقوم بها حاليا للصين، ليعود الى الوطن في القريب العاجل».

ونقل البيان عن كرزاي القول «لا يمكن أبدا تبرير أو قبول أو التسامح مع عمليات الناتو التي تتسبب في خسائر بشرية أو مدية للمدنيين».

تجدر الإشارة إلى أن كرزاي متواجد حاليا في الصين للمشاركة في قمة منظمة شنغهاي للتعاون. كما انه من المنتظر أن يوقع اتفاقا ثنائيا مع الصين لدعم بلاده.

وكان زعيما قبليا و17 من أفراد أسرته، بينهم أربع سيدات وتسعة أطفال، لقوا حتفهم في غارة شنتها قوات حلف الاطلسي في إقليم لوجار.

كما قتل 23 أفغانيا امس الاول في هجوم انتحاري بإقليم قندهار جنوبي البلاد. وأعلن الحلف أمس الاول أنه يجري «تقييما» للموقف.

الى ذلك حملت الاستخبارات الأفغانية حركة طالبان وشبكة الاستخبارات الباكستانية الاربعاء مسؤولية «تسمم فتيات وفتيان» في مدارس أفغانية.

وتسببت سلسلة من الحوادث التي وقعت مؤخرا في سقوط بعض الطلاب مغشيا عليهم بشكل جماعي عقب إطلاق «غاز أو مسحوق سام غامض» في بعض المدارس أو من خلال تلويث مياه الشرب، مما أثار الخوف والقلق بين الطلاب وأولياء أمورهم.

وأمر الرئيس الأفغاني حامد كرزاي بإجراء تحقيق الشهر الماضي، بعد أن سقط مئات الطلاب مغشيا عليهم في حوادث منفصلة منذ نيسان/أبريل الماضي.

وألقي القبض على 15 شخصا في إقليم تاخار شمالي أفغانستان، حيث وقعت ثلاث حوادث من هذا النوع الشهر الماضي، حسبما ذكر جهاز الاستخبارات الأفغاني الذي يعرف باسم «المديرية الوطنية للأمن».

ومن بين المعتقلين طالبة وموظفان يعملان في إدارة التعليم المحلية و12 من مقاتلي طالبان.

وقال لطف الله مشعل، المتحدث باسم «المديرية الوطنية للأمن» في أفغانستان، إن طالبان وجهاز الاستخبارات الباكستانية الرئيسي وراء مخطط الهجوم على المدارس.

وتسود مشاعر الاستياء والكراهية تجاه جهاز الاستخبارات الباكستانية الرئيسي على نطاق واسع في أفغانستان، على خلفية ما يتردد حول دعمه لطالبان. وقال مشعل في مؤتمر صحافي «إنهم يريدون إثارة الذعر والخوف بين الطلاب، خاصة في قطاع التعليم وكذا في قطاع الصحة، وهما اثنان من الإنجازات الكبرى في العقد الأخير».

وأكد مسؤولون أنه لم يلق أحد حتفه جراء هذه الهجمات حتى الآن. غير أن مسؤولين من قطاع التعليم يقولون إن نسبة الحضور في المدارس انخفضت في بعض المناطق المتضررة.

ونفت طالبان بشكل قاطع تورطها في هذه الحوادث.

وقال ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم طالبان، في بيان الاربعاء إنه «مخطط من جهاز استخبارات حكومة كابول لتشويه صورة الحركة».

وأضاف مجاهد «إن تسميم الأطفال الأبرياء ضد الشريعة الإسلامية. إنها جريمة».

يذكر أن طالبان حظرت ذهاب الفتيات الأفغانيات إلى المدارس أثناء فترة حكمها بين عامي 1996 و2001.

داوود أوغلو يقول إن ما من بلد محصن ويجب توحيد الجهود للانتصار على الارهاب

كلينتون: «القاعدة» ما زالت تشكل تهديدا وتوسعت جغرافيا

■ اسطنبول ـ ا ف ب: اعتبرت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون لدى افتتاح مؤتمر دولي حول الامن في اسطنبول يضم 30 دولة، ان تنظيم القاعدة ما زال يشكل تهديدا خطيرا ومباشرا مع اتساعه جغرافيا.

وقالت كلينتون في افتتاح اعمال «المنتدى العالمي لمكافحة الارهاب» ان «نواة القاعدة التي شنت هجمات 11 ايلول/سبتمبر قد تكون على وشك ان تهزم، لكن التهديد توسع واصبح اكثر تنوعا جغرافيا».

واضافت «سنصر دائما على حقنا في استخدام القوة ضد الجماعات مثل القاعدة التي هاجمتنا وما زالت تهددنا بهجمات وشيكة».

وتابعت ان «خطر الارهاب يبقى ملحا ولا يمكن انكاره».

وكانت كلينتون تشير خصوصا الى مقتل المسؤول الثاني في القاعدة بضربة جوية في باكستان.

وقد اعلنت الولايات المتحدة الثلاثاء مقتل ابو يحيى الليبي في ضربة من طائرة بدون طيار في باكستان معتبرة انها وجهت عبر ذلك «ضربة كبرى» للتنظيم المتطرف بعد اكثر من سنة على مقتل اسامة بن لادن.

واعلن وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا في اليوم التالي ان بلاده ستواصل هجماتها ضد القاعدة في باكستان.

وتابعت كلينتون «خلال مهمتنا هذه سنحترم كل القوانين السارية بما فيها قوانين الحرب وسنستخدم وسائل استثنائية لضمان الدقة (في الضربات) ومنع وقوع خسائر بين الابرياء» في وقت احتج فيه الرئيس الافغاني حميد كرزاي على قصف حلف شمال الاطلسي منطقة لوغار بجنوب افغانستان الاربعاء في عملية ادت الى سقوط 18 قتيلا بينهم نساء واطفال.

وقال الرئيس الافغاني ان «هجمات الحلف الاطلسي التي تتسبب بخسائر بشرية ومادية بين المدنيين غير مبررة وغير مقبولة في مطلق الظروف» منددا «بشدة» بالقصف.

من جهته دعا وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو في افتتاح المؤتمر، الدول الاوروبية الى مكافحة انشطة المتمردين الاكراد من حزب العمال الكردستاني على اراضيها بشكل اكثر فاعلية.

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» عن داوود أوغلو، قوله بافتتاح المنتدى الوزاري الدولي لمكافحة الإرهاب، ان «أمراً واضحاً وضوح الشمس وهو أن أية دولة ليست محصنة ضد هذا الخطر.. إننا لا يمكن أن ننتصر في المعركة ضد الإرهاب ما لم نوحّد جهودنا».

ويشن حزب العمال الكردستاني تمردا منذ 1984 ضد السلطة التركية.

وقال داود اوغلو «يجب الا يكون ممكنا ان يواصل حزب العمال الكردستاني انشطته في الخارج وخصوصا في اوروبا عبر هيكليات شرعية او سرية. ان استمرار هذه الانشطة يشكل اهانة بالنسبة الينا جميعا».

وقد اوقع النزاع الكردي في تركيا اكثر من 45 الف قتيل بحسب الجيش.

وهذا المنتدى لمكافحة الارهاب هو مبادرة اطلقت السنة الماضية على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة وعقد اول مؤتمر له في ايلول/سبتمبر في نيويورك.

ويخصص امس الخميس الذي ينظم على مستوى وزراء الخارجية، للشق السياسي فيما يخصص الجمعة لجلسة تقنية.

وكان دبلوماسي تركي اعلن قبل افتتاح اعمال المنتدى لوكالة «فرانس برس» ان «مجموعة من المواضيع ستبحث بالطبع تعزيز مكافحة الارهاب على المستوى العالمي الذي هو موضوع الاجتماع لكن ايضا مواضيع راهنة مثل الوضع في سورية وبرنامج ايران النووي».

ويتمثل الاتحاد الاوروبي بوزيرة خارجيته كاثرين اشتون التي ستشارك في موازاة ذلك في اجتماع تركيا مع الاتحاد الاوروبي.

بانيتا يحذر باكستان من نفاذ صبر الولايات المتحدة ويحثها على تحرّك ملموس ضدّ شبكة حقاني

■ كابول ـ يو بي اي: حذّر وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا امس الخميس، من أن صبر الولايات المتحدة بدأ ينفذ مع باكستان بشأن ملاذات المسلحين.

ونقلت وكالة أنباء «بجهوك» الأفغانية عن بانيتا، قوله في مؤتمر صحافي تلى محادثات أمنية رفيعة المستوى له مع نظيره الأفغاني عبد الرحيم وردك في كابول، «إن استمرار وجود الملاجئ الآمنة لشبكة حقاني، على الحدود (الأفغانية الباكستانية) أمر يزيد القلق.. نحن نبلغ أقصى حدود صبرنا حيال ذلك».

وألقى بانيتا باللوم على شبكة حقاني المتواجدة في ملاذات آمنة بمنطقة شمال وزيرستان القبلية الباكستانية، في ما يخص سلسلة الهجمات القاتلة على القوات الأفغانية وقوات التحالف.

وقال إنه مع تواصل وجود مخابئ «الإرهابيين» في باكستان، فإن السلام والإستقرار سيبقى مزعزعاً في أفغانستان.

ودعا إسلام آباد إلى القيام بتحرك ملموس ضد شبكة حقاني المرتبطة بتنظيم القاعدة، مشيراً إلى أن الإدارة الامريكية ستزيد الضغط الدبلوماسي على باكستان في ما يخص ملاجئ المسلحين، وحثها على تبنّي إجراءات فعّالة لضمان أمن القوات الأفغانية وقوات التحالف.

وقال بانيتا إن أفغانستان واجهت العام الفائت مجموعة من التحديات، لكن القوات الأفغانية وقوة المساعدة الدولية في أفغانستان «إيساف»، عززت الضغط على طالبان لمنعها من استعادة قوتها.

وكان الوزير الامريكي قال لدى وصوله إلى مطار كابول الدولي، «لنا كل الحق بالدفاع عن النفس وسنوضح بأننا جاهزون لتطبيق ذلك».

وعبّر عن الثقة أن قوات إيساف ستتم مهمتها بأفغانستان، لافتاً إلى أن القيادة العسكرية الامريكية وضعت خطة جيدة جداً، وأن على الأفغان القلقين من الإنسحاب أن يعرفوا بأنهم لن يتركوا وحدهم.

بدوره، قال وزير الدفاع الأفغاني، إن اتفاقية التعاون الاستراتيجي الأفغاني– الامريكي بعثت برسالة واضحة إلى المسلحين بأن على المجتمع الدولي أن لا يترك أفغانستان وحدها. وأضاف وردك، «نحاول أن نتمكن من القيام بعمليات أمنية مستقلة بحلول العام 2014».

وأشار من دون تحديد تاريخ معيّن، إلى أن أفغانستان ستشتري 146 طائرة، بينها 59 مروحية روسية الصنع قريباً لتعزيز قوة القوات الجوية الأفغانية.

وأعلن عن إطلاق عملية بقيادة أفغانية لمكافحة التمرّد في تموز/يوليو المقبل.

وكان وزير الدفاع الامريكي وصل اليوم إلى أفغانستان لإجراء محادثات مع المسؤولين الأفغان في ظلّ تصاعد العنف مؤخراً.

ووصل بانيتا إلى العاصمة كابول آتيا من نيودلهي في زيارة لم يعلن عنها سابقاً، ليلتقي قادة عسكريين و يبحث معهم تصاعد العنف في الحرب التي يقودها حلف شمال الأطلسي ضد متشددي حركة طالبان.

وتأتي زيارة بانيتا بعد غارة للناتو أمس الأربعاء أدت إلى مقتل 18 مدنياً أفغانيا.

وكان بانيتا الذي يقوم بزيارته الرابعة لأفغانستان، قد أقر بازدياد الهجمات التي يشنها المتمردون ما يظهر أنهم أصبحوا أكثر تنظيماً. ولكنه شدد على أن عدد الهجمات لا يزال منخفضاً نسبياً.

ثمانية قتلى في هجوم استهدف مدرسة لتعليم القرآن في باكستان

■ كويتا (باكستان) ـ ا ف ب: اعلنت الشرطة الباكستانية ان ثمانية اشخاص على الاقل قتلوا الخميس في انفجار قنبلة امام مدرسة لتعليم القرآن في جنوب غرب باكستان التي تشهد باستمرار هجمات تشنها حركة طالبان المتحالفة مع تنظيم القاعدة.

وقالت الضابط في الشرطة قاضي عبد الواحد ان القنبلة التي اخفيت في دراجة نارية انفجرت امام باب مدرسة سنية في كويتا في اقليم بلوشستان بينما كان طلاب يتسلمون شهاداتهم في احتفال.

دبلوماسي بريطاني: 1000 طلب تأشيرة يومياً من السعودية

■ الرياض ـ د ب ا: كشف القائم بأعمال السفارة البريطانية في السعودية رودي درومونـد أن بلاده تستقبل يومياً نحو ألف طلب سعودي للحصول على تأشيرات ما نتج عنه ضغط كبير على مكتب السفارة تسبب في حدوث تأخير في إنهاء إجراءات هذه التأشيرات، خاصة في فترة الإجازة الصيفية.

وقال درومونـد، في تصريحات لصحيفة «الاقتصادية» السعودية نشرتها امس الخميس على موقعها الإلكتروني، إن «السفارة اضطرت إلى زيادة أعداد موظفيها لتخفيف الضغط وسرعة مساعدة السعوديين على تسلم التأشيرات المطلوبة حسب اختلاف نوعيتها».

وأشار إلى استخراج ما يقارب 100 ألف تأشيرة سنويا لمواطنين سعوديين، معظمها تختصُ بسفريات طويلة ومتعددة الزيار، وتأتي منطقة الرياض الأولى في قائمة المناطق الأكثر طلباً على التأشيرات.

واعترف درومونـد أن هناك إشكاليات تواجههم مثل نقص الأوراق اللازمة واستخراج التأشيرات للعاملات المنزليات المرافقات للأسر العاملة لديها.

طوني بلير تجاهل دعوة الى احتفالات اليوبيل الماسي للملكة لقضاء عطلة في جزر المالديف

■ لندن ـ يو بي اي: تجاهل رئيس الوزراء البريطاني الأسبق طوني بلير دعوة إلى احتفالات اليوبيل الماسي للملكة إليزابيث الثانية وإظهار تقديره شخصياً لها، وفضّل قضاء عطلة في جزر المالديف.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» امس الخميس إن بلير، الذي يشغل حالياً منصب مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط، أرسل شريط فيديو من جزر المالديف أشاد فيه بالملكة وانجازاتها.

وأضافت أن رئيس جزر المالديف محمد وحيد حسن مانيك، المتهم بالاستيلاء على السلطة في انقلاب، زار بلير في منتجع الفصول الأربعة، حيث تكلف الإقامة في أرخص غرفة فيه 600 جنيه إسترليني في الليلة الواحدة. ونسبت الصحيفة إلى بريتي باتيل، النائب عن حزب المحافظين البريطاني الحاكم، قوله «على بلير أن يشعر بالخجل من نفسه، فهو يمضي مقداراً كبيراً من الوقت في التسكع حول العالم».

وأشارت إلى أن متحدثا باسم قصر باكنغهام، المقر الرسمي للملكة في لندن، اعتبر أن غياب بلير عن احتفالات اليوبيل الماسي «لا يمثل أي إساءة».

جماعة بوكو حرام تعلن مسؤوليتها عن اغتيال مسؤول سابق في شرطة كانو

■ كانو ـ ا ف ب: اعلنت مجموعة بوكو حرام الاسلامية مسؤوليتها الخميس عن اغتيال مسؤول سابق في شرطة مدينة كانو شمال نيجيريا، وهددت بتنفيذ عمليات اخرى مماثلة، وذلك في رسالة الكترونية الى وسائل الاعلام.

وقال البيان «نصرنا الله وتمكنا من قتل نائب سابق لقائد الشرطة المحلية في مدينة كانو». وتوعدت المجموعة بشن هجومات اخرى مماثلة على مسؤولين حكوميين. واضاف البيان «بعون الله، لن يبقى المسؤولون الحكوميون في امان في القريب العاجل وسنكثف هجماتنا عليهم اينما كانوا».

وقد قتل مسلحون على متن دراجة نارية الثلاثاء، ابو بكر صالح نينجي المسؤول الثاني السابق للشرطة المحلية في كانو (اكبر مدينة في شمال نيجيريا) وسائقه وحارسه الشخصي.

عضو بحزب ميركل يؤيد تصدير دبابات ألمانية للسعودية

■ الرياض ـ د ب ا: قال الخبير الاقتصادي بالحزب المسيحي الديمقراطي بزعامة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إنه يؤيد تصدير دبابات «ليوبارد 2» الألمانية للسعودية.

ورأى يوأخيم بفافير أن السعودية أثبتت على مدى عقود أنها عنصر يمكن الثقة به بشكل مطلق لتوفير الاستقرار في المنطقة، مضيفا: «أرى أنه من الممكن تماما تصدير تقنية حربية للسعودية».

جاء ذلك في ختام زيارة وزير الاقتصاد الألماني فيليب روسلر للمملكة والتي بدأت أمس وتنتهي امس الخميس. وكان بفافير ضمن الوفد المرافق للوزير.

وقالت مصادر في الوفد إن صفقة دبابات «ليوبارد 2» المحتملة لم تلعب دورا خلال مباحثات الوزير الألماني مع الجانب السعودي وإن الشركة الألمانية المنتجة لم تقدم حتى الآن طلبا بمنحها ترخيصا لتصدير هذه الدبابات للسعودية التي أبدت في آذار/مارس الماضي رغبة في الحصول على هذه الدبابات ذات الكفاءة القتالية العالية.

وأثارت هذه الصفقة التي يحتمل أن تتم بين شركة كراوس مافاي فيجمان في مدينة ميونيخ الألمانية جدلا واسعا في ألمانيا قبل نحو عام وذلك عندما تقدمت الشركة بطلب تمهيدي للسماح لها بتصدير الدبابات للمملكة.

وذكرت صحيفة «تسايت» الألمانية مؤخرا استنادا إلى دوائر بالشركة أن هذه الصفقة التي تقدر قيمتها بالمليارات على وشك أن تتم.

وأكد بفافير أمام عدد من الصحافيين أنه إذا توفرت الشروط المعمول بها فيما يتعلق بصادرات الأسلحة الألمانية، فإنه يرى أنه ليس هناك ما يمنع من إبرام الصفقة، وقال إن ألمانيا تفرض معايير شديدة الصرامة على تصدير الأسلحة.

كما رأى أن مثل هذه الصفقات توفر إمكانية الحصول على نفوذ سياسي وأن فتح الباب النقاش مع السعودية يوفر إمكانية عرض الرؤية الألمانية بشأن السياسة الأمنية وقضايا حقوق الإنسان. وسافر وزير الدفاع السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمس الأربعاء لأسبانيا حيث التقى نظيره بيدرو مورينس.

كانت صحف أسبانية ذكرت مؤخرا أن الرياض تسعى لشراء 200 إلى 300 دبابة «ليوبارد 2» مصنوعة في أسبانيا بموجب ترخيص ألماني.

نائب من النازيين الجدد يعتدي بالضرب على نائبتين يساريتين خلال بث مباشر لمناظرة تلفزيونية

■ اثينا ـ ا ف ب: اعتدى نائب يوناني من حزب الفجر الذهبي (خريسي افغي) للنازيين الجدد على نائبتين يساريتين خلال مناظرة مباشرة على احدى شبكات التلفزيون قبل الانتخابات التشريعية في 17 حزيران/يونيو، ثم تمكن من مغادرة المبنى، متسببا في موجة استنكار عارمة في اليونان.

وامرت نيابة اثينا بتوقيفه بموجب اجراء الجرم المشهود، متهمة اياه ب «محاولة التسبب بضرر جسدي خطر»، كما ذكر مصدر قضائي.

ودانت الحكومة الانتقالية «الاعتداء بطريقة حازمة جدا».

واضاف المتحدث الرسمي ديمتريس تسيودراس في بيان ان «اقل ما يمكن ان ينتظره اي مواطن ديموقراطي هو الادانة الحازمة لهذا التصرف الذي قامت به منظمة الفجر الذهبي اليونانية للنازيين الجدد».

وقد خرج ايلياس كاسيدياريس المتحدث باسم «الفجر الذهبي» الذي دخل البرلمان بحصوله على 6,9 % من الاصوات في الانتخابات الاخيرة في السادس من ايار/مايو، عن طوره في استوديو شبكة انتينا–1 عندما تحدثت نائبة اليسار المتطرف رينا دورو عن الملاحقات التي باشرها ضده القضاء بتهمة السطو المسلح في 2007.

وافتتحت محاكمته الاربعاء لكنها ارجئت الى 11 حزيران/يونيو.

وقد رمى الناشط النازي الجديد كأس ماء على وجه النائبة دورو وشتمها، ثم استدار ناحية النائبة الاخرى الشيوعية ليانا كانيلي التي وقفت لتحتج. فدفعها ثم ضربها على وجهها بكفيه ووجه اليها لكمة.

ولم يتمكن مقدم البرنامج من الوقوف بينهم، ثم غادر الناشط الاستوديو.

وقالت صحافية من الشبكة ان موظفين حاولوا منعه من الخروج لكنه تمكن من الفرار.

وفي اتصال هاتفي لاحق مع الشبكة، دافع كاسيدياريس عن نفسه متهما كانيلي بأنها بادرت الى التعدي عليه. وهدد برفع شكوى على المحطة التي اعادت بث الحادث طوال الفترة الصباحية، مشيرا الى تلاعب بالصور.

واثار هذا التصرف العنيف عاصفة احتجاج، فيما تفيد استطلاعات الرأي ان خريسي افغي قد يبقى في البرلمان بعد انتخابات 17 حزيران/يونيو، مع حوالى 4 % من الاصوات.

ووصف اليمين المحافظ الحادث بأنه «عار على المجتمع والنظام السياسي» اليونانيين، فيما رأى اليسار الراديكالي لحزب سيريزا انه «كشف عن الوجه الحقيقي لهذه المنظمة الاجرامية».

رئيس نادي القضاة في مصر: لن نطبق قانونا يصدره مجلس الشعب بشأن السلطة القضائية

القاهرة – «القدس العربي»:

أكد المستشار أحمد الزند رئيس نادي القضاة أنه تقرر عقد اجتماع طارئ لرؤساء أندية القضاة الخميس بعد انتهاء المؤتمر الصحفي المنعقد حاليا لبحث الخطوات المستقبلية لمواجهة التطورات الراهنة والتصعيد ضد القضاة.

وقال الزند إن الاجتماع سيناقش بحث التورات الأخيرة الهجمات التي يتعرض لها القضاة، مشددا على أن الاجتماع سوف يبحث إمكانية اتخاذ قرار بالامتناع عن المشاركة في الاشراف على جولة الاعادة في انتخابات الرئاسة المقررة يومى 16 و 17 يونيو الجاري.

وفجر المستشار أحمد الزند مفاجأة كبيرة بإعلانه أن جموع قضاة مصر لن يقبلوا بإجراء أية تعديلات على قانون السلطة القضائية في ظل وجود مجلس الشعب الحالي معتبرا أن مجلس الشعب الحالي يتربص بالسلطة القضائية والقضاة ويتدخل في عملهم بصورة غير مقبولة على الرغم من كون القضاء سلطة مكافئة للسلطة التشريعية لا يجوز لأي منهما أن يتدخل في عمل الآخر.. ودعا المستشار الزند – خلال المؤتمر الصحفي والذى عقده في النادي النهري للقضاة – وزير العدل المستشار عادل عبد الحميد، ورئيس مجلس القضاء الأعلى المستشار حسام الغرياني، إلى سحب مشروعي قانون السلطة القضائية المقدمين منهما إلى مجلس الشعب، احتجاجا على تدخل السلطة التشريعية في عمل السلطة القضائية بصورة غير مقبولة..

وقال المستشار الزند: «لقد تم تقديم 7 مشروعات قوانين تتعلق بالسلطة القضائية قبل صدور الحكم في قضية الرئيس السابق بفترة وجيزة، على نحو يكشف حالة عدم الحيدة والتربص والعداء ضد السلطة القضائية، فضلا عن سب وقذف القضاة واتهامهم في شرفهم تحت قبة البرلمان»..

وكشف المستشار الزند النقاب عن أن مجلس إدارة نادي قضاة مصر اتخذ قرارا بتجميد عضوية عدد من القضاة بالجمعية العمومية لنادي القضاة، ممن شاركوا في كيل الاتهامات وتجاوزات بحق جموع القضاء والقضاة، وأنه سيتم إحالتهم للتحقيق حتى يوقع عليهم الجزاء اللازم..

وقال إن مجلس إدارة نادي القضاة سيعقد اجتماعا هاما سيبحث فيه التصعيد في المواجهة لتلك الحملة ضد القضاء والقضاة، وأن كافة الخيارات ستكون مطروحة، ومن بينها بحث تعليق العمل في المحاكم والنيابات، و بحث تدويل القضية في شأن ما يحاك ضد السلطة القضائية.. مشيرا إلى أنه من بين الخيارات التي سيتم بحثها أيضا عدم الإشراف على جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية..

وأكد المستشار الزند إن هناك حتى الآن قرابة 4 الاف عضو نيابة وقاض مصرون على عدم الإشراف على جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية.. غير أن التوجه الأساسي لقضاة مصر سيظل عدم التخلي عن واجبهم ومسئولياتهم والاستمرار في الإشراف القضائي الكامل على الانتخابات مهما أوذوا..

وأضاف انه سيتم أيضا بحث التصعيد لدى الاتحاد العالمي للبرلمان والبرلمان الأوروموتوسطي وغيرهما لوقف الاعتداءات بحق قضاة مصر.. مشيرا إلى أن أحداث التعدي والتجاوزات التي جرت في الآونة الأخيرة ضد القضاء والقضاة، تمثل هجمة ممنهجة ومنظمة ضد السلطة القضائية، تستهدف العبث والنيل منها بغية استمرار حالة الفوضى وعدم الاستقرار.

أحمد الزند

مرشد «الاخوان»: النظام السابق ينفق الملايين من اجل العودة الى الحكم

القاهرة – «القدس العربي»:

حذر الدكتور محمد بديع المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين من محاولات الذين وصفهم بزبانية النظم الفاسدة السابقة التى تسعى الى العودة إلى مسرح الأحداث من جديد، مشيرا الى انها تنفق الملايين من مالها المكتسب بطرق يعرفها القاصي والداني، من تربُّح بطرق غير شرعية أو نهب منظَّم لمقدَّرات الشعب الكادحة.

واكد بديع فى رسالته الاعلامية –الخميس –أن محاولة البعض اعادة إنتاج النظم السابقة محاولة يائسة وحلاوة روح لمن يشعر أنه يدخل معركته الخاسرة الأخيرة، فيدفع بكل ما يملك ليحافظ على ما نهبه أو استولى عليه أو تربَّح منه، وهو يعلم أن الشعب بعمومه يرفضه تمامًا، ولكنه يقاوم ليحافظ على وجوده ووجود الجوِّ الفاسد الذي تربَّى فيه وترعرع؛ ولم يمارس غيره ولا يعرف حتى كيف يمارس غيره؛ ففي مثل هذه الأجواء يجد نفسه ويحقق مكاسبه.

ونبه بديع الى أن الشعب المصرى أوعى وأذكى من أن يخدع أو تُشترى بعرض زائل، مشيرا الى أن الشعوب عرفت طريقها للحرية وذاقت حلاوتها واستردَّت كرامتها بعد عهود من الذل والهوان على يدهم ويد قادة النظم المخلوعة السابقة.

واوضح ان القضية الآن ليست قضية فصيل أو حزب أو جماعة أو نتيجة انتخابات، ولكنها قضية وطن ومستقبل أمة وأمل ثورة؛قائلا «لن نستطيع مواجهة تلك التهديدات الحثيثة والمتواصلة من المنتفعين من النظم السابقة إلا بوحدتنا وتماسكنا وترابطنا، وليكن اعتصامنا بحبل الله ووحدتنا هو شعار المرحلة لنعبر ببلادنا وأمتنا نحو المستقبل المنشود».

ولفت الى أن المرحلة الحالية لا تحتاج الى الترف الفكري والسجالات العقيمة ولا اجترار الماضي واستحضار أخطاء كل فصيل للتشفي والانتصار للرؤى الشخصية، ولكنها تحتاج للدراسة واستخراج العبر والدروس المستفادة والانطلاق نحو المستقبل بأطروحات عملية توحد ولا تفرق، تبني ولا تهدم، تشحذ الهمم ولا تثبط، تعلي الصالح العام لا المصالح الشخصية والحزبية الضيقة.

وحذر بديع من ان الثورة ومصرمهددتان ، والذي يتهددها عدوٌّ للجميع ولا بد أن نتكاتف ضده فهو يريد سرقة كل سكان واتحاد ملاك مصر، بل وحرق المبنى بمن فيه، فهل نفيق وندرك الخطر.

محمد بديع

ناشطون يصطفون على كورنيش اسكندرية احياء للذكرى

تجمعات في الذكرى الثانية لمقتل خالد سعيد في مصر

■ القاهرة – ا ف ب: تجمع المئات الاربعاء في عدد من المدن المصرية في الذكرى الثانية لمقتل الشاب المصري خالد سعيد في السادس من حزيران/يونيو 2010 على يد الشرطة والذي تحول الى رمز للقمع والثورة.

ففي الاسكندرية (شمال)، المدينة التي يتحدر منها سعيد، تجمع المتظاهرون على شاطىء البحر حاملين صور اشخاص قتلوا خلال الثورة التي ادت الى سقوط حسني مبارك مطلع العام 2011.

وتجمع متظاهرون اخرون امام منزله حيث رافقوا والدته وشقيقته الى قبره.

وكان خالد سعيد البالغ حينها الثامنة والعشرين من العمر قد اعتقل في مقهى للانترنت بالاسكندرية وتعرض للضرب حتى الموت من قبل رجال شرطة خلال توقيفه.

وتسبب مقتله بموجة غضب عارمة في كل البلاد وفتح شبان مناضلون صفحة على الفايسبوك في ذكرى غيابه بعنوان «كلنا خالد سعيد».

ووصل عدد المشاركين حاليا في هذه الصفحة الى مليون شخص وكانت احدى الصفحات الاولى التي دعت الى التظاهر ضد نظام مبارك في 25 كانون الثاني/يناير 2011.

كما تجمع متظاهرون اخرون في ساحة التحرير بالقاهرة وفي الاسماعيلية بالقرب من قناة السويس وفي اسيوط بوسط البلاد.

احمد شفيق يدعو القضاة الى تحمل «التدخل السافر» من قبل نواب «الاخوان» وضمان نزاهة الانتخابات

القاهرة – «القدس العربي»:

ناشد الفريق احمد شفيق المرشح للانتخابات الرئاسيه قضاة مصر ان يتراجعوا عن التفكير في عدم الاشراف علي الانتخابات الرئاسيه، و طالبهم ان يواصلوا القيام بمهمتهم الوطنيه الدستوريه ، واصفا اياها بانها تمثل الضمانه الحقيقيه لنزاهه الانتخابات وحمايتها من التزوير والتلاعب الذي يمكن ان يتم لو نفذ القضاه مايفكرون فيه احتجاجا علي التجريح الذي يتعرضون له والتدخل السافر في شئؤنهم من قبل الاعضاء الاخوان في مجلس الشعب وماحولهم .

وقال الفريق احمد شفيق في بيان صدر عن حملته الانتخابيه بعد ظهر اليوم 7 يونيو 2012 : لقد تابعت البيان الصادر عن المستشار الجليل شيخ القضاه حسام الغرياني رئيس محكمه النقض ، والمؤتمر الصحفي بالغ الاهميه واضح المعاني قوي اللغه الذي عقده القاضي المحترم الاستاذ المستشار احمد الزند رئيس نادي القضاه اعتراضا علي تدخل اعضاء مجلس الشعب في شئون القضاه والتعدي علي سلطتهم والتعليق علي احكامهم ، واؤكد وقوفي الكامل مثل اي مصري يخشي علي مصلحه بلده مع استقلال القضاء وترسيخ وتعزيز حقه في ان يفعل مايمليه عليه ضمير قضاته الموثوق في علمهم وفضلهم وحرصهم علي مصلحه مصر .

اضاف الفريق شفيق : انني اري ان قضاه مصر محقين تماما فيما ذهبوا اليه ، الا انه وفي سبيل حمايه مصر من التفكيك والاضطراب والفوضي التي يريدها لها العابثون ، فاننا نرجو اخوتنا شيوخ القضاه وابنائنا في سلكه المهيب ان يتحملوا مع شعب مصر معاناته ويشاركونه كما اعتادوا في تاريخهم الممتد متاعبه الحاليه والا يتخلوا عنا حتي لاتضيع مصر الي الابد ، ومن ثم ننتظر منهم الا يتنازلوا عن حقهم الدستوري في الاشراف علي الانتخابات والا يعتذروا عنه ، مضيفا :اني امل ان يكونوا احد اسباب فك الله لكرب مصر من خلال انتخابات حره ونزيهه تحت اشرافهم وبضمانتهم .

وقال الفريق شفيق : ان اعتذار القضاه عن الاشراف علي الانتخابات قرار يمكن ان يعين من يريدوا لمصر الضياع ، وكما قال الكثيرون فان مايتعرض له القضاه وسلطتهم الجليله حاليا هدفه دفعهم الي قرار من هذا النوع لافساد العرس الديموقراطي ، واتاحه الفرصه امام المتآمرين لكي يسيئوا الي نزاهه الانتخابات كما يحاولون ان يفعلوا .

احمد شفيق

تأجيل محاكمة رجل الاعمال احمد عز وآخرين في قضية شركة الدخيلة لجلسة أول يوليو

القاهرة – «القدس العربي»:

قررت محكمة جنايات الجيزة في جلستها المنعقدة الخميس برئاسة المستشار محمدي قنصوه تأجيل محاكمة رجل الأعمال أحمد عز صاحب مجموعات عز لحديد التسليح وإبراهيم محمدين وزير الصناعة الأسبق و5 من مسئولي شركة الدخيلة للحديد والصلب، إلى جلسة أول يوليو المقبل في قضية اتهامهم بالتربح بدون وجه حق، والإضرار العمدي الجسيم بالمال العام بما قيمته 5 مليارات جنيه.

وجاء قرار التأجيل لاستكمال سماع أقوال شهود الإثبات التى وردت أسماؤهم ضمن قائمة أدلة الثبوت المقدمة من النيابة العامة.

وكانت تحقيقات النيابة العامة في القضية قد كشفت عن قيام الوزير الأسبق إبراهيم محمدين خلال الفترة من عام 1999 وحتى عام 2001 بتربيح أحمد عز دون وجه حق، بتمكينه من الاستحواذ على أسهم شركة الدخيلة (الشركة الوطنية المملوكة للدولة لصناعة الحديد والصلب) على خلاف القواعد المقررة، وإعفائه من سداد مستحقات هذه الأسهم، وغرامات تأخير، بما مكنه من تحقيق منافع مالية قدرها 687 مليونا و435 ألف جنيه بغير حق.

وأشارت التحقيقات إلى أن عز أضر عمدا بالمال العام وحقق لنفسه بمعاونة بعض المتهمين من مسئولي شركة الدخيلة أرباحا بغير حق، بلغ مقدارها 4 مليارات و821 مليونا و815 ألف جنيه خلال الفترة من عام 2001 وعام 2011 حيث كان رئيسا لمجلس إدارة شركة الدخيلة وفي ذات الوقت مالكا لشركته الخاصة، وغلب المصلحة الخاصة لشركاته على حساب شركة الدخيلة التي تساهم فيها الدولة.

وأوضحت التحقيقات أن عز قام بإسقاط الغرامات المستحقة لشركة الدخيلة على شركاته الخاصة وتخفيض قيمة رأس مال شركة الدخيلة بمقدار مديونيتها لديه، وبيع منتجات الدخيلة لشركته الخاصة بالأجل وبأقل من قيمة تكلفة الإنتاج، على خلاف لائحة المبيعات، والاقتراض من بنوك خارجية بفائدة أعلى لسداد أقساط قروض داخلية بفوائد أقل، وشراء شركة الدخيلة لأسهم إحدى شركاته الخاصة لإقالتها من عثرتها على حساب أموال شركة الدخيلة.

وذكرت التحقيقات أن عز قام بتوحيد العلامة التجارية لشركة الدخيلة مع شركاته الخاصة، لتكون جميعها باسم (عز الدخيلة) لاستفادة شركاته الخاصة بنفس القيمة المضافة لمنتجات شركة الدخيلة.

كما قام (عز) بالاستيلاء بالتحايل على أموال شركة الدخيلة عن طريق إجراء تحويلات خارجية لشركتين خاصتين له بمسمى أوروبا والعز (يو كيه) بزعم قيامهم بأعمال تسويق لشركة الدخيلة في الخارج، على خلاف الحقيقة، وخصم قيمة الضرائب من حساب شركة الدخيلة، وليس من قيمة هذه التحويلات على خلاف أحكام القانون.

أحمد عز

خصوم المالكي يعتبرونه «صدام جديدا» ويسعون جاهدين لسحب الثقة من حكومته

بغداد ـ من باترك ماركي وسؤدد الصالحي

جرب أن تسأل أيا من زعماء السنة والأكراد بل حتى وبعض الشيعة في العراق هذه الأيام عن رأيهم في رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ولن تجد إلا عبارات حادة لا تخرج عن نطاق كونه دكتاتور ومستبد أو حتى «صدام» جديد في إشارة للرئيس العراقي الراحل صدام حسين وأنه يجب التصويت ضده لاخراج من السلطة.

وللمرة الثانية منذ رحيل القوات الأمريكية عن العراق في ديسمبر كانون الأول يعيش المالكي أزمة مع الكتل الشيعية والسنية والكردية في حكومته والتي تتناحر في خلاف آثار مخاوف من خروجها عن نطاق السياسة إلى عنف طائفي.

ولم يصب المالكي بأذى من العراك الذي لا يهدأ منذ تشكيل الحكومة العراقية قبل 18 شهرا. والآن يريد خصومه اختبار مهاراته إلى ابعد مدى بالتهديد بالتصويت في البرلمان على سحب الثقة من حكومته.

وإذا حدث ذلك فإنه سيكون أخطر تحد منذ أن تولى المالكي السلطة قبل ست سنوات وقد يؤدي إلى انهيار اتفاق هش لاقتسام السلطة. لكن حتى هذه النتيجة غير واضحة فخصوم المالكي يتفقون في الاستياء منه لكنهم يختلفون فيما بينهم في كل ما هو خلاف ذلك وفي مقدمة ذلك من سيخلفه في رئاسة الوزراء.

وفي دولة مثل العراق تكثر فيها الولاءات السياسية المتقلبة فإن بعض خصوم المالكي يتساءلون حتى عما إذا كانوا سيحظون بالدعم اللازم في التصويت أو بالجرأة لتقبل ما يمكن أن يحدث بعده من فوضى. وتمهل هذه الانقسامات المالكي مزيدا من الوقت ليقاتل فيه في الوقت الحالي.

وتحظى الأزمة في العراق بمراقبة حثيثة من دول مجاورة مثل تركيا ودول خليجية مثل قطر والسعودية وإيران وهي دول كثيرا ما لعبت أدوارا في الحياة السياسة المفعمة بالطائفية في العراق بتأييد كتلة أو أخرى.

وقال النائب الكردي المخضرم محمود عثمان «ستكون هناك تعقيدات لان الكتل لم تتحاور مع بعضها البعض. كل واحد يستخدم الكارتات (البطاقات) التي يملكها ضد الاخر لذلك سيطرح الطلب (سحب الثقة) في أجواء من العدائية ولن يكون سهلا».

وساعد رحيل آخر جندي أمريكي عن العراق في ديسمبر في رفع الغطاء عن الانقسامات العميقة في الحكومة العراقية التي تضم طوائف مختلفة والتي استغرق تشكيلها قرابة عام من الجدال في اجتماعات مغلقة بعد انتخابات عام 2010 .

وعاش المالكي أزمة هددت بإسقاط حكومته بعدما سعت محكمة لاعتقال طارق الهاشمي النائب السني للرئيس العراقي كما طلب من النواب التصويت على إقالة صالح المطلك النائب السني لرئيس الوزراء والذي وصف المالكي بأنه دكتاتور.

وارتفعت موجة الانتقادات الموجهة للمالكي منذ ذلك الحين.

فمن ناحية تحشد كتلة العراقية التي ينتمي إليها الهاشمي ويدعمها السنة والتي تعاني هي نفسها من انقسامات تأييد كتل أخرى لخطوة سحب الثقة من حكومة المالكي الذي تصفه بأنه أصبح مستبدا بشكل متزايد.

وتختبر المنطقة الكردية التي تتمتع بالحكم الذاتي صمود المالكي عن طريق قرارها وقف صادراتها من النفط والتلويح بانفصال كامل عن بغداد بعدما اتهمت المالكي بأنه يستأثر بالسلطة على حساب الاقليات الكردية والسنية في العراق.

وحتى في داخل التحالف الشيعي يتعرض المالكي لانتقادات من مقتدى الصدر رجل الدين الذي ساعد على انتخاب المالكي لفترة أخرى في عام 2010 . وبدأت الحركة الصدرية التي يتزعمها في اللعب خارج التحالف الشيعي ودعت المالكي لترك السلطة.

ويعتقد العديد من العراقيين السنة والاكراد أن المالكي يعزز من موقفه بعدما لم يف باتفاقات لاقتسام السلطة خاصة عن طريق تعزيز سلطته على وزارتي الدفاع والداخلية المهمتين.

لكن تشكيل تحالف يدوم في مواجهة المالكي يبدو صعبا. وتنقسم كتلة العراقية التي تقود التحرك الذي يهدف لسحب الثقة عن حكومة المالكي إلى سبع جماعات على الاقل ومن بينها جماعة منشقة تضم 26 نائبا يعارضون حملة التصويت ضد المالكي.

وتنقسم الكتل الكردية أيضا بين أنصار الرئيس العراقي جلال الطالباني وهو كردي حث على المصالحة ورئيس كردستان العراق مسعود البرزاني الذي يبدو خلافه مع المالكي في بعض الاحيان كمعركة شخصية.

وقال دبلوماسي «مشكلة معارضي المالكي أنهم معارضون له شخصيا ولانهم لا يستطيعون تقديم أي شيء أكثر إيجابية فإن الاغلبية وأولئك الذين لم يتخذوا قرارهم بعد عالقون».

وأظهر المالكي الذي ترقى في صفوف حزب الدعوة الاسلامية الشيعي من متحدث إلى نائب في البرلمان والذي فر للمنفى أيام حكم صدام في صورة السياسي الذي يصمد أمام فصائل متناحرة تحاول التكتل ضده.

وقد تكون المناورات مجرد تظاهر بينما تسعى الكتل السياسية لترسيخ مواقفها قبل انتخابات محلية تجرى نهاية هذا العام وانتخابات تشريعية تجرى في عام 2014 .

ومازالت حسابات إقرار التصويت بسحب الثقة عبر البرلمان تبدو معقدة.

فبموجب الدستور يمكن للرئيس الدعوة للتصويت على سحب الثقة ويتطلب التصويت 164 صوتا من بين 325 صوتا في البرلمان لاقراره.

ويقول الصديريون إنهم جمعوا توقيعات أكثر من 176 نائبا للضغط على الطالباني لبدء الاجراءات. لكن بعض أنصار المالكي يرون أن حصول معارضي المالكي على توقيع نواب العراقية الذين يملكون 50 صوتا بالاضافة إلى أصوات نحو 39 صدريا ونصف مقاعد الاكراد البالغ عددها 57 مقعدا لا يكفي لسحب الثقة عن حكومة المالكي.

ويفحص مكتب الطالباني صحة التوقيعات التي يقول معارضو المالكي إنهم جمعوها للدفع قدما بالتصويت. لكن وفي إشارة إلى التحديات القانونية الصعبة التي سيواجهونها يزعم المالكي أن هناك توقيعات مزورة من بينها.

السودان يطلب نقل القمة الأفريقية من مالاوي لطلبها عدم حضور البشير

■ الخرطوم – رويترز: يسعى السودان إلى نقل القمة الأفريقية التي ستعقد الشهر القادم إلى إثيوبيا بعد أن حاولت مالاوي الدولة التي تستضيف القمة منع الرئيس السوداني عمر حسن البشير المطلوب مثوله أمام المحكمة الجنائية الدولية من الحضور.

وأصدرت المحكمة لائحة اتهام ضد البشير بارتكاب جريمة الإبادة وارتكاب جرائم أخرى في إقليم دارفور بغرب السودان وهو اتهام ينفيه.

ومن المفترض أن تعتقله مالاوي كعضو في المحكمة الجنائية الدولية فور وصوله لحضور القمة.

وأغضبت مالاوي المانحين الدوليين بالفعل عندما استضافت البشير العام الماضي.

وقالت جويس باندا رئيسة مالاوي الشهر الماضي إنها طلبت من الاتحاد الأفريقي منع البشير من حضور القمة لأن زيارته للبلاد مرة أخرى سيكون لها «تداعيات» على اقتصاد بلدها.

وقالت وزارة الخارجية السودانية في بيان الخميس إن موقف مالاوي ينتهك قواعد الاتحاد الأفريقي بما في ذلك الالتزام بتوفير «أطر العمل المناسبة التي تقتضيها الواجبات الخاصة باستضافة القمة.»

وطلبت الخرطوم من الاتحاد الأفريقي نقل القمة المقرر انعقادها في الفترة من 9 إلى 16 يوليو تموز إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا مقر الاتحاد الأفريقي.

وأضافت الخرطوم أنها قدمت الطلب بعد إعلان مالاوي عدم ترحيبها بوجود البشير في القمة استنادا إلى ما قالت إنه التزامات تجاه المحكمة الجنائية الدولية.

ويرفض البشير اتهامات المحكمة الدولية ويقول إن لها دوافع سياسية وبلا أساس.

ومنذ أن أصدرت المحكمة مذكرة اعتقال البشير في عام 2009 تمكن الرئيس السوداني من زيارة عدد كبير من الدول منها الصين وتشاد وقطر وليبيا والسعودية وكينيا وإثيوبيا وشكلت هذه الزيارات إحراجا للمحكمة العالمية.

وكان لويس مورينو أوكامبو المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية الذي ستنتهي فترة ولايته هذا الشهر طالب يوم الاثنين بقطع المساعدات عن الدول التي تساعد الرئيس السوداني على تجنب الاعتقال.

وقالت وزارة الخارجية السودانية إن القمة القادمة ستكون مهمة بشكل خاص بالنسبة للسودان لأنها تتناول قضايا هامة تشمل العلاقات بين السودان وجنوب السودان الذي انفصل عن السودان العام الماضي بموجب اتفاقية للسلام في عام 2005 .

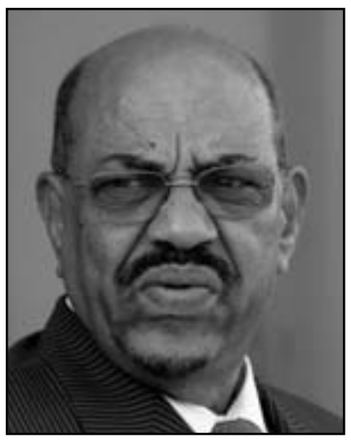

عمر البشير

«الانتربول» رفض طلب السلطة اعتقاله وتسليمه لها بحجة انها ليست دولة

محكمة جرائم الفساد الفلسطينية تحكم غيابيا على محمد رشيد بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة بتهمة الاختلاس

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

حكمت محكمة جرائم الفساد الفلسطينية الخميس حكما غيابيا بالسجن لمدة 15 عاما مع الاشغال الشاقة على محمد رشيد المعروف بخالد سلام الذي كان مستشارا اقتصاديا للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات بتهمة اختلاسه ملايين الدولارات من اموال الشعب الفلسطيني.

وتضمن حكم المحكمة اضافة للسجن 15 عاما مع الأشغال الشاقة، غرامة مالية قدرها 15 مليون دولار، على المتهم «محمد برهان» عبدي رشيد (خالد سلام) المستشار الاقتصادي السابق لعرفات والمدير العام السابق لصندوق الاستثمار الفلسطيني ورئيس مجلس ادارة شركة الخدمات الاستشارية التابعة للصندوق، بتهمة الاختلاس الجنائي وتهمة غسل الاموال.

وجاء حكم المحكمة الفلسطينية في وقت قياسي وعقب عقدها جلسة قبل حوالي اسبوعين لمحاكمة رشيد غيابيا بعد ان رفض «الانتربول» طلب السلطة اعتقاله وتسليمها له بحجة انها ليست دولة.

وقررت هيئة مكافحة الفساد محاكمة رشيد غيابيا حيث انتهت القضية بجلسة عقدت الخميس برئاسة القاضي حسين عبيدات رئيس المحكمة وعضوية القضاة بلال أبو هنطش، وعز الدين شاهين، ومثل النيابة العامة وكيل نيابة مكافحة الفساد الأستاذ ناصر جرار.

وأدانت المحكمة بالإضافة إلى رشيد ثلاثة متهمين آخرين هم وليد عبد الرحمن رشيد نجاب، وخالد عبد الغني خالد فرا، وشركة خدمات الاستشارات الإدارية المساهمة المحدودة MCS، وحكمت على النجاب بالحبس 15 سنة أشغال شاقة، وغرامة مالية قدرها 8 ملايين دولار بتهمة التدخل في الاختلاس الجنائي وغسل الاموال، وحكمت على خالد الفرا بالحبس 15 سنة أشغال شاقة وغرامة مالية قدرها 5 ملايين دولار، وعلى شركة MCS بغرامة مالية قدرها 5 ملايين دولار بالإضافة إلى حل الشركة، وصادرت المحكمة الأموال المحجوزة للمدانين والتي تقدر بملايين الدولارات، وإلزامهم أي المتهمين الأربعة برد المتحصلات الجرمية البالغة 33496973 دولار أمريكي.

واشارت المحكمة بانها صدرت أحكامها غيابيا على المتهمين الفارين من وجه العدالة بعد تبليغهم للحضور بالطرق الرسمية والنشر في الصحف، وبعد أن قدمت النيابة بيناتها.

وكان النائب العام الفلسطيني احمد المغني اكد مؤخرا بأن الانتربول رفض طلب السلطة الفلسطينية اعتقال رشيد وتسليمه للسلطة لمحاكمته بقضايا فساد واختلاس اموال عامة بحجة ان السلطة ليست دولة وان ميثاق جهاز الشرطة الدولية «الانتربول» يسري على الدول فقط.

وكان رشيد صرح مؤخرا عقب اعلان هيئة مكافحة الفساد الفلسطينية ملاحقته قانونيا بتهم الفساد واختلاس اموال عامة بانه لم يطلب منه الحضور بشكل رسمي جلسات محاكمته، مبديا استعداده للمثول امام محكمة مستقلة بعيدا عن سيطرة الرئيس الفلسطيني محمود عباس عليها، في اشارة الى تشكيكه في مصداقية محاكمته وبانها تأتي في اطار تصفية الحسابات الشخصية.

وذكرت مصادر فلسطينية بأن رشيد يحمل اكثر من جواز سفر ويتنقل في دول العالم باسماء مختلفة.

ومن المتوقع أن يشن رشيد من جهته هجوماً على مسؤولي السلطة الفلسطينية وفي مقدمتهم الرئيس محمود عباس، حيث ان الرئيس شن هجوما قبل أيام خلال برنامج «الذاكرة السياسية» الذي تذيعه قناة «العربية» الإخبارية على الرئيس، واتهمه بتضخم ثروته، في أعقاب إعلان السلطة أنه متهم بقضايا فساد، وتقديمها طلب لـ «الانتربول» لإحضاره ومحاكمته.

ونفى رشيد في وقت سابق التهم التي وجهت إليه ودافع عن براءته، وطالب هيئة محاكمة الفساد الفلسطينية إثبات أن لديه أموالا من أموال الشعب أو اختلاسات.

وقال أحمد المغني النائب العام الفلسطيني في وقت سابق أنه طلب اعتقال رشيد، وذكر أن هناك صعوبة في إحضاره، كونه يحمل خمس جنسيات.

وبصدور الحكم يكون أرفع مسؤول فلسطيني سابق تصدر بحقه حكم بالحبس لاتهامه بقضايا الاختلاس، في وقت لا يزال اثنان من الوزراء الفلسطينيين يقدمون للمحاكمة بتهمة الفساد.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس شكل في مرسوم رئاسي «هيئة مكافحة الفساد» برئاسة رفيق النتشة، وشرعت الهيئة منذ تأسيسها بالبدء في إجراء التحقيق مع مسؤولين كبار وصغار، وقدمت عددا منهم للمحاكمة.

ويقول مطلعون انه بمحاكمة رشيد هذه سيفتح المجال أمام صدور جملة أحكام أخرى بحق مسؤولين مدانين بقضايا الفساد.

خالد سلام

الحرب بين مفتي الجمهورية والمستقبل خرجت عن صمتها

كبارة: الحريري ستَر ارتكابات الشيخ وولده الفاسد والسوريون يحتاجون الضعفاء أمثاله

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم تعد الحرب صامتة بين مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني وتيّار المستقبل، بل هي باتت علنيّة حتى بلغت مرحلة اللاعودة. فمنذ أكثر من عام بدأت العلاقة بين المرجعيّة الروحيّة السنيّة الأولى والمرجعيّة السياسيّة السنيّة الأولى تتدهور، خصوصاً على خلفيّة التعاطي مع الملف السوري، الى جانب التعامل مع الحكومة الحاليّة التي يرأسها نجيب ميقاتي، حيث يأخذ المستقبليّون على المفتي قباني عدم مجاراتهم في الموقف السلبي من هذه الحكومة.

وبعد فترة من «التطبيع» أعقبت دعوة بعض نواب «المستقبل» الى مقاطعة أيّ صلاة يؤمّها مفتي الجمهورية، واصفين اياه بانه «مغتصب مركز ومنتحل صفة» غداة استقباله السفير السوري في بيروت علي عبد الكريم علي بالتزامن مع مجزرة حمص، عاد السجال الى الواجهة بعد الهجوم «الناري» للنائب محمد كبارة على قباني على خلفيّة ما قال انه «اساءة قام بها هذا الشيخ للرئيس سعد الحريري خلال الاجتماع الاخير للمجلس الاسلامي الشرعي الأعلى»، لافتاً الى أنّ «من الأخلاق والانصاف والوطنيّة، الاشارة الى ان سعد الحريري بذل كل ما يستطيع لستر ارتكابات الشيخ المذكور وولده الفاسد، ورغم ذلك، فان نكران الجميل وصل به للتنكّر لجبّته وعمامته وأهله الذين يرفضون امامته والصلاة وراءه لأنها ستكون صلاة باطلة».

ولم يتأخّر ردّ المكتب الاعلامي لدار الفتوى على كبارة، معتبراً ان ما نُسب الى قباني «ليس دقيقاً، باعتبار انه كان داخل المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى وفي جلسة مغلقة»، وقال: «على النائب كبارة ان كان منصفاً أن يراجع ويحصي الاساءات التي سبق أن صدرت عنه حرفياً، وعلى لسان مسؤولين وبعض نواب في تيار المستقبل بحق مفتي الجمهورية وتكررت أكثر من مرة. وان النائب كبارة ليس مفتياً ولا عالماً في شؤون الدين حتى يطلب من المسلمين عدم الصلاة خلف مفتي الجمهورية اللبنانية لغرض سياسي في نفسه، ومقولته هذه هي من أكبر الاساءات الى مفتي الجمهورية والى المسلمين في لبنان». ورأى «أن بعض نواب تيار المستقبل الذي يتمادى في مواصلة الاساءة الى المرجعية الدينية للمسلمين في لبنان خرج بأفعاله هذه عن نهج الرئيس الشهيد رفيق الحريري رحمه الله تعالى»، معتبراً «ان كل ما يقال بحق مفتي الجمهورية اللبنانية هو محض ادعاء وافتراء لأغراض سياسية للضغط عليه وتطويعه لاتخاذ مواقف معينة».

وكان لافتاً ان كبارة أكمل هجومه على مفتي الجمهورية عبر اعلام «المستقبل» اذ كرر «رفض الاساءة والتهجّم على الرئيس سعد الحريري من قبل موقع سني في لبنان»، معتبراً «ان قباني لا يحترم موقعه وأثبت انه ليس أهلاً ليكون مفتياً للطائفة السنية، وربما يكون مدفوعاً من البعض ليقوم بتصرف كهذا، واما انه موتور»، مضيفاً: «الكل يعرف من أتى به الى هذا الموقع، فالسوريون يحتاجون الى أمثاله الضعفاء الذين لا يحترمون أنفسهم وليست لديهم القدرة على اتخاذ قرار او موقف».

في ندوة بلندن شارك فيها خبراء وصحافيون متخصصون في الشأن السوري:

استمرار العنف يزيد الشحن الطائفي في سورية والسؤال هو: من يستخدمه لافشال التفاوض؟

لندن ـ من سمير ناصيف:

تناولت نخبة من الصحافيين والاختصاصيين الضالعين بشؤون الشرق الاوسط موضوع سورية وهل وصل الوضع فيها الى نقطة لم يعد بالامكان التوصل فيها الى حلول عن طريق التفاوض؟ وذلك في ندوة نظمها نادي (فرونتلاين) في لندن.

وشملت الندوة متكلمين بينهم ايان بلاك، من صحيفة «الغارديان»، وتشارلز غلاس الصحافي والكاتب الامريكي، اللذين زارا سورية في الفترة الاخيرة، والمعارضة السورية (من المعارضة الرافضة للتدخل العسكري الاجنبي) ريم تركماني، مؤسسة «حركة بناء الدولة السورية»، والاستاذ في جامعة لندن كريستوفر فيليبس، المتخصص في الشؤون السورية، والذي يحاضر في كلية كوين ماري، والكاتب اللبناني نديم شحادة. كما ضم الحضور صحافيين كبارا على شاكلة جيريمي بوين وجوناثان ستيل، وبعضهم زار سورية مؤخرا، وكتب مقالات عن الوضع فيها وقد تناقشوا مع المتكلمين في الندوة.

النقطة الوحيدة التي اتفق عليها المتكلمون كانت ان المزيد من العنف يؤدي الى الامعان في الشحن الطائفي الذي يجعل الحلول التفاوضية، بما فيها طروحات كوفي عنان، شبه مستحيلة. وتركزت نقط الاختلاف حول هوية الجهة التي يهمها وينابسها استمرار العنف وبالتالي ازدياد خطورة الازمة.

ففيما رأى شحادة ان هذه الجهة هي النظام السوري نفسه، الذي يرغب باظهار معركته وكأنها مع مجموعات ارهابية، رأى آخرون وبينهم الدكتورة تركماني ان رفض المعارضة السورية في الخارج (المجلس الوطني السوري الحوار مع اركان النظام السوري الحالي يُعقد الامور ويفشل مهمة كوفي عنان وينتقل بالبلاد الى الحرب الاهلية).

واكد تشارلز غلاس، الذي عمل سابقا مراسلا لمحطة (اي. بي.سي) الامريكية، واختطف ثم اطلق سراحه خلال الحرب الاهلية اللبنانية، ان زيارته الى سورية منذ عشرة ايام اوضحت له ان الصورة التي يراها العالم عبر وسائل الاعلام العالمية والاقليمية والمحلية ليست الصورة الحقيقية للوضع هناك اذ ان مناطق المواجهات العسكرية تنحصر فيه اماكن محددة كحمص ودرعا وحماه وغيرها ولكنها لا تطال المدينتين السوريتين الرئيسيتين: العاصمة دمشق والعاصمة التجارية حلب. كما اشار الى ان مواقف الناس ازاء المجازر التي حدثت وتحدث في حمص وحماه والحولة وغيرها مرتبطة باتجاهاتها السياسية، فمن يؤيد النظام ينسبها الى الارهابيين ومن يؤيد المعارضة ينسبها الى النظام. ولكنه اعتبر ان ما زال الامل موجودا في التوصل الى حل تفاوضي سلمي اذا ارادت الجهات المتنازعة التوصل الى مثل هذا الحل.

وانتقدت تركماني سياسة فرض العقوبات على سورية وسحب السفراء السوريين في الخارج، والاجانب في سورية، لان مثل هذه الخطوات تحول دون وصول الحقيقة عما يجري في سورية، كما تضر بمصلحة الشعب السوري. كما تحفظت حول المنطق القائل بان ما حدث من انتفاضات في تونس ومصر وليبيا بامكانه ان يحدث بنجاح في سورية، وخصوصا لعدم وجود مجتمع مدني قوي في بلدها الذي رزح لعقود طويلة تحت نظام لا يفتح المجال للمعارضة الفعلية.

اما كريستوفر فيليبس فقال ان الذين يطالبون بتدخل اجنبي لحل الازمة السورية يتجاهلون بان مثل هذا التدخل موجود حاليا عبر قوات المراقبين الاجانب والعقوبات الاوروبية والدولية والمجموعات التي تدعمها دول الغرب والدول الخليجية وتركيا والاسلحة والدعم اللذين يأتيان من حلفاء النظام (روسيا وايران وغيرهما).

واعتبر بانه لا يمكن لأي طرف في هذا النزاع ان يحسمه لمصلحته من دون دعم الجهة والجهات الدولية التي تدعمه ميدانيا. اذن فالصراع برأيه، هو صراع دولي، شئنا او ابينا، فيما الحل، حسب تحليله يجب ان يأتي من السوريين انفسهم، والا فعلى السوريين ان ينتظروا 15 عاما، كما انتظر اللبنانيون قبل حل نزاعهم الاهلي عبر اطراف اقليمية ودولية اتفقت فيما بينها على دعم اتفاق الطائف، بعد ان كانت تعارض مثل هذا الاتفاق.

واعتبر شحادة ان منطق الرئيس بشار الاسد الذي يطرحه على القيادات الدولية هو: اما استمرار نظامه او نشوب الحرب الاهلية. وبالتالي فهو مسؤول، حسب شحادة، عن استمرار العنف وتصعيد النزاعات الطائفية. ورأى ان «التدخل العسكري الاجنبي (الامريكي والبريطاني) في العراق اتاح للشعب العراقي التخلص من ديكتاتور ومن نظام ديكتاتوري، ولعله من الضروري حدوث تدخل عسكري اجنبي في سورية سريعا لمنع استمرار بشار الاسد بتمسكه بالسلطة عبر توقيد الحرب الاهلية في البلد».

وانتقد شحادة المعارضة السورية التي ترفض التدخل العسكري الاجنبي والتي ما زالت تؤمن بالحلول السلمية التفاوضية لكونها تشجع النظام السوري على الاستمرار في ممارسة العنف ضد الشعب وتؤدي الى اضعاف المعارضة السورية في الخارج وفاعلية (المجلس الوطني السوري).

ورد عليه تشارلز غلاس بقوله ان بشار الاسد يملك تأييدا لدى جانب كبير من شعبه ومن قواته المسلحة وليس من السهل التوصل الى حل من دون التفاوض معه.

ورأت ريم تركماني ان اي انتقال في السلطة في سورية من الافضل ان يتم عبر خطوات يشارك فيها النظام الحالي، وليس عبر القوة العسكرية ولا عن طريق العمليات القيصرية المتسرعة التي لم تنجح في اماكن اخرى.

وفي تحليله لدور اسرائيل ازاء ما يجري في سورية، قال فيليبس ان الدولة العبرية لم تفعل الكثير، كما ان القيادة الامريكية لاوباما تفضل اعادة تنظيم العلاقة مع سورية. اي ان الجهتين الاسرائيلية والامريكية تريدان اضعاف النظام السوري وليس ازالته. كما اشار غلاس الى ان هذين الموقفين يشملان ايضا فك رباط العلاقة القوية بين سورية وايران وتحالفاتهما في المنطقة عموما. وشددت تركماني على اهمية سماع اصوات السوريين انفسهم ومواقفهم الحقيقية.

وهذا امر لا تفعله وسائل الاعلام التي تغطي اخبار سورية (لا الداخلية ولا الخارجية).

واهم ما في ذلك برأيها ان اكثرية الشعب السوري ترفض الحرب الاهلية.

الحركتان اتفقتا على معالمها وأرجأتا بحث بعض الحقائب والإعلان عن التشكيل خلال لقاء عباس مشعل القادم

شخصيات مستقلة تعمل في مؤسسات دولية اعتذرت لفتح وحماس عن المشاركة في حكومة التوافق الوطني

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» أن وفدي حركتي فتح وحماس اللذين أنهيا مساء الأربعاء ثاني اجتماع في القاهرة لبحث تشكيل حكومة التوافق، تبادلا قوائم بأسماء المرشحين لشغل المناصب الوزارية، بعد أن شرعا طول الأسبوع الماضي بإجراء اتصالات مع شخصيات للطلب منها الانضمام للحكومة، حيث تفيد المعلومات أن هناك من اعتذر عن المشاركة، وآثر البقاء في عمله الحالي.

وقال مسؤول من حركة فتح لـ«القدس العربي» ان وفد الحركة الذي يرأسه عزام الأحمد، ذهب هذه المرة إلى القاهرة وبجعبته كما وفد حماس، بحسب الاتفاق الذي جرى في الجلسة التي تمت الأسبوع الماضي، قائمة تضم أسماء شخصيات مستقلة ووطنية لتكون ضمن التشكيل الوزاري القادم.

وذكر هذا المسؤول أن فتح رشحت شخصيات بعينها لتولي منصب وزير المالية والداخلية، لافتاً إلى أن لدى حركة حماس أيضاً مرشحين لهذه المناصب.

وعلمت «القدس العربي» أن عددا من الأسماء التي طرحت في الاجتماع الذي دام لساعات طويلة جرى التوافق عليها مباشرة، وأن الجزء الآخر سيتم بحثه خلال الأيام القادمة.

ويدور الحديث أن الطرفين أجلا الاتفاق على أسماء بعض الأسماء التي ستتولى الوزارات الهامة، وأهمها الوزارات السيادية، وبعض الوزارات الخدماتية.

وسيتم خلال الأيام المقبلة دراسة كل حركة للأسماء المطروحة للوزارات التي لم يتم الاتفاق عليها، والمدرجة في القوائم المقدمة، على أن يتم بينهما مشاورات عن طريق الاتصالات، أو اللقاءات المباشرة إن أمكن، للاتفاق بشكل كامل على تركيبة الحكومة ووزرائها للإعلان عنها خلال لقاء الرئيس عباس الذي سيرأس حكومة التوافق بحسب إعلان الدوحة، مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس.

وتفيد معلومات بأن الرئيس عباس أبلغ مسؤولي حركة حماس في وقت سابق بأنه يريد أن يعين هو وزيري المالية والخارجية، على أن تراعا فيهما شروط الانضمام للحكومة المزمع تشكيلها، بأن يكونوا من الشخصيات الوطنية المستقلة.

وقال أمين مقبول أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح لـ«القدس العربي» انه لا مانع إن يتم اختيار وزراء مستقلين يعملون في الحكومة الحالية، للعمل في حكومة التوافق، في حال تم عليهم توافق خلال اللقاءات مع حركة حماس.

وأوضح أن الأساس في الاتفاق على هذه الحكومة أن يكون وزراؤها من الشخصيات الوطنية والمستقلين.

إلى ذلك، علمت «القدس العربي» ان مسؤولي الحركتين اجروا بشكل منفرد اتصالات مع شخصيات مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بعضها يعمل في مؤسسات دولية، وآخرون من الأكاديميين واقتصاديون، وشخصيات تعمل في منظمات العمل الأهلي، للانضمام إلى حكومة التوافق، غير أن عددا منهم اعتذر لأسباب مختلفة.

وبحسب المعلومات فهناك من فضل البقاء في مكان عمله الحالي، وآخرون عبروا عن خشيتهم من فشلهم في العمل مستقبلاً، حال برزت نقاط خلاف جديدة بين حركتي فتح وحماس.

وعقب انتهاء مباحثات الأربعاء قال عزام الأحمد رئيس وفد حركة فتح للحوار ان اللقاء «مضى بسلاسة وبمنتهى الإيجابية، ووفق ما هو متفق عليه مسبقا»، واصفاً نتائجه بـ«الايجابية».

وأشار إلى أن ما يثار في الإعلام بشأن وجود خلافات يعد «كلاما فارغا ولا يستحق الرد»، لافتاً إلى أن لجنة الانتخابات الخاصة بالمجلس الوطني أنجزت مهمتها بعد اجتماعها على مدار اليومين الماضيين في عمان.

وقال ان الحوارات مع حماس تسير بثلاثة خطوط متوازية، وأضاف «الأمور في هذه الخطوط جميعها تسير بكل يسر وسهولة ودون عقبات»، مؤكداً أنه تم خلال لقاء الأربعاء على أن يكف قادة الحركتين عن الإدلاء بتصريحات إعلامية كون أن بعضها «ضار وغير مفيد ويخلق أجواء سلبية».

وأوضح أن اللقاء لم يكن للحوار وإنما لإنجاز التوافق على الأسماء والحقائب، وكل ما هو مدرج على جدول الاعمال، إضافة إلى متابعة ما تم الاتفاق عليه في إطار التنفيذ. وكان الراعي المصري للحوار المثل بجهاز المخابرات المصرية أعلن في بيان رسمي ليل الأربعاء أن المصالحة الفلسطينية تسير بـ«شكل إيجابي»، لافتاً إلى أن اللقاء الذي جمع حركتي فتح وحماس هذا «حقق نتائج مثمرة»، وهو أمر لم يحدث في اللقاء الأول الذي عقد الأسبوع الماضي، إذ لم يحمل البيان المصري آنذاك هذا المدى من التفاؤل.

ووفق البيان فقد ذكر أن الحركتين عقدتا اجتماعها الثالث في القاهرة برعاية مصرية لمتابعة تنفيذ اتفاقية الوفاق الوطني، وذكر أن الاجتماع ساده «روح إيجابية وتعاون مثمر بين الجانبين».

وأكد أن الطرفين توافقا على تفعيل عمل المجلس التشريعي الفلسطيني، وفقا لما سبق الاتفاق عليه، واستعراض ملامح وآليات وأعضاء الحكومة الفلسطينية المقبلة، والإعداد للقاء الرئيس عباس مع مشعل يوم العشرين من الشهر الجاري «من أجل إنجاز التشكيل النهائي لحكومة التوافق الوطني».

ووفق البيان، اتفق الجانبان على «قيام مصر بمتابعة أعمال لجنتي الحريات في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولجنة المصالحة المجتمعية من أجل الإسراع بأعمالهم لخلق الأجواء الإيجابية اللازمة لتنفيذ خطوات اتفاق المصالحة وفقا للورقة المصرية الموقعة من كافة الفصائل الفلسطينية وصولا إلى إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني الفلسطيني».

السلطة تطالب الامم المتحدة بالتدخل لانقاذ حياة 3 اسرى فلسطينيين مضربين عن الطعام في سجون الاحتلال الاسرائيلي بعد ان دخلوا مرحلة الخطر الشديد

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فيما حذرت مصادر فلسطينية متعددة الخميس من دخول 3 اسرى فلسطينيين مضربين عن الطعام في سجون الاحتلال مرحلة الخطر الشديد طالبت السلطة الفلسطينية الامم المتحدة بالتدخل لانقاذ حياتهم.

وطالب وزير شؤون الأسرى والمحررين في الحكومة الفلسطينية عيسى قراقع الامين العام للامم المتحدة وكافة مؤسسات حقوق الإنسان بالتحرك الفوري لانقاذ حياتهم بعد ان دخلوا مرحلة الخطر في ظل اهمال رعايتهم ورفض علاجهم في مستشفى سجن الرملة.

أفاد تقرير صادر عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين بتدهور الوضع الصحي للأسرى المضربين عن الطعام في مستشفى سجن الرملة، وهم محمود كامل السرسك، وأكرم الريخاوي وسامر البرق، الذين يواصلون إضرابهم المفتوح عن الطعام.

وقال محامي الوزارة فادي عبيدات الذي التقى بالأسرى الثلاثة في مستشفى الرملة، أن الأسير محمود السرسك مضرب عن الطعام منذ 83 يوما ولم يفك إضرابه وهو مستمر رغم المفاوضات التي أجريت معه من قبل مصلحة السجون الإسرائيلية ، وهو يرفض أن يفك إضرابه بناء على وعود شفوية بإطلاق سراحه بتاريخ 2012/7/12، وإنما يريد وعودا خطية.

وقال الأسير السرسك للمحامي أن محاميه الذي يتابع قضيته وهو المحامي محمد جبارين قد أبلغه بان الأمور تسير بالشكل الصحيح وأنه سوف يحصل على التعهد المكتوب من قبل مصلحة السجون للإفراج عنه بالتاريخ المذكور وان ذلك يحتاج إلى عدة أيام.

وقال الأسير السرسك أن وضعه الصحي ازداد سوءا عن السابق وأصبح يعاني من الإرهاق الشديد ويصاب بحالات إغماء عندما يتحرك ويعاني من هبوط بالسكر والضغط وانخفاض بالحركة ونقص الأكسجين بالدم المر الذي يترتب عليه الدوخان أثناء الوقوف بالإضافة إلى الألم بالمفاصل ووجع بالمعدة وانخفاض وزنه الذي وصل إلى 45 كغم.

وأوضح السرسك انه يعطى منذ تاريخ 2012/5/26 ابره الكيلو بالوريد بمعدل 4 لتر بالإضافة إلى الفيتامينات والسكر والماء.

وهدد الأسير أكرم الريخاوي المضرب عن الطعام منذ خمسين يوما بالامتناع عن أخذ الدواء ردا على قرار محكمة ثلثي المدة (الشليش) التي عقدت يوم 2012/6/5 التي رفضت طلب محاميه محمد عابدين بالإفراج عنه، حيث أجلت المحكمة النظر بالملف تحت حجة عدم حصولها على تقرير من جهاز الأمن، ولم تأخذ المحكمة بالاعتبار الوضع الصحي للأسير أكرم الريخاوي.

وقال الريخاوي أنه مواصل إضرابه عن الطعام وسوف يقدم محاميه استئنافا على قرار محكمة الشليش، وأنه يعاني من الضغط والأزمة، وازداد وضعه سوءا نتيجة الهبوط بالسكر، وهبوط بالوزن حيث وصل وزنه إلى 49 كغم.

وقال المحامي فادي عبيدات أن الأسير سامر حلمي البرق، سكان قلقيلة 37 عاما ويحمل الجنسية الأردنية ومعتقل منذ 2010/7/11 لا زال مضربا عن الطعام منذ تاريخ 2012/5/22 احتجاجا على تمديد اعتقاله الإداري وردا على نقض حكومة إسرائيل للاتفاق مع الأسرى.

وقال الاسير البرق أنه يعاني من آلام في البطن وأن وزنه تناقص من 93 كغم إلى 72 كغم، وهو يتناول الماء والسكر والفيتامينات.

وفي ظل تدهور وضعهم الصحي وجه وزير الأسرى عيسى قراقع نداءا لكافة مؤسسات حقوق الإنسان والجانب المصري والأمم المتحدة العمل على إنقاذ حياتهم والضغط على إسرائيل للاستجابة لمطالبهم.

وقال قراقع: «امام خطورة اوضاعهم توجهنا للقيادة المصرية والامين العام للأمم المتحدة والدول دائمة العضوية في مجلس الامن والاسرة الدولية، لبذل كل جهد مستطاع لانقاذ حياة هؤلاء المضربين والتعامل معهم كبشر وعدم اهمال قضيتهم والضغط على إسرائيل للاستجابة لمطالبهم العادلة والمشروعة».

وزير خارجية ألمانيا يحذر من امتداد الصراع السوري الى لبنان

■ بيروت ـ د ب أ: حذر وزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله من امتداد الصراع السوري إلى لبنان.

وقال فيسترفيله الخميس في مستهل زيارته للعاصمة اللبنانية بيروت: «خطر إصابة الدول المجاورة بعدوى كبير».

وحذر فيسترفيله مجددا من اندلاع «حريق شامل» في المنطقة.

يذكر أن أكثر من عشرة أشخاص قتلوا خلال معارك بين أنصار ومعارضي النظام السوري في لبنان خلال الأيام الماضية.

وكان مجلس الوزراء الألماني قرر الأربعاء تمديد مهمة البحرية الألمانية قبالة السواحل اللبنانية لمدة عام آخر.

وتشارك ألمانيامنذ عام 2006 في مهمة «يونيفيل» الدولية قبالة السواحل اللبنانية. ويتعين موافقة البرلمان الألماني حتى يصبح قرار التمديد نافذا.

ويعمل في المهمة نحو 230 جنديا ألمانيا على متن ثلاث سفن ألمانية.

ويعتزم فيسترفيله البقاء في بيروت حتى غد الجمعة، حيث من المقرر أن يجري محادثات مع الرئيس اللبناني ميشيل سليمان ورئيس وزرائه نجيب ميقاتي ثم الاجتماع مع جنود ألمان.

ومن ناحية أخرى أعلن فيسترفيله عزمه العمل خلال زيارته على «سياسة التهدئة والتوازن الداخلي» ، مؤكدا أن بلاده لديها مصلحة كبيرة في استقرار لبنان ، وقال: «يتعين بذل كافة الجهود لعدم تصدير النزاع».

وتتهم المعارضة اللبنانية سورية بالسعي إلى التسبب في فوضى في لبنان لصرف النظر عن أزمتها.

وتقول دمشق إن المعارضة السورية تهرب أسلحة إلى سورية عبر لبنان لاستخدامها في الثورة ضد الرئيس السوري بشار الأسد.

مركز دراسات وأبحاث اللاجئين ينتهي من تصوير فيلم مجزرة الدوايمة ويبدأ تصوير فيلم مجزرة اللد

عمان ـ «القدس العربي»:

إنتهى مركز دراسات وأبحاث اللاجئين ومقرة في عمان الأردن وضمن خطته في توثيق المجازر التي ارتكبها الاحتلال الاسرائيلي ضد أبناء الشعب الفلسطيني من تصوير فيلم وثائقي عن مجزرة الدوايمة وتم أخذ العديد من الشهادات من أهالي قرية الدوايمة ممن شهدوا المجزرة ومن الناجين منها حيث ذهب ضحية مجزرة الدوايمة قرابة 550 شهيدا والفيلم من إخراج مدين مصطفى ومدة الفيلم ساعة تلفزيونية.

وسوف يكون جاهزاً للبث على الفضائيات خلال الأسابيع القليلة القادمة ويهدف المركز من إنتاج وتوثيق المجازر التي تعرض لها الشعب الفلسطيني الى إطلاع العالم على حجم الظلم الذي تعرض له الشعب الفلسطيني والذي ادى الى اجباره على مغادرة وطنة ليصبح لاجئاً في الدول المحيطة في فلسطين وكذلك تسجيل الشهادات من جيل النكبة أنفسهم الذين أصبحوا في خريف العمر.

كما بدأ المركز في التحضير لتصوير فيلم يوثق لمجزرة اللد التي تعتبر كذلك من أكبر المجازر التي أرتكبها الصهاينة في فلسطين وذهب ضحيتها زهاء 435 مدنيا أعزل من أهالي مدينة اللد.

ويذكر أن مركز دراسات وأبحاث اللاجئين الذي يعمل في عمان منذ عام 2001 أنتج العديد من الأفلام الوثائقية وترجمها الى اللغات العالمية من أبرزها فيلم خيمة فلسطين وفيلم على أجسادهم الطنطورة المجزرة المنسية والعرس الفلسطيني ذكرى من ذاكرة بمشاركة شاعر الثورة الفلسطينية أبو عرب وفيلم شرق النهر غرب النهر الضفتان توأمان وأخيراً وليس اخراً فيلم الدوايمة وقامت العديد من الفضائيات ببث هذه الأفلام وهي متوفرة كذلك على أقراص مدمجة.

مراقب سابق للجامعة العربية يدعي على سورية

■ باريس ـ ا ف ب: ادعى انور مالك اللاجىء السياسي الجزائري في فرنسا والمراقب السابق في بعثة الجامعة العربية في سورية، على السفارة السورية في فرنسا متهما اياها ب «تهديده بالقتل والاعتداء الجسدي والمعنوي»، كما قال لوكالة فرانس برس.

واودعت الشكوى الاثنين لدى نيابة باريس، الهيئة السورية من اجل الحرية التي تعرف عن نفسها بأنها منظمة غير حكومية لتقديم المساعدة الانسانية للشعب السوري وتتحرك باسم انور مالك.

وقال انور مالك ان «التلفزيون الرسمي السوري وصفني في فيلم وثائقي بالارهابي والعضو في تنظيم القاعدة. تلقيت كثيرا من التهديدات بالقتل عبر البريد الالكتروني والهاتف».

وكان انور مالك الكاتب والناشط في مجال حقوق الانسان من اعضاء بعثة مراقبي الجامعة العربية التي انتشرت اواخر كانون الاول (ديسمبر) في سورية.

وبقي خمسة عشر يوما في حمص ثم اعلن في السادس من كانون الثاني (يناير) استقالته وندد بعد ذلك «بجرائم بالجملة» يرتكبها النظام السوري.

وقال انور مالك انه تعرض اواخر نيسان (ابريل) في تولوز (جنوب غرب) التي يقيم فيها، لاعتداء من قبل «احد اقربائه» وصفه بأنه «خائن وكاذب في شأن سورية».

وكانت الهيئة السورية من اجل الحرية رفعت شكوى اوائل اذار (مارس) في باريس على وزير الدفاع السوري السابق مصطفى طلاس.

القضاء العسكري اللبناني يدعي على عناصر من الجيش السوري بتهمة قتل مصور تلفزيوني

■ بيروت ـ يو بي آي: ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية اللبنانية القاضي صقر صقر الخميس على عناصر من الجيش السوري بتهمة قتل مصور تلفزيوني لبناني في شهر ايار (مايو) الماضي بمنطقة وداي خالد على الحدود اللبنانية ـ السورية الشمالية وطالب بانزال عقوبة الإعدام بحقهم.

وقالت مصادر قضائية لبنانية ان القاضي صقر ادعى الخميس على عناصر من الجيش السوري لم يحدد عددهم «وعلى من يظهره التحقيق» بجرم إقدامهم في منطقة وادي خالد على قتل المصور في «تلفزيون الجديد» علي شعبان، وعلى فريق العمل الذي كان يرافقه، باطلاق النار عليهم و«قتل شعبان ومحاولة قتل الآخرين قصدا».

وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الإدعاء في لبنان على عناصر من الجيش السوري. وطلب القاضي صقر بموجب مواد الإدعاء إنزال عقوبات تصل في حدها الأقصى الى الإعدام، وأحال الإدعاء على قاضي التحقيق العسكري الأول.

جثامين اطفال سوريين قتلوا بمجزرة القبير

جثث النساء والاطفال ملفوفة في ملاءات ملونة او اكفان بيضاء واشلاء من جثث محترقة

عشرات القتلى في مجزرة جديدة في سورية والمراقبون لم يتمكنوا من الوصول لموقعها بعد اطلاق النار عليهم

روسيا تدين أعمال العنف «الهمجية» في القبير بريف حماة.. وقطر تدعو الى «انتقال سلمي للسلطة» في سورية

■ دمشق ـ عواصم ـ وكالات: قتل عشرات المدنيين، بينهم نساء واطفال، في مجزرة جديدة وقعت في ريف حماة بوسط سورية ونددت بها الاسرة الدولية الخميس في حين لم يتمكن المراقبون الدوليون من الوصول الى موقعها.

ولكن دمشق نفت وقوع مجزرة، مؤكدة ان ما حصل في القبير بوسط البلاد هو «جريمة ارتكبها الارهابيون وراح ضحيتها 9 من النساء والاطفال»، كما نفت منع فريق المراقبين الدوليين من الوصول الى البلدة، واكدت انهم «دخلوا» الى البلدة.

وقال الجنرال روبرت مود رئيس بعثة المراقبين الدوليين في بيان الخميس ان وفد المراقبين لم يتمكن بعد من الدخول الى مزرعة القبير، وذلك غداة اعلان المعارضة السورية وحقوقيين مقتل 78 مدنيا في هذه المزرعة.

ولفت مود الى ان «عدة عوامل عرقلت وفد المراقبين الدوليين من الوصول الى مزرعة القبير من اجل التحقق من تقارير عن عمليات قتل واسعة النطاق في القرية»، مشيرا الى ان «المراقبين لم يتمكنوا حتى الآن من الوصول إلى القرية ويجري توقيفهم عند حواجز تابعة للجيش السوري وفي بعض الاحيان يعادون ادراجهم. ويجري توقيف بعض دورياتنا من قبل المدنيين في المنطقة».

ولكن وفي شريط عاجل ظهر على التلفزيون السوري الرسمي اكد مصدر رسمي ان «بعثة المراقبين دخلت الى مزرعة القبير بريف محردة التي شهدت جريمة ارتكبها الارهابيون وراح ضحيتها 9 من النساء والاطفال».

ونفى المصدر ما تناقلته بعض وسائل الاعلام حول منع مراقبي الامم المتحدة من الدخول الى مزرعة القبير مؤكدا ان هناك تسهيلات كاملة للمراقبين بحرية التحرك والانتقال الى اي مكان يختارونه.

واظهرت لقطات مصورة قال نشطاء انها التقطت في مزرعة القبير عشر جثث على الاقل لنساء واطفال ملفوفة في ملاءات ملونة او اكفان بيضاء واشلاء من جثث محترقة.

وتساءل مصور ركز عدسته على وجه رضيع قتيل قائلا «هؤلاء هم اطفال مذبحة مزرعة القبير... انظروا ايها العرب والمسلمون أهذا (الرضيع) إرهابي».

وتلقي الاغلبية السنية في البلاد اللوم عادة في عمليات قتل المدنيين على ميليشيات الشبيحة المشكلة اساسا من الطائفة العلوية التي ينتمي لها الاسد. ويثير ذلك مخاوف من تصاعد أعمال عنف طائفية على غرار ما شهده العراق ومخاوف من تزايد التوترات بين إيران الشيعية والدول العربية التي تقطنها اغلبية سنية.

ورد المجلس الوطني السوري المعارض الرئيسي في البلاد على تقارير المذبحة الجديدة بالدعوة إلى تصعيد الهجمات العسكرية على قوات الاسد.

وقال ناشط مقيم في حماة عرف نفسه باسم أبو غازي نقلا عن ناجين من مزرعة القبير إن تسع دبابات تابعة للجيش السوري من طراز تي–72 طوقت القرية التي تضم 20 منزلا في شمال غربي حماة في الساعة الثانية عصرا وبدأت في القصف.

واضاف ان الدبابات بدأت بعد ساعة في التقدم مع مقاتلين لا يرتدون الزي العسكري يحملون بنادق وسكاكين وعصيا غليظة وبدأوا في قتل الرجال والنساء والأطفال.

وفي نيويورك اعلن الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الخميس ان مراقبي الامم المتحدة تعرضوا «لاطلاق نار من اسلحة خفيفة» اثناء توجههم لموقع المجزرة.

ولم يشر بان كي مون الذي كان يتحدث امام الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك، الى سقوط جرحى بين المراقبين. لكنه وصف من جهة اخرى المجزرة بانها «مروعة ومقززة»، مؤكدا ان الرئيس السوري بشار الاسد «فقد كل شرعية».

بدوره عبر المبعوث الدولي الى سورية كوفي انان عن «اشمئزازه وتنديده» بمجزرة القبير.

واضاف «الواضح منذ اشهر ان الرئيس (السوري) بشار الاسد فقد كل شرعية»، داعيا دمشق الى «التطبيق الفوري ومن دون شروط لخطة» السلام التي وضعها وسيط الامم المتحدة والجامعة العربية الى سورية كوفي عنان. وتحدث عنان كذلك امام الجمعية العامة للامم المتحدة وادان المجزرة، على ان يتحدث لاحقا ثم امام مجلس الامن الدولي.

واشار بان كي مون «الى خطر اندلاع حرب اهلية شاملة» في سورية، معتبرا ان الوضع في هذا البلد «يستمر في التدهور».

ودعا ايضا «كل الدول الاعضاء (في الامم المتحدة) الى ممارسة الضغط» على دمشق. واضاف «لقد حان الوقت لكي ينسق المجتمع الدولي تحركه».

وعلى اثر هذه المجزرة التي ارتكبت بعد اقل من شهرين على مجزرة الحولة (وسط)، اكدت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون من اسطنبول على ضرورة رحيل الرئيس السوري بشار الاسد، معتبرة ان «العنف المدعوم من قبل النظام الذي شهدناه بالامس في حماة امر غير مقبول».

وكان مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن افاد وكالة فرانس برس عن مقتل 55 شخصا على الاقل الاربعاء في مجزرة القبير معظمهم من عائلة واحدة.

وقال عبد الرحمن ان «العدد الموثق لدينا بالاسماء حتى الآن (لضحايا مجزرة القبير) هو 49 شخصا غالبيتهم من آل اليتيم»، مشيرا الى ان من بين القتلى «18 امراة وطفلا»، لافتا الى ان ستة قتلى سقطوا امس كذلك في قرية جريجس بالقرب من القبير.

وكان المجلس الوطني السوري اعلن ان ثمانين مدنيا بينهم 22 طفلا و20 امراة، قتلوا، داعيا على لسان الناطق باسمه محمد سرميني في اتصال مع وكالة فرانس برس «الجيش السوري الحر الى تصعيد هجماته العسكرية من اجل فك الحصار عن التجمعات السكانية المحاصرة وحماية السوريين في مختلف انحاء البلاد».

من جهته افاد الناشط احمد الاحمد في اتصال مع وكالة فرانس برس عبر سكايب من ريف حماه، ان الناشطين «وثقوا بالاسماء مقتل 78 شخصا نتيجة مجزرة القبير».

واضاف ان الناشطين لم يتمكنوا من دخول بعض الاحياء بسبب تواجد الجيش النظامي فيها.

وفي اسطنبول، اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية الخميس غداة اجتماع في اسطنبول مع القوى الغربية ودول عربية لتحديد سبل تعزيز الضغط على دمشق واحداث تغيير سياسي في هذا البلد ان «على الاسد ان ينقل سلطته ويغادر سورية».

واضافت كلينتون في المؤتمر الصحافي المشترك مع نظيرها التركي احمد داوود اوغلو ان «العنف المدعوم من قبل النظام الذي شهدناه بالامس في حماة امر غير مقبول».

من جهتها، نددت وزارة الخارجية الروسية الخميس بالمجزرة الجديدة «الهمجية» في محافظة حماة بسورية معتبرة انها «استفزاز» يهدف الى افشال خطة مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية الكسندر لوكاشيفيتش «ندين باشد العبارات اعمال العنف الهمجية في منطقة حماة»، مشيرا الى انه «من الضروري ان تستخدم الاطراف الاجنبية الضالعة في حل القضية السورية نفوذها لدى مجموعات المعارضة المسلحة التي تتناقض انشطتها التي تجددت اخيرا ودعواتها الى تدخل اجنبي مع خطة عنان».

واعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان اجتماع مجموعة «اصدقاء سورية» الذي اعلن الرئيس فرنسوا هولاند عن تنظيمه، سيعقد في السادس من تموز (يوليو) في باريس.

وبرر الناطق باسم الوزارة برنار فاليرو الدعوة الى الاجتماع «بالتفاقم المقلق للوضع في سورية».

ودعا رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم ال ثاني الخميس الى «انتقال سلمي للسلطة في سورية»، وذلك اثناء محادثات مع الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند.

وصرح المسؤول القطري للصحافيين بعد اللقاء «ينبغي تسريع بحثنا عن حل للحفاظ على استقرار البلد ويجب ايضا ان تكون هناك خطة لانتقال سلمي للسلطة» في سورية، مضيفا «هذا هو الحل الذي نفضله بالفعل».

وبعد اجتماعات حول سورية في الدوحة واسطنبول (الاربعاء) وقبل اجتماع باريس (في السادس من تموز/يوليو)، قال الشيخ حمد «نعمل جميعا من اجل ايجاد حل. نحن بحاجة الى ان نأخذ في الاعتبار ارادة الشعب السوري».

وتابع ان الموفد الخاص للامم المتحدة والجامعة العربية كوفي انان «اجرى محادثات مع الحكومة السورية وقال ان الحكومة لم تحترم خطة النقاط الست التي وضعها (...) اود ان اقول ان الحكومة السورية اعربت في السابق على الدوام عن موافقتها على المقترحات التي قدمت، ثم عملت على افشالها».

واضاف ان النقاط الست في خطة انان «يجب ان تندرج تحت الفصل السابع (من ميثاق الامم المتحدة) لكي نتمكن من فرضها». واوضح انه لم يبحث مع هولاند في الفصل السابع لكن «الجميع وافق» على هذا الامر في اسطنبول.

واعلن الشيخ حمد ايضا «نحن بحاجة الى ان توافق روسيا والصين (...) على اي حال هذا لا يعني انه لا يوجد حل اخر، لكن ينبغي مواصلة العمل من اجل حل سلمي».

وقال رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون إن الأحداث الجارية في سورية «مروعة» وانه إذا تأكد وقوع مذبحة مزرعة القبير سيتعين على القوى العالمية بذل «المزيد لعزل سورية... وإظهار أن العالم بأسره يريد ان يرى تحولا عن هذا النظام غير الشرعي».

وقال وزير الخارجية الألماني جيدو فسترفيله قبل مغادرته متوجها إلى لبنان الذي امتدت إليه بالفعل التوترات الدائرة في سورية المجاورة إن الصراع السوري «يهدد بالانتشار في المنطقة».

وقال دبلوماسيون من الامم المتحدة إنهم يتوقعون ان يقدم عنان لمجلس الامن اقتراحا جديدا لإنقاذ خطة السلام الفاشلة يتمثل في تشكيل «مجموعة اتصال» من القوى العالمية والاقليمية. وتقول الجماعات المعارضة في سورية إنها لم تعد ملتزمة بوقف إطلاق النار الذي أعلنه عنان وتريد أسلحة ودعما اجنبيا. ميدانيا، تواصلت اعمال العنف الخميس في سورية حيث قتل 15 شخصا على الاقل بحسب المرصد.

وقتل ستة مدنيين بينهم طفلة في محافظة حمص (وسط)، في حين قتل في محافظة حلب (شمال) مدنيان، واغتيل قاضي الفرد العسكري بمدينة درعا (جنوب) ومساعد اول في القوات النظامية اثر اطلاق الرصاص عليهما امام المحكمة.

وفي دمشق وريفها قتل مدنيان، وترافق ذلك مع تحليق طائرات حوامة بسماء المنطقة، بالاضافة الى اصوات انفجارات في مدينة دوما.

وبحسب وكالة الانباء الرسمية السورية (سانا)، احبطت السلطات السورية فجر الخميس محاولة «تفجير انتحاري» لسيارة مفخخة بكمية كبيرة من المتفجرات تقدر بـ 700 كلغ في ريف درعا (جنوب).

وفي هذه المحافظة ايضا، قالت الوكالة ان «انتحاريا اقدم على تفجير نفسه بسيارة محملة بمادة الحمص الأخضر ومفخخة بكمية من المتفجرات بالقرب من قوات حفظ النظام في المدخل الغربي لمدينة الحراك» ما ادى الى اصابة احد عناصر حفظ الامن.

واشارت الى العثور بداخل السيارة بعد تفتيشها على «ستة براميل ثلاثة منها صغيرة والأخرى متوسطة الحجم مملوءة بكمية تقدر بنحو 700 كيلوغرام من المتفجرات وعلى بودرة بيضاء يقدر وزنها بنحو سبعين كيلوغراما يعتقد انها مادة السيفور شديدة الانفجار إضافة إلى كمية من العبوات المعبأة بمادة البنزين».

واضافت الوكالة ان موقف المحطة الذي كانت السيارة المفخخة متوقفة فيه هو منطقة تتجمع فيها السيارات العمومية التي تخدم منطقة الريف مع مدينة الصنمين، لافتة الى ان هذه المنطقة مكتظة باستمرار بالسكان والمسافرين.

وفي هذه المحافظة ايضا، قالت الوكالة ان «انتحاريا اقدم على تفجير نفسه بسيارة محملة بمادة الحمص الأخضر ومفخخة بكمية من المتفجرات بالقرب من قوات حفظ النظام في المدخل الغربي لمدينة الحراك» في المنطقة نفسها.

وذكر المصدر ان التفجير اسفر عن اصابة احد عناصر قوات حفظ النظام.

من جهة اخرى، احبطت السلطات السورية فجر الخميس محاولة «تسلل مجموعة ارهابية مسلحة» من لبنان الى سورية بالقرب من قرية ادلين بريف تلكلخ» في ريف حمص (وسط).

واوضحت الوكالة ان «الجهات المختصة تمكنت من اصابة عدد من افراد المجموعة بينما لاذ بقية الإرهابيين بالفرار الى الاراضي اللبنانية».

وتنسب السلطات السورية الاضطرابات التي تعيشها البلاد واسفرت عن مقتل اكثر من 13 الف شخص اغلبهم من المدنيين منذ منتصف اذار/مارس 2011 بحسب المرصد السوري، الى «مجموعات ارهابية مسلحة» تتهمها بالسعي لزرع الفوضى في البلاد في اطار «مؤامرة» يدعمها الخارج.

بكين تريد مزيدا من المعلومات عن مجموعة الاتصال الجديدة

مجموعة تقودها الصين وروسيا ترفض التدخل في سورية

■ بكين – من جليب بريانسكي وكريس باكلي: دعا زعماء مجموعة تضم الصين وروسيا ودول اسيا الوسطى الخميس الي الحوار لمعالجة العنف في سورية وذلك في مؤشر على انه لن يحدث تغيير يذكر في مناقشات الامم المتحدة بشأن الازمة.

وعطلت روسيا والصين ولهما حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن التابع للامم المتحدة جهود الدول الغربية لادانة الرئيس السوري بشار الاسد او الدعوة لتنحيته. وتقدر الامم المتحدة عدد من قتل في الاضطرابات المستمرة في سورية منذ اكثر من عام بنحو 10000 شخص.

وقال بيان مشترك اصدره زعماء منظمة شنغهاي للتعاون «الدول الاعضاء في مجموعة شنغهاي تعارض التدخل العسكري في شؤون المنطقة (الشرق الاوسط وشمال افريقيا) وفرض (إنتقال للسلطة) والعقوبات المنفردة»ز

وأضاف البيان «الدول الاعضاء تؤكد الحاجة الى وقف العنف في الاراضي السورية اينما كان مصدره وتحترم الحوار الوطني الموسع القائم على استقلال ووحدة الاراضي السورية وسيادتها».

ويعني هذا البيان انه من غير المرجح ان يحدث تغيير يذكر في المناقشات في مجلس الامن حول سورية بعد ان اتهمت المعارضة السورية قوات الامن وميليشيا موالية للاسد بارتكاب مذبحة جديدة قتل فيها عشرات المدنيين في احدى القرى بمحافظة حماة.

وكررت الصين الخميس معارضتها للتدخل الاجنبي في سورية وجهود «تغيير النظام» بعد اتهام القوات السورية وميليشيات موالية للرئيس السوري بقتل العشرات من سكان القرى.

وقال تشينغ قيو بينغ نائب وزير الخارجية الصيني في مؤتمر صحافي ان بكين وموسكو تعارضان ما وصفه «بنهج التدخل الجديد» في سورية ودول اخرى.

وقال للصحافيين انه على الرغم من مذبحة الحولة «مازلنا نعتقد ان هذه مسألة داخلية في سورية». ولم يشر الى مزاعم عن المذبحة الجديدة.

وذكر ان الصين وروسيا اتفقتا على ان «المسألة السورية يجب ان تحل استنادا الى خطة المبعوث عنان المكونة من ست نقاط داخل اطار الامم المتحدة».

وأضاف «لا يمكن ان تقول انه لانك لا تحب نظام دولة ما تفكر في طرق لاسقاط حكومته».

وصرح المتحدث باسم الخارجية الصينية لي وي مين في افادة صحافية بأن الصين ترحب بخطة روسية لعقد اجتماع موسع بشأن سورية يضم ايران. وفي خطوة قد تصبح الأولى لتشكيل مجموعة الاتصال بحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس فكرة عقد اجتماع دولي بشأن الأزمة السورية يضم المرشحين الأساسيين الذين اقترح عنان أن تضمهم مجموعة الاتصال ومن بينهم إيران.

وجاء رد وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون على وجود إيران في مجموعة الاتصال فاترا وقالت إن إيران «تدير» هجوم الحكومة السورية على المعارضة.

ويوم الثلاثاء حث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الصيني هو جين تاو المجتمع الدولي على دعم خطة عنان رغم دعوات من دول عربية وغربية برد أشد على استمرار اراقة الدماء في سورية.

وصدر بيان منظمة شنغهاي للتعاون في اليوم الثاني من القمة السنوية للمجموعة التي تضم الصين وروسيا وقازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان واوزبكستان. وشاركت في القمة ايران والهند وباكستان ودول اخرى لكن ليس كاعضاء كاملي العضوية.

وحذر زعماء المجموعة الست أيضا من ان «اي محاولة لحل المشكلة الايرانية بالقوة غير مقبولة وستؤدي الى عواقب لا يمكن التكهن بها مما يهدد استقرار وامن المنطقة والعالم كله».

وتخوض ايران مواجهة بشأن برنامجها النووي الذي يشتبه الغرب بانه يسعى لتطوير اسلحة نووية وهو ما تنفيه ايران وتقول انه برنامج سلمي لتوليد الكهرباء.

وطالب زعماء مجموعة شنغهاي بالتوصل الى حل «للمشكلة النووية الايرانية من خلال السبل السياسية والدبلوماسية».

وأبلغ رئيس الوزراء الصيني ون جيا باو الرئيس الايراني محمود أحمد نجاد الاربعاء ان الصين تعارض امتلاك اي دولة في الشرق الاوسط للسلاح النووي.

كما قال البيان المشترك لمجموعة شنغهاي ايضا ان «المصالحة الوطنية في أفغانستان يجب ان تحدث تحت قيادة الزعامة الافغانية وان يقوم بها الافغان انفسهم». ومن جهتها اعلنت الحكومة الصينية الخميس انها بحاجة الى المزيد من المعلومات لتحديد موقف من اقتراح المبعوث الدولي كوفي انان تشكيل مجموعة اتصال جديدة حول سورية تضم الى الدول الغربية الكبرى كلا من روسيا والصين وايران ايضا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ليو ويمين خلال مؤتمره الصحافي اليومي انه «في ما يتعلق بمجموعة الاتصال (...) نحن بحاجة الى المزيد من المعلومات».

وبحسب صحيفتي «لوموند» الفرنسية و«واشنطن بوست» الامريكية فإن عنان سيطرح الخميس على مجلس الامن فكرة ان تجمع مجموعة الاتصال هذه على طاولة واحدة كلا من تركيا والسعودية وقطر وايران والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن (الولايات المتحدة، روسيا، فرنسا، بريطانيا والصين). (رويترز)

داوود أوغلو يتهم النظام السوري بإفساح الطريق أمام اندلاع حرب أهلية

كلينتون تؤكد ان العنف في سورية «غير مقبول» وتطالب برحيل الاسد

■ اسطنبول ـ ا ف ب: اكدت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الخميس في اسطنبول ان المجزرة الاخيرة التي وقعت في سورية «غير مقبولة» وانه على الرئيس السوري بشار الاسد الرحيل.

وقالت كلينتون خلال مؤتمر صحافي بعد مؤتمر دولي حول مكافحة الارهاب ان «العنف المدعوم من قبل النظام الذي شهدناه بالامس في حماة امر غير مقبول».

ورأت وزيرة الخارجية الامريكية التي تختتم في تركيا جولة قادتها الى الدول الاسكندينافية والقوقاز، ان تسوية الازمة في سورية تتطلب وقفا لاطلاق النار ونقلا للسلطة وتشكيل حكومة انتقالية.

وقالت غداة اجتماع في اسطنبول مع القوى الغربية ودول عربية لتحديد سبل تعزيز الضغط على دمشق واحداث تغيير سياسي في هذا البلد «على الاسد ان يسلم سلطته ويغادر سورية».

واقرت كلينتون بان الولايات المتحدة لم تتمكن حتى الان من تنظيم تحرك دولي يؤدي الى رحيل الرئيس السوري.

واضافت «علينا تجديد وحدتنا وتوجيه رسالة واضحة الى الدول الاخرى التي لا تعمل معنا بعد، لكي نقول لها ان ليس هناك مستقبلا في كل ذلك». وتابعت «ان وضع خطط لانتقال منسق سيشكل خطوة مهمة».

وتابعت ان «وضع خطط لانتقال منظم» للسلطة سيشكل «خطوة مهمة».

وفي المؤتمر الصحافي نفسه، قال وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو ان بلاده ما زالت تفضل الطريقة الدبلوماسية لتسوية الازمة السورية لكن عليها «التفكير» في كل السيناريوهات لضمان امنها.

واضاف «سنستخدم الدبلوماسية حتى النهاية لكن اذا كانت الدبلوماسية مهمة، فالمبادىء مهمة ايضا. يجب علينا الا نسمح لاحد بمخالفة هذه المبادىء».

وتابع الوزير التركي «عندما نفكر ان الدبلوماسية وصلت الى طريق مسدود يجب التفكير في كل السيناريوهات وكل البدائل وخصوصا لحماية المدنيين، وبالتأكيد بالنسبة لتركيا، لحماية امننا القومي».

وكانت كلينتون دعت مساء الاربعاء الى نقل كامل للسلطة في سورية الى حكومة انتقالية، بحسب ما اعلن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الامريكية.

وقال هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته للصحافيين في اسطنبول في ختام اجتماع دولي حول سورية ضم 16 دولة عربية وغربية «لا يمكننا ان نخذل ثقة الشعب السوري الذي يريد تغييرا حقيقيا».

واضاف ان كلينتون اعلنت عن «عناصر ومبادىء اساسية نؤمن انها ستساعد استراتيجية الانتقال لما بعد (الرئيس السوري بشار) الاسد بما في ذلك النقل الكامل لسلطة الاسد».

ومن العناصر الاخرى التي اعلنت عنها كلينتون «تشكيل حكومة انتقالية تمثيلية ومنفتحة على جميع التيارات تنظم انتخابات حرة ونزيهة ووقفا للنار تلتزم به جميع الاطراف وضمان المساواة بين جميع السوريين امام القانون».

وشددت كلينتون على انه في هذا الوقت تقوم دول من مجموعة «اصدقاء الشعب السوري» بدرس سبل تشديد العقوبات على النظام واضافة اجراءات جديدة تهدف الى تقليص اي دعم داخلي للاسد.

واتفقت الدول التي تقدم مساعدة للمعارضة السورية ايضا على الدعوة لاجتماع لخبرائها مع ممثلي المعارضة في اسطنبول في منتصف الشهر من اجل تنسيق المساعدة بشكل افضل.

وشارك في الاجتماع كبار المسؤولين من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا واسبانيا وايطاليا والاردن ومصر والسعودية والكويت والامارات وقطر وتونس والمغرب وتركيا.

وبحث المشاركون الدعوات التي وجهتها بعض الدول للجوء الى الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة الذي يجيز للدول الاعضاء «اتخاذ كل الاجراءات اللازمة» من اجل تطبيق قرارات محددة من مجلس الامن. ويمكن ان يستخدم في بعض الحالات للسماح بعمل عسكري.

وقال المسؤول الامريكي الذي تحدث للصحافيين حول الاجتماع رافضا الكشف عن اسمه ان «وزيرة الخارجية اوضحت بان الفصل السابع يبقى مطروحا على الطاولة للوقت المناسب».

وقدم المسؤول عرض كلينتون على انه محاولة لرسم «رؤية مشتركة» يمكن ان توحد المجموعة الدولية حول التحرك بخصوص سورية في الفترة المقبلة.

وقد عارضت روسيا والصين مشروعي قرار في مجلس الامن الدولي لادانة النظام السوري رغم التنديد المتزايد بسبب المجازر بحق المدنيين.

واعلنت المعارضة السورية عن مجزرة جديدة راح ضحيتها عشرات الاشخاص بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان بينهم نساء واطفال الاربعاء في قرية القبير بوسط سورية. ونفت الحكومة اي ضلوع لها بالامر.

ويتوقع ان تنقل وجهات النظر التي بحثت في اسطنبول الى مجلس الامن الدولي الذي يجتمع الخميس للاستماع الى تقرير مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية الى سورية كوفي انان حول خطته لوقف النزاع.

واضاف المسؤول الامريكي ان كلينتون توفد ايضا الخميس الى موسكو ممثلها الخاص حول سورية فريد هوف لكي يبحث الامر مع الروس. وقال «لقد اوضحت اننا نريد العمل مع الروس وانه لدينا رؤية مشتركة».

من جهة اخرى، قالت كلينتون في افتتاح اعمال «المنتدى العالمي لمكافحة الارهاب» ان «نواة القاعدة التي شنت هجمات 11 ايلول (سبتمبر) 2011 قد تكون على وشك ان تهزم، لكن التهديد توسع واصبح اكثر تنوعا جغرافيا».

واضافت «سنصر دائما على حقنا في استخدام القوة ضد الجماعات مثل القاعدة التي هاجمتنا وما زالت تهددنا بهجمات وشيكة».

رئيس الوزراء عبدالاله بن كيران يعد بأن يحصل الفقراء على دعم نقدي مباشر

الحكومة المغربية: زيادة أسعار المحروقات فرضها العجز المالي الذي بات يهدد «صندوق المقاصة»

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت الحكومة المغربية إن الزيادات الاخيرة التي قررتها على أسعار المحروقات فرضها العجز المالي الذي بات يهدد «صندوق المقاصة»، المخصص لدعم المواد الأساسية من دقيق وسكر وغاز ومحروقات.

وقال عبد الاله بن كيران رئيس الحكومة في حوار بثته القنوات التلفزيونية الرسمية أن ميزانية 2012 رصدت 32 مليار درهم (4 مليارت دولار) لهذا الصندوق، أي بمعدل 3 مليارات درهم كل شهر، إلا أن الدولة كانت تصرف 6 مليارات كل شهر حتى نهاية شهر ايار (مايو) الماضي.

واوضح بن كيران أن موارد هذا الصندوق ستنفذ منتصف شهر تموز (يوليو) المقبل، وأن عجزه سيبلغ 26 مليار درهم، وأن الزيادات الأخيرة ستوفر فقط 5 مليار درهم بينما سيتم توفير 5 مليارات من الدراهم من خلال إجراء تقشفية في النفقات لم يفصح عنها.

وقال أن موارد هذا الصندوق لم تكن تتجاوز 1.5 مليار درهم في سنوات ماضية وأن الحكومة السابقة رفعت موارده إلى 51 مليار درهم العام الماضي على اساس أن 2 مليار درهم مخصصة لدعم الدقيق و4 مليارات درهم مرصودة لدعم السكر، و3 مليارات من الدراهم لدعم غاز البيتان، والباقي للمحروقات.

وقال بنكيران إن الفئات الفقيرة التي أحدث هذا الصندوق من أجلها تستفيد 6 مرات أقل من موارده مقارنة مع استفادة الفئات الميسورة منه.

وكشف رئيس الحكومة أن هدف حكومته هو إلغاء هذا الصندوق من خلال توجيه مواره مباشرة للفئات الأكثر عوزا من خلال صرف مساعدات شهرية لهم عبر حسابات بنكية تدفع لهم مباشرة، إلا أنه لم يحدد متى سيتم البدء في مثل هذا الإجراء واكتفى بالقول بأنه سيتم تدريجيا ليكون معمولا به في نهاية ولاية حكومته، أي عام 2016. وقال إنه إذا لم يتخذ قرار رفع اسعار المحروقات فإن عجز الدخل الوطني الخام سيرتفع ليصل إلى نسبة 7.5 بالمائة، وهو ما سيضع المغرب في وضعية صعبة أمام المقترضين. كما كانت أوضاع المغرب الاقتصادية عام 1983 مبررا لفرض المؤسسات الدولية المقرضة سياسة «التقويم الهيكلي» على المغرب.

وكشف عبد الإله بنكيران أن حكومته رصدت 160 مليون درهم مخصصة للنساء المطلقات بدون دخل. وقال إن هذا المبلغ تم رصده وهو موجود ينتظر فقط صرفه لمن يستحقه بمعدل قد يصل إلى 1100 درهم شهريا للمطلقة بدون دخل وأنه تم رصد 300 مليون درهم لرفع منح الطلبة التي بقيت متجمدة منذ سبعينات القرن الماضي بمعدل زيادة يبلغ 200 درهم في كل منحة كما تم رصد مليار درهم لصندوق خاص بتشغيل الشباب وأن الحكومة ستتخذ في المستقبل مجموعة من الإجراءات لإعادة التوازن للمجتمع.

وقال بن كيران «إن الهدف الأساسي من صندوق المقاصة، هو مساعدة الفقراء والمحتاجين، وما قامت به الحكومة من صميم الاستجابة لمطالب إصلاحه التي نادى بها البعض منذ مدة طويلة، وهذا ما قمت به ولو على حساب شعبيتي، لأنني هنا للقيام بتلك الإصلاحات، ولا حاجة لي بأن أظل أتصدر استطلاعات الرأي».

وتابع «نريد أن تستفيد الفئات المحتاجة من هذا الصندوق، وارسال المال للفئات المستضعفة التي ينبغي أن تتوفر على حساب بنكي أو بريدي وبطاقة التعريف».

وشبه ابن كيران، ما قامت به الحكومة من زيادات في سعر المحروقات، بما يقوم به رب الأسرة في تدبير ميزانية بيته، وأي تقصير منه يستدعي تدخل المحكمة، مضيفا «إذا لم نقم بمثل هذا القرار، سيكون ذلك على حساب ميزانية الاستثمار، وبالتالي لن يتم بناء المدارس والمستشفيات والطرق»، مشيرا إلى أنه رغم هذه الزيادة في سعر المحروقات فإن المغرب يظل السعر فيه معقولا، مشددا على أن الدولة ستقوم بإجراءات مواكبة لمراقبة أسعار المواد المرتبطة بالمحروقات.

كما اعتبر رئيس الحكومة انعكاسات الزيادة في أسعار المحروقات «محدودة جدًا» باعتبارها «لا تستهدف الفئات المعوزة بقدر ما تستهدف أغلبية المستهلكين الذين يتشكلون من غير المصنفين في الفئات المستضعفة»، واستبعد أن يتأثر النقل العمومي ونقل البضائع، معتبرا تبعات هذا الرفع من الأسعار في الوقود «محدود التأثير» ومحتاجا لـ «مراقبة تقف في وجه مستغلي الفرصة للزيادة في أسعار النقل والبضائع».

واعتبر حزب التقدم والاشتراكية، المشارك في الأغلبية الحكومية، أن أولوية الحفاظ على التوازنات الاقتصادية والمالية الأساسية، وتمكين الاقتصاد الوطني من مجابهة تداعيات الأزمة التي تعرفها جل اقتصاديات دول محيطنا، يستلزم «معالجة شمولية مستعجلة وجريئة، وإن تطلب اتخاذ إجراءات صعبة، من قبيل الزيادة الأخيرة في ثمن المحروقات».

وأكد بيان للديوان السياسي للحزب، أن المطلوب اليوم هو «إدراج هذه الزيادة في إطار مقاربة شمولية ومتعددة المداخل، تهدف ليس فقط التحكم في التوازنات الاقتصادية والمالية، بل أساسا بعث الدينامية اللازمة في الآلة الإنتاجية، ومواكبة مختلف القطاعات الاقتصادية بالدعم والتشجيع، سواء التي يتوفر فيه المغرب على امتياز تنافسي، أو التي تعاني من تداعيات الأزمة مع الحفاظ على مجهود الاستثمار العمومي وتعزيزه والإسراع ببلورة الإصلاح الشامل لنظام المقاصة على أساس عدالة اجتماعية حقيقية».

وأكدت البيان أن الحكومة مطالبة بـ «الاستهداف الفعلي للأسر وللمواطنات والمواطنين المعنيين بالدعم وإنجاز الإصلاحات الجذرية اللازمة لمجابهة أوضاع الريع والمضاربة والاحتكار والاغتناء غير المشروع لفئة محدودة من المستفيدين على حساب الأغلبية المستضعفة، في استغلال لتضحيات ومجهودات المجموعة الوطنية ككل».

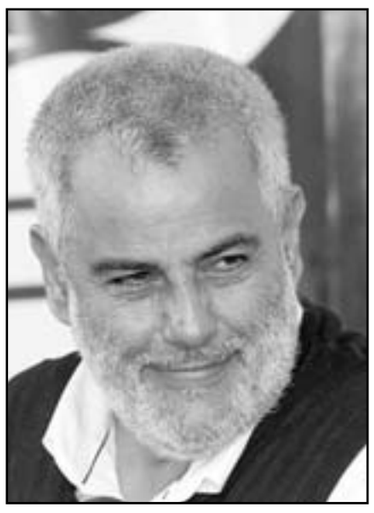

رئيس الوزراء عبد الاله بن كيران

رئيس الحكومة التونسية يزور رام الله في تموز القادم والزيارة قد تثير نقاشا صاخبا اذا ما وضعت بخانة التطبيع مع اسرائيل

تونس ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

يقوم رئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي بداية شهر تموز (يوليو) القادم على راس وفد تونسي كبير بزيارة رسمية لرام الله بدعوة من الرئيس الفلسطيني محمود عباس هي الاولى لمسؤول تونسي بهذا المستوى للاراضي الفلسطينية.

وقالت مصادر دبلوماسية عربية بالعاصمة التونسية لـ«القدس العربي» ان حمادي الجبالي يرأس خلال زيارته لرام الله الجانب التونسي في اجتماعات اللجنة المشتركة التونسية ـ الفلسطينية التي تعقد منذ 2008 على مستوى رئيس الحكومة.

واسست اللجنة الفلسطينية التونسية 2000 وكانت تعقد اجتماعاتها على مستوى وزير التعاون الدولي الا ان الطرفين اتفقا 2007 على رفع مستوى رئاسة اللجنة الى رئيس الحكومة واحتضنت تونس اخر دورات اللجنة في كانون الاول (ديسمبر) 2008.

واكدت المصادر ان زيارة الجبالي لرام الله وهو القيادي في حزب النهضة ذي المرجعية الاسلامية، خطوة سياسية هامة قد تثير نقاشا صاخبا في تونس اذا ما وضعت في خانة التطبيع مع اسرائيل.

وكشفت المصادر ان وزراء وشخصيات سياسية تونسية ترافق الجبالي في زيارته لرام الله ويبحث مع الدكتور سلام فياض رئيس الحكومة الفلسطينية ملفات التعاون في ميدان الاقتصاد والتعليم وتكوين الاطر والكوادر.

من جهة اخرى علمت «القدس العربي» ان فلسطين اصبحت رسميا عضوا مراقبا في قمة اتحاد المغرب العربي. وقالت المصادر ل«القدس العربي» ان الحكومة التونسية ابلغت الجهات الفلسطينية المعنية ان القمة المغاربية المقرر ان تحتضنها تونس في تشرين الاول (اكتوبر) القادم ستعقد بحضور فلسطين كعضو مراقب بالاتحاد الذي اسس 1989.

ووصف سلمان الهرفي السفير الفلسطيني في تونس زيارة رئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي لرام الله وترسيم فلسطين كعضو مراقب دائم باتحاد المغرب العربي بالخطوات التي تعيد للقضية الفلسطينية مكانتها في المشهد السياسي العربي بعد ان خفت حضورها خلال الشهور الماضية.

وقال الهرفي ل«القدس العربي» ان منظمة التحرير الفلسطينية ترى في المغرب العربي اتحادا او دولا رافعة اساسية وداعما لنضال الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

وشارك الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في جميع القمم المغاربية منذ القمة الاولى التي عقدت في كانون الثاني (يناير) في تونس 1990 الا ان هذا الحضور لم يكن رسميا فيما سيكون الحضور الفلسطيني كعضو مراقب في قمة تونس القادمة حضورا رسميا دائما على غرار عضوية فلسطين في الاتحاد الافريقي منذ ان كانت منظمة الوحدة الافريقية.

رئيس الحكومة التونسية حمادي الجبالي

غياب المؤيدين للنظام السوري والمقربين من المجلس الوطني المعارض ادى لعدم تفجر الجلسات

اختتام الدورة الـ23 للمؤتمر القومي العربي بالتأكيد على حق الشعب السوري في الحرية والديمقراطية وضرورة الحوار

تونس ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اختتمت مساء اول امس الاربعاء بمدينة الحمامات التونسية الدورة الـ23 للمؤتمر القومي العربي، بالتاكيد على حق الشعب السوري في الحرية والديمقراطية والعدالة، وضرورة الحوار الوطني لتجاوز مخاطر التقسيم والتشرذم الذي يهدد البلاد، نتيجة تعثر الاصلاح الذي قام به النظام منفردا والتهديد بالتدخل الخارجي الذي ترفعه بعض اطراف المعارضة.

وشدد المؤتمر في بيانه الختامي على التمسك بوحدة سورية في ظل نظام ديمقراطي، يضمن دورها العربي في مقاومة المخططات التي تستهدف المنطقة العربية من خلال حوار وطني جدي بين القوى الوطنية والديمقراطية السورية ودون تدخل اجنبي.

وندد المؤتمر بالعنف الذي يذهب ضحيته سوريا وشعبها كما ندد بالتدخل الاجنبي خاصة الاميركي الغربي ومحاولات تغيير النظام بالقوة الاجنبية.

وانتخب المؤتمر بالاجماع اليمني عبد الملك المخلافي الامين العام السابق للحزب الوحدوي الديمقراطي اليمني لمدة 3 سنوات خلفا لليبي الدكتور عبد القادر غوقة الذي انتخب 2010 كما انتخب امانة عامة جديدة من 25 عضوا.

ودعا المؤتمر الامانة العامة الجديدة الى تفعيل المبادرة الشعبية العربية لحل الازمة السورية وهي المبادرة المشتركة التي قام بها المؤتمر القومي العربي والمؤتمر القومي الاسلامي ومؤتمر الاحزاب العربية ونجحت في وقت سابق بربط الاتصال بين النظام السوري والمعارضة الا انها تعثرت فيما بعد اثر قيام بتعديلات دستورية واجراء انتخابات دون التوافق مع اطراف المعارضة الديمقراطية

وشكل الموضوع السوري محور نقاشات المؤتمر الذي بدأ يوم الاثنين الماضي دون ان يؤدي الى تفجيره، حيث ظهرت تخوفات من ان يؤدي التباين في الموقف من تطورات الازمة السورية الى مواجهات ساخنة الا ان غياب الاعضاء المؤيدين للنظام السوري والمقربين من المجلس الوطني المعارض الذي يدعو الى العمل المسلح والتدخل العسكري الاجنبي والحضور المكثف للناشطين في هيئة التنسيق الوطنية الديمقراطية للثورة السورية من جهة وتمسك اعضاء المؤتمر في الربط بين الديمقراطية ووحدة سوريا وادانة التدخل الاجنبي حال دون ذلك.

وحيا المؤتمر في بيانه الختامي الانتفاضات والثورات التي عرفتها عدد من الاقطار العربية في اطار الربيع العربي التي اندلعت في تونس نهاية 2010 وانتصرت بتغيير النظام في تونس ومصر والانتقال الديمقراطي في اليمن واستمرارها في البحرين وسوريا والتحولات التي عرفتها دول اخرى.

بعد اتفاقهما على رزمة جديدة من العقوبات ضد إيران

تل أبيب وواشنطن تتفقان على تعزيز التعاون والتنسيق في الحرب الالكترونية

الناصرة ـ «القدس العربي» – من زهير أندراوس:

يوما بعد يوم، يُكشف النقاب عن أن التعاون والتنسيق بين تل أبيب وواشنطن في كل ما يتعلق بالملف النووي الإيراني وصل إلى أوجه، وإن الدولتين تقومان بالعمل المكثف والحثيث من أجل وقف البرنامج النووي في الجمهورية الإسلامية بإيران، وفي هذا السياق، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية في عددها الصادر أمس الخميس، كشفت النقاب عن أن الدولة العبرية والولايات المتحدة الأمريكية اتفقتا على تعزيز التعاون بينهما في الحرب الالكترونية (السايبر)، لافتةً، نقلاً عن مصادر سياسية متطابقة في واشنطن وتل أبيب أن التعاون بين الطرفين سيتم في إطار إجراء جولات من الحوار وتبادل المعلومات والخبرات بين المؤسسات الأمريكية والمؤسسات الإسرائيلية.

وساقت الصحيفة قائلةً إن نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون ورئيس طاقم ما يُطلق عليه في إسرائيل محاربة الإرهاب الالكتروني إيتان بن دافيد التقيا أمس الأول مع السفير دان بنجامين، منسق مكافحة الحرب الالكترونية في الإدارة الأمريكية، حيث تم الاتفاق بين الطرفين على تعزيز التعاون بين الطرفين في الحرب على الشبكة العنكبوتية، ونقلت الصحيفة في السياق نفسه، أن وزير الأمن الإسرائيلي إيهود براك اعترف خلال مؤتمر (مكافحة الإرهاب على الانترنيت) الذي عقد في تل أبيب هذا الأسبوع، أن إسرائيل تستعمل على نطاق واسع التقنيات والأدوات المتوفرة لها في حرب (السايبير) مشيرا إلى أن جهاز الأمن الإسرائيلي يسعى لأن تكون إسرائيل في طليعة الدول في العالم في مجال حرب (السايبير)، سواء في مجال بناء وتطوير منظومات دفاعية أم في مجال إعداد البنى التحتية في الدولة لمواجهة هجمات الحرب الالكترونية على منظوماتها وأجهزتها وشبكاتها الالكترونية، على حد تعبيره.

ويأتي هذا الكشف بعد مرور 48 ساعة على الإعلان الأمريكي الإسرائيلي الرسمي بأن واشنطن وتل أبيب تعملان على بلورة سلسة جديدة من العقوبات لفرضها على إيران في حال فشل الجولة القادمة من المحادثات بين إيران والغرب، التي من المقرر إطلاقها في 18 من الشهر الجاري. وقالت محافل سياسية عالية المستوى في تل أبيب إن نائب وزير المالية الأمريكي ديفيد كوهين وصل إلى إسرائيل لإجراء محادثات مع كبار المسؤولين السياسيين والأمنيين في الدولة العبرية، حيث بحث مع المسؤولين وصناع القرار في تل أبيب أيضا مسألة فرض عقوبات على سورية أيضًا، كما أكدت المصادر عينها. وقال كوهين لوسائل الإعلام العبرية إن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل تبحثان فرض عقوبات إضافية على إيران. كما نُقل عنه قوله: إننا نعمل مع شركائنا، بمن فيهم الإسرائيليون، ونتحدث عن خطوات إضافية لزيادة الضغوط الممارسة على إيران، على حد تعبيره. وبحسب أقوال الوزير كوهين فإن الإدارة الأمريكية عملت في السنوات الماضية بشكل مشترك ومكثف مع الحكومة الإسرائيلية على إقرار سلسلة من العقوبات، مشددًا على أن الإسرائيليين هم شركاء جيدون جدا ومبدعون وستواصل واشنطن استشارتهم في هذه المسألة. علاوة على ذلك، جاء إن كوهين التقى خلال زيارته لإسرائيل مع رئيس الموساد (الاستخبارات الخارجية) تمير باردو، ومع رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) الجنرال أفيف كوخافي، ورئيس قسم التخطيط الجنرال نمرود شيفر، ومع مستشار الأمن القومي يعكوف عامي درور، ومحافظ بنك إسرائيل ستانلي فيشر، ونائب وزير الخارجية داني أيلون.

ونوه المسؤول الإسرائيلي إلى أن الدولة العبرية والولايات المتحدة بدأتا مؤخرا العمل على بلورة عقوبات جديدة في حال تعثر المسار الدبلوماسي لحل الأزمة مع الجمهورية الإسلامية في إيران، وبحسب الوزير الأمريكي كوهين، زادت الصحيفة العبرية، فإنه في حال تعثر المفاوضات بين إيران ومجموعة (5+1) فيجب على الجمهور الإسرائيلي والقيادة الإيرانية أن يدركوا أنه في حال عدم إحراز تقدم في المفاوضات سيتم فرض ضغوط إضافية، على حد قوله.

يشار في هذا السياق إلى أنه ومن المقرر أن يبدأ في نهاية حزيران (يونيو) الجاري سريان عقوبات إضافية على إيران أهمها حظر استيراد النفط من إيران بدءا من 28 من حزيران (يونيو) الجاري، وكل دولة تستورد النفط ستكون عرضة لعقوبات اقتصادية ضدها. وفي هذا السياق يشار إلى أن 10 دول أوروبية قد خفضت من كميات النفط المستوردة من إيران، بالإضافة إلى اليابان ودول أخرى.

كما أن الوزير الأمريكي أكد خلال محادثاته مع كبار المسؤولين الإسرائيليين على أن الاقتصاد الإيراني سينهار بدءًا من شهر تموز (يوليو) المقبل بفعل العقوبات الجديدة التي ستدخل إلى حيز التنفيذ في نهاية حزيران (يونيو) الجاري، ونُقل عنه قوله إن إيران باتت تملك كميات كبيرة من النفط في المخزون، ولا تجد لمن تبيعها، كما أن الإيرانيين اقترحوا على العديد من الدول الحصول على النفط مجانًا بهدف تخفيف الضغط على المخازن التي باتت مليئة، ولفت كوهين إلى أن الإيرانيين تفاجئوا جدًا من أن الدول العظمى طرحت خلال المفاوضات معهم موقفًا واحدًا موحدًا، الأمر الذي دفعهم إلى الفهم بأنهم لن يستطيعوا خرق هذه الوحدة والانفراد بدولة عظمى دون سواها، على حد قوله.

موجة من التواصل الإجتماعي على أمل إحتواء الإستعصاء السياسي

الأردن: تطمينات رفيعة المستوى بأن أموال المساعدات ستصل قريبا وإقتراحات متطرفة ضد النظام للحراكيين في لقاء تشاوري استضافه الإسلاميون

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

مائدة الغداء السياسي التي أقامها العاهل الأردني الملك عبدلله الثاني أمس الأول لأعضاء مجلس النواب لم تشهد حوارا سياسيا جماعيا بقدر ما شهدت تواصلا إجتماعيا بين أركان سلطة التشريع والقيادة لا تقف أهدافه حصريا عند السعي لإقرار قانون الإنتخاب بأسرع وقت ممكن فأحد السيناريوهات التي يتحدث عنها سياسيون كبار يلمح لإحتمالية بقاء الأمور كما هي وإرجاء الإنتخابات قليلا .

على هامش هذا التواصل سأل أحدهم الملك عن موعد الإنتخابات فأصر على تكرار موقف القصر الملكي الحاسم القائل بأن الإنتخابات ستجري العام 2012 وقبل نهايته حتى لا يدخل النواب في دائرة التفسيرات والإحتمالات.

وفي التفاصيل بدا واضحا أن الملك شخصيا يطرح أسئلة تفصيلية لها علاقة بالإنتخابات على بعض الخبراء من أعضاء البرلمان فيما قدم بعض النواب تصوراتهم حول مسائل محددة لها علاقة بأهداف الإنتخابات ووضعها الإجرائي والموقف الأكثر إشكالية وهو مقاطعة الإسلاميين المحتملة لها .

ورغم أن اللقاء نظم بروتوكوليا بطريقة نوعية وخالية من الخطابات وعلى طريقة نقاش تلقائي بين الملك والكتل البرلمانية في رواق عريض في القصر الملكي بعيدا عن آليات الحوار التقليدية.. رغم ذلك لدى النواب إنطباعات بأن الهدف من اللقاء وهو الرابع تقريبا في غضون عدة أسابيع تبديد المشاعر السلبية عند بعض أوساط البرلمان بأن مجلس النواب محكوم بأجندة محددة في الأيام الأخيرة من عمره غير قابلة للنقاش.

يبدو أن بعض التقارير التي وصلت لأصحاب القرار تتحدث عن شعور عام عند النواب بأنهم يعملون تحت ضغط الشارع ومشروع الدولة بنفس الوقت وهو أمر يعتقد بأن لقاء الأربعاء يحاول إعادة إنتاجه عبر «تلطيف» مزاج النواب تجاه الضغوط التي تمارسها مؤسسة القصر على أقل تعديل.

لذلك عقد اللقاء مثلا فيما كانت الحكومة وعبر وزير شئون البرلمان والتنمية السياسية تقيم أول إتصال «إجتماعي» أيضا مع الإسلاميين عبر زيارات مجاملة قام بها الوزير شراري الشخانبة لمنزل كل من الشيخ حمزة منصور والشيخ عبد اللطيف عربيات وكلاهما من القادة الأساسيين في معادلة الحركة الإسلامية.

هذه الزيارات المنزلية للأخوان المسلمين لم تفلح بتأسيس حوار سياسي لكن نتج عنها التوافق على لقاءات أرفع لاحقا مع رئيس الوزراء فايز الطراونه وصدور تصريحات مجاملة من منصور وعربيات عاكسها فورا صخب قادة ثلاثين حراكا محليا وهم يخطبون ضد النظام في اللقاء التشاوري الذي عقده الشيخ منصور في مقر حزبه.

وفي هذا اللقاء التشاوري الساعي لتوحيد الحراكات الشعبية سمعت مقترحات متشددة من بينها العمل على عصيان مدني أو تكثيف الإعتصامات وإصدار بيانات مشتركة وقيلت أفكار في حضن مقر الإسلاميين تجاوزت الخطوط الحمراء التي ألمح منصور قبلا بأن الحركة الإسلامية لا تخطط لتجاوزها عندما قال: لن نخرج عن سكة الوطن.

مسألة أخرى برزت من ثنايا اللقاء الملكي مع النواب عبر الإشارات الملكية التي تلمح لإن الوضع الأردني المالي والإقتصادي الحالي قد يتحرك قريبا عبر مساعدات مالية سترسل للبلاد لكن الحوارات بين النواب لم تحدد نوعية ومصدر هذه المساعدات في ظل أزمة مالية خانقة قد تدفع الحكومة لرفع أسعار المزيد من المحروقات.

والتلميحات هنا تطمينية بعد رواج نظريات متعددة في سوق النخبة السياسية عن أسباب وخلفيات ترك الأصدقاء والحلفاء وتحديدا في واشنطن والرياض للأردن على أعتاب أزمة مالية خانقة جدا لا أحد يعرف كيف ستعالج.

ويمكن هنا الإستنتاج بأن دوائر القرار الرسمي لا زالت تنظر لحراك الشارع الداعي للإصلاح بإعتباره تعبيرا عن أزمة إقتصادية وقد سمعت القدس العربي نخبة من أرفع المسؤولين في الأردن وهم يؤكدون بأن أزمة الشارع إقتصادية ومعالجتها إقتصادية ولا يحتاج الأمر لتنازلات جوهرية من النظام تحت عنوان الإصلاح.

كثيرون في الواقع السياسي والإعلامي ينتقدون عمليا هذه النظرة في تقييم المشهد الداخلي ويقولون أنها قاصرة عن قراءة الواقع وقائمة على تقارير أمنية وبيروقراطية كلاسيكية مضللة أو غير منطقية أو لم تقرأ الواقع بتعمق فوفقا للنشط والمثقف السياسي الدكتور عمر سبايله بدأت تتحرك في الشارع الأردني غرائز الناس.. تلك مشكلة أعمق بكثير مما يعتقده القوم عندما تحصل ـ يقول السبايلة –.

العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني

مجندات إسرائيليات اجرين تدريبات للكلاب البوليسية على مركبات سكان الضفة الغربيّة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

لا يتورع جيش الاحتلال الإسرائيلي في القيام بأي عمل من أجل التنكيل بأبناء الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربيّة المحتلّة، فبعد قيامه باستعمالهم كدروع بشريّة، كشف أمس الخميس النقاب عن قيام مجندات من (الوحدة الكلبية) في جيش الاحتلال المسماة (عوكتس)، ومعناها بالعربية لدغة، بتدريب كلابهن على اكتشاف المتفجرات على مركبات المسافرين الفلسطينيين في احد الحواجز بالقرب من رام الله.

وأوضحت الموقع الالكتروني التابع لصحيفة «هآرتس» العبرية، الذي أورد النبأ أنّه وفقًا لشهادات عدة وصلت إلى منظمة (نكسر الصمت)، المناهضة للاحتلال والتي تعمل على رصد الاحتلال لحقوق الإنسان الفلسطيني بالضفة الغربيّة المحتلّة، فقد تبين أنها ليست المرة الأولى التي يحدث فيها أمر كهذا، فهو يحدث مرة في الأسبوع على الأقل، إذ يقوم الجنود وبشكل عشوائي باختيار مركبة من المركبات الفلسطينية التي تُسافر عن طريق (حاجز جبع) على المدخل الجنوبي الشرقي لرام الله وإجراء تفتيش فيها. وأفادت الناشطة تمار فليشمان والتي تمر عن الحاجز بشكل منتظم، أنه يُطلب من المسافرين الفلسطينيين الخروج من المركبة وتسليم بطاقاتهم الشخصية للجندي المتواجد والوقوف جانباً، في حين يقف جندي آخر أمامهم وموجهًا سلاحه نحوهم، وفي تلك الأثناء تُحضر مسؤولة وحدة الكلاب برفقة احد هذه الكلاب للتفتيش، وعندما يكتشف الكلب الجسم المشبوه فإنه يُكافأ بوجبة طعام، ويعود الفلسطينيون إلى أماكنهم، بعد أن تُعاد لهم بطاقاتهم الشخصية، وبشكل عام فقد أستغرق التدريب على كل مركبة ساعة كاملة، وفي وقت التدريب لم يقم الجنود بإيقاف المركبات الأخرى المارة في المكان.

وزادت الناشطة اليساريّة قائلة للموقع الإسرائيلي إنّه في يوم الأحد الماضي لم ينجح الكلاب بالعثور على الجسم الذي تم وضعه في المركبة، ما دفع بالجندي أن يزحف داخلها حتى وجد هذا الجسم، في الوقت الذي كان فيه الركاب ينتظرون خارجها والجندي يستمر بتصويب سلاحه نحوهم. وساقت فليشمان قائلة، بحسب الموقع، إن جنود الاحتلال حاولوا منعها وزميلتها من التصوير في المكان، وأكدت على أنّه في اللحظة التي بدأت وزميلتها بالتصوير صرخت المجندة في وجههما قائلة لهما إنّ هذا يُعرضكما للخطر، وأنّه أجراء امني يُمنع تصويره، وأوقفت العملية وأدخلت الكلب إلى المكان المخصص له، علاوة على ذلك، أشارت الناشطة فليشمان إلى أنه عندما ابتعدن وزميلتها عن المكان، عادت المجندة لتدريب الكلاب، إلا أننا تمكنا من مشاهدة بعض سائقي الشاحنات قد صوروا الواقعة من موقع أفضل للتصوير.

وعقّب الناطق الرسمي بلسان جيش الاحتلال الإسرائيليّ على النبأ بالقول للموقع: بعد هذا التوجه، فإن الموضوع قيد البحث، وبشكل عام فإن الجيش يقوم بإجراءات على الحواجز في أنحاء الضفة الغربية، من اجل تأمين سلامة وامن المواطنين الإسرائيليين في يهودا والسامرة (أي الضفة الغربية)، زاعما أن الجيش سيُجري تحقيقا شاملاً

لحد يطالب اسرائيل باضعاف ايران قبل خوض اية معركة مع حزب الله

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

طالب انطون لحد قائد جيش جنوب لبنان السابق الذي كان تابعا لاسرائيل قبل انسحابها من جنوب لبنان عام 2000 الخميس حكومة بنيامين نتنياهو باضعاف ايران قبل التفكير في خوض اية معركة عسكرية مع حزب الله اللبناني للقضاء عليه، مشيرا الى انه لا يمكن لاسرائيل القضاء على حزب الله قبل اضعاف ايران، مضيفا «اضعاف ايران اولا من اجل اضعاف حزب الله البناني لاحقا».

وقال لحد المتواجد في اسرائيل لاذاعة الجيش الاسرائيلي «جالي تساهل» الخميس بمناسبة مرور ثلاثين عاما على الحرب الاسرائيلية مع لبنان أن الحل الوحيد لاضعاف المقاومة اللبنانية المتمثلة في حزب الله يكمن في اضعاف ايران اولا.

واكد لحد الذي كان يسيطر على مناطق واسعة في الجنوب اللبناني لغاية عام 2000 تحت مسمى قائد جيش جنوب لبنان، وذلك بمساعدة الجيش الاسرائيلي على عدم جدوى اية عملية عسكرية اسرائيلية في المستقبل ضد حزب الله اللبناني، قبل اضعاف ايران، مشددا على ان الخيار الاسرائيلي الوحيد لاسرائيل في حربها ضد حزب الله هو اضعاف ايران، وقال «وهذا الامر لا أعرف كيف يمكن لاسرائيل أن تقوم به لانه ليس من اختصاصي».

واشار لحد لاهمية الموقف السوري من امكانية تحقيق السلام مع لبنان وفق ما نشرته الاذاعة الاسرائيلية على موقعها الالكتروني، وقال: لقد اعتقدت اسرائيل انها سوف تعمل سلاما مع لبنان، وأن لبنان ستكون الدولة العربية الثانية التي توقع معاهدة سلام مع اسرائيل، ولكن اسرائيل اخطأت بذلك لانه لن يكون هناك سلام بين لبنان واسرائيل، وستكون لبنان الدولة الاخيرة بين الدول العربية التي ستوقع على سلام مع اسرائيل، ويمكن فقط لسورية ان تؤثر على لبنان، فاذا ارادت سورية سلام مع اسرائيل ووقعت على اتفاقية ستوقع ايضا لبنان على اتفاقية سلام مع اسرائيل.

ومن الجدير بالذكر ان لحد هرب من جنوب لبنان بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي منه عام 2000، ويعيش حاليا في مدينة تل ابيب بعد ان بلغ من العمر (85 عاما).

«العفو الدولية» تدعو السلطات في طرابلس لاعادة النظر باتهام جراح بالتسبب في وفاة معارض

واشنطن تدعم موقف الحكومة الليبية بالخلاف مع «الجنائية الدولية» حول محاكمة سيف الاسلام

■ عواصم ـ وكالات: افادت صحيفة «الغارديان» امس الخميس أن الولايات المتحدة تدعم موقف الحكومة الإنتقالية الليبية في الخلاف مع المحكمة الجنائية الدولية على الولاية القضائية لمحاكمة سيف الإسلام، نجل الزعيم الليبي السابق العقيد معمر القذافي.

وذكرت الصحيفة أن ستيفن راب، المسؤول عن جرائم الحرب بالولايات المتحدة، اكد أن واشنطن «تود أن ترى سيف الإسلام يواجه محكمة ليبية لأن العدل الوطني هو المفضّل».

ونسبت إلى راب قوله «نحن نفضّل أن تجري المحاكمة بظل الأنظمة الوطنية شريطة أن تكون هناك عملية تلبي المعايير الدنيا للعدالة النزيهة، والحكومة الليبية تعهدت بفعل ذلك ونود أن نرى الليبيين يوفّرون عدالة منصفة ومناسبة على الصعيد الوطني، مع أنها لن تكون مشابهة لما يحدث في لاهاي».

وشغل راب منصب المدعي العام الأولي في محاكمة الرئيس الليبيري السابق تشارلز تيلور بتهم ارتكاب جرائم حرب، وكبير ممثلي الإدعاء في محاكمة قادة الإبادة الجماعية في رواندا عام 1994، ويرأس الآن مكتب العدالة الجنائية الدولية في واشنطن.

واضاف «من المهم، حيث كان ذلك ممكناً، اجراء المحاكمات في المكان الذي ارتُكبت فيه الجرائم».

وتخوض المحكمة الجنائية الدولية والحكومة الانتقالية الليبية جدلاً منذ أشهر حول الجهة المخوّلة بمحاكمة سيف الاسلام القذافي بتهم ارتكاب جرائم حرب اثناء الانتفاضة ضد نظام والده العام الماضي، بما في ذلك قتل المتظاهرين العزل.

وكان لويس مورينو أوكامبو، المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، ابلغ مجلس الأمن الدولي الأسبوع الماضي أن المحكمة تواجه خلافاً للمرة الأولى منذ انشائها قبل 10 سنوات بشأن محاكمة فرد.

وكانت المحكمة الجنائية الدولية اصدرت مذكرة اعتقال بحق سيف الاسلام في حزيران/يونيو 2011 بتهم ارتكاب جرائم حرب خلال الانتفاضة التي اطاحت بنظام والده العام الماضي، إلا أن السلطات الليبية ترفض تسليمه وتصر على محاكمته داخل أراضيها.

ودعا محامي الدفاع الرئيسي في المحكمة خافيير جان كيتا دعا الأخيرة في نيسان/ابريل الماضي إلى تقديم شكوى رسمية للأمم المتحدة حول فشل ليبيا في تسليم سيف الاسلام، وحذّر من نفاد صبرها مع السلطات الليبية بسبب عدم تسليمه.

واعتُقل سيف الإسلام (39 عاماً) في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي من قبل ميليشيا محلية ونُقل إلى مدينة زنتان الجبلية، واعلن مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الوطني الانتقالي أن محاكمته ستبدأ بمجرد الانتهاء من تجهيز سجنه في طرابلس.

الى ذلك دعت منظمة العفو الدولية السلطات الليبية امس الخميس إلى اعادة النظر في اتهام جراح أعصاب بالتسبب في وفاة مقاتل معارض لنظام الزعيم الليبي السابق العقيد معمر القذافي.

وقالت المنظمة إن الجراح هشام أنور بن خيال ينفي بشكل قاطع اتهامه بتعمد ايقاف العلاج الطبي عن فتحي محمد أبو شنف، الذي توفي في السادس والعشرين من أيار(مايو) 2001 جراء اصابته بعيار ناري في الرأس.

واضافت أن بن خيال اختُطف في العاصمة طرابلس في الأول من نيسان (ابريل) الماضي من قبل ميليشيا تضم العديد من أقارب أبو شنف ويخضع للمحاكمة في مسقط رأس الأخير حيث يوجد شعور معاد ضده.

واشارت المنظمة إلى أن ناشطين يعتزمون تنظيم تظاهرات الجمعة في مدينة درنة تضامناً مع بن خيال، الذي اتهم الميليشيات بتعذيبه اثناء الاحتجاز.

وقالت حسيبة حاج صحراوي نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية «ما نشهده في هذه القضية هو انتقام لا عدالة، على اعتبار أن أقارب الميت هم الذين اتخذوا قرار تحديد مصير الجاني المزعوم».

واضافت صحراوي «يجب على السلطات الليبية ضمان أن يتم التعامل مع هشام أنور بن خيال بشكل عادل، واجراء مراجعة مستقلة لمعرفة سبب وفاة فتحي محمد أبو شنف، والعلاج الذي تلقاه في المستشفى، والتحقيق أيضاً في مزاعم تعرض الجراح للتعذيب».

وتأتي دعوة منظمة العفو الدولية بعد ثلاثة أيام على كشف صحيفة «الغارديان» عن أن عناصر من وحدة النخبة الأمنية التي شكلتها الحكومة الليبية لكبح جماح الميليشيات المتنافسة في البلاد، اتُّهمت باختطاف واحد من أبرز الجراحين في ليبيا يمثل دليلاً آخر على فشل الحكومة المؤقتة الجديدة في ليبيا في الحد من انتهاكات حقوق الإنسان بعد 10 أشهر على توليها السلطة وعدم قدرتها على السيطرة على أي من الميليشيات أو قوات الأمن التابعة لها، وفي وقت تستعد فيه البلاد لأول انتخابات وطنية في وقت لاحق من الشهر الحالي.

سيف الاسلام القذافي

مسؤول عسكري تونسي: الجيش طلب إخضاع نفسه لرقابة البرلمان

■ تونس ـ د ب ا: قال مسئول بالقضاء العسكري في تونس إن المؤسسة العسكرية طلبت اخضاعها للرقابة البرلمانية في إطار الاصلاحات التي أقدمت عليها بعد الثورة. وقال محمد التكالي الوكيل العام للقضاء العسكري، في تصريحات للتلفزيون التونسي ليل الأربعاء/الخميس، إن مؤسسة الجيش «أقدمت على إصلاح نفسها بنفسها، في صمت».

وأضاف أن الجيش التونسي «طلب إخضاعه للرقابة البرلمانية حتى يكون تحت المساءلة أمام سلطة منتخبة والجهة القانونية الوحيدة المخول لها ذلك».

تأتي تصريحات التكالي ردا على انتقادات وجهت للقضاء العسكري بحجب الحقائق عن سير المحاكمات العسكرية للمتهمين من المسئولين الأمنيين بقتل المتظاهرين أثناء الثورة التي اطاحت بحكم زين العابدين بن علي في 14 كانون ثان/يناير. واتهم حزب «القراصنة»، في بيان، القضاء العسكري بالتعتيم الكامل على سير المحاكمات وبالتلاعب بالملفات كما وصفه بالقضاء «غير المستقل».

كما دخل المدون التونسي رمزي بالطيبي في اضراب عن الطعام منذ 28 أيار/مايو احتجاجا على مصادرة كاميرتي تصوير له من قبل القضاء العسكري في 21 من نفس الشهر أثناء تغطيته لجلسة محاكمة، دون ترخيص مسبق.

وانضم نشطاء آخرون إلى الاضراب وسط دعوات بإيقاف المحاكمات التي يديرها القضاء العسكري وإحالتها إلى هيئة قضاة مستقلين. ورد القضاء العسكري في بيان له أمس الاربعاء بأن هناك محاولات من البعض «لارباك القضاء العسكري خاصة وان قضايا شهداء وجرحى الثورة قد بلغت منعطفها الأخير».

قال إن حزبه لا يخشى مسؤولي حزب التجمع المنحل مثلما يخشى العراقيون حزب البعث

شريك في الائتلاف الحاكم بتونس يدعو إلى تجميد رموز النظام السابق سياسيا

تونس ـ من طارق القيزاني:

قال الامين العام لحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» الشريك في الائتلاف الحاكم في تونس إن حزبه لا يخشى مسئولي حزب التجمع الدستوري المنحل مثلما يخشى العراقيون حزب البعث، مؤكدا شرعية المطالب بمنعهم من الترشح للانتخابات القادمة لـ«حماية الديمقراطية في البلاد بعد قرون من الاستبداد».

وقال الأمين العام للحزب محمد عبو، وهو وزير مكلف بالإصلاح الإداري في الحكومة المؤقتة لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) «لا نخشى التجمعيين كما يخشى العراقيون حزب البعث.. التجمع الدستوري المنحل لم يكن حزبا ايديولوجيا، وليس مؤسسا على فكر، وإنما هو شبكة من المصالح والعلاقات المالية».

وأضاف عبو «البعث العراقي يقوم على فكر ايديولوجي. وعلى الرغم من الجرائم التي ارتكبوها ضد الشعب العراقي في نظام صدام حسين، إلا أنهم اثبتوا ولاءهم للحزب ورئيسهم حتى بعد مماته. وهذا لا ينطبق على حزب التجمع المنحل بتونس».

وتقدم حزب المؤتمر من أجل الجمهورية الذي يستحوذ على 29 مقعدا بالمجلس الوطني التأسيسي قبل انشقاق 12 من نوابه باقتراح إلى المجلس لمنع المسئولين السابقين من حزب التجمع الدستوري المنحل من الترشح لاي مناصب سياسية لمدة خمس سنوات.

ومنع الفصل 15 من المرسوم المتعلق بتنظيم انتخابات المجلس الوطني التأسيسي في 23 تشرين أول/أكتوبر 2011 الماضي ترشح مسئولين سابقين من الحزب الحاكم المنحل في تلك الانتخابات غير أن هناك دعوات اليوم بإعادة العمل به في الانتخابات القادمة.

وقال محمد عبو لوكالة الانباء الالمانية «د ب ا»، «طالبنا بتفعيل مضمون الفصل 15 ضمن المرسوم المنظم للأحزاب لحظر ترشح مسئولين بارزين في النظام السابق لمناصب سياسية لمدة خمس سنوات تنتهي في 2017».

وأضاف: «هذا المقترح ليس عقابا جماعيا للتجمعيين وإنما هو يستهدف الرموز فقط، نحن نخشى عودة الفساد بألوان جديدة، ومعظم هؤلاء متورطين في ملفات فساد وهم يخشون من فتحها اليوم».

ومع ذلك،لم يسلم مقترح حزب المؤتمر من الانتقادات التي وجهت له حيث اعتبره البعض إقصاء لا ينسجم مع المعايير الجديدة للانتقال الديمقراطي ولا يؤسس للمصالحة في تونس الجديدة.

وقال كمال مرجان رئيس حزب المبادرة، أحد الأحزاب التي تولدت عن حزب التجمع الدستوري المنحل، لوسائل إعلام محلية إن إعادة العمل بالفصل 15 سيكون بمثابة «تطهير سياسي عرقي». وأضاف مرجان الذي يرتبط بقرابة مصاهرة مع الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي والذي شغل منصب وزير الخارجية في حكومة محمد الغنوشي قبل سقوط نظام بن علي وفي الحكومة الأولى بعد الثورة، إن «العودة إلى هذا الفصل ستكون كارثة كبرى يتحمل مسؤوليتها الأشخاص الذين سينفذون هذا القرار».

ونجح حزب المبادرة الذي يشغل أربعة مقاعد بالمجلس الوطني التأسيسي في تجميع سبعة أحزاب أخرى تحت لوائه، وهو يعمل إلى جانب أحزاب أخرى مثل الحزب الدستوري الجديد وحزب الوطن، على استقطاب العائلات «الدستورية»، فضلا عن حركة الباجي قائد السبسي الوزير الأول الأسبق والتي ينتظر أن تتحول إلى حزب سياسي منتصف الشهر الجاري. وتحاول هذه الأحزاب استقطاب الأنصار والناخبين بشكل خاص في معاقلها الأساسية بمنطقة الساحل التونسي.

وقال محمد عبو «إذا اتحد هؤلاء، يمكنهم عرقلة الديمقراطية.. لهم خبرة طويلة في التعبئة وشراء الأصوات».

وأضاف عبو «سيكون من باب العدالة تجميدهم سياسيا لأنهم ناشدوا الرئيس المخلوع البقاء حتى 2019. يجب منعهم حتى تلك الفترة». (د ب ا)

هولاند في موقع جيد يسمح له بالحصول على غالبية في الانتخابات التشريعية

■ باريس ـ ا ف ب: بعد شهر واحد من انتخاب فرنسوا هولاند، يبدو اليسار الفرنسي في وضع جيد للفوز في الاقتراع التشريعي الذي سيجرى في 10 و17 حزيران/يونيو ويتضمن رهانا آخر للحزب الاشتراكي يتمثل بالحصول على الاغلبية المطلقة التي ستعطيه الحرية لتنفيذ وعوده الانتخابية.

وتفيد استطلاعات الرأي ان الفرنسيين «سيعطون اغلبية للتغيير» كما يقول شعار حملة الحزب الاشتراكي، وسيؤكدون خيارهم في الاقتراع الرئاسي الذي فاز فيه فرنسوا هولاند في السادس من ايار/مايو ب51,6 بالمئة من الاصوات.

وتشير الاستطلاعات الى ان اليسار البرلماني ـ الحزب الاشتراكي ودعاة حماية البيئة وجبهة اليسار (يسار راديكالي) ـ سيحصل على حوالى 45 بالمئة من الاصوات مقابل 35 بالمئة لليمين و15 بالمئة للجبهة الوطنية.

ونظرا لطريقة الاقتراع، الاغلبي في دورتين في كل من الدوائر ال577، سيحصل اليسار على اغلبية تتراوح بين 300 و350 نائبا في الجمعية الوطنية. ومنذ انتخابه، اكتفى اول رئيس اشتراكي لفرنسا منذ 17 عاما باتخاذ اجراءات رمزية وتتمتع خصوصا بشعبية كبيرة، من خفض مكافآت مدراء الشركات العامة والوزراء ووضع اطر قانونية للايجارات والعودة الى التقاعد في سن الستين لبعض الموظفين والرغبة في اعادة توجيه اوروبا نحو النمو.

وبعد رحيل نيكولا ساركوزي، لا يبدو اليمين قادرا على تحقيق انتصار والتعايش مع الرئيس الاشتراكي.

ويركز قادة اليمين من رئيس الوزراء السابق فرنسوا فيون ووزير الخارجية السابق آلان جوبيه والامين العام للاتحاد من اجل حركة شعبية اليميني جان فرنسوا كوبيه اكثر على اعداد معسكرهم للانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 2017.

وللحد من الخسائر يسعى هؤلاء الى تعبئة ناخبيهم عبر التحذير من «الزيادة الهائلة في الضرائب» التي يخطط لها اليسار من اجل تمويل برنامج «غير مسؤول» في اوج ازمة منطقة اليورو.

وفي الواقع ستتخذ الاجراءات الاكثر حساسية للسلطة الجديدة وخصوصا حول خفض العجز، بعد الانتخابات التشريعية.

وان كان يرجح فوز الاشتراكيين، الا انه من غير المؤكد ان يحصلوا بمفدرهم على «الاغلبية الواسعة والمتماسكة» التي يريدها فرنسوا هولاند.

وقد يترتب عليهم الاعتماد على دعم حلفائهم من دعاة حماية البيئة الذين يشاركون في الحكومة وسيفوزون بما بين 15 و25 مقعدا.

ولتمرير اصلاحاتها في الجمعية الوطنية، تأمل السلطة التنفيذية خصوصا في تجنب الاعتماد على جبهة اليسار التي يتوقع فوزها بما بين 15 و25 مقعدا ايضا نظرا للحضور الجيد للحزب الشيوعي في بعض الدوائر.

وقال فريديريك دابي من معهد ايفوب للاستطلاعات ان «الرهان للحزب الاشتراكي هو كسب الانتخابات ليتمكن الرئيس من تنفيذ سياسته».

والنقطة الرئيسية في الاقتراع تتمثل في درجة تعبئة الناخبين الذين قد يصوت ستون بالمئة منهم فقط مقابل 80 بالمئة في السادس من ايار/مايو. وستؤثر نسبة المشاركة هذه بشكل مباشر على الجبهة الوطنية (يمين متطرف) التي يفترض ان تؤكد النتيجة الجيدة التي حصلت عليها مارين لوبن (17 بالمئة) في الانتخابات الرئاسية.

وتأمل الجبهة الوطنية التي لم تكن تشغل اي مقعد في الجمعية الوطنية المنتهية ولايتها، في ان ينتخب ممثلون لها في معاقلها في جنوب غرب البلاد وشمالها، لكن ذلك صعب نظرا للاقتراع الاغلبي الذي يجعلها تدفع ثمن عزلتها وعدم دخولها في تحالفات.

وستواجه مارين لوبن شخصيا في اينان–بومون (شمال) اشتراكيا وكذلك زعيم جبهة اليسار جان لوك ميلانشون الذي يريد الثأر من نتيجة الاقتراع الرئاسي الذي حصل فيه على 11 بالمئة فقط من الاصوات فيما تقدمت عليه زعيمة اليمين المتطرف بفارق كبير.

وفي غياب نواب لها، تأمل الجبهة الوطنية في الاستمرار في اكبر عدد ممكن من الدوائر من اجل اثارة جدل حول «اعادة تشكيل اليمين» الذي قد يفكر قسم كبير منه في التحالف معها.

الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند خلال زيارته لاحدى المدارس خارج باريس ويحمل ورقة مكتوبا عليها «الآن حان وقت التغيير» كتبها احد الطلبة

القضاء الجزائري يطلق سراح محتجزين إثنين سابقين في سجن غوانتانامو

■ الجزائر ـ يو بي اي: أصدرت محكمة الجنايات بمجلس قضاء العاصمة الجزائرية امس الخميس حكماً ببراءة محتجزين اثنين سابقين في قاعدة غوانتانامو.

والمحتجزان هما الهواري عبار (42 عاما) وأحمد عابد (60 عاما) كانت المحكمة اتهمتهما بجناية «الانتماء إلى جماعة ارهابية تنشط في الخارج».

وكانت السلطات الأمريكية سلمت العام 2008 المتهمين إلى السلطات الجزائرية بعد اطلاق سراحهما من سجن غوانتانامو عقب احتجاز عبار 7 سنوات كاملة وعابد 5 سنوات.

وقال قرار غرفة الإتهام إن عبار اعتقل من طرف المخابرات الأمريكية العام 2002 بجمهورية جورجيا بتهمة «المقاتلة مع الشيشان ضد الروس»، وتم اقتياده إلى سجن غوانتانامو حيث قضى هناك 7 سنوات.

وذكر أن عابد أكد أنه ذهب إلى أفغانستان العام 2001 للدخول في مجال تجارة المخدرات، لكن قوات أمريكية داهمت منزله واعتقلته مع مجموعة من العرب وقامت بنقلهم إلى غوانتانامو حيث قضى 5 سنوات في السجن.

وأكد المتهمان أنهما تعرضا لمختلف أنواع التعذيب في غوانتانامو منها استعمالهما كفئران تجارب لمختلف الأدوية، مشيرين الى أنهما يشكوان حاليا من أمراض عدة.

برنامج الأغذية العالمي يطلق برنامجا للتغذية الشاملة في جنوب موريتانيا

■ نواكشوط ـ د ب ا: أطلق برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة برنامجا للتغذية الشاملة في ولايات جنوب موريتانيا لصالح 30 ألفا من الأطفال المعرضين لنقص الغذاء وسوء التغذية.

ذكر بيان للمنظمة الدولية أن البرنامج انطلق امس الخميس وسيشمل توزيع مواد غذائية على نحو 30 ألفا من الأطفال الضعفاء في مناطق كوركول ولبراكنه للحيلولة دون إصابة الأطفال الصغار بسوء التغذية الحاد.

تستهدف أنشطة التغذية الشاملة جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و24 شهرا.

يأتي تمويل هذه الأنشطة من تبرع قيمته 618 ألف دولار أمريكي مقدم من كندا.

ناشطون صحراويون مؤيدون للبوليزاريو يرفعون علم الجبهة فوق قبر شاب اختفى بظروف غامضة قبل اكتشاف جثته

الرباط ـ «القدس العربي»:

وضع ناشطون صحراويون مؤيدون لجبهة البوليزاريو علم الجبهة فوق قبر شاب صحراوي اختفى بظروف غامضة قبل اكتشاف جثته مشوهة ومدفونة داخل احد المنازل بمدينة العيون.

وحملت جبهة البوليزاريو السلطات المغربية مسؤولية اختفاء الشاب حمدي الطرفاوي منذ 18 ايار (مايو) الماضي إلى أن وُجدت جثته مدفونة داخل أحد المنازل بالمدينة قبل أيام وتم دفنها عصر الثلاثاء في المقبرة التي تقع في المدخل الغربي لمدينة العيون المغربية، بحضور أفراد عائلته الصغيرة وجمع من الحاضرين رفع علم جبهة البوليزاريو وردد شعارات وصفت الطرفاوي بالشهيد ويعدونه ب»الكفاح».

وكانت جثة الطرفاوي الذي كان يعمل إطارا في باشوية العيون، قد عُثر عليها بعد أيام من فقدانه وهي مُجزأة وفي حالة يُرثى لها، وألقت الشرطة القبض على القاتل المُفترض فيما وُجدت جثة ثانية لامرأة مجهولة الهوية بالقرب من جثة الطرفاوي.

والد معتقل إسلامي مغربي يشتكي لوزير العدل من التعذيب الذي يتعرض له نجله

الرباط ـ «القدس العربي»:

شكى والد معتقل إسلامي مغربي بسجن سلا إلى وزير العدل والحريات التعذيب الذي تعرض له ابنه لدى الشرطة بالدار البيضاء عقب اعتقاله في الاعتصام الذي نظمته اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الاسلاميين يوم 20 ايار (مايو) أمام المجلس الوطني لحقوق الانسان بالرباط للتضامن مع المعتقلين الاسلاميين المضربين عن الطعام في عدد من السجون.

وجاء في الشكاية أن المعتقل الاسلامي رشيد القرموطي، تم اعتقاله اثناء تواجده باعتصام سلمي كان منظما من طرف اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين، أمام المجلس الوطني لحقوق الإنسان، بعد أن قامت الشرطة بالتدخل بعنف شديد لفض ذلك الاعتصام وبعد الاعتقال تم تسليمه إلى شرطة المعاريف، التي مكث بها منذ ذلك التاريخ إلى غاية الخميس 31 ايار/ مايو ليتم تقديمه بعد ذلك، أمام قاضي التحقيق باستئنافية سلا، حيث تقرر متابعته بموجب قانون مكافحة الإرهاب بتهمة الإشادة بأعمال إرهابية و الإنتماء لجماعة دينية محظورة .

وكشف شكاية والد المعتقل، بأن رشيد القرموطي، أخبر أسرته أثناء زيارتها له يوم الإثنين الماضي بالسجن بأنه تعرض لأنواع من التعذيب «تعصيب العينين وتكبيل اليدين والرجلين، الصعق الكهربائي، الضرب على مستوى الظهر، اقتلاع ثلاثة أسنان من فمه» طيلة المدة التي قضاها لدى الشرطة ولازالت آثارها بادية على جسم ابنه الذي لم يعد يقوى على المشي

وناشدت اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الاسلاميين الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان، وكافة الهيئات الحقوقية، التدخل العاجل لإنصاف المعتقل رشيد القرموطي ومساعدته على استرداد حريته و كرامته و العمل على متابعة المسؤولين عن تعذيبه و كشف حقيقة ما تعرض له داخل ولاية الشرطة بالدار البيضاء.

محكمة مغربية تدين ناشطا من حركة 20 فبراير بالحبس 3 سنوات لتعطيل المرور والتجمهر والاعتداء

الرباط ـ «القدس العربي»:

أدانت محكمة مغربية من الدرجة الاولى بمدينة الحسيمة/ شمال المغرب محمد أهباض الناشط بحركة 20 فبراير وقضت بحبسه 3 سنوات نافذة لـ«تعطيل المرور بالطريق العام بوضع حواجز. والتجمهر غير المرخص بالطريق العمومي, والاعتداء على أفراد القوات العمومية أثناء قيامهم بمهامهم, واحتلال مؤسسة عمومية وإتلاف عمدا سجلات وأصول وثائق تتعلق بها»..

وقضت غرفة الجنايات الابتدائية بمحكمة الاستئناف بمدينة الحسيمة، يوم اول امس الأربعاء في حق اهباض بأداء تعويض مدني 100 ألف درهم لفائدة المكتب الوطني للكهرباء الذي تنصب في هذه النازلة كمطالب بالحق المدني.

واعتقل الناشط أهباض على خلفية الاحتجاجات الأخيرة التي عرفتها بلدة ايت بوعياش وامزورن وبوكيدارن. واثناء محاكمته نفى أهباض كل الاتهامات المنسوبة اليه ورافع عن كونه كان يدافع عن مطالب عادلة ومشروعة للساكنة وبطرق حضارية وسلمية .

وشهدت المحاكمة حضور نشطاء حركة العشرين من فبراير بالمنطقة وأعضاء عن الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين وحقوقيين عن الجمعية المغربية لحقوق الانسان لمساندة ومؤازرة الناشط أهباض، وطالبوا بتبرئته والافراج عنه وعن كل المعتقلين في المنطقة على خلفية الأحداث الاخيرة.

وقررت نفس المحكمة يوم الثلاثاء الماضي تخفيض وتأييد أحكام صادرة عن المحكمة الابتدائية في حق 15 متهما توبعوا على خلفية نفس الأحداث ومتابعتهم ب»قطع الطريق العام وإهانة أفراد القوات العمومية أثناء ممارسة مهامهم واستعمال العنف والإيذاء ضدهم وإتلاف أشياء مخصصة للمنفعة العامة».

استمرار الضغوط لنقل مبارك من مستشفى سجن طرة.. نص المناظرة السرية بين مرسي وشفيق أمام قهوة المعلم عجوة..

المحكمة الدستورية تحدد مصير شفيق قبل الانتخابات بيومين.. واحتمال حل مجلس الشعب

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

عكست الصحف المصرية الصادرة أمس مظاهر الحيرة والفوضى في كل شيء، والشكوك فيها، فبينما أخذت الصحف بعد يوم واحد من نقل مبارك الى مستشفى سجن طرة يوم السبت بعد صدور الحكم بسجنه خمس وعشرين سنة، في الحديث عن تدهور حالته الصحية، وتقدم أسرته بطلب لنقله إلى مستشفى عسكري أو استثماري لعدم كفاية التجهيزات الطبية فإن «الوفد» نشرت امس تحقيقاً لزميلنا محمد صلاح جاء فيه بالنص: «قال مسؤول أمني لـ»الوفد» ان جمال مبارك أكد لأطباء مستشفى السجن أن والده لن يستمر الساعات القادمة داخل مستشفى طرة، وانه بصدد انتظار قرار من النائب العام والمجلس العسكري لنقل والده إلى أي مستشفى عسكري. وأشار المصدر ان حالة الرئيس السابق المرضية مستقرة بدليل تريضه بمرافقة نجله، وأكد ان ما يحدث من ترديد أنباء بسوء الحالة الصحية للرئيس هو من قبيل الشائعات للضغط لإصدار قرار بنقله من مستشفى طرة، وأن ما ينشر هو كلام فارغ لا يمت للحقيقة بصلة. وأضاف انه لم يقم أحد بزيارة الرئيس السابق في المستشفى إلا أسرته، وأن حركة آسفين ياريس قامت امس بتحرير مذكرة بقسم شؤون خدمة المواطنين بقطاع السجون طلبت فيه نقل الرئيس السابق لمستشفى عسكري ورعايته صحياً على نفقتهم الخاصة، ورفضتها إدارة السجون لعدم اختصاصها بقرار النقل، وأن هذا من صلاحيات النائب العام فقط».

وما يؤكد صحة ما ذكره المصدر الأمني لمحمد صلاح ما سبق وأعلمنا به زميلنا الرسام سماح فاروق، بأنه كان في زيارة لقريب له في السجن، وتجسس على غرفة مبارك، وشاهد عجبا، نقله إلينا يوم الثلاثاء في جريدة «الدستور»، وكان عن مبارك نائماً على سريره يمثل دور المريض، ومصدر تليفزيوني يعد له فيلما ويقول له وقد أحس بالضيق منه:

– اديها كمان شوية اكشن علشان يصدقوا النهاية والفيلم ينجح.

وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا، خاصة مع ما نشر عن محاولة أمريكية أيام السادات لتأديب المخابرات العامة المصرية.

مصير الدستور يحدد منتصف هذا الشهر

من القضايا المثيرة ايضا الإعلان المفاجيء من المحكمة الدستورية العليا بأنها حددت الرابع عشر من الشهر الحالي للنظر في دستورية المواد التي أدخلها مجلس الشعب على قانون مباشرة الحقوق السياسية، وبموجبها يمنع أحمد شفيق من ممارسة أي حق سياسي، فإذا قالت انه دستوري فمعناه تطبيقه على شفيق ومنعه من دخول جولة الإعادة، وان حكمت بعدم دستوريته أكمل.

وكان موعد النظر السابق تالياً للانتخابات لكن تم تقديمه بعد اندلاع المظاهرات يوم الجمعة التي طالبت بتطبيق العزل السياسي على شفيق، فهل هناك ارتباط وفوضى تشبه هكذا وضع؟ ايضاً تضاربت الأنباء حول توصل الأحزاب والقوى السياسية الى اتفاق على معايير تشكيل اللجنة التأسيسية للدستور، البعض قالوا انه لم يتم الاتفاق، وأنباء أخرى أكدته وهو أن يكون عدد ممثلي كل الأحزاب سبعة وثلاثين من بين مائة عضو وذلك قبل انتهاء المدة التي حددها المجلس العسكري لهم للاتفاق، أو قيامه من طرف واحد بالتصرف، أي أنه لا توجد نصوص دستورية تحدد سلطات رئيس الجمهورية الذي سيتم إعلان اسمه في السابع عشر من الشهر الحالي، هذا ان لم توقف في حالة صدور حكم بدستورية قانون العزل وإبعاد شفيق، ومن مظاهر الفوضى أيضا أن حكماً سوف يصدر من محكمة القضاء الإداري في الدعوى المرفوعة ببطلان انتخابات مجلسي الشعب والشورى، أي أنه من الممكن جدا حلهما.

المناظرة السرية بين مرشحي الرئاسة

والى الرئيس القادم وهو أما أن يكون مرشح الإخوان محمد مرسي أو المستقل أحمد شفيق، وامتلاء الصحف بالهجمات والاتهامات المتبادلة بينهما، في المؤتمرات التي يعقدها كل واحد منهما على حدة، والأحاديث التي يدلي بها، دون أن تحدث بينهما مناظرة علنية، كالتي حدثت قبل الانتخابات بين عمرو موسى وعبدالمنعم أبو الفتوح.

وقد قام الاثنان بخداع الناخبين، لأن أياً منهما لم يخبرهم بأنه حدثت بينهما مناظرة فعلا، لم يعلنا عنها إلى أن فضح سرها عبدالدايم، عندما نقلها إلى الشاعر والزجال خفيف الظل ياسر قطامش، وسارع بدوره بنقلها إلينا في «الأخبار» الثلاثاء، ومما حدث فيها: «حدثنا عبدالدايم قال: رأيت فيما يرى النايم اني أمر أمام قهوة يملكها المعلم عجوة ففوجئت بجلبة وزحام، وكأنه مؤتمر هام فاقتربت أكثر لأنظر واستفسر فوجدت جماعتين أقصد فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير، وقد احتدم بينهما جدل كبير ورأيت مرسي وهو يشرب البيبسي ويتباهى بشياكته ويلعب في لحيته وقد جلس أمامه شفيق وعلى وجهه علامات الضيق وقال له يا مرسي يا صديق كيف ظهرت وأين كنت وكيف تكون من الإخوان وأولادك من الأمريكان، وكيف ستوفر الأمن والخبز والجبن وأنت أصلاً رئيس استبن يعني من الآخر انسحب أحسن يا شاطر وروح اقعد جنب الشاطر، فأنت لا تصلح للرئاسة وليس لديك خبرة ولا سياسة، فاعتدل مرسي وقال: كلامك لا نفسي خسئت يا رجل ما هذا الدجل وأين حمرة الخجل يا بتاع موقعة الجمل، يا من لم تخف عارك وتتباهى بأنك ابن مبارك يعني ما أنت سوى فل ابن مفلول وفوزك أشبه باللا معقول، فقال شفيق: سأسألك أمام أصحابك وأصحابي من الذي حرق مقري الانتخابي ولماذا أمرت صبيانك يا مرسي أبو أبو المراسي، بتطبيق قانون العزل السياسي، وأخذا يتقارعان الحجة بالحجة فتعالت الضجة وكثرت اللمة.

وقال مرسي أذكركم يا أبناء الأمة بقول الشاعر بريد بن الصمعة:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى، فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد، من يبايعني يضع يده في يدي، فقال شفيق دعوني أعلنها على العموم واستشهد بقول أم كلثوم ما بين شفشق وشوقي إليه وبين مرسي وخوفي عليه دليلي احتار وحيرني، ومن يبايعني يقترب مني.

فقال مرسي معي يا أحباب سنسير على نهج عمر بن الخطاب.

فقال شفيق بل معه يا أصحاب ستنتشر الذقون والجلباب.

فقال مرسي ومعه يا حضرات ستلبسون الشورتات والمايوهات.

فقال شفيق ولا تنسى البلوفر».

اجتماع شفيق مع الأقباط لإقناعهم بحقهم في الفوز بقرعة الحج

هذا وقد استغل شفيق أغنية كوكب الشرق وحورها لصالحه، ولم يكن فيها شفشق ولا كباية ولا مرسي.

وفي اليوم التالي – الأربعاء – أحس خفيف ظل آخر هو زميلنا هشام مبارك بالغيرة من السبق الذي حصل عليه ياسر، فقدم لنا سبقا جديدا عن شفيق إذ حضر اجتماعا سريا له مع الأقباط، ونقل إلينا ما دار فيه، ونصه:

حوار بين الفريق شفيق ومواطن قبطي:

المواطن: يرضيك كده برضه يا سيادة الفريق يقولوا علينا خونة عشان فيه أقباط صوتولك.

شفيق: طبعاً لا، دي حرية شخصية وأنا عارف أقباط أبو حمدين وأبو الفتوح ومرسي كمان.

المواطن: طب بالمناسبة السعيدة دي ممكن حضرتك تقولي برنامجك يخدم الأقباط إزاي.

شفيق: برنامجي بيركز على الوحدة الوطنية وعدم اضطهاد الأقباط.

المواطن: بس مين قال فيه اضطهاد للأقباط.

شفيق: أسألك سؤال، أنت كمواطن مصري مسيحي عايش في البلد دي بقالك قد إيه.

المواطن. يغالي ستين سنة يا فندم.

شفيق: عمرك فزت في قرعة الحج

المواطن مندهشا: لأ طبعاً عمري.

شفيق: وتقولي مفيش اضطهاد للأقباط.

لماذا اختار الفريق أحمد شفيق رئيساً للجمهورية؟

والغريب في الأمر، أن زميلنا وصديقنا بـ»الأهرام» الدكتور أسامة الغزالي حرب كان حاضرا المناقشة على قهوة المعلم عجوة وكذلك المناقشة في مكان آخر بين شفيق والمواطن القبطي، وخرج مقتنعا بشفيق وعبر عن ذلك بالقول في نفس اليوم الأربعاء: «اللحظة الراهنة في تاريخ مصر الثورة هي لحظة فاصلة لا تنفع فيها المواقف المتميعة ولا المواقف الرمادية، لقد وصلنا الآن إلى لحظة علينا فيها أن نختار بين مرشحين لا بين طريقين متباينين: أحمد شفيق بما أعلنه وبما يمثله، ومحمد مرسي بما أعلنه وبما يمثله. ومع تقديري الكامل لكلا الرجلين وأصراري على اتباع واحترام قواعد المنافسة الديمقراطية التي نبني اليوم قواعدها وتقاليدها في مصر فإنني اليوم أعلن بكل وضوح وكل اقتناع اختياري للفريق أحمد شفيق رئيساً للجمهورية، أقول هذا وقد كنت معارضا للنظام السابق ودفعت راضياً ومقتنعاً ثمن ذلك، أقول هذا وأتشرف انني كنت من بين أولئك الذين بشروا بالثورة المصرية وتنبأوا بها وكل هذا مكتوب وموثق كتابة وصوتاً وصورة ومع الاحترام والتقدير الكامل لشخص د. محمد مرسي ومع التغاضي عن افتقاده لخبرات رجل الدولة مثل الفريق شفيق إلا أن محمد مرسي يظل مرشحاً ليس فقط لحزب الحرية والعدالة، ولكنه أيضا للإخوان المسلمين الذين هم وفق أيديولوجيتهم الدينية التي شعارها الإسلام هو الحل والتي رمزها مصحف وسيفان وكذلك وفق تنظيمهم الحديدي الصارم هم جماعة شمولية تتناقض بالضرورة مع الديمقراطية وهم ايضا بحكم سمتهم الطائفية يتناقضون مع مبدأ المواطنة التي هي عمار الدولة المدنية التي هي بدورها جوهر أي نظام ديمقراطي حقيقي».

هل حرق انصار شفيق مقره لجلب التعاطف؟

لكن زميلنا وصديقنا العزيز، والإخواني صلاح عبدالمقصود طلب مني أن لا أصدق أسامة، ومما قاله في نفس اليوم في «الحرية والعدالة» لإقناعي: «لعل كثيراً من الصحافيين والإعلاميين يعرفون أسماء مستشاري شفيق الذين كانوا يعملون في السابق ضمن ماكينة الرئيس المخلوع ونجله، كما أن بعضهم كانوا ولا يزالون من عملاء جهاز أمن الدولة ومخبريه لذا لم استغرب ما نضح به هؤلاء من شتائم وأكاذيب وصدق من قال: وإذا أتتك مذمتي من «مخبر» فهي الشهادة لي بأني فاضل.

شفيق قال في خطابه انه تنازل عن البلاغ الذي قدمه في حرق مقري الانتخابي وبدوري فانني أظن أن الذي أقدم على حرق مقر شفيق هم أنصاره تنفيذا لنصيحة مستشاريه لجذب التعاطف معه، فهؤلاء لا يرعون أصولا أو تقاليد بل الغاية عندهم تبرر الوسيلة وعاشوا يروجون الكذب ويرمون الناس بالباطل، زعم شفيق أن الإخوان سيغيرون عاصمة مصر القاهرة وسيجعلون فلسطين العاصمة وأقول له أن القاهرة ستبقى عاصمة لمصر رغم أنفك بل سنجعلها كما كانت قديماً عاصمة للعروبة والإسلام وجاء نظامك المخلوع فقزمها وأضعف دورها، أما فلسطين يا سيد شفيق فهي في قلوب المصريين وعقولهم وسيعمل المصريون على كسر الحصار الذي فرضتموه عليها وتحطيم الجدار الفولاذي الذي شيدتموه على حدودها لتكملوا خنق شعبها وحصاره لمصلحة الصهاينة بعد أن أغلقتم المعابر وأعطيتم الغاز والبترول للصهاينة وحرمتم منه الأشقاء. تباً لكم ولمستشاريك الذين لقنوا بهذا الاتهام».

هذا ما كتبه صلاح، والحقيقة أن الذي ردد الوعد بأن تكون القدس عاصمة دولة الخلافة الإسلامية التي سيقيمها مرسي والإخوان هو الدكتور صفوت حجازي وذكر ذلك مرتين في المؤتمرات الانتخابية لمرسي في الجولة الأولى، ومما قاله ايضا، انه لو ان امرأة تعرضت لظلم، وصاحت وامرساه، فسيسمعها ويستجيب لها.

مشهد مبارك في القفص ولحظة الموت

وعلى كل حال فسواء نجح مرسي أو شفيق فإن زميلنا وصديقنا بـ»الأهرام» أشرف العشري قدم لهما يوم الثلاثاء، النصيحة التالية: «المشهد الأخير لمبارك وولديه في قفص الاتهام قبل النطق بالحكم يتفوق على لحظة الموت التي كانوا يتمنونها قبل أن يعيشوا تلك اللحظة الكاشفة الأليمة أو يساقوا إلى قفص الاتهام كقطيع ليراهم العالم.

كانت تعلو وجوههم لحظة الذل والانكسار، كانت تشيعهم لعنات التشفي والكيدية لدى الغالبية من المصريين بالاحتقار، لحظة يجب ألا تنسى من ذاكرة المصريين وألا تهرب أو تتوارى عن مخيلة وعقلية المرشحين محمد مرسي وأحمد شفيق المرشحين لمنصب الرئيس. نصيحتي من الآن وحتى الوصول الى عتبة القصر لكل من مرسي وشفيق إذا نجح أحدهما أن يكون أول قرار يصدره سرعة الحصول على شريط محاكمة مبارك وعصابته في الجلسة الأخيرة مع إحضار شاشة عرض كبيرة يضعها بجانب مكتبه في القصر ويصبح لزاما عليه في كل صباح ومساء وقبل أن يبدأ يوم عمله أو يأوي لفراشه أن يشاهد تلك الجلسة ويستمع لتوصيف القاضي رفعت لحقبة مبارك قبل النطق بالحكم، وحبذا لو أحسن مرسي أو شفيق صنعا عندما يختار ويأمر بتجهيز ووضع صورة لمبارك وهو نائم مسجى على سرير التمارض وليس المرض في قفص الاتهام أعلى سرير حجرة نومه ليستذكر دوما لعنة مبارك».

ما هذا الاقتراح المزعج، وأي إنسان يمكن أن يداعب النوم جفونه ومبارك فوق رأسه يصدر عنه شخير مرتفع.

فتاوى اسلامية حول تعريف الديمقراطية

وإلى إخواننا الإسلاميين ومعاركهم التي يكشفون فيها عن مدى إيمانهم بالديمقراطية وفهمهم لها.

ففي جريدة «الرحمة» الأسبوعية الخاصة التي تصدر كل جمعة عن مؤسسة الرحمة المملوكة للشيخ الداعية محمد حسان، نشرت مقالا للشيخ محمد صالح المنجد، وهو من مجلس شورى العلماء، عن فتاوى الديمقراطية فقال معرفاً لها: «الديمقراطية هي: «نظام الحكم الذي تكون فيه سلطة التشريع من حق الشعب، فيقولون حكم الشعب للشعب أو حكم الشعب لنفسه.

حكمها: «لا شك أنها صورة من صور الشرك الحديثة لأن التشريع لله وحده «ان الحكم إلا لله، أمر ألا تعبدوا إلا إياه»: ينظر موقع الإسلام، سؤال وجواب.

حكم المشاركة في الانتخابات الديمقراطية يختلف كثيرا باختلاف الأحوال.

فمن رشح نفسه أو غيره مقرا بهذا النظام معتقدا بمشروعيته فهو على خطر عظيم، إذ النظام الديمقراطي مناف للإسلام.

وأما من رشح نفسه أو غيره يرجو بذلك أن يصل إلى الحكم بشريعة الإسلام على ألا يعمل بعد نجاحه فيما ينافي الشريعة فلا بأس بذلك».

فتاوى اللجنة الدائمة: باختصار وعلى كل، فالأمر محل اجتهاد وتراعى فيه المصلحة المتوقعة من وراء المشاركة.

الحرص على عدم خسارة الناس

وفي جريدة «الفتح» لسان حال جمعية الدعوة السلفية التي انطلق منها حزب النور، أكد زميلنا خيري فهمي في نفس اليوم – الجمعة – على ما يلي في الصفحة السادسة:

«كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً كل الحرص على عدم خسارة الناس، ومن ثم صبر عى المنافق عبدالله بن سلول، حرصاً على وحدة الصف، وصبر على اليهود حتى يتفرغ لأهل مكة والمشركين.

ولما هادن أهل مكة تفرغ لليهود، فلما تخلص من اليهود كر على أهل مكة فمن المهم جدا أن تكون لك استراتيجية كاملة، متى أعادي، ومتى أسالم، تلك هي عين الحكمة «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً». ولا نعرف من من حلفائهم الآن سوف ينقلبون عليه من يهود ومنافقي ومشركي مكة الذين يتحالفون معهم الآن وينزلون معهم ميدان التحرير؟ هل هم مؤيدو حمدين صباحي وعبدالمنعم أبو الفتوح وخالد علي وشباب الثورة وشباب الالتراس؟ أم هم أنصار النظام السابق الذين تنطبق عليهم كل هذه الشروط والصفات؟

صراعنا وجودي مع الغرب واسرائيل

ونظل في «الفتح» ونقرأ لصاحبنا السلفي بهاء الدين زهري قوله: «لا بد من إدراك هذه اللحظة الفارقة التي لم نر لها مثيلاً منذ إسقاط الخلافة، ونحن نعيش عهود التبعية والتخلف والاستعمار والاستعباد، ليبرالية وقومية ويسارية واشتراكية ورأسمالية وديمقراطية، حتى نسينا أو كدنا معركتنا الأصلية، وهي صراع وجود مع الغرب بزعامة أمريكا واليهود، انها جريمة تاريخية إذا تخلفت عن دعم مرشح الثورة والوطن والاستقلال، جريمة لن تستطيع أن تمحوها أبدا، وأن الله تعالى سيحاسبك عن صوتك هذا، لمن أعطيته».

لكن مشكلة بهاء عظيمة، فكيف عرف مقدماً أن الله سيحاسب من لم يعط صوته لمرسي؟ عليه أن يكشف عن مصدر معلوماته حتى نتجه ونحن مطمئنون لهؤلاء الناس، وأنهم لا يكذبون علينا؟

معارك الإخوان: قتيل كعاب لا قتيل حروب

وإلى الإخوان ومعاركهم حيث نالوا يوم الاثنين في «الأحرار» هجوما عنيفا من جميلة جدا جدا، ولها عيون تشبه عيون المها، واسمها ياسمين الخطيب، وأظن أن الإخوان سيتقبلون هذا الهجوم رغم قسوته عملا بقول الشاعر، قتيل كعاب لا قتيل حروب، ياسمين قالت: «لو أن الإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين وأول مرشديها رحمه الله بيننا اليوم وشهد أفعال الجماعة في الفترة الأخيرة لتبرأ منهم مكررا جملته الشهيرة «ليسوا إخوانا وليسوا مسلمين»، ولا أقصد بأفعالهم الأخيرة تزوير إرادة الشعب بالرشاوى الانتخابية فقط ولكنني أقصد أيضا هرولتهم للتفاوض مع عمر سليمان بعد أيام من قيام الثورة وغزوة الصناديق وبيعهم للقضية أيام أحداث محمد محمود.

لو أن الإمام حسن البنا رحمه الله بيننا اليوم لندم على تأسيسه لجماعة الإخوان التي أسسها لنصرة الحق والعدل في حين أصبحت الآن توصف بالتلوث والوصولية لأنها تضم بين أعضائها ومؤيديها أشخاصا كصفوت حجازي صاحب قصة شقة العجوزة، أو خيرت الشاطر الذي ادعى كذباً أنه تبرع لحملة حمدين صباحي بنصف مليون جنيه، أو شخص كصبحي صالح طالب بتكريم المجلس العسكري في الذكرى الأولى لقيام ثورة يناير، والذي وصلت قدرته على الرقص على الحبال إلى الحد الذي يجعله يصف ابنه بابن نوح الكافر رداً على عاصفة الانتقادات التي واجهته بعد ظهوره في صور خطبة ابنه بجانب العروس غير المحجبة».

دعاية د. محمد مرسي القضائية المرفوضة

وبعد أن انتهت ياسمين من تغريدها أراد زميلنا محمد الشبة رئيس التحرير التنفيذي لـ»نهضة مصر» مجاملتها في اليوم التالي، الثلاثاء – بقوله عن الإخوان: «بعد أن أهدرت جماعة الإخوان كل الفرص وأجهضت محاولات ومطالبات القوى السياسية بتشكيل محاكم ثورية لمحاكمة نظام مبارك سياسيا هاهي تأتي اليوم على لسان مرشحها للرئاسة د. محمد مرسي لتطالب بإعادة المحاكمات في دوائر خاصة وبقضاة يختارهم المجلس الأعلى للقضاء، وهاهم يبكون على الدم المسكوب بعد أن أضاعوا كل الفرص للقصاص العادل الذي يملكون أغلبية مقاعده، واليوم بعد أن خرج كل رجال النظام أبرياء من دم الشهداء لعدم توافر الأدلة لماذا لا يسأل حزب الأغلبية نفسه ماذا فعل حتى لا نصل الى هذه النتيجة المتوقعة؟ ألم يتفق الإخوان مع المجلس العسكري على إجراءات المرحلة الانتقالية التي ندفع جميعاً ثمنها الآن فوضى وارتباكا وضياعا لمبادىء الثورة وحيرة وتخبطا لكل القوى السياسية». ثم هل من حق الرئيس القادم أن يتدخل في القضاء ويقرر إجراء محاكمات استثنائية سواء لرموز النظام السابق أو لأي مواطن مصري؟ أن الذي أعلنه د. محمد مرسي يدخل في باب الدعاية الانتخابية المرفوضة شكلاً وموضوعا حتى لو حاول ان يلبسه رداء ثورياً. المحاكمات السياسية قرار يملكه الشعب الذي صنع الثورة وبرلمانه الذي يعبر عنه من خلال تشريع ثوري أما الرئيس فليس من حقه انتهاك القانون والدستور والتدخل فيما هو ليس من شأنه ولا اختصاصاته».

الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام ديانة وبالإخوان دعوة

لكن الدكتور صلاح الدين سلطان أراد أن يثبت لياسمين خطأ ظنونها في الإخوان، فقال يوم الأربعاء في «الحرية والعدالة»، بعد أن بسمل وحوقل: «الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام ديانة وبالإخوان دعوة وبحب مصر وطنية وبحب فعل الخير سجية وبالتفاني في خدمة الناس وهذه بعض الشبهات عن الإخوان ونجيب بحقائق من الميدان.

أولا: الإخوان طلاب الكراسي لا غير.

وهذه فرية يكذبها الميدان فقد عاش الإخوان اكثر من ثمانين عاما وهم يدعون الى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة وكان في الإمكان الوصول لهذه الكراسي سريعا ولكنهم رفضوا رفضاً قاطعا أن يكونوا جزءا من أنظمة تتخلى عن ثوابت دينهم ووطنيتهم. ومن الشواهد الواقعية الميدانية ما يلي: عرض على الإمام البنا أن يكون في صدارة المشهد السياسي بشرط أساسي وهو عدم الحديث عن فلسطين ويعطون من الوزارات والكراسي الكثير حتى جاء الى الإمام البنا أحد كبار رجال السفارة البريطانية وهي الدولة المحتلة والحاكمة لمصر والمشرفة على تأسيس الكيان الصهيوني وقدم للإمام البنا مليون جنيه مصري تساوي إلا نصف مليار على الأقل فرفض الإمام بإباء أن يتنازل عن قضية فلسطين، وعرض محمد أنور السادات على الأستاذ عمر التلمساني المرشد العام الثالث للإخوان المسلمين في استراحة السادات بالقناطر ان يقبل منصب رئيس مجلس الشورى لمصر مقابل تنازلات جوهرية فرد عليه الاستاذ التلمساني قائلا: انا أقبل أن أكون كناسا في شوارع مصر الإسلامية وليس رئيسا لدولة لا تطبق الشريعة الإسلامية وتحفظ حقوق المواطنين في الحرية والعدالة والكرامة».

ويؤسفني القول ان كل ما ذكره غير صحيح بالمرة، ومن اختراعه أو سمعه من اختراع غيره، ولم يرد على لسان البنا او التلمساني شيء مما ذكره.

تلقي بعض الإعلاميين مبالغ مالية على سبيل الرشوة

بينما وردت على لسان رئيس الحزب والمرشح للرئاسة الدكتور محمد مرسي اتهامات لصحافيين وإعلاميين بتلقي أموال لمهاجمة الجماعة وأن لديه المعلومات، مما دفع زميلنا بـ»الوفد» علاء عريبي لأن يرد عليه يوم الثلاثاء قائلا: «المرشح لحكم مصر تأكد هو وجماعة الإخوان المسلمين من تلقي بعض الإعلاميين مبالغ مالية على سبيل الرشوة ولم يتقدم ببلاغ للنائب العام، وكل ما قام به هو وجماعته التي ترفع لواء «الإسلام هو الحل» ان قال للإعلاميين عيب! وحسب كلامه لا يصح وبالطبع فإن تصرف د. محمد مرسي وجماعة الإخوان يعد تستراً على الجريمة وفي تفسير آخر لنصوص القانون يعد شريكا فيها لأنه على يقين منها ويمتلك أدلته عليها والتزم الصمت ومن ثم سيوجه له سؤال في غاية البساطة عندما تفتح هذه القضية للتحقيق، لماذا سكت؟ التفسير الأقرب للواقع ان د. محمد مرسي وجماعة الإخوان تعمدوا أن يقولوا للإعلاميين عيب لكي يستفيدوا من الواقعة، وذلك بالضغط على هؤلاء الإعلاميين واستخدامهم في الترويج ومساندة مرسي في الانتخابات والمؤسف في هذه الواقعة ان مرسي وقيادات الجماعة استخدموا كلمة عيب أو لا يصح بدلا من أن يستخدموا كلمة حرام».

استعداء الاخوان للإعلاميين

وكذلك جذبت تصريحات مرسي اهتمام زميلنا وصديقنا حلمي النمنم رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال، فقال في مجلة «المصور»: «هناك مشكلة لدى عدد من قيادات جماعة الإخوان تجاه الصحافة والصحافيين والإعلام، وهذه المشكلة تبرز في العديد من التصريحات والكلمات. في انتخابات 2005 وبعد نتيجة المرحلة الأولى وفوز الإخوان بعدد غير متوقع من مقاعد مجلس الشعب قال المرشد العام يومها في تفسير هذا الفوز ان الجماعة ليست لديها مشكلة مع أمن الدولة ولا مع رجال القضاء ولا مع الحزب الوطني، المشكلة مع الصحافيين والإعلاميين الملحدين والعلمانيين. ومؤخرا صدر وصف «سحرة فرعون» بحق الصحافيين والإعلاميين من المرشد العام د. محمد بديع، ويبدو أن قادة الجماعة لا يرون في جماعتهم أية سلبية أو خطأ ولو صغيرا. والمشكلة في الصحافة والصحافيين والإعلاميين عموما الذين يصرون على انتقادهم انها عقلية الطغاة والمستبدين، هكذا كان يفكر حسني مبارك ونجله جمال ومن معهما، وتتشابه الجماعة مع نظام مبارك في الموقف من الصحافة والإعلام.

ينبغي التوقف عن تقديس مبارك الرمز والشخص معا والعمل على القضاء على مثل هذه التصورات الفاسدة

شوق مقلق الى مبارك

ميخال ليبرتوف

■ أثرت العاصفة في مصر في أعقاب عقوبة السجن التي حُكم بها على رئيس مصر السابق حسني مبارك، أثرت في اسرائيل ايضا. فقد أثارت هنا في الأساس شوقا الى شدته في معاملة بدو سيناء والحركات الاسلامية. وامكان ان قمع هذه المجموعات زاد في مشاعر الغربة وأسهم في التطرف ليس جزءا مركزيا من الخطاب الاسرائيلي. ويعوزه ايضا فهم ان تلك اليد الخانقة هي التي منعت نشوء قاعدة ديمقراطية تجعل التطرف معتدلا. ان اجلال استبداد الزعماء الذين تراهم اسرائيل اصدقاء يتلاشى حينما نأتي لنؤكد تفوق الجيش الاسرائيلي الاخلاقي قياسا بقواتهم الامنية.

ذكّرنا بالنفاق الاسرائيلي مؤخرا وزير الداخلية ايلي يشاي الذي تحدث في مقابلات صحافية في خلال حملة التحريض على المهاجرين من طالبي اللجوء، كيف خرج رسولا لرئيس الوزراء اهود اولمرت ليحث مبارك على ان يجري «مطاردة ساخنة» للسودانيين والاريتريين الذين يحاولون الوصول الى اسرائيل. ويتذكر يشاي ان مبارك ضحك. «أنتم تمنحونهم عملا فلماذا لا يأتون؟»، اقتبس الوزير الدرس الذي تعلمه من الزعيم العظيم.

في الوقت الذي يشتاقون فيه عندنا الى الزعيم المُدان يجري حولنا نقاش يقظ في الاضرار التي سببتها نظم الحكم الفاشلة. ففي مطلع أيار نشرت مجلة «فورين بوليسي» مقالة عن مكانة

الديمقراطية ستتحقق بالقضاء على الاستبداد السياسي والاجتماعي

النساء في العالم العربي تحت عنوان «لماذا يكرهوننا» تسخر من الاستعمال السائد لضمير «نحن» الذي يمثل الرجال البيض، وتشير ايضا الى سؤال هز الغرب بعد أحداث الحادي عشر من ايلول. وقد فحصت الكاتبة منى التهاوي عن الاسباب التي تجعل الدول العربية في أدنى سلم فروق الجنوسة بحسب المنتدى الاقتصادي العالمي.

ان التهاوي هي مسلمة امريكية ولدت في مصر ونشأت في بريطانيا وفي السعودية وتنقلت باعتبارها صحفية وباحثة بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة. وعرضت في مقالتها سلسلة أمثلة من مجالات المؤسسة والقانون والدين والمجتمع والعائلة تشهد على كراهية النساء. وطلبت الى العالم غير العربي ان يكف عن قبول دعاوى عن نسبية ثقافية تكون تسويغا لسحق النساء في العالم العربي. وطلبت الى العالم العربي ان يُسقط «مبارك الموجود في نفوسنا وفي غرف نومنا ايضا»، كما قالت.

أثمرت المقالة ردودا كثيرة ايجابية وسلبية. فقد تم اتهام التهاوي بأنها أعطت كارهي العرب أدوات للتنديد بهم – وهذا تسويغ سلب الشرعية الذي يحبه اليمين الاسرائيلي ايضا. وزُعم أنها عرضت حالات متطرفة فقط منها منع النساء من القيادة في السعودية، وزواج الصغيرات في اليمن والمغرب وخفض النساء (الختان) في مصر. وردت بأن هذه الامثلة ليست ضئيلة الشأن وأن تطرفها يؤكد شدة الوضع فقط. وتم التنديد بها لأنها تتهم الاسلام بأنه مصدر الالهام الوحيد لهذه العيوب، وهذا زعم داحض لأن التهاوي منتقدة للمؤسسات العلمانية في مقالتها بقدر لا يقل عن ذلك.

لكن لم يخالف أي رد من الردود كما أعلم عن النظر الى مبارك باعتباره رمز الاستبداد. وقد كانت التهاوي من بين الاصوات البارزة التي خرجت من ميدان التحرير بل اعتقلها رجال الشرطة بسبب ذلك وكسروا يديها وهاجموها جنسيا. وهاجمها متظاهر زميل جنسيا في الميدان ايضا. وهي مع كل ذلك تدعو الى العدل لا الى الانتقام ولا الى الموت. وتكتب ان الديمقراطية ستُحرز فقط حينما يُعزل مع المباركين الساسة اولئك الرموز الذين يحكمون النفس والبيت والشارع.

وهذا فهم يحسن بنا ان نستورده. يمكن البدء بصورة طفيفة بعزل مبارك مثلا – الرمزي والحقيقي – عن قائمة الاشخاص الذين يحسن أن نمدحهم أو نتبنى طرق حكمهم وتوصياتهم لمعاملة اللاجئين ايضا.

هآرتس 2012/6/7

اسبوع اوباما الاسود

ابراهام بن تسفي

■ بقيت خمسة اشهر حتى يوم الحسم في التنافس الى البيت الابيض. وبرغم انه ما يزال من السابق لأوانه ان نحاول التنبؤ بنتيجة الصراع المتقارب الجاري بين الرئيس اوباما وخصمه الجمهوري ميت روماني، يمكن ان نقول ان الاسبوع الاخير كان قبيحا جدا من جميع نواحيه بالنسبة للبيت الابيض.

ففي مجال السياسة الخارجية التي يدعي الرئيس الامريكي انه يُرسي سلوكه في خضم السياق التاريخي الواسع، كُشف في الاسبوع الماضي عن مركز عدم علم وعدم فهم أساسي لتصوراته العامة. والحديث عن تناوله لـ«معسكرات الموت البولندية» الذي أثار عليه غضب جميع قادة بولندة الكبار. وبرغم ان الانقضاض البولندي على اوباما كان مصابا بالنفاق والتلون فليس في ذلك ما يُبرئه من التقصير المُخل.

لم تكن هذه أول مرة أصبحت فيها قضية تتعلق ببولندة حجر الرحى بالنسبة لواحد من المتنافسين على الرئاسة، في 1976 زل الرئيس الجمهوري جيرالد فورد حينما زعم في اثناء مواجهة تلفازية مع خصمه الديمقراطي جيمي كارتر، ان بولندة ليست في مجال تأثير الاتحاد السوفييتي. وزاد هذا التصريح في قوة التصور العام عن فورد انه سياسي ضيق الأفق وذو قاعدة علم محدودة وأسهم في خسارته في الانتخابات.

حتى لو كان من السابق لأوانه الآن ان نُقدر هل سيتأثر مصير اوباما السياسي بكلامه في السياق البولندي، فقد كان هذا اسبوعا بائسا بالنسبة اليه ايضا في صعد اخرى. ففي الساحة الداخلية لم يزد فوز الحاكم الجمهوري لفسكونسن على خصمه الديمقراطي على الروح المعنوية في معسكر اوباما. وفي الحلبة الاقتصادية التي ستؤدي دورا مركزيا في الحسم الذي سيقع في السادس من تشرين الثاني، تلقى الرئيس ضربة مضاعفة. فأولا ارتد هجوم اوباما الشديد على صورة سلوك خصمه روماني الاعمالي في خلال السنين التي جمع فيها المال لبيته (وضيعته) في القطاع الخاص، مثل عصا مرتدة. وذلك في حين ان ناسا بارزين في الحزب الديمقراطي وفي مقدمتهم الرئيس السابق بيل كلينتون اعترضوا اعتراضا ظاهرا على محاولة تصنيف نشاط روماني على أنه «رأسمالية خنزيرية» ساحقة.

وثانيا كانت معطيات العمل لشهر أيار التي نشرت قبل بضعة ايام مخيبة للآمال جدا وشهدت بأن الاقتصاد الامريكي ما يزال بعيدا عن الانتعاش. أجل ان نسبة البطالة الحالية تقف على 8.2 في المائة بحيث سيصعب على الادارة ان تقنع الناخبين بأن الاقتصاد في طور اعادة البناء والنمو. ويحسن ان نتذكر انه منذ انتهت الحرب العالمية الثانية نجح رئيس واحد فقط هو رونالد ريغان في 1984 في ان ينتخب لمدة ولاية ثانية حينما كانت نسبة البطالة تتعدى 7 في المائة. ومع ذلك كان مستوى البطالة عشية الانتخابات في 1984 والذي وقف على 7.2 في المائة في انخفاض، وواجه ريغان خصم ديمقراطي ضعيف جدا هو وولتر مونديل الذي وعد في جملة ما وعد بزيادة الضرائب بعد دخوله البيت الابيض.

صحيح ان ليس الرئيس الحالي وحده يتحمل المسؤولية عن امراض الأمة الامريكية الاقتصادية. وليست جذور الازمة الحالية تضرب في فترة ولاية الرئيس بوش الابن فقط بل ان صعوبات الاقتصاد الامريكي المتواصلة متصلة اتصالا لا ينفصم بازمة كتلة اليورو وليست نتيجة للسياسة الاقتصادية والمالية لادارة اوباما. وكذلك حقيقة انه يواجه اوباما منذ كانت الانتخابات البينية في 2010 مجلس نواب مناوىء أحبط مبادرات رئاسية غير قليلة في الصعيد الاقتصادي، قد تساعده بقدر ما في جهوده ليجد شركاء في الفشل.

برغم الظروف المسهلة فان استمرار الجمود الاقتصادي في الاشهر القريبة قد يحث براك اوباما على السير في مسار أفضى بالرؤساء جيرالد فورد في 1976 وجيمي كارتر في 1980 وجورج بوش الاب في 1992 الى هزيمة في الانتخابات. ويمكن ان نجد شهادة سافرة على ضيق الرئيس الحالي في نسبة التأييد العام لزعامته التي تقف بحسب استطلاع «غالوب» على 46 في المائة فقط. وستخبرنا الايام هل سيفضي هذا الضعف حقا الى انقلاب في السادس من تشرين الثاني يؤدي بعقبه ميت روماني في العشرين من كانون الثاني 2013 قسَم الرئاسة الخامسة والاربعين للولايات المتحدة.

اسرائيل اليوم 2012/6/7

تدخل الغرب سيقرب تنحية الاسد ولكنه ينطوي على مخاطرة تواصل الانقسام وتعاظم العنف

المعارضة السورية مع اقتراب ساعة الحسم

نير بومس

■ مسألة المعارضة السورية وقدرتها على أن تشكل بديلا لحكم الاسد، كانت احدى المسائل المركزية وغير المحلولة قبل اندلاع الربيع السوري في اذار 2011. نظام عائلة الاسد نجح في تثبيت نفسه على مدى 42 سنة كمنظومة مستقرة لم تترك مجالا واسعا لنشاط المعارضة الداخلية، باستثناء تمرد الاخوان المسلمين الذي قمع في 1982 وفترة قصيرة جدا في بداية حكم بشار عُرفت باسم «ربيع دمشق». في ظل غياب معارضة داخلية ذات مغزى، بقيت الساحة أساسا في يد جماعات المعارضة التي عملت من خارج سوريا. وتراوحت هذه بين محور المنسحبين من النظام مثل رفعت الاسد، عم بشار، او عبدالحليم خدام وبين المحور النشط للاخوان المسلمين (الذين نقلوا مركز نشاطهم الى خارج سوريا بعد احداث 1982) والى جانبهم بعض جماعات الاقليات، ولا سيما الاكراد والمسيحيين. وتضمنت المعارضة ايضا شخصيات ليبرالية اكثر مثل رجال «اعلان دمشق» – الاعلان الذي وقع عليه 500 مفكر وناشط سوري في 2005 مطالبين بالغاء قوانين الطوارىء، احترام حقوق الانسان وحقوق الاقليات والشروع في حوار وطني على مستقبل سوريا. كما أنها تضمنت احزاب منفى كحزب الاصلاح السوري، حزب الانفتاح أو «التحالف الديمقراطي السوري»، ممن عملوا على نحو منقطع عما يجري داخل سوريا. المعارضة السورية بعد بدء الثورة لم تعد تدور حول ذات المحاور. من جهة، كان يخيل أن «المعارضات الرمزية» بمعنى تلك التي مثلت بقايا النظام القديم، وكذا تلك الجماعات في المنفى، ممن عملوا أساسا لاغراض العلاقات العامة ولكن دون تمثيل حقيقي على الارض – فقدت نفوذها. ومن جهة اخرى، التنظيمات الجديدة التي نشأت على الارض وفرت جملة من الوجوه الجديدة التي تبدو اكثر أصالة وان كانت أقل شهرة. وبالعموم يمكن القول انه باستثناء محور الاخوان المسلمين الذي حافظ على استقرار نسبي وبعض الشخصيات في المحور الديمقراطي لدائرة «اعلان دمشق»، فان معظم رجالات المعارضة القدامى والمعروفين دحروا الى الهوامش في ضوء الواقع المتغير وزعماء الثورة الجدد الذين خرجوا منها.

عدة متغيرات يمكنها أن تشرح الصعوبة في «وحدة الصف» للمعارضة. الاول يكمن في مبنى المجتمع السوري، في الفسيفساء الطائفي، القبلي ومبنى المصالح المختلفة للقوى السياسية المركزية في سوريا: رجال الاخوان المسلمين (الذين ينقسمون بين قيادة الداخل والخارج)، زعماء القبائل، مجموعة اعلان دمشق (والتي بكونها ديمقراطية تنقسم على ذاتها)؛ المجموعة الوطنية التي بعضها يتشكل من رجال اصلاح من النظام القديم؛ الاكراد الذين اقاموا مجلسا خاصا بهم يدعو الى حكم ذاتي ثقافي بل والى فك ارتباط سياسي عن سوريا؛ والمسيحيين الآشوريين. المتغير الثاني يكمن في التوتر البنيوي الذي بين آلية الداخل وآلية الخارج. فالثورة التي بدأت في مدينة حمص الجنوبية وانتشرت بالتدريج الى كل أرجاء سوريا، خلقت مبنى قياديا مبعثرا وغير متجانس يضم لجان المقاومة المحلية، سرايا «الجيش السوري الحر» ومجموعات وشخصيات قادت المظاهرات ونشاطات اخرى. الزعماء الميدانيون في سوريا ليسوا دوما على تنسيق مع القيادة السياسية التي تتخذ من خارج سوريا مقرا لها.

متغير آخر هو دور جهات خارجية وعلى رأسها حزب الله، ايران ومنظمة القاعدة التي وجودها، او وجود منظمات سلفية راديكالية منها أكدته مؤخرا محافل المعارضة. أجهزة الامن الاردنية تقدر بان نحو 1.500 مقاتل من الجهاد يشاركون اليوم في القتال في سوريا. دور ايران، الذي يجد تعبيره في نقل الاموال والمعدات، دعم حزب الله ومحاولات سياسية للتأثير على المعارضة السورية، يفاقم هو ايضا الانشقاق ويثير القلق لدى اولئك الذين لا يزالون يأملون في ايجاد طريق لبناء سوريا اكثر ليبرالية وديمقراطية.

انطلاقا من الاعتراف باهمية الوحدة ومحاولة التغلب على المصاعب انعقدت في اسطنبول في تشرين الاول 2011 مجموعة نشطاء سوريين – في معظمهم مثقفون منفيون – لاقامة المجلس الوطني السوري. على أساس الالهام الذين استمده من المجلس الانتقالي الليبي، حاول المجلس الوطني السوري، بـ270 من اعضائه ان يبني نفسه كنموذج لمبنى سياسي يمكنه أن يرث مع حلول اليوم الحكم في الدولة. وعين المجلس سكرتاريا من 21 عضوا ولجنة ادارية من 8 أعضاء على أساس المجموعات المركزية آنفة الذكر. توزيع المقاعد التمثيلي هذا نص عليه في اتفاق التشكيل انطلاقا من الرغبة للتوازن بين الجماعات الاساسية المختلفة وكذا لخلق صورة معارضة تمثيلية. منذ تشكيله، انعقد المجلس في تشكيلات مختلفة أكثر من دزينة من المرات انطلاقا من الرغبة في توحيد الصفوف وتحقيق اعتراف دولي فيه كهيئة معارضة سورية تمثيلية. غير أن الجدالات الداخلية، الاستقالات والرسائل العامية التي كتبت ضد المجلس وزعمائه، أدت الى فشل خطوتين: من جهة لم يحظَ المجلس بالاعتراف الخارجي الذي تطلع اليه، ومن جهة اخرى لم ينجح في أن يموضع نفسه في الساحة الداخلية السورية كهيئة تمثل المعارضة بألوانها المختلفة.

في هذا السياق ينبغي أن نتناول على نحو منفصل الدور الهام للمعارضة العسكرية والتي اتسعت في ضوء تواصل الاحداث في سوريا. المعارضة العسكرية بدأت تنتظم برعاية لجان المقاومة المحلية وبعد ذلك برعاية جيش سوريا الحل، الذي فجأ الكثيرين في انجازاته حيال الجيش السوري في الاشهر الاخيرة من العام 2011 (ولا سيما النشاط في جسر الشاغور، الرُستان، الزبداني، إدلب، حمص بل وفي عدة ضواحي من دمشق). زخم التمرد العسكري أدى الى موجة فرار مثل فرار المقدم حسين حرموش الذي بروح العصر نشر قراره في فيلم قصير صدر على لانترنت. ولاحقا ضم اليه نحو 150 جنديا في اثناء الحملة في مدينة بضمة في اقليم ادلب في حزيران 2011. الفرار المغطى اعلاميا ادى لى موجة من الفرار المشابه والى اقامة «حركة الضباط الاحرار»، شكلت القاعدة المنظمة الاولى للمعارضة العسكرية.

بعد نحو شهر من ذلك، في تموز 2011 أعلن العقيد رياض الاسعد الى جانب 6 ضباط منسحبين، عن اقامة جيش سوريا الحر وهدفه تنسيق العمل العسكري ومعالجة الاحتياجات اللوجستية للمقاتلين وللسكان الخاضعين لحصار قوات الاسد. غير أن هنا ايضا وحدة الهدف لم تمل وحدة الصف. الاسعد، الذي يعتبر اكثر ارتباطا بلجان المقاومة في سوريا، اختار الا يرتب بالمنظمة العليا للمجلس الوطني السوري، الذي في هذه الاثناء أقام مجلسا عسكريا خاصا به. الاتراك، المعنيون بالذات بمساعدة المجلس الوطني، والمعسكر الاسلامي المتعزز في داخله أوضحوا للعقيد الاسعد وشريكه الجنرال فايز عمر بانه من الافضل لهما قبول إمرة المجلس الوطني. وردا على المسار الذاتي الذي اختاره الرجلان، يمنعهما الاتراك من الخروج من حدود معسكر اللاجئين أفيدين القائم في نطاق تركيا، او الحديث مع الصحفيين والدبلوماسيين الذين حاولوا زيارتهما. الاسعد وعمر من جانبهما يواصلان مساعي التنسيق ويفحصان امكانيات مظلة سياسية خارج صفوف المجلس الوطني السوري. بالتوازي أعلن عدد من زعماء القبائل عن اقامة الذراع العسكري لقبائل سوريا والذي يعمل بالتوازي مع سرايا الجيش الحر.

تحدي وحدة الصف بعيد إذن عن ان يكون في متناول اليد. في الجبهة السياسية يقف المجلس الوطني الذي يعكس تمثيلا أدق لجماعات مصلحية ضيقة، اسلامية في معظمها فيما يقف حياله رجال معارضة قدامى غير مستعدين لمنحه الشرعية وكذا جماعات منافسة سبق أن اقاموا حكومة مستقلة في المنفى برئاسة نوفل الدواليبي، ابن معروف الدواليبي الذي شغل منصب رئيس الوزراء الاخير في سوريا قبل انقلاب البعث في 1963. الانتقاد الداخلي والخارجي يمنع المجلس الوطني من أن يترسخ كهيئة تمثيلية للمعارضة السورية وكشريك مركزي لحكومات الغرب التي تسعى الى مساعدة هذه المعارضة. في الجبهة العسكرية يعتبر الجيش السوري الحر كمؤثر، مصداق وأكثر ارتباطا بالميدان. غير ان هنا أيضا، واضح ان صف القيادة ليس موحدا. فخليط من ادارة المعركة من معسكر لاجئين تحت اشراف تركي وبين الاحداث في الميدان والتي تحركها لجان المقاومة المحلية يدل على قيادة عسكرية معناها رمزي كونه من الصعب ادارة الحرب في ظل غياب قيادة، وسائل اتصال بل وحتى حرية حركة للقادة. ومع ذلك، تنجح المعارضة العسكرية في مواصلة ضرب الجيش

الدول الغربية لا تزال تبحث عن الطريق السليم لمساعدة المعارضة

السوري كما تفيد القضية الاخيرة التي انكشفت فيها محاولة التسميم التي جرت ضد وزير الدفاع السوري، داود رزحا، وزير الداخلية محمد الشهار وصهر الاسد ورجل ثقته عاصف شوكت.

الدول الغربية، التي لا تزال تبحث عن الطريق السليم لمساعدة المعارضة، تبنت لنفسها منذ الان عدد من القنوات في ظل تشتيت المخاطرة والامتناع عن الاعلان عن مجموعة معينة، بما في ذلك المجلس الوطني، كمنظمة ممثلة. على خلفية الانتخابات في مصر والتي أظهرت المسافة التي بين بدايتها كثورة ليبرالية ونهايتها بتعزز كبير للاصوات الاسلامية، يحذر في افعالهم ايضا اولئك المعنيون بنجاح المعارضة. ومع ذلك، واضح أنه بدون مساعدة خارجية سيصعب على المعارضة الصمود وعليه يتردد الغرب في مسألة من يدعم في ظل محاولات حذرة لمساعدة المحافل التي تعتبر اكثر اعتدالا. في هذه الاثناء هنا أيضا لا توجد وحدة صف ويخيل أن الغرب يبذل استثماراته في معسكر المعارضة الليبرالية بينما محافل في الخليج وفي ايران (التي تفهم بانه يجب الاستعداد لسيناريو لا يتضمن الاسد) تعزز المعارضة الاسلامية، وذلك بالتوازي مع محاولات السعوديين تحقيق حل وسط سياسي وحوار بين المعارضة والاسد.

ظاهرة الانقسام ليست جديدة وبقدر كبير تميز آلية «الربيع العربي». والدليل 81 حزبا ومئات المرشحين المستقلين في الانتخابات التونسية وظاهرة مشابهة في مصر. وعليه يخيل أنه لا يمكن التوقع لتغييرات ذات مغزى في آلية «وحدة الصف» من الداخل. من هنا فان المفتاح لـ«محطم التعادل» الممكن يكمن في قرار الغرب التدخل في صالح المعارضة بشكل عام في ظل اختيار واع للمعسكر الصحيح. غياب التدخل الذي يجد تعبيره في اعتراف سياسي، في مساعدة للجيش الحر او في ضمان رواق انساني، سيساعد الاسد على استغلال الانقسام لغرض تأكيد الادعاء بان الاحداث في سوريا تحركها اساسا محافل الارهاب وليس المعارضة الشرعية. تدخل الغرب وان كان سيقرب تنحية الاسد الا انه ينطوي ايضا على مخاطرة لمواصلة الانقسام وتعاظم العنف في اليوم التالي. ومع ذلك، يبدو أن استمرار الاحداث في صيغتها الحالية وتعزز المحافل السلفية سيعزز امكانية أن يتدخل الغرب اخيرا ليغير موازين القوى بين النظام والمعارضة. ومثلما في حالة ليبيا، يخيل أن هنا ايضا يلوح سيناريو تقود فيه اوروبا الخطوة.

مفترق الشرق الاوسط 2012/6/7

قد تواجه اسرائيل في السنين القريبة أو في الاشهر القريبة حربا تحتاج معها الى وحدة داخلية وشرعية دولية لكنها تفقد هذين الأمرين اليوم

الحرب التي لم تحسم

جيفري غولدبرغ

■ تم هذا الاسبوع احياء الذكرى الـ 45 لحرب الايام الستة، ولا تزال باقية مسألة اي طرف سينتصر. صحيح أن المرحلة الاولى من الحرب، التي بدأت بهجوم اسرائيلي على سلاح الجو المصري وانتهت باحتلال شبه جزيرة سيناء، هضبة الجولان، الضفة الغربية وقطاع غزة تلخصت بانتصار عسكري لا شك فيه. ولكن السؤال المفتوح هو اذا لم تكن المرحلة الثانية، التي لا تنتهي، كما يخيل، من الاحتلال، محادثات السلام الفاشلة والسلوك اليهودي في الضفة الغربية، ستؤدي الى هزيمة اسرائيل في نهاية المطاف.

الخطوة الاولية المتمثلة باحتلال الضفة كانت مبررة. فقد استخدم الاردن الضفة كي يطلق النار على اسرائيل، والاستيلاء عليها كان عملا دفاعيا عن النفس. في الايام التي تلت الاحتلال بحث زعماء اسرائيل عن شركاء عرب للمفاوضات على الانسحاب مقابل السلام. فلم يجدوا، وعندها بدأ الاستخدام للاستيطان لكسب السيطرة. ومع مراعاة حقيقة ان الكثير من الاسرائيليين تخوفوا في حينه من أن تباد دولتهم بهجوم عربي، يمكن أن نفهم لماذا آمنوا بانهم حظوا بمعجزة بعد أن انتهت المعركة. وكون الحديث يدور عن اراض من البلاد التوراتية، فانه لم يكن بوسع اولئك المتدينين الوطنيين ان يصمدوا أمام الاغراء الديني وضغطوا لاقامة مستوطنات يهودية في المناطق. والواحدة تلو الاخرى خضعت حكومات اسرائيل لمطالبهم.

بعد 45 سنة، المستوطنات ولا سيما تلك المغروسة عميقا في الضفة، تعرقل نشوء دولة فلسطينية وتضر بمكانة اسرائيل. دولة اعتبرت في الماضي تقدمية، تعتبر اليوم في العالم غير ليبرالية وامبريالية. دولة اقيمت كي تمنح وطنا لشعب بلا ارض تبدو لا مبالية تجاه مطالب شعب آخر بوطن خاص به.

الوضع بالطبع أكثر تعقيدا من هذا. بداية، قام الفلسطينيون بعمل فظيع في نيل الاستقلال. قياداتهم اضاعت الفرص للتفاوض على اتفاق شامل مع اسرائيل وانشغالهم بعيد السنين بالارهاب لم يساعد في اقناع الاسرائيليين بانهم معنيون بحل وسط. ولكن الفلسطينيين وجدوا مؤخرا طريقا ناجعا آخر لمكافحة اسرائيل: الانتظار. الكثير من الفلسطينيين يفهمون بانه رغم أنهم لا يمكنهم أن يهزموا اسرائيل على المستوى العسكري، الا أنه يمكنهم ان ينتظروا الى أن تهزم اسرائيل نفسها.

في المستقبل غير البعيد، عدد العرب تحت سيطرة اسرائيلية سيكون مساويا لعدد اليهود.

الفلسطينيون سيطالبون عندها، ببساطة، بالحق في التصويت. الكثير من العرب يصوتون منذ الان في اسرائيل، ولكن ليس هكذا الفلسطينيون في المناطق. جيرانهم في المستوطنات يصوتون بالفعل، وهذا يعتبر في العالم كأمر غير عادل. وليست سوى مسألة وقت الى أن تجد اسرائيل نفسها كهدف لحملة دولية واسعة تطالب بحق التصويت للفلسطينيين.

في مثل هذا الوضع ستضطر اسرائيل الى الاختيار: إما التخلي عن المستوطنات أو التخلي عن فكرة دولة يهودية ديمقراطية. القرار الذي كان يمكن أن يتخذ بالتدريج وبشكل مسؤول سيصبح أزمة، وفي اوضاع الازمة دول شرق أوسطية تميل الى التصرف بغباء وبدمار ذاتي. لا حاجة الى قدرة تمييز عميقة جدا كي نفهم بان الوقت ليس ناضجا لاتفاق سلام شامل. الفلسطينيون منقسمون، فتح برئاسة ابو مازن ضعيفة وفاسدة، ورئيسها نهض وغادر مؤخرا الاتصالات مع اسرائيل. حماس تكرس نفسها لابادة اسرائيل – الامر الذي لا يساهم في أن تكون شريكا مثاليا للمفاوضات.

في الطرف الاسرائيلي، رئيس الوزراء نتنياهو مشغول بالتهديد الايراني. هو رئيس وزراء قوي، ولكن ائتلافه اليميني، المستند الى المستوطنين ومؤيديهم، من شأنه أن يرفض حتى حل وسط متواضع، ولا سيما في ظل غياب شريك فلسطيني مناسب. ومع ذلك، يوجد شيء يمكن لنتنياهو أن يفعله. يمكنه أن يدير حوار صادق مع الشعب في اسرائيل عن الآثار العسكرية، الاخلاقية والديمغرافية للمستوطنات. وهو يمكنه أن ينظر في فكرة عدد متزايد من الخبراء الاسرائيليين يتبنوها منذ الان: حل من طرف واحد لقسم من المستوطنات في المناطق البعيدة من يهودا السامرة.

حل المستوطنات سيؤشر للفلسطينيين بان حكومة نتنياهو جدية في نواياها للحل الوسط. وهذا سيري العالم بان اسرائيل غير معنية بان تكون قوة احتلال الى الابد. وهو سيري الاسرائيليين بان حكومتهم معنية بان تنتصر أخيرا في حرب الايام الستة.

معاريف 2012/6/7

استيعاب دروس سلامة الجليل

أري شبيط

■ نشبت حربان في مستهل حزيران. ففي صيف 1967 نشبت حرب الايام الستة وبعد ذلك بـ 15 سنة بالضبط نشبت حرب لبنان الاولى. وقد بدأت اسرائيل هاتين الحربين؛ وقامت الحربان على خطة عسكرية أعدت قبل ذلك بسنين؛ وفي الحربين كان عدد القتلى متشابها.

لكن في حين كانت حرب حزيران 1967 حادثة عجيبة تقريبا لنصر اسرائيلي ساحق، كانت حرب حزيران 1982 حادثة صعبة لفشل اسرائيلي كئيب. وكانت حربا حزيران مختلفتين اختلافا تاما.

انتصرت اسرائيل في حرب الايام الستة لأنها كانت دولة أخوة اشتراكية ديمقراطية، مجتمعها موحد وسياستها الوطنية معتدلة وعادلة. ولهذا فبرغم ان المجتمع الاسرائيلي في 1967 كان في ازمة اقتصادية صعبة، توحدت حينما لاحظت تهديدا واضحا لحياتها لتواجهه فجابهته وغلبته. ولهذا وبرغم ان المجتمع الدولي لم يهب لمساعدة اسرائيل، أبدى عطفا عميقا على اسرائيل. فالوحدة الداخلية والشرعية الدولية هما اللتان مكّنتا من النصر في الايام الستة.

وفشلت اسرائيل في حرب لبنان الاولى لأنها كانت دولة احتلال سمينة، وكان مجتمعها منقسما وكانت سياستها الوطنية حمقاء وعدوانية. ولهذا فبرغم ان المجتمع الاسرائيلي في 1982 كان مجتمع وفرة زاهرا لم تصمد في الحرب التي عرفت أنها حرب اختيارية. ولهذا فبرغم ان العالم نظر الى اسرائيل نظره الى قوة من القوى العظمى الاقليمية، ندد بها خلال الحرب وضاق بها ذرعا بعد الحرب. فالانقسام الداخلي والعزلة السياسية هما اللذان سببا اخفاق حرب لبنان.

استخلص اريئيل شارون الدروس الصحيحة من الحربين، فحينما أصبح رئيس الوزراء في 2001 حرص على ان تكون في اسرائيل في كل آن وفي كل حال وحدة داخلية وأن يكون لاسرائيل تأييد امريكي.

وهذان المبدآن الأساسيان هما اللذان مكّنا اسرائيل من صد الهجوم الارهابي الفلسطيني الكبير في سنوات الألفين، وهاتان القاعدتان البسيطتان هما اللتان مكّنتا شارون من قهر ياسر عرفات والقضاء على العنف. وينبع الهدوء النسبي في الضفة الغربية في العقد الاخير من ان مهندس حرب حزيران 1982 تعلم دروسها وامتنع عن تكرار أخطائها في خلال الانتفاضة الثانية.

في السنين القريبة – بل ربما في الاشهر القريبة – ستواجه اسرائيل امتحانا. ومهما يكن الامر فان قضية ايران الكبرى ستبلغ الى قرار حاسم. ومهما يكن الامر فان الثورة الاسلامية الكبرى ستقرع الأبواب. ولا يعلم أحد ماذا سيحدث وكيف سيحدث ومتى سيحدث – لكن من الواضح للجميع ان شيئا كبيرا صعبا سيحدث. ولهذا توجد اليوم أهمية عظيمة لدراسة دروس حزيران واستيعابها. نسيت حكومة بنيامين نتنياهو حربي حزيران كما يبدو أو لم تتعلم منهما شيئا. من الصحيح ان الحكومة الحالية هي حكومة وحدة وطنية، على نحو رسمي. لكن الدولة التي تحكمها هذه الحكومة ليست دولة أخوة، والمجتمع الذي تقوده الحكومة ليس مجتمعا موحدا، والسياسة الوطنية هي سياسة متشددة ومتحرشة.

لم تبادر الحكومة في السنين الاخيرة الى خطة سياسية جريئة تقوي مكانة دولة اسرائيل في العالم، ولم تخرج بمبادرة اجتماعية شاملة تعزز وحدة المجتمع الاسرائيلي. ولم يتم تعزيز الحلف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة بل بلغ الى الهاوية. ولم يُعرض على مواطني اسرائيل عقد اجتماعي مدني أو رؤيا للمستقبل تثير الالهام.

لهذا قد تجد اسرائيل نفسها ساعة الامتحان منقسمة في الداخل معزولة في الخارج. وبغير وحدة داخلية وبغير شرعية دولية قد تكون نتائج الحرب القادمة مشابهة لنتائج حرب لبنان الاولى أكثر من مشابهتها لنتائج حرب الايام الستة.

هآرتس 2012/6/7

تحول سياسي في الجيش الاسرائيلي

أودي لابِل

■ ان حرب لبنان الاولى هي التي أنتجت جملة الطرز والنماذج التي ما تزال تؤثر الى اليوم في صوغ سياسة اسرائيل الامنية. فقد صيغ بها مثلا نموذج الأم الثكلى الذي انشأته رعيا هرنك أم جوني الراحل وشاركها من أصبحوا يُسمون «عائلة البوفور». وليعلم كل وزير دفاع ورئيس وزراء ان أمهات ضحايا حربه سيتظاهرن في ميدان صهيون على سياسته ويعددن قتلى المعارك تحت نافذة بيته وينظرن اليه – لا الى العدو المحدد الذي قتل أبناءهن – على أنه مسؤول عن فقدانهم. وتكف المعركة عن ان تكون شرعية حينما تتطلب ضحايا.

وصيغ آنذاك ايضا نموذج الرافض السياسي لا ذاك الذي يعمل بصورة شخصية وضميرية واحدا في مواجهة مؤسسة مهدِّدة، بل الذي يعمل من قبل منظمة ممولة مثل «يوجد حد»، اختارت التهديد برفض الخدمة المنظم وسيلة لصوغ السياسة. ان من كانوا في الأقلية في الميدان البرلماني لكن تم تمثيلهم تمثيلا واسعا في الميدان العسكري (كانوا في الأساس من أبناء الكيبوتسات والثانويات الممتازة) وجدوا آنذاك طريقة لفرض تصورهم العام على السلوك العسكري قسرا مع التهديد برفض الخدمة الجماعي. وكل ذلك مع عطف والدي الجنود («والدون ضد الصمت»)، وضباط كبار وصاغة ثقافة جعلوا هؤلاء الرافضين للخدمة مشاهير متآمرين. وعلم كل قائد لواء جيد آنذاك انه لن يبارك أوامره رئيس الاركان ووزير الدفاع فقط بل اشعياء ليفوفيتش وعاموس عوز – لأن حرب لبنان الاولى بينت أنهم ذوو تأثير في الاستعداد لتنفيذ الاوامر العسكرية بين الجنود بقدر لا يقل عن القادة ذوي الملابس العسكرية.

وصيغ آنذاك التعلق بوسائل الاعلام ان تصوغ التأثر العام بالحرب، وهكذا برغم ان حرب لبنان الاولى أحرزت حسما من دولة دِيمقراطية على منظمة ارهابية (م.ت.ف) طُردت من قواعدها في بيروت – كما اضطر نصر الله الى مغادرة الضاحية في حرب لبنان الثانية أو حماس الى مغادرة غزة في أعقاب عملية الرصاص المصبوب، برغم الانجاز صنفت وسائل الاعلام الحرب على أنها فساد وروح عسكرية قاهرة وكارثة، لا على أنها عملية أزالت تهديد صواريخ الكاتيوشا عن سكان الشمال.

ومن ناحية اجتماعية – صيغت آنذاك العلاقات المعقدة بين أبناء اليسار والكيبوتسات والجيش الاسرائيلي التي ستفضي بعد ذلك الى ازمة باعث على القتال وترك للحلبة العسكرية، والى نهضة عسكرية بعد ذلك بين الجماعة الصهيونية المتدينة؛ ومن ناحية استراتيجية – بدأت تصاغ آنذاك «نظرية القتال بعد الحداثية»، التي تشتهي حربا معقمة وتحلم بالحسم بالقوة الجوية – كتلك التي تُبعد الجندي عن حومة الوغى، والتي ترى السعي الى الصدام وجها لوجه أو الحسم البري أمرا محظورا في كل حال. وهذه سوابق أصبحت جزءا من النظرية القتالية. وأضيفت عوامل قاهرة اخرى ازدادت شدة على مر السنين وأضرت بقدرة الجيش، وأصبح ثم جيش لم يعد فيه قيادة عسكرية وتحريك للقوات فقط بل ادارة سياسية وانشاء تحالفات؛ الجيش الذي أصبح ميدان الالعاب السياسية للمجتمع المدني لأن الجميع يعملون فيه: منظمات حقوق الانسان وجمعيات تطوير النساء ومنظمات الرفض واتحادات الآباء؛ الجيش الذي هو مثال التوازن بين المجموعات، لكن نشك في ان يعرف كيف يحسم الحروب.

اسرائيل اليوم 2012/6/7

بمناسبة منح توني موريسون «ميدالية الحرية الرئاسية الأميركية»:
الكاتبة التي ملأت الفراغات بصوت النساء السود!

نضال القاسم *

■ أشادت الدوائر الثقافية في الولايات المتحدة والغرب بقرار الرئيس الأميركي باراك أوباما بمنح أرفع وسام مدني للأديبة توني موريسون. وذكرت صحيفة (هيرالد تريبيون) أن الروائية الأميركية المتحدرة من أصل إفريقي تقرر منحها (ميدالية الحرية الرئاسية الأميركية) نهضت بدور كبير في دفع مسيرة الأدب المعبر عن واقع وطموحات الأميركيين الأفارقة ، وتعد صاحبة (محبوبة) الشخصية الـــ13 التي تقرر منحها أرفع وسام مدني أميركي هذا العام، وآخر أميركية تحصل على جائزة نوبل فى الآداب، كما كانت أول أميركية من أصل إفريقي تحصل على هذه الجائزة. ومن المقرر تسليم ميدالية الحرية الرئاسية لتوني موريسون في احتفالية تقام في نهاية فصل الربيع الحالي، وأوضح الرئيس الأميركي باراك أوباما أن وسام الحرية (لا يمنح إلا لأصحاب الإسهامات الخالدة في حياة الأمة ومسيرتها وألهموا الأميركيين بقدر ما جعلوا العالم مكانا أفضل).

فيما وصف بيان للبيت الأبيض توني موريسون بأنها (من مشاهير الأدب وأعلام الرواية الأميركية) وعلى حد قول أليسون فلود في صحيفة الجارديان البريطانية فإن توني موريسون تبقى أيقونة للخيال المبدع والمعنى الشاعري في هذا الزمان نسجا على منوال الأكاديمية السويدية التي ذكرت عند منحها جائزة نوبل أن «رواياتها تتميز بقوة البصيرة والمضمون الشاعري الذى يمنح الواقع الأميركي ملامحه الأساسية).

وقد حصلت توني موريسون واسمها الأصلي هو (كلويه أنطوني/ دفورد) على جائزة نوبل للآداب عام 1993، لكتاباتها التي تغوص عميقاً في اللغة في محاولة لتحريرها من القيود العرقية والإثنية، وهي لغة موحية معبرة تنطوي على حس شعري عال، وكان فوزها في حينه يعني فوز المبدعات الزنجيات جميعاً، حتى أصبح عام 1993 هو عام توني موريسون بحيث أنه لم يلتفت أحد الى كرة القدم أو الى المطربين وباعة المارجوانا، فقد غلب فوزها بجائزة نوبل على أحداث ليست قليلة، بما في ذلك أخبار الساسة ورجال المال، وقد حاولت الكاتبة من خلال رواياتها تحقيق الذات لكل الأميركيين من أصل إفريقي باللجوء والعودة الى الجذور، وهي كاتبة أدبية من الطراز الأول، تدرك معنى الحرية ومعنى الهم الإنساني.

ولقد اشتغلت موريسون على اللغة، وعلى التخييل، وعلى الميثولوجيا، بغية البرهنة على الغنى العظيم في التراث الأسود ذي الجذور الممتدة في افريقيا وأمريكا الجنوبية التي استنشقت عبق الهنود الحمر واستكنهت سحرهم.

وتوني موريسون من مواليد لورين في ولاية أوهايو في الولايات المتحدة الأميركية في 18 فبراير عام 1931، وهي تقول عن نفسها «انني من مواليد كليفلاند، جذوري تعود الى الجنوب، هرب أهلي من الاسترقاق في القرن الماضي، كان الصراع بين التكيف مع الواقع الأبيض والحفاظ على الهوية السوداء هاجسي دائماً»، وهي الثانية بين أربعة أشقاء وشقيقات لعائلة سوداء من الطبقة العاملة، لكنها عائلة مثقفة، فقد كان جدها عازفاً موسيقياً وأمها كانت مغنية في كنيسة الحي، أما أبوها فهو حداد، ولقد أظهرت الطفلة توني ميولاً أدبية منذ نعومة أظفارها، وقد اطلعت على كلاسيكيات الأدب الفرنسي والانجليزي والروسي، وقد تابعت دراستها في الانسانيات والآداب في جامعتي «هاورد» و «كورنيل»، فقد تخصصت بالقانون بجامعة «هوارد «ثم درست الآداب عام 1953 وتابعت تحصيلها الدراسي لتحوز شهادة بعلم النفس عام 1955 وعملت في جامعات عدة مثل «الجامعة الجنوبية في تكساس «و «هاورد» و «ييل»، كما عملت أستاذاً للإنسانيات في جامعة «برينستون» في نيوجيرسي، حيث نالت درجة الأستاذية وحصلت على مقعد، كما عملت كناقدة وألقت العديد من المحاضرات العامة المتخصصة في الأدب الإفريقي الأميركي، وبعد حياة زوجية قصيرة مع هارولد موريسون المعماري المشهور تطلقت توني عام 1964 لتعمل كمحررة أدبية في مؤسسة راندوم للنشر.

وكان أول ظهور روائي لها في العام 1970، حين نشرت رواية (العين الأكثر زرقة -The Bluest Eye)، حيث أثارت هذه الرواية في حينه اهتمام النقاد والجماهير العريضة من القراء ومحبي الأدب لما فيها من حس ملحمي واضح وحوارات متماسكة وتصوير شاعري لدقائق حياة المجتمع الأمريكي الأسود. حيث تصور الرواية أن النساء يتسمن بالجمال والحسية والغريزة المتقدة، ومع ذلك فإنهن يعانين من افتقاد ملحوظ لعلاقة كاملة مع طرف آخر، ولقد بدا هذا واضحاً من خلال القزمة الزنجية بيكولا بريدلف. وفي هذه الرواية تتحدث موريسون عن الاغتراب الذي تشعر به طفلة سوداء في مجتمع يغمره سحر الشعر الأشقر والعيون الزرقاء، حيث كان هذا الهاجس عنيفاً على الطفلة الى درجة أنها بلغت في لاوعيها عالما خرافياً كانت هي محوره بسبب الزرقة التي راحت تشع من عينيها الزرقاوين، زرقة تخطت كل ما كانت تراه لدى الأخرين، لكنها لم تجد في الواقع من هو معجب بزرقة عينيها سوى شقيقها. ولابد من القول أن هذه القزمة، التي سيتكرر ظهور مثيلة لها في روايات أخرى للكاتبة، لا تعاني فقط من أنها ضئيلة الجسم، بل لأنها زنجية ، ومن أجل أن تهرب من عالمها البشع فإنها تدخل في متاهات من الأحلام، وترى نفسها وقد أصبحت شقراء مثل الممثلة الطفلة شيرلي تمبل، أو زرقاء العينين مثل الأطفال البيض ، ومثل هذه الفتاة موجودة في رواية «صولا« لكنها تحمل اسماً مختلفاً .

ثم أصدرت بعد ذلك رواية «صولا – Sula» في العام 1973 من خلال تاريخ حي من أحياء الزنوج على أطراف مدينة ميداليون في أوهايو، وفي هذه الرواية تتحدث موريسون عن (صولا) التي تبحث عن حب منشود بلا جدوى، وفي وحدتها التي تعيشها في قرية صغيرة بالجنوب الأمريكي يمكن لمثل هذه المرأة أن تكون فريسة لخضم لا ينتهي من البشر، وتروح (صولا) من أجل أن تخرج من وحدتها القاسية تبحث لنفسها عن دور ، فتمارس التمرد وتدافع عن حق المرأة الزنجية بصفة خاصة وعن الزنوج بشكل عام، ولأن حظ مثل هذه المرأة أضعف من قدرها ، فإن كل ما يمكنها أن تفعله هو التمرد، وتعيش (صولا) مع أمها وجدتها ، وهما تمثلان جيلين مختلفين، كما أنها ترتبط بفتاتين من نفس سنها ولونها، تحاول من خلال الاتصال الحسي والوجداني مع واحدة منهما هي «نيل «أن تنسى متاعبها، فالرجل الزنجي لا يميل عادة الى امرأة من نفس لونه، كما ترى ، ولذا فمن وجهة نظرها فإن العنف هو البديل للحب في هذا العالم . ويمكننا القول أن موريسون في هذه الرواية قد تعمقت في المغامرة إلى أقصى حدودها لتفرض حضورها الأدبي. وإن عالم السود الذي صورته توني موريسون في رواياتها هو بلا شك عالم شديد الكآبة، وكأن السود يعيشون خارج الزمن، بل خارج الحياة الغربية الأمريكية وهذا بحد ذاته فضح صارخ لسياسة التفرقة العنصرية التي مورست ضد السود في أمريكا.

ثم وبعد ذلك وفي عام 1977 قامت توني موريسون بنشر روايتها (أغنية سليمان – Song Of Solomon)- والتي حازت على جائزة النقاد – والتي تصف فيها عالم السود كما هو في الواقع والأسطورة معا – مقدمة ممتازة ورائعة لأعمال توني موريسون: إذ تحاول الكاتبة في هذه الرواية تحقيق الذات لكل الأميركيين من أصل إفريقي، وذلك باللجوء إلى أغنيات الطفولة والعودة الى الجذور، وتدور أحداثها حول شخصية «ماكون دايد الثالث« الذي يعاني صعوبة في استعادة الماضي من النسيان، ماضي العبودية، لكن في إطار رائع من التداخل بين الذاكرة والواقع مع خصوصية الشخصيات ورحابة البناء وعمق الرؤية وطواعية اللغة .

وأما روايتها «طفل تار Tar Baby» أو «طفل القطران«، فقد نُشرت عام 1981، وهي تواصل فيها الالحاح على نبش هذا التاريخ وفرض ايقاعه على الحاضر ولكن بصورة مختلفة عن الرواية السابقة، بحيث يستخلص القارىء من هذه الرواية أن العلاقة مستحيلة بين امرأة سوداء ورجل أسود ما لم يكونا متضامنين في مواجهة العنصرية .

ثم بعد ذلك نشرت رواية «محبوبة« التي حصلت على كبرى الجوائز الأميركية، جائزة بوليترز عام 1988، وهي الرواية التي ترجمت الى العربية (ترجمها الى العربية أمين العيوطي ونشرها مركز الأهرام للترجمة)، والفرنسية والاسبانية والألمانية والإيطالية وقُدمت كرواية مسرحية بعنوان «إيميت الحالمة – Dreamin Emmet «حيث يتجلى في هذه الرواية هاجس إعادة خلق الماضي – الأسود – أو التذكر من جديد ، إذ نجد مظاهر القسوة الفظيعة منسوجة بلغة تتداخل فيها الواقعية بالواقعية السحرية، ويتعانق الشعر النثري مع النثر الشعري والسخرية مع الوحشية في فضاء قاتم لا يفتقر ، مع ذلك الى الحب ، وميزة هذه الرواية أنها عودة للمرة الأولى الى الوقائع التاريخية قبل زمن تحرير العبيد، وتروي الكاتبة بأسلوبها المميز حادثة حقيقية كانت نموذجية في ذلك الزمن عندما كان الزنجي المتمرد يخير بين العبودية والموت فيختار الموت، أما (محبوبة) فقد كانت عزيزة وأثيرة الى قلب أمها لكنها – أي الأم – اضطرت الى قتلها لتنقذها من العبودية .

ومن ثم صدر لها «جاز «في 1992 ، والذي يغترف هو الآخر من معين تاريخ الزنوج في أميركا الذين

توني موريسون

على أيديهم اشتعلت موسيقى الجاز بعد انفجار الحرب العالمية الأولى وثورة أكتوبر والتحرر من أسر الموسيقى التي أنتجتها البرجوازية الأوروبية بعد الثورة الفرنسية في القرن التاسع عشر . وفي عام 1998 أصدرت توني موريسون روايتها «فردوس». وبهذه التواريخ المتلاحقة للروايات فإن النقاد يعتبرون توني موريسون الكاتبة الأميركية الأغزر إنتاجا في العصر الراهن مما أكسبها شهرة عالمية كبيرة دفعت النقاد الى تكريس وقت طويل للحديث عن الأدب الإفريقي – الأمريكي.

ومنذ عام 1981 أصبحت توني موريسون عضواً في الأكاديمية الأميركية للفنون والآداب، وحصلت على العديد من الجوائز الأدبية الرفيعة مثل جائزة «بوليترز» في العام 1988، ولقد اتسمت كتاباتها الروائية بسعة الخيال وخصبه وبالاستعارات الشعرية ومنح الروح لمظاهر الواقعية الأميركية، وتميزت جميع أعمالها بثراء موضوعاتها وخصوبة أفكارها وتماسك حبكاتها وتنوع آليات الطرح فيها، ويستطيع المرء أن يلمس تطور أسلوبها الروائي وتقنيتها السردية الذي وإن كان يختلف ويتنوع من رواية الى أخرى، إلا أنه في الوقت نفسه يستمد جذوره من أسلوب الروائي الأميركي الشهير «ويليام فوكنر«، إلى جانب الإرتكاز على تجارب الكتاب الأميركيين في الجنوب. حيث أن هذا العالم الشديد القسوة موجود بشكل واضح في روايات الكاتب الزنجي (ويليام بولدوين)، وهو أيضاً مليء بالعلاقات الجنسية غير السوية، وفي روايات (بولدوين) هناك الرجال المغمورون والمحبطون والذين تنتهي أمورهم أما بالانتحار أو بأن يموتوا .

وتواصل موريسون في رواية «محبوبة – Beloved «التي نُشرت في العام 1987 ، توسيع فكرتها وتيمتها الرئيسية من خلال نسج شبكة متداخلة للأماكن واستقصاء مفهوم التحرر بمعناه الواسع والحقيقي ، فإذا كانت بطلات توني موريسون في أعمالها الأولى قد اخترن الحلم الوردي بدلاً من العنف، فإن هذه السمة قد افتقدتها بطلات رواياتها الأخيرة، خاصة (محبوبة) حيث تنتهي الأمور بأن تموت (محبوبة) على يديّ أمها التي تقتلها كي تخلصها من العبودية، فالأم ترى أن أمام ابنتها مصيراً واحداً من اثنين:الموت أو العبودية، ولا شك أن الموت الاختياري أفضل ، ولذا فالقتل في هذه الحالة نوع من الحب. وتثير في هذه الرواية قضية الصراع بين الزنوج والبيض وأحياناً بين الزنوج والزنوج وبين الفرد والمجتمع، وتجربة الغربة عن النفس، وتتحدد تماماً في رواياتها هذه مسألة الصراع بين البيض والزنوج، هؤلاء الذين يجدون في الزنوج مطايا سهلة لذلك يقومون باستغلالهم بدءاً من الجدة (بيبي سيجز) حتى (محبوبة) الجذابة الأخاذة مروراً بـ «سيث «و «دنفر «ابنتها، وعبر تتابع أحداث الرواية وتفاصيلها الصغيرة المليئة بالانحناءات العاطفية تقدم رواية (محبوبة) ثلاثة أجيال من الزنوج .

أما في رواية «جاز – Jazz «فإن موريسون تستخدم أسلوباً مماثلاً للطريقة ذاتها التي يتم فيها عزف موسيقى الجاز، تلك الموسيقى التي ابتدعها الأميركيون السود، والرواية في حد ذاتها عبارة عن حبكة معقدة للغاية وصورة مكثفة للأحداث والشخصيات والأمزجة . وفي كل أعمالها لم تكف هذه الروائية المبدعة من ابتكار أنماط جديدة وغير مطروقة في الكتابة الأدبية، فظلت أعمالها تنأى عن المألوف وتخلق إيقاعها الخاص، وظلت طيورها دائما تحلق خارج سرب النمطية، وظلت معتصمة برؤاها التي تحض على ضرورة استيعاب أن العنصرية لا يمكنها أن تندثر بالشعارات الرّنانة .

وفي كل رواياتها، نحن دائماً أمام نفس المرأة الزنجية من خلال ثلاثة أجيال من النساء، الجيل الأول عاش سنوات العبودية، أو قارب ذلك، أما بنات الجيل الثاني فيحاولن نسيان هذا الزمن ويصنعن عالما خاصاً يحاولن من خلاله صناعة هوية ثقافية واجتماعية خاصة مثل موسيقى الجاز، أما بنات الجيل الثالث فهن أكثر تحرراً وسعادة، لكنهن تبعاً للعصر أكثر معاناة، ولذا فرغم أن الماضي بالغ القسوة فإنه أكثر رحمة من الواقع الراهن، وعليه فإن روايات توني موريسون مليئة بالحنين إلى سنوات العشرينيات.

عبر هذه الأجواء، وفي صخرها الصلد أنشبت توني موريسون مخيلتها، وأعلت من شأن الإنسان في اصطدامه المباشر بالعبودية، التي ما تزال تربض بثقلها الدامي على صدور شعوب كثيرة في هذا العالم، فتدمي أرواحهم، وتشل قدراتهم في دفع البشرية نحو الانعتاق من أسر التفوقات الموهومة التي كرستها سلطة الرجل الأبيض على امتداد تاريخ مليء بقيم الاسترقاق وثقافته .

وفي إحدى المرات صرحت توني بقولها:– (أنا لا أكتب انتقاماً من العنصرية بل لتغيير اللغة الى لغة لا تنتقص من الناس، لا أحمل سيفاً، ولا أبتغي رد المظالم، أريد ملء الفراغ بصوت النساء السوداوات).

---

* كاتب من الاردن

المراجع :

توني موريسون: البحث عن الاتزان في واقع لامتزن، بقلم : عبد الباقي يوسف ، مجلة تايكي، السنة الثانية، العدد السادس | صيف 2001، ص 51 – 52.

روايات خالدة، محبوب ..أكثر روايات موريسون تأثيراً إنسانياً، إعداد : رباب محمد ، مجلة البيان ، الاثنين 19 مايو 2003، العدد 263.

رواية «صولا» لتوني موريسون : الغوص في عوالم السود المشوهة، ملحق الرأي الثقافي، الجمعة 30|6|1995، ص 13، بقلم : عزمي خميس.

الفراشات مذعورة، والأشجار قادرة على الايلام ، ملحق الرأي الثقافي ، الجمعة 29|10|1993، ص 13 ، بقلم : موسى برهومة.

توني موريسون: المرأة السوداء مظلومة ، ترجمة : صالح القاسم ، ملحق الرأي الثقافي ، الجمعة 8|7|1994.

جريدة صوت الشعب : الخميس الثقافي ، 27 كانون الثاني 1994، عن مقال مترجم لسكوت مارتيل.

مجلة الفيصل ، عدد 204، ص 144، الفائزون بجائزة نوبل .

جريدة الدستور، صفحة المرأة، : مقال بعنوان (29 امرأة حصلن على جائزة نوبل حتى الآن) ، ص20 ، 18 شباط 2000 ، إعداد مها الشريف.

مجلة زهرة الخليج ، العدد 1086، 15 يناير 2000، ص52 – 53 ، إعداد أمل أمين و حزامة حبايب .

موسوعة جائزة نوبل في القرن العشرين (1901–2000) ، محمود قاسم ، دار ومطابع المستقبل بالفجالة والاسكندرية ومكتبة المعارف ببيروت، ص 505–507.

«الانتقاد والاعتقاد» للفيلسوف الفرنسي بول ريكور:
عندما يكون الانتقاد ممارسة عنفية

علي البزاز *

■ النقد صفة التجاوز عندما يبحث عن الجمال فقط أو الحقيقة وحدها في النص، فهو، يسيرهكذا وفق ثنائية تطرفية مرفوضة تقوده إلى صفة الرقيب أو المصلح. ينبغي على النقد أن يتجاوز النصوص، محققاً نصه الخاص، لأن النقد، كتابة تحتوي صفات الابداع، اسوة بالنصوص الشعرية والروائية، والنقاد، أولئك الكتاب المبدعون، الذين لهم نصوصهم الخاصة بهم، وان يشتغلوا على نصوص الآخرين.

الأسبقية غير ضرورية، بمعنى النص أولاً، والنقد المكتوب عنه ثانياً، الفضيلة للابداع، نصّاً أم نقداً. يقول دولوز: " أعتقد أنه من غير المجدي لفكر ما أن يعلن عمّا أخذه وما وجده عند كتاب آخرين، بما أنه لا يجد عند هؤلاء إلا ما وضعه هو نفسه في نصوصهم". ينشغل النقد العربي خصوصاً بالبحث عن الصحيح أو الخطأ في النصوص، وكأنه مصباح ديوجين، فالصحيح مثلما الخطأ لا يوجد بتاتاً، إنما يظهر في علاقة مع مفاهيم أخرى، تتصل به مثل مفهوم الحداثة، الحقيقة، الهوية والآخر. مأساة القول ان الصحيح هو ذلك الذي يتجنب الخطأ، وان العدالة خالية من الظلم. وان نسلّم جزافاً بجدوى النظرة هذه، عندئذ لا بدّ من قياس حجم الصحيح في الخطأ والعكس صحيح . النقد غير المتطرف، ينقد الحقيقة والعدالة والجمال أيضاً، لأن هذه المفاهيم، معتقدات وهي خاضعة إلى التفكير في صحتها، بل أحياناً إلى عدم اعتبارها المعيار. المعيار الثابت، هو الجاهل بالقياسات المتنوعة وهو المتطرف. إنه لأمر مؤسف، التضحية بمفهوم الانتقاد لجهة إعلاء الممارسة العنفيّة، التي توّجه ضد المعتقدات والنصوص، وضد الحياة الاجتماعية عموماً، وبالتالي، يتجه النقد نحو تشجيع ثقافة الإرتياب من الآخر، بمفاهيمه وطريقة حياته، فيصبح التشكيك بالمؤمن المسيحي والمسلم والعلماني من أهداف الانتقاد، أي تحريف مهام النقد؛ من ممارسة لا تقترح البديل الذي تؤمن به، إلى ممارسة تهدف الإلغاء والحجر. بمعنى النقد المتكبّر. يكتب أوليفييه آبيل في مقدمة كتاب" الانتقاد والاعتقاد" للفيلسوف بول ريكور، ترجمة حسن العمراني، «دار توبقال للنشر»: «لماذا يتعين وضع روح الانتقاد في علاقة تصادم مع روح الاعتقاد؟، لأن ثمة روحا انتقادية تقضي على كل اعتقاد، إنها ضرب من الشك المتقاعس، ونوع من الارتياب القَبلي ، الذي يأتي على الأخضر واليابس". يحوز النقد صفة الإبداع، عندما يوظف آليات التفكير في مهمة كشف اللبس بما يحيط المعتقدات والنصوص المشتغَل عليها، من دون اقتراح بديهيات مغايرة، وإلاّ فما الداعي اذن، إلى تقويض مسلّمات واحلال يقينيات مكانها. يقول نيتشه» إن اليقينيات هي أعداء الحقيقة أكثر من الأكاذيب". يؤسس بول ريكور فلسفة الانتقاد، بإشراك معتقدات الآخر، ليس بوصفها ضدّاً يجب الإطاحة به، بل ضدّاً يجب الاحاطة به، وفق ما يسمى ثقافة قبول الآخر. نحن نحتاج المختلف عنا، يغني تصوراتنا. الذي يشبهنا ينقص حاجتنا إلى المعرفة، يسير بنا ضمن صفة الرتابة ومفهوم المساواة؛ تساوي النظرة أو المعتقد. إذاً، الاختلاف هو مروّج الزيادة، والتشابة مروّج النقصان. تجعل الممارسة التشاركية جميع الأطراف المتناقضة والمتصارعة تواجة ذات المصير، بما فيها المعتقدات والمجتمعات والدولة. المصير يعني العيش المشترك، وهو ذاته مصلحة دائمية تؤدي إلى القبول، طالما هناك منفعة ينهل الكل منها. يشتمل المصير الواحد، على التشاركية، وإن بدا لغوياً فردياً، وهنا ينبغي تطوير اللغة كي تلتحق بالمفاهيم التشاركية الحديثة، وتكف عن غزونا بالتجريد. وهذه مهمة شاملة تحتاج إلى نظام كوني تناقشي وتداولي. تبدو هذه الفلسفة التشاركية سهلة تنظيرياً وممكنة تطبيقياً إلى حد ما، ولكن ما يقوضها، ويجعل بعض أطرافها يحوز الممارسة العنفية هو الدولة. يقول:

«حينما يجري التوسل بالقوة لفرض قرار من قرارات العدالة. إننا نلتقي هنا بالعنف المُتَرَسِّب الذي كان موضع اهتمام ماكس فيبر عندما قال بأن «الدولة هي اللجوء إلى القوة الشرعية في نهاية المطاف». منوّهاً بحيازة الرئيس كنيدي شفرة الصواريخ النووية خلال أزمة الصواريخ الشهيرة. هل يفهم من هذا بأن حضور الدولة في لحظة تاريخية معينة رديف للعنف؟. يعيدنا التساؤل إلى فحصح شرعية الدولة، فالرئيس كنيدي هو شرعي منتخب، لكن هل يجوز أن تكون قراراته عنفية، عندئذ تصبح غير شرعية بمفهومي البقاء والعيش المشترك. تبدو مسألة العنف والعيش المشترك شائكة، وتحتاج دوماً تطويراً واشتغالاً بحسب الظرفية التاريخية. أو نسير بالفكرة طوباوياً طاردين السياسي منها. لأن من يمتلك القرار يفكر في لحظة ما بغير مفهوم العيش المشترك، ألا يقودنا هذا الاستنتاج إلى التفكير بأن كل ذي سلطة سواء السياسية أو الثقافية هو مستبد ومتقبّل في لحظة ما الممارسة العنفية؟. والنقد على هذا النحو غير بريء من هذه التهمة. يُحقِّق الفكر صفة السلمية بنبذ الثنائية التي تبدو مفارقة ظاهرياً؛ العقلاني واللاعقلاني، القباحة والجمال، الرفض والقبول، كما لا يجوز جعلها أساس الأحكام بسبب هذه الميزة، عندئذ تسود الثنائية التطرفية سلوك النقد، بل المفارقة، هي واحدة من قواعد كثيرة مساعدة وفاعلة توّجه السلوك الثقافي أو السياسي. يصبح الفكر عظيمَاً، عندما يجعل التعاون بين المفاهيم آلية اشتغال، وصفة ارتباط مع بعضها البعض، تخلو الثنائية من هذا. بمعنى أن الفكرة مهما كانت كبيرة، فهي ناقصة حالما تشتغل لوحدها، إنها تحتاج إلى بيئة أو كتلة تعمل فيها، تحتاج إلى مساعدات توصيل، إلى حزمة مفاهيم كي تنجز عملها بعيداً عن صفة الاشتغال الفردي للفكرة. الأفكار والمفاهيم إذاً أرواح تشتغل في الأجساد وتعمل في الوسائط.

هذا ما ينقص الفكر العربي الراهن، هو هذه البيئة وهذه المساعدات والتعاون المفاهيمي، لذا يبدو محض مُردّد ومحض مُريد. يَشبه ارتباط الأفكار بالكتلة والمحيط مفهوم العيش المشترك، يتعلق الأمر بنقد النصوص أيضاً. تبدو الثنائية لغوياً مزدوجة، بيد أن اشتغالها فردي. ان فيلسوف بحجم بول ريكور يسعى في شرح مفاهيمه إلى الارتبط ببيئة مفاهيم أخرى، الارتباط بكتلة آخرى تشتغل معه ويشتغل بها، فهو يستنجد بفكرة حنا أرندت، ليشرحا معاً مفهوم عنف الدولة: «أن السياسي يتمظهر على شكل بنيات متعامدة، ذات مستوى أفقي وآخر عمودي. فمن جهة، إذن، نجد الرابطة الأفقية التي تجسدها إرادة العيش المشترك.. أي ان السلطة لا تستقيم إلاّ بإرادة الناس ورغبتهم.. وفضلاً عن ذلك، هناك الجانب العمودي، التراتبي، الذي كان فيبر يفكر فيه، حينما أقحم مفهوم السياسي في الحقل الاجتماعي، عبر إقامته لتمييز عمودي بين الحاكمين والمحكومين؛ ولا يخفى، بالطبع، أنه يربط الاستعمال المشروع للعنف بهذه العمودية»؟. هل يوجد بالتالي استعمال مشروع وغير مشروع للعنف؟ استعادة مقولة» احتكار السلاح عند الدولة فقط»، ما يهمنا في هذه المقاربة، هو الحكومات العربية ونقدنا العربي. فيما يخص عنف الدولة المشروع، وهو غير مبرّر كلياً في الحالة العربية، بسبّب الشك البين في أحقية السلطة في الحكم، فالدولة عندنا، هي ممارسة عنفية واضحة لا محال، حتى من دون حيازتها السلاح أو الاحتكام اليه، أمّا فيما يخص النقد العربي فهو يشتغل في الغالب ضمن مفهوم تبعية المحكومين للحاكمين (سوف نتطرق إلى هذا لاحقاً في مقال ثان)، باعتبار النقد والنقاد العرب حاكمين والنصوص محكومين، الحاكمية للنقد، لأنه نقد متكبر يؤمن بالعقل الغالب المتفضل، هذا ينطبق على جل التفكير العربي، عقل منّة بسبب من عظمة تاريخية تكاد تنفصل عن الراهنية وعن التعاون المفاهيمي.

يبدو بول ريكور مشغولاً في مفهوم العيش المشترك اجتماعياً، ينقد علمانية المجتمع الفرنسي، التي تحظر النقاب وبناء المساجد، غير متخوف من صعود نفوذ الجالية الإسلامية في فرنسا، معتبراً وجودها تنفيسا مجتمعيا من ضغط غلواء العلمانيّة، يقول: «حين يسمع إمام جامع أن قوانين الجمهورية، أعلى من قوانين الدين، فأنه يسمع شيئاً يقع خارج خارطته الادراكية»، مستعملاً هذه الصفة لجهة إمام الجامع، ثمة من يقول، لكننا لا نستطيع الاستغناء عن النقد الكتلوي الامتدادي كما أسلفنا، فنحن نحتك بالمعتقدات في كل شيء في حياتنا، والمعتقدات لا تعني الأفكار فحسب، إنّما الممارسات والأذواق، الاتجاهات الفكرية والفنية. مثلاً، تخضع الملابس والديكور والمعمار في النهاية إلى المعتقدات.

للحديقة الإسلامية مواصفات معمارية، تبدأ من السور مروراً بنافورة الماء حتى جدران المنزل، وهي تختلف في طرازها المعماري، المستمد من الفلسفة الإسلامية، عن بناء الحدائق الأوربية المسيحيّة، وهكذا، يُنظر في الغالب إلى الحجاب، على أنه مظهر تديّني، قادم من دينية عقائدية، لا طريقة محض اختيار ملابس. فلماذا لا يفهم أمام الجامع ذاك، ان الدولة للجميع، مفكرا فيها بهيئة الجميع وبأسلوب المشاركة، لا بعقائدية دينية؟. وعليه، ثمة مجاملة وثناء ونفي للتشاركية عندما يتبنى بول ريكور حالة إمام الجامع تلك. لأن إمام الجامع ينبغي الا يظل أسير التصور الإسلامي وحده، وهو يعيش في فرنسا في خليط من الثقافات، في حرية تداول الرأي ومفهوم المواطنة الذي يسبق مفهوم الدين، وكأنه يريد أن يُصوّر إمام الجامع مسلما أولاً ثم فرنسياً، في تغليب المعتقد الذي هو شخصي وتشاركي ضمن مجموعة دينية معينة على مفهوم المواطنة الشامل الجامع. وثمة تحجيم خفيّ في مقولته للتصوّر الإسلامي في استيعاب مفهوم دولة الجميع، الحديثة المدنية. والأنكى استعماله عبارة» خارج خارطته الادراكية»، وكأن إمام الجامع الذي يعيش في فرنسا، أو ربما مولود فيها، بقي عاجزاً ومتقوقعاً على تصوراته الإسلامية، مستمراً في ومستثمراً محدودية وعيه. وهكذا، يقع بول ريكور في تحذيرات تلميذه وشارح أفكاره، الفيلسوف الفرنسي أوليفييه آبيل الذي يقول: «يجري تحويل الاعتقادات وتسفيهها أو جعلها مخجلة. وهكذا ما أن يتم الحديث عن مفكر مسلم أو مسيحي حتى يتم الانتقاص من شأنه والتشكيك في قدراته بصورة قبْلية. فهو بحسب هؤلاء لا يمكن أن يكون موضوعياً، ولا متسامحاً ولا علمانياً ولا نقدياً، ولا حتى متمتعاً بالكفاءة الضرورية. إنه متورط وفق هذا المنطق، بارتباطات مشبوهة في زمن لا يعرف إلاّ التحرر والانعتاق». تكمن الخطورة إذن في التعصّب، مثلاً، في تعصب الإعلان عن الحجاب الإسلامي رديف الحشمة، أو المعتقد قرين الصلاح ثم الأصلح، تماماً مثلما يكون التعصب للانتقاد، كمقوّض للطرف الآخر. وبما أن المعتقدات تتوجد في عالمنا في كل شيء «إذ يمكن أن ينظر إلى الدين إلى كلّ فكروية< ايدلوجيا> أخرى، بوصفها اعتقادات من الزاوية التحليليّة النفسية ومن حيث وظائفهما الاجتماعية"، لذا يجب عدم جعل الانتقاد يصدر عن روح تحطيمية، عندها سوف يقع المحظور الذي يخاف حدوثه بول ريكور.. في الكتاب ثمة مقاربة تشاركية مهمة للإبداع، عن طريق الكتلة أو البيئة، (ما أحوجنا اليها في أدبنا)، التي تعني القارئ في حالة الكتاب، والمستمع في حالة الموسيقى والناظر في حالة اللوحة، هذا الوسيط هو ظاهرة الإبداع وإن بدا شخصية فردية، كما ينطلق الكوني من الفرادة الشخصية. أي التأكيد على الوسيط أو المستهلك الذي تزدريه ثقافتنا، بينما هو المأوى المتعدّد للنص، والمبدع مأوى واحد لنصه: «إن الذهاب إلى أقصى حدّ في مطلب الفرادة والخصوصية، معناه إعطاء الحظ الأكبر للكونية الكبرى: هذه هي المفارقة التي يتعين علينا التشبث بها على الأرجح». كتاب «الانتقاد والاعتقاد» الحائز جائزة «الأطلس الكبير» للترجمة، عبارة عن مقابلات مع الفيلسوف الفرنسي بول ريكور تشتمل الأبواب التالية: السياسية والنزعة الكليانية، واجب الذاكرة، واجب العدالة. التربية والعلمانية، قراءات وتأملات توراتية، التجربة الاستطيقية.

---

* شاعر وكاتب من العراق

فن السماع الصوفي من خلال دراسة وتحقيق

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا الإصدار الأول من سلسلة ملتقى الإحياء التابع للرابطة المحمدية للعلماء حول «فن السماع الصوفي» (الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ط1، 1433هـ/2012م) وقد تمحور على مدارسة ومناقشة مؤلف علمي هام عبارة عن تحقيق ودراسة أنجزها الدكتور محمد التهامي الحراق لمخطوط «فتح الأنوار في بيان ما يعين على مدح النبي المختار» لصاحبه محمد بن العربي الدلائي الرباطي (توفي1285هـ/1869م)، وقد نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية في طبعته الأولى سنة 2011.

وهو الملتقى الذي شارك فيه كل من الأستاذ عبد العزيز بن عبد الجليل، والأستاذ عبد الإله بن عرفة، والأستاذ جمال بامي، والمؤلف الأستاذ محمد التهامي الحراق، والأستاذ عبد السلام طويل (رئيس تحرير مجلة الإحياء) الذي نسق وأدار هذه الحلقة النقاشية، وذلك بقاعة الاجتماعات بمقر الرابطة المحمدية للعلماء بالرباط، يوم الأربعاء 19 أكتوبر 2011.

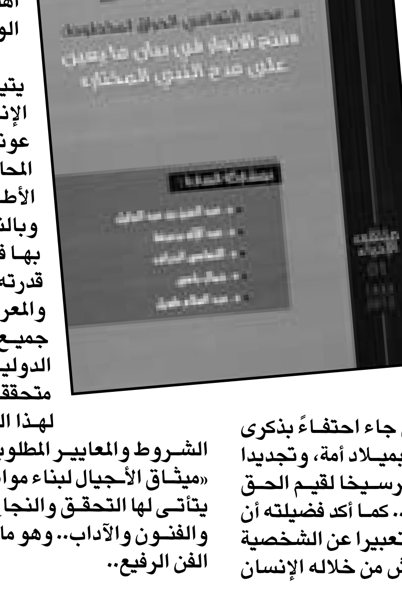

وفي تقديمه لهذا الكتاب أكد الدكتور أحمد عبادي (الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء) أن فن السماع الصوفي من خلال دراسة وتحقيق مخطوط «فتح الأنوار في بيان ما يعين على مدح النبي المختار» للدكتور محمد التهامي الحراق جاء احتفاءً بذكرى المولد النبوي الشريف، الذي كان إيذانا بميلاد أمة، وتجديدا لروح رسالة التوحيد الإبراهيمية، وترسيخا لقيم الحق والخير والعدل والجمال في هذا الوجود.. كما أكد فضيلته أن فن السماع الصوفي يعد من أكثر الفنون تعبيرا عن الشخصية الحضارية المغربية؛ وعنصرا جماليا يعيش من خلاله الإنسان المغربي ثقافته الإسلامية بمختلف تجلياتها وأبعادها..

فيما انصبت جل مداخلات الأساتذة الأفاضل الذين شاركوا في هذا الملتقى على إبراز الدلالات والأبعاد التربوية والجمالية والدينية والفلسفية الخاصة بفن السماع ووظائفه الاجتماعية كعامل رئيس من عوامل التلحيم الاجتماعي، وكذا مكانته في تشكيل الذاكرة الوطنية والوجدان الجماعي للمغاربة..

ولم يكتف هذا الملتقى بالتعريف بفن السماع، وإبراز خصائصه، والوقوف على وظائفه، ومختلف مراحل تطوره، وإنما تجاوز كل ذلك إلى تقديم مقترحات وظيفية، بالغة النفاسة، من قبيل الدعوة إلى تسجيله على لائحة التراث الثقافي الإنساني اللامادي المعرض للاندثار. والمطالبة بتدريسه وإيلائه ما يستحقه من اهتمام ضمن منظومتنا التربوية الوطنية.

ففضلا عن الدعم الدولي الذي يتيحه هذا التسجيل لهذا التراث الإنساني البديع، فإن ذلك سيكون عونا للسلطات العمومية في بلدنا في المحافظة على هذا الفن الكوني، وإيجاد الأطر المناسبة لرعايته وتطويره، وبالنظر إلى الوظائف الهامة التي يقوم بها في مجتمعاتنا، وكذا بالنظر إلى قدرته على نشر قيم الحوار والتسامح والمعرفة والمحبة والجمال خاصة وأن جميع الشروط المطلوبة من المؤسسات الدولية لتسجيله على هذه اللائحة متحققة، بحيث أن الباحث المتتبع لهذا الفن، يلاحظ أنه يستجيب لجميع الشروط والمعايير المطلوبة. لقد أمسى الحديث يجري عن «ميثاق الأجيال لبناء مواطنة جديدة»، وهي المواطنة التي لن يتأتى لها التحقق والنجاح في تلحيم الأجيال إلا عبر الثقافة والفنون والآداب.. وهو ما يبرز ويؤكد الطلب المتزايد على هذا الفن الرفيع..

تصوير الحرارة كل يوم بماء جديد

نصر جميل شعث *

(إلى بيسان خيربك)

وأُغلقُ البابَ والشبّاكَ كي لا يَخرجَ البخارُ،
كي لا أراني في المرآة،
وكي تصبحَ الغرفة سحابةً بيضاءَ
وأنا غير موجود فيها.
**
الشبّاكُ لا أستطيع فتحَه،
زجاجُه صارَ مرآةً
يرى فيها الثلجُ نفسَه،
وأنا الشاهدُ على هذا الكمال
لا أراني.

**
هذا الليلُ صافٍ
كمرآة أكملتْ حلمَها بغياب الأجساد والأشياء
وظهرِها الداكن عنها.

**
مثلما يرى الماءُ نفسَه
في المرآة،
يرى الهواءُ نفسَه
في النافذة المفتوحة.
**
تحتَ الماء ولم أرني
إلا من نار في القلب
رأيتُها في مرآة أمامي تُعلّي صوتَ الماء عليّ.

**
المرآةُ على جسد الباب،
ما معنى أن ترى نفسَك
والبابُ مقفلٌ ؟

**
أضع الكاميرا على ظلٍّ لشمعةٍ،
قويٍّ وبارزٍ من الجدار..
أعودُ مُسرعاً، أقفُ
وآخذُ صورةً معها.
....
أقفُ إلى جانب الشجرة،
أقطعُ ثمرةً منها وأرميها ببطءٍ في الأفق القريب،
لتُصوِّرَنا بلمعتها.

**
من دون أن أنحني،
ومن عند حدود أصابع قدميّ؛
أقطع ظلّي بلسان الشمسيّة
– التي ترافقني كعلامة سؤال – وأقول له:
إذهبْ وقفْ بعيداً كعدوّ فقَد قدميه في هذه الحرب،
وصوِّرني !

**
القاتلُ قطعت الحربُ ساقَه
وحلّ محلّها ظلّ ساقه الثانية؛
لا هو مشى كالغراب
إلى الصلاة،
ولا احتملتْ ركبته السالمة أن يقف عليها
إبريقُ الفخّار وهو يشرب !

**
أخلع ظلالي،
ويبقى منها حزٌّ حول الرقبة لضوء..
أضعها على زجاج النوافذ
وأنام مع فكرتي؛
حتى إذا ما مرّ شخصٌ خمّن أنّ البيتَ مهجور.
**

مثل شيخ أبيض على سجادة الصلاة،
تنحني يدي إلى كتفي،
تلمّ عنها الندمَ
وتَسعل كي تطير الذنوب.
مع ظلالي، كسائح،
ونختار الطرقات المعتمة لكي لا نرى بعضنا.

لو يلمّ الظلّ نفسَه،
ويَسكن الرؤوسَ التي غَزَاها البياض !
**
شعاعٌ واحد في الركن، آخذُه..
أخيط به جرحاً طويلاً في رخام الركبة،
وأضع البقية اقتراحاً لعودٍ
انقطعَ وترٌ منه في التاريخ،
وأعزف بالإبرة.

الشمسُ كاملة عبء على
الموسيقا!

**
أحلمُ ولا أتذّكر جيّداً الأحداث،
وأضحكُ من حيرة البحث في العتمة
عن طول الغطاء
الذي نقصَ عن الجسد.

**
في حلُم ما قبل الفجر
بقليل..
باللباس المدنيّ، عكس ما
يرتدي ظلّي القريب؛
بخجل دخلتُ على الأهل
الحزانى،
كغريب بهِ سعةٌ من الفرح
البسيط.

**
قلوبُ الثمر نحلٌ، انعقدتْ عليه
الزهور.

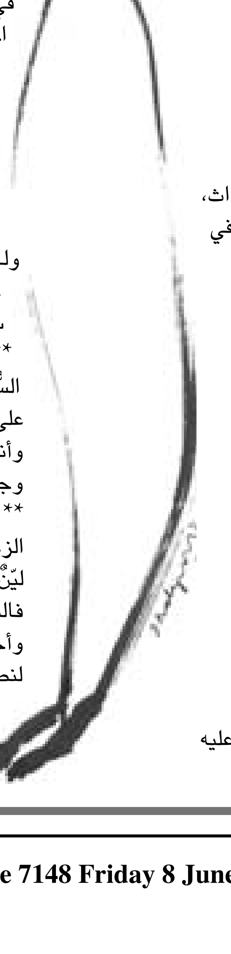

أنسي النحلُ أن يطير؟

**
المرايا الصغيرة في ذِهني
من مرآة وضعتها على رأسي
كي لا أراني،
ولا أرى الليلَ الذي مَشّطته بها،
وحسبتُ أنيَ كسرته؛
حين كسرْتُها على رأسي.

**
أنظر في المرآة لأطمئن
على أخطائي وصحّتي.
وكلما أكتشفتُ براءتي يكبر خطأ أني بريء.

**
في عربة نقل الأثاث من بيت إلى بيت
المرايا الصغيرةُ والكبيرةُ مَحميّة بالجرائد
القديمة
وبأغطية الشتاء؛
كي لا تبردَ وتنكسر صورُنا فيها.

**
أريدُ سُلّماً عتيقاً لرأسي،
ولهذا الطفل الذي كبرتُ عليه؛
كي يصعد وينزل للأرض متى يشاء.
سلّماً من خشبٍ رائحةُ الشجرة باقية فيه.
**
السُّلّم سبعُ مرايا..
على كلّ درجةٍ لك فيها
وأنت تصعد وتنزل؛
وجهٌ مختلف.
**
الزمنُ الواقفُ ساقُ نخلة،
ليّنٌ داخلُها ؛
فالنهر كامن فيه.
وأجعدُ وقاسٍ خارجُها،
لنصعدَه.

......

* شاعر من فلسطين

إختتام المهرجان الدّولي للمسرح «الخريف في فصل الربيع» بمدريد:

إطلالة على المسرح الإسباني المعاصر

غرناطة ـ

من محمّد محمّد الخطّابي:

بمشاركة 23 فرقة مسرحيّة عالميّة تنتمي لتسع دول،كان قد إنطلق في 9 ايار/ مايو المنصرم المهرجان الدّولي «الخريف في فصل الربيع للمسرح» لمدينة مدريد ، في دورته التاسعة والعشرين، وقد اختتمت فعاليات ووقائع هذا المهرجان يوم 3 حزيران/ يونيو الجاري2012، وقد قدّمت خلال هذه الدّورة العديد من العروض المسرحية المنوّعة بمشاركة صفوة ممتازة من المخرجين والممثلين العالميين، الذين ينتمون إلى مختلف مدارس الفنون المسرحية العالمية الحديثة، وفي مقدّمتهم بيتر بروك، وسيمون ماكبورني، وروبير لوباج وسواهم.

ومن البلدان المشاركة هذا العام: فرنسا، بلج يكا،بريطانيا،البرتغال،إيطاليا، كندا،الدانمارك، بولونيا بالإضافة إلى إسبانيا البلد المضيف. قدّمت هذه العروض، التي بهرت عشّاق المسرح من الجمهور، والمثقفين والنقّاد، على خشبات العديد من القاعات المسرحية المنتشرة في مدريد وضواحيها وأرباضها.

كما قدّمت ضمن فعاليات هذا المهرجان الرّبيعي كذلك بشكل مواز العديد من عروض الرّقص، والغناء، والموسيقى المختلفة، ولقد حوّل هذا المهرجان العاصمة الإسبانية في الأيام الأخيرة إلى عاصمة للمسرح الأوروبي، وقبلة للفنون والإبداع.

وحريّ بنا بهذه المناسبة أن نلقي نظرة عجلى على ثلاثة نماذج لأبرز المسرحيّين الإسبان في هذا العصر وهم: فايِيّي إنكلان، وبويرو باييخو، ولويس ريّاثا، الذين يمثلون إتجاهات مختلفة للنصّ الدرامي في المسرح الاسباني في حقب متفاوتة من تاريخنا المعاصر .

يتميّزالمسرح الاسباني على إمتداد تاريخه بالتنوّع والغنى والثراء، سواء في مواضيعه أو نصوصه أو جوهره.

ومنذ كتّاب المسرح الاسباني الكلاسيكيين الاقطاب أمثال «فرناندو دي روخاس»، و«لوبي دي فيغا»، و«كالدرون دي لا باركا»، و«تيرسو مولينا »، و«خوان رويث دي آلاركون» ما فتئ المسرح الاسباني يحقق نجاحات تلوالأخرى في مختلف العصور، وقد بلغ أن قدّمت في مدريد وحدها منذ بضع سنوات في وقت واحد ما يقارب خمسين مسرحية تمثل مختلف الاتجاهات والمدارس المسرحية المتباينة. كما يعرف المسرح الاسباني نجاحات كبيرة كذلك خارج اسبانيا خاصة في أوروبا وفي بلدان أمريكا اللاتينية.

إنكلان وثورة النصّ

التيّارات الجديدة التي عرفها المسرح الغربي انطلاقا من عام 1887 في كل من باريس وبرلين وموسكو ولندن تعتبر انعطافا في تطويرهذا المسرح، حيث عرفت المواضيع الاساسية المتعلقة بالعروض المسرحية تطوّرا هائلا مهّدت السبيل الى ظهورالمسرح الحديث الذي سيصبح من أبرز رجالاته» برتولت بريخت»، و«أرثور أداموف»، و«جان جينيه »، و«غروتوسكي»، و«بيتر بروك»، وسواهم الذين يعتبرون برمّتهم من الوجوه المشعّة في تاريخ تطوّر المسرح الاوروبي. هذا التيّارلا يعتمد على الصورة المسرحية بقدر ما يعنى بجوهرالنصوص، هذه النقلة في عالم المسرح في اسبانيا قام بها الكاتب الاسباني «فايِيّي إنكلان» إنطلاقا من سنة 1906حيث بدأ يتجلى الابداع المسرحي في الورق والكتابة قبل أن يظهر على الخشبة بواسطة الإخراج المسرحي. وهناك نصّان بارزان لهذا المبدع هما «نسر المجد» و«غنائية الذئاب» حيث بدأ مرحلة جديدة في الفن الدرامي في اسبانيا، وتغلف هذه النصوص أجواء من الظلام، والطلاسم، والموت، والدم، والعنف، والقساوة وعناصر أخرى ظلت بمنأى عن النصوص المسرحية الاوروبية وعن خشبات المسارح الغربية بشكل عام .لا تحتاج نصوص «فايِيي إنكلان» سوى الى حيّز رمزي لابلاغها للجمهور، و تغدو كلمات شخصياته حليفة الضوء واللون والصّوت ولصيقة بأجسام الممثلين وحركاتهم ومواقعهم، ذلك انّ هذه النصوص تتوفر على قوّة سحرية ليس إنطلاقا من ثراء مضامينها وحسب، بل وبشكلها وإطارها ووقعها وتنغيماتها، هذه النصوص هي ذات طابع إجتماعي ونفسي في آن واحد، إذ لا يقوم العالم الدرامي لدى الكاتب سوى على النطق والقراءة كما كان الشأن في النصوص الواقعية، بل انه لصيق بالجو الرمزي الجديد، أيّ طغيان الكلمة باعتبارها الخاتم الجديد لمسرح القرن العشرين. إنّ «فايِيي إنكلان» بهذا الاتجاه الجديد لم يكن كاتب نصوص وحسب، بل كان ممثلا ومخرجا مسرحيا في آن واحد داخل نصوصه نفسها. وهذا المنحى المسرحي لدى» إنكلان» ليس هروبا من الأعراف المسرحية او نكرانا لها بقدر ما هو عودة الى ينابيع الدراما، وانغماس في معايشة الفن المسرحي في أجلى معانيه وصوره. انه بهذا الاتجاه مثلما هو عليه الامر في التراجيديا الكلاسيكية يمثل رجوع الانسان الى رؤاه الأولى المبكرة للعالم الحافل بالأسرار والغوامض، هذا العالم المغلف بلغز التساؤل الأبدي، وما يتراءى له في نصوصه من شخصيات غريبة تتعانق فيها الخيالات وأضغاث الأحلام باللا وعي والهذيان. انّ فايِيي إنكلان باتجاهه هذا قد أعاد الاعتبار لبعض الأبطال الكلاسيكيين الذين نعرفهم، انّ الاشكال المسرحية في نصوصه هي الحلقة الواصلة بين جيري وبريخت، أو أرتولد وأونيسكو أي بين المسرح الملحمي أو الحماسي ومسرح اللامعقول.

فايِيخو والدراما التاريخية

إنّ رؤية العالم التي تقدّمها لنا الدراما التاريخية هي نتيجة تداخل عملية تركيب ايديولوجي للحقيقة التاريخية بواسطة الكاتب بمساعدة المتفرّج ،هذا التركيب عادة ما يكمن في بنيوية رؤية الماضي عن طريق تلاقي الكاتب والمتفرّج في الحاضر، وانّ البعد القائم بين الزمنين يغدو ملكا للسرد التاريخي. ذلك انه من أهم المميّزات الاساسية للدراما التاريخية القدرة على الربط بين الماضي والحاضر، وهنا تكمن مقدرة «بايخو» في الوساطة التراجيدية بين الزمنين. وخير مثال لدى الكاتب مسرحياته «حكاية معلم» و«الظلام الملتهب» حيث تعتبر هاتان المسرحيتان تقصّيا مهووسا للظرف التراجيدي للإنسان كعنصر بارز من عناصر التاريخ. بل انّ هذا الهاجس في تقصّي عامل الزمن نجده في مسرحيتين أخريين للكاتب هما «الحاكم للشعب» و«الإنفجار»، انّ الفرق بين الضمير المعتقدي والضمير التراجيدي لا ينحصر في تقبّل الحقيقة او تغييرها، بل على العكس من ذلك يكمن في عدم قبول إنشراح المتفرّج باجابة او تفسير يؤدّيان الي تلاشي الصراع القائم، ويحوّل الضمير التراجيدي عملية التساؤل الى تناوش تراجيدي وذلك بتفجير السؤال نفسه على خشبة المسرح ،وبالتالي نجعل المتفرج مشاركا بالضرورة في البحث عن الاجابة ليس على خشبة المسرح وحسب بل في الحيّز التاريخي كذلك. والاجابة رهينة بطبيعة الحال بمقدرة وكيفية تلقي المتفرج للسؤال وفهمه واستيعابه.

إنّنا اذا تأمّلنا مسرحيات «بايِيخو» فسوف نجدها حافلة بهذا العنصر التساؤلي التاريخي، وهو بذلك يزيد في مضاعفة وظيفة الاعضاء السمعية والبصرية لدى المتفرّج، وتنشيط السّمات الكلامية لديه فتغدو التراجيديا عنده وسيلة مفتوحة وليس مغلقة، لانه بذلك يستبدل مفهوم القدرية بالحرية، محوّلا إيّاها الى المحور المحرك لنظرته التراجيدية للتاريخ ،وبذلك تغدو المسافة الممتدّة بين العطاء والاستقبال أيّ بين الكاتب والمتلقي للنصّ هي المسافة القائمة بين الضمير التراجيدي وتساؤله، والضمير وجوابه. وبذلك تتحوّل الدراما الى حقيقة تاريخية ويظل المتفرّج هو وحده باستطاعته تخطي الحواجز وتجاوزها في سباق التاريخ.

وتتميّز الرؤية المسرحية لدى الكاتب المسرحي الاسباني «لويس رياثا» إنطلاقا من مسرحيته «الحصان داخل السور» بهالة من السخرية والترف والتهكّم في أجلى مظهره في المسرح الغربي الحديث، انّ الكاتب بدل ان يتقبّل مختلف الاشكال التجريبية للمسرح الجديد المنتشر بين ضفتي المحيط اي بين اوروبا وامريكا، يلجأ الي صنع أسلوب مسرحي جديد خاص به.ان قارئ نصوصه، وهو يأتي مباشرة بعد موجة العبث، لكي يتسنّى له فهم ما يقرأ لا بدّ له ان يقيم عددا من الوسائط او الصلات بين النصّ والعرض نظرا لتكاثف الرموزعنده وتداخلها ،وتفجيره لعنصرالأنا ولهويّة الممثل والمتفرج في آن واحد.

المسرح الإسباني والتراث الأندلسي

وتجدر الاشارة الى ان المسرح الاسباني على امتداد العصور قد استقى غير قليل من مضامينه وموضوعاته من التراث العربي والحضارة الاسلامية في الاندلس، كما يشهد بذلك معظم الدارسين والمستعربين الاسبان وغير الاسبان على حدّ سواء. حيث حفلت العديد من الاعمال المسرحية الاسبانية القديمة منها والمعاصرة بالاشارات الواضحة الى المظاهر الحضارية والثقافية وإبراز مواقف الشهامة والشجاعة والنبل والكرم والأنفة عند العرب والمسلمين. وتتجلى مظاهر هذا التأثير منذ القرون الوسطى وفي العصر الذهبي للمسرح الاسباني، أيّ منذ عصر الرومانسيين القدامى الى المجدّدين من المسرحيين الاسبان في القرن العشرين. ومن أبرز الكتاب الاسبان في هذا المجال – على سبيل المثال وليس الحصر– «فرانسيسكو فييّا إسبيسا» حيث شكلت المواضيع العربية في أعماله عنصرا أساسيا لإبداعاته الادبية والمسرحية على اختلافها. وقد حقق هذا الكاتب الاسباني نجاحات باهرة باعماله هذه داخل اسبانيا وفي بلدان امريكا اللاتينية، كما ترجم بعضها إلى اللغة العربية،إلا ان بعض هذه الاعمال لم تسلم من معاول التهجّم والهدم لبعض النقاد المتزمتين. في حين أنّ نقادا آخرين أنصفوه وجعلوه في طليعة المهّدين والمبشّرين للمعاصرة والتجديد والحداثة في الادب الاسباني وفي امريكا الجنوبية. من أعماله الابداعية المعروفة في هذا الصدد مسرحيته «قصر اللؤلؤ» (1911) التي نقلها الى اللغة العربية أستاذي في جامعة عين شمس بالقاهرة الدكتور لطفي عبد البديع. ومسرحيته «بنو أميّة»(1913) و«باحة الريّاحين»(1908) و«عبد الرحمن الأخير»(1909) و«انتقام عائشة»(1911). ولد «فرانسيسكو فييّا إسبيسا» في مدينة ألمرية 1877 وتوفي في مدريد1936.

مشهد من مسرحية لبويرو باييخو

سحر الصورة السينمائية

سليمان الحقيوي *

■ تكمن روعة الفن في قدرته اللامتناهية على مد تجربتنا الحياتية بتجارب إنسانية أخرى ما كان لنا أن نلامسها ولا أن نتعرف عليها، كونها تسافر بنا وفينا نحو عالم خيالي مشترك، وما كان للسينما أن تتبوأ هذه المكانة الرفيعة، وتحقق هذا الإمتاع الإقناعي لولا مراهنتها على سحر الصورة وإيحاءاتها. غير أن تأشيرة هذا الترحال الوجودي ليست باليسيرة؛ إنها مقرونة بمخاطر شتى قد تجعلنا فريسة سهلة بين أنياب التعبئة الأيديولوجية التي تكشر عنها بعض التيمات السينمائية.

لقد وجدنا أنفسنا طوال عقود خلت أهدافا لهجوم شرس، تشارك فيه وسائط إعلامية مختلفة تتراوح بين المكتوب والمرئي والمسموع، مُشكّلة حلقة وثيقة، تحكم الحصار من حولنا باعتبارها قنوات ضخمة لتمرير المعلومة، وإذا كانت وسائل الاتصال هاته، قد تعددت وتطورت إلى حد كبير، فإن السينما تحظى بمكانة متميزة بينها، فهي تختزل مجموعة من الوسائل في الآن نفسه، حيث. «توظف مختلف الفنون الأخرى من رسم وموسيقى ورواية ومسرح»، مما يجعلها تتفوق على باقي الوسائل الأخرى، فقد قطع التعبير بواسطة الصورة أشواطا كبيرة من التقدم، حيث قفزت خطوات هائلة خالقة مسافة، شكلا ومضمونا، مع المنجز السابق، جعل السينما تعتلي هرم الفنون، و تسلب المتلقي إرادته وتشكل منافسا حقيقيا يفرض نفسه في بعض الحالات بديلا للمسرح منازعا إياه أبوته للفنون، وإذا أردنا أن نعقد مقارنة بسيطة بين عدد قراء الكتب وعشاق المسرح، وبين رواد السينما لوجدنا البون شاسعا، فالسينما هي المنبع الوحيد الذي يستمد منه عدد كبير من الشباب ثقافتهم في سنوات حياتهم الطويلة، التي لا تنقطع بانقطاعهم عن الدراسة، فهي لا تضع شروطا أو حواجز لولوج عوالمها، كما يفعل المسرح الذي يرتاده المثقف والمتعلم...، إنها تتحول في أحايين كثيرة إلى غزو على المستويين الثقافي والأخلاقي، ونحن هنا لا نعمم أحكامنا على وسائل الاتصال كلّها، كما لا ننعت السينما دون غيرها من وسائل الاتصال بكونها سلبية، بل نعني فقط تلك الأعمال المُوَجَّهة بطريقة أو بأخرى.

إن السينما بتعبير المخرج الإسباني كارلوس ساورا: «هي العالم الذي يتحول من خلاله المخرج إلى مستوى الإله، إذ يخلق من يشاء ويقضي على من يشاء، ويصنع السعادة، ويدمر الحياة، ويخلق الصراعات، بانتصاراتها وإحباطاتها»، وما يهمنا من هذا الكلام هو هذه السلطة التي يتمتع بها المخرج داخل عالمه) الفيلم (والتي تبدأ باختياراته للموضوع و الشخصيات و القصة...أثناء صنعه أو إبداعه للفيلم، فإنها ستتحول إلى عصا سحرية بعد عملية الإنتاج، من خلال التأثير الذي سيمارسه الفيلم على المتلقي، واستجابته لمضمونه، وقد سرد «بريان بيتس b.bates» في كتابه « طريق المثل 1986» بعض الحكايات التي تجعل السينما والسحر وجهين للعملة نفسها، حيث يعدّ كل ما يقوم به المخرج من إبداع شكلا من أشكال السحر. حيث يعتبر ما يقوم به المخرج من إبداع ما هو إلا شكل من أشكال السحر، والسحر هنا مرتبط بالعلم وتقنياته المتقدمة.

إن هذا التأثير قد يتراوح بين السلب والإيجاب حسب قدرة المتلقي على حل رموز الفيلم البادية والخفية، هذا إذا افترضنا أنه يقوم بعملية النقد، لأن واقع الحال يؤكد عكس ذلك، وفي هذا السياق يأتي هذا العمل ليتيح للقارئ العربي التعرف على الخبايا والنوايا التي تتخفى وراء العمل السينمائي كي لا ينبهر فقط بالصورة في شكلها الظاهر، ولكن حتى يتمكّن بالإضافة إلى ذلك ـ وهذا هو الأهم ـ من آليات التعامل مع الصورة السينمائية، والقدرة على تفكيك رسائلها البادية والخفية.

تجربة الفنان علي حسن: الكتابة بمعاجين النور

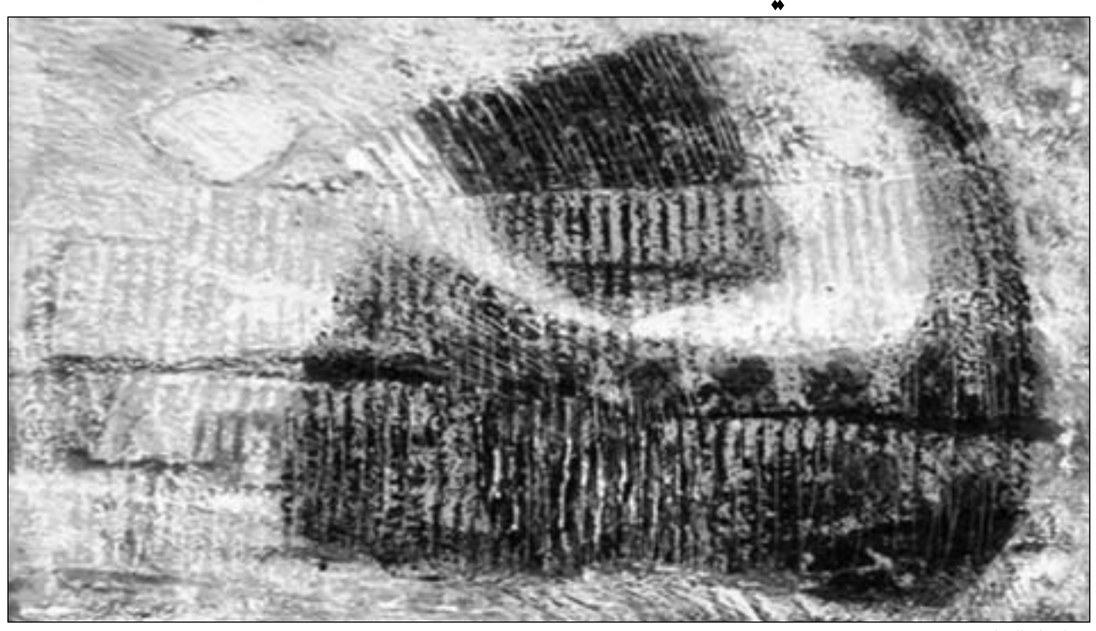

من اعمال الفنان

عدنان بشير معيتيق *

■ خلطة النور ومعاجينها الملونة، اكتشاف النار المتقدة، تتبع كل ما يحدث... في الداخل العميق، بحس صوفي نقي، الحرص على التواصل مع الأخر بروح مرحة وخبرة عميقة في التشكيل...كل هذا يبدد العتمة ويكشف الستار بكل خفة عن عالم الفنان علي حسن بتكويناته المتنوعة وتجاربه المختلفة لبقايا أشياء تستدعي حروفا وألوانا تتوسطها الشدة وتشد من أزرها النون، تلامس أسطحا خشنة بمواد مختلفة وكولاج وأحيانا أخرى أسطح ناعمة بأحبار ملونة، تسرد نصوصا موسومة بنور منتشر في أرجائها.

مخيلة الفنان هي مرتع الروح ربما تضيق وتنحسر في دائرة ضيقة جدا لتكون تقريرية ساذجة أو تتسع لتشمل الكون كله وتصبح خلاقة مبدعة وكما قال اينشتين «الخيال أهم من العلم في الأبحاث العلمية» وذلك لان الاكتشافات العظيمة في التاريخ اعتمدت على الحدس نتيجة قوة المخيلة وليس على العلم بالشيء ..والفنان علي حسن يسلك هذا الطريق بالاعتماد على مخيلة خصبة وخبرة كبيرة في التعامل مع الأطياف وحروف النور بكل صورها المنعكسة منذ الطفولة الناصعة في مرايا الروح واعتماده على تحفيز مخيلة مقابلة تنظر بكل تأن لأعماله الفنية بعد ترك اثر عابر على سطوحها يشد هذا العابر ويجبره على التأني أكثر وكتابة قصة تبدأ ولا تنتهي بانتهاء المعرض الفني الخاص بأعمال الفنان. كشط، مسح وتلوين زوايا معتمة في الداخل العميق، من المترسب والزوائد والعالقة من معايشتنا لليومي الرديء منه والجميل في تاريخ الإنسان ،كي تتضح أشياؤها الأجمل كما لم تشاهدها أبصارنا من قبل....بورتريه يختبئ، نخلة وحيدة، لون اخضر تقطعت به السبل في مربع رمادي، النون، الكاف، أحبار تصنع واحة الضوء، نصوص مهترئة، أنفاس متقطعة وكلمات، لون ازرق، هرم، أقواس، الشدة !!

السرد بالنصوص المكتوبة، النسخ الحر، تعويذات متناثرة على سطح اللوحة تلملم أطرافها وتشير إلى منفذ الضوء المنبعث والتركيز على السطح للغوص في الداخل أو الاستعداد إلى ولوجه بعد معرفة ما يحيط به، فمجموعة النون عالم مكتظ من الكائنات الحية تتنفس، ترقص وتحنو على بعضها البعض في علاقة صحية يسودها الوئام الدائم.

الحرية في استخدام الأدوات وعدم الاكتراث إلى ما سوف ينتجه هذا الفعل،

خلط الخامات والمعاجين وابتكار أسطح تتكلم بلغة الحرف دون الحاجة إلى رسم هذا الحرف وقواعده الصارمة أو هذا ما أصبح الفنان قادرا عليه في مراحله الراهنة، دون الاستعانة بالتخطيطات الغرافيكية والاختباء وراء مهارات استعراضية زائفة كما هو سائد على الساحات التشكيلية العربية للكثير من مستخدمي الحرف والكتابة في الأعمال الفنية، صدق في الحاجة التعبيرية لجماليات أصيلة تتفق مع ذائقة معاصرة جدا تلبي حاجة المثقف المطلع على ما تم إنتاجه في مجال فن الرسم ويخدم الحياة اليومية في تأثيث الفراغ والديكورات المعاصرة وترقية الذائقة البصرية والتدريب على التخيل وتوسيع المدارك والتربية البصرية المهمة في حياة كل الشعوب.

له العديد من الأعمال المقتناة في الكثير من دول العالم ومنها: متحف مقاطعة لوس انجلوس أمريكا ـ المتحف البريطاني ـ متحف الشارقة ـ متحف الفن العربي الحديث الدوحة ـ مركز أبحاث الفنون الإسلامية اسطنبول ـ متحف فن الغرافك الحديث القاهرة ـ المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة. وحصل على العديد من الجوائز وشهادات التقدير في الكثير من المشاركات الدولية والمحلية.

ولد الفنان علي حسن في الدوحة ـ قطر– تخرج من كلية الآداب قسم تاريخ ـ تلقى الكثير من الدورات التدريبية في مجال الفنون في العديد من الدول وترأس الكثير من الأنشطة والورش الفنية وله الكثير من المعارض الفردية والجماعية والمشاركات في الداخل والخارج.

---

* فنان تشكيلي وكاتب من ليبيا

تداعيات

باطل

ناصر فرغلي *

■ كان آخر ما كتبت من مقالات في الفضاء العام قبل شهور من الآن، ثم تبعه بعض الشعر وكأن الأحداث لم تكن لتستثير تفاؤلا يدعمه المنطق ورؤية التحليل، فكان المهرب إلى تعبير شعري يستدعي بمعجزة اللغة معجزة الواقع. رغم ذلك، كان آخر ما كتبت حينها غير بعيد عما آلت إليه الأمور، إن لم يكن مطابقا له:

مين عَ الحياد بس بحياده انْحاز
بالصمت للضلمة وأفتى جواز
روما وفؤادة تنحرق بالجاز
ونيرونْ وعتريس سلطنة وإنشاد
قَولي لروحك إحنا مش ضالّين
مِتْوَصّيَة ارْواحنا بْوصايا الطين
مَش محتاجين بابا وراسبوتين
ولا مرشدين من مكتب الإرشاد
...

بعد ذلك، ساد الصمت.

عتريس وراسبوتين

لم يكن مفاجئا بالنسبة لي أن أجد مرسي وشفيق يتصدران الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة، ويذهبان وحدهما إلى جولة الإعادة الحاسمة. ربما كان محزنا، ولكنه ليس مفاجئا. استعادة المشهد فيما قبل الخامس والعشرين من يناير 2011، تشير إلى خريطة سياسية يحتل أغلبها قوتان سياسيتان، لا ثالث لهما إلا في هامش ضيق يعلو صوته لكنه يظل غير مؤثر. أما القوتان فواحدة فوق الأرض وفي واجهة المشهد وهي الحزب الوطني كلافتة سياسية يصطف تحتها حيتان المال وسماسرته وعلاقاته ومصالحه وفساده وآلته الإعلامية ومنظروه وحواريوه، وتحميها قبضة أمنية بوزيرها وضباطها وأمنائها وبلطجييها. وقوة تحت الأرض إسميا وفوقها عمليا هي الإخوان المسلمون وتيار الإسلام السياسي بشبكة مالية وخدمية ونقابية ضخمة، ومن خلال 93 ألف مقر حزبي هي مجموع مساجد مصر بخطب جمعها وأحاديث ما بين العصر والمغرب والعشاء وبرمضانها وتراويحها وقيامها، وانتصاراتها المدوية في المعارك الانتخابية من الدرجة الثانية والثالثة ممثلة في النقابات واتحادات الطلبة، وفي المعارك غير الانتخابية ممثلة في نشر الحجاب واللحية، والسيطرة الفعلية على الأرض في مجتمعاتها العشوائية «النقية». لم يكن متصورا في حال الاحتكام المباشر للصندوق أن تخرج قوة ثالثة منتصرة، ولو حتى كانت ثورة، فالثورة لا تغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

الاجابة تونس

حين دعت القوى المدنية التي تعمل في مصر منذ بدايات الألفية إلى الخروج في يوم الثلاثاء 25 يناير الموافق الاحتفال السنوي بيوم الشرطة، كانت الأجندة مألوفة: احترام الحريات، الاحتجاج على ممارسات التعذيب، حقوق الإنسان، النزاهة في تطبيق الديمقراطية، رفض التوريث، الخ.... ولم تجد جماعة الإخوان ولا جماعات الإسلام السياسي كعادتها في هذه الأجندة ما يفتح شهيتها – خصوصا موضوع الحريات وحق التعبير اللذين تعتقد غالبا أنهما يحتاجان مزيدا من التقييد لا الإباحة!– فأعلنت عدم مشاركتها.

لكن هرب الرئيس التونسي قلب الموازين، واصطنع سقفا مفاجئا بارتفاعه لا يمكن التنازل عنه. فمهما اجتهدنا في أدلجة الربيع العربي محاولين استنباط قواعد فكرية لسيرورته، ستبقى هناك قاعدة سيكولوجية فاعلة لا ينبغي إغفالها، ألا وهي (النعرة). إذ أن كابوس (معايرة) شباب المصريين في الفضاء الافتراضي بتفوق التوانسة كان أمرا لا يمكن قبوله! وفي الوقت الذي أعلن فيه النظام أن (مصر غير تونس)، كان جمهور الفيسبوك وتويتر اللذين شكلا غرفة عمليات الثورة يتداول ما يلي: (بسم الله الرحمن الرحيم: الإجابة: تونس!).

الثورة المضادة والثورة الأخرى، وبينهما الثورة

أدبيات الثورات الكلاسيكية اعتادت أن تقدم لنا ثنائية في شكل يشبه القانون الفيزيقي: لكل ثورة هناك ثورة مضادة. لكن هذا القانون استُخدم، ولا يزال، في تزييف الحالة المصرية، والتعمية على طرف مموه في المعادلة هو الثورة الأخرى. الثورة الأخرى لا شأن لها بك ولا بمطالبك، إنها تمتلك أجندتها الخاصة، وهي قوة أصيلة منظمة وجزء من التركيبة التي تريد أنت التخلص منها بالتحديد. فمجتمع الاستقطاب بين استبداد الرأسمال المسنود بالدولة وقواها الناعمة والخشنة، وبين استبداد التسيس الديني المسنود بالمال النفطي وعقائد السمع والطاعة وصكوك الغفران، وصفقات المقايضة عليك مع الدولة الرخوة، هذا المجتمع برمته هو عدو الثورة وإن حاول فصيل منه الإيهام بغير ذلك لهدف مرحلي.

فاجأت الثورة نفسها، كما فاجأت الجميع، بشعار (الشعب يريد إسقاط النظام). كما فاجأت الإخوان المسلمين والسلفيين بأن الشعار الذي وافق هواهم فجأة ينطلق من حناجر آلاف بل عشرات الآلاف عوضا عن بضع مئات هم الوجوه المعتادة في فعاليات النخبة الهامشية. حينها امتلأت ميادين التحرير وتوالت الأحداث التي انتهت بتضحية معتادة من النظام– بمعناه العميق– برموزه. لكن الثورة الأخرى كانت قد أصبحت واقعا لا يمكن إنكاره.

سأزعم أن الثورة الأخرى مكون بنيوي ورئيسي في كل ربيع عربي، بل حتى إسلامي، بدءا من إيران وصولا إلى مصر، ومرورا بتونس.

في النموذج الإيراني كانت الحركات الليبرالية واليسارية والعلمانية عموما سباقة ثم شريكة للمعارضة الدينية لحكم الشاه. حين اشتعلت الأحداث في إيران بدءا من عام 1977 – مصحوبة بضغط أمريكي من إدارة كارتر من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان– كان الليبرالي مهدي بازرجان في الطليعة. نفى الخميني قبيل نجاح الثورة وفي أيامها الأولى سعيه لتطبيق ولاية الفقيه، وما أن تمكن له الأمر حتى كتب الدستور على أساس شيعي 100 %. كان الرئيس (الثوري) الأول أبو الحسن بني صدر سياسيا علمانيا قريبا من اليسار، وكان مصيره العزل والمنفى. وليس عجيبا أن يكون الرئيس التونسي الأول بعد الثورة من نفس النوعية ومصاحبا لأغلبية أصولية في البرلمان، في انتظار ما سيكون.

ولن أستغرب إذا أصبحت كتب القراءة أو التاريخ للصف السادس الابتدائي في عام 2015 تتحدث عن (ثورة يناير 2011 الإسلامية)!

ادونيس وسوريا والثورة الاسلامية

في مقالات الشاعر السوري أدونيس التي أثارت الجدل، رصد لـ «ثورة التي تخرج من المسجد». لكن الخلاف مع المثقف السوري الكبير هو خلاف في التصور وفي الموقف معا. فالتصور عاجز عن رؤية التيار المدني في الثورة السورية، والموقف قاصر عن دعم هذا التيار واستنهاضه وحشده ليكون مؤثرا في مآلات الأمور.

إنه ببساطة يطالب التيار المدني بالعودة إلى البيت والاكتفاء بالفرجة. وهي رؤية تنتابها هستيريا الرهاب الإسلامي، وتعيد إنتاجها بما يخدم النظام الاستبدادي المجرم. ليس المطلوب من (الثورة) أن تفسح المجال للـ (الثورة الأخرى)، ولا أن تنقلب على ذاتها لتطلب العفو من (الثورة المضادة) على طريقة (إحنا آسفين يا ريس). المطلوب من الثورة أن تميز نفسها، وأن تعرف حجم نواتها الصلبة الحقيقي، وألا يكون المكسب الميداني في أي لحظة على حساب مبادئها، وألا تستسلم لليأس.

الخيال وخيال الظل

لم تُستهلك كلمة في خطاب ثورة يناير وأدبياتها مثل كلمة (الخيال). لكن هذا الخيال لم يفصح لنا قط عن محتواه، ولا عن طبيعة المتخيَّل. أصبح التلويح بمفهوم الخيال تعويضا عن غياب الأجندا، وعن إنكار الواقع دون تقديم تصور لواقع بديل. بل أصبح الخيال – الحر بطبيعته ومفهومه – أسير المكان واللقطة الفوتوغرافية الثابتة: كعكة التحرير البشرية، مع تحول تدريجي من الصورة إلى الظل. أصبح أقرب إلى (خيال الظل).

في الديمقراطيات الغربية، حيث الخيارات المبدئية محسومة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، تصبح المعارضة (ظلاً) للحكومة. وفي هذا الظل توجد برامج ظل ووزراء ظل وحكومة ظل، في لعبة كراسي موسيقية نصفها فقط تحت دائرة الضوء. هذا لأن الخيال هناك صنع أحلاما، والأحلام وجدت لها مواطئ أقدام على الأرض. ليس غريبا أن تُسمى أمريكا مثلا (أرض الأحلام)! رغم ذلك، فإن أزمة الخيال ليست أزمة عربية بالمعنى الحصري، بل هي أزمة الثورة بالمعنى المطلق في هذه اللحظة الإنسانية. أشرت في مقال سابق إلى النقد الموجه لحركات الغضب الغربية ممثلة في (احتلوا وول ستريت) وأخواتها. يقولون لهم: «ماذا دهاكم! ترفعون لافتات ميدان التحرير بينما ميدان التحرير يطالب بما تملكونه أنتم فعلا من ديمقراطية وحريات فردية وضمان اجتماعي الخ...». لم يرد أحد الرد الشافي، لكن الغضب واقع لا يمكن إنكاره، واقع يتحرق إلى خطوة ما، لكن الخيال لم يصل إليها بعد.

---

* شاعر واعلامي من مصر يقيم في لندن

ألمودوفار: حياة النساء أفضل بلا رجال!

بيدرو ألومودوفار والممثلة بنيلوبي كروز

محمد بنعزيز

■ حين تتعرض مخيلتي للإنهاك أثناء كتابة السيناريو أطل على الملف الذي يجمع ملاحظاتي حول الأفلام التي شاهدتها وأثارتني. بين حين وآخر أحرر تلك الملاحظات وأنشرها في مقال. غير أن فيلم «فولفر»، والذي شاهدته منذ أكثر من أربع سنوات، وسجلت ملاحظات عنه تكفي لتحرير مقال، بقي مستعصيا على الختم.

كلما راجعت الملاحظات أجد أن شيئا ينقصها، أو أن هناك شيئا ما في الفيلم لم أستوعبه. اعيد مشاهدته... وهو الفيلم الحائز على السعفة الذهبية في كان 2006... جائزة استحقها حكواتي النساء، المخرج الأسباني بيدرو ألمودوفار بجدارة...

رغم مطالعتي لاستجوابات المخرج لأستوعب ـ ونادرا ما أبحث عن تفسير المخرج لأفلامه ـ فإن دهشتي تتجدد وتعطل التحليل... لكن هذه المرة ومع الحضور الدائم لأزمة أسبانيا في نشرات الأخبار عزمت على ختم المقال...

شاهدت الفيلم من جديد وخلصت إلى أن نساء ألمودوفار لا يحتجن الرجال ليكن سعيدات، لكن استجوابات المخرج قدمت تفسيرا آخر، قال أنه كطفل تربى محاطا بالنساء وأن الرجال لا يكونون أبدا بالمنزل، في منطقة لا مانشا في أسبانيا. وأكد أن الفكرة الأصلية لفيلم «فولفر» تعود لأكثر من سبع سنوات قبل تحقيقها.

هنا يظهر أن كتابة السيناريو لدى ألمودوفار تتأسس على ركيزتين:

أولا المعرفة التامة والعميقة بالموضوع الذي يتناوله بفضل المعايشة.

ثانيا، اختمار الفكرة والاشتغال عليها لفترة طويلة، فهو يقضي سنوات يسجل ملاحظات مما يوفر له تراكما كبيرا للمعلومات التي سيحولها لسيناريو.

هذا التراكم يمنع التسطيح، وهو الذي جعل طبقات المعنى متعددة في الفيلم... وهذه ميزة الأفلام الدسمة، التي يصعب بلعها وهضمها منذ المشاهدة الأولى...

يقول المخرج أن فيلمه هو رد اعتبار لنساء ما بعد الأهلية التي تحملن تربية أبنائهن بلا رجال... يعترف أنه مدين بحياته لأمه التي تحملت محن ومجاعات أسبانيا بين 1940 و1960... يعترف بقوة تحمل النساء ويؤكد أنه حتى في شركة إنتاج الأفلام – التي أسسها بمدريد – تشغل النساء فقط لأنهن يملكن خبرة تسيير مالية المنازل وهذا مفيد للشركة.

يمتد الفيلم ساعتين ممتعتين ويتكون من 12 مشهدا هي:

في رفقة الأموات، امرأة في المنزل، أزمة منزلية، لحن بارد، رؤى مروعة، أسرار النساء، أشباح الماضي، طلب مساعدة، المتواطئات، مسائل عائلية، بحثا عن الغفران وختاما عودة للينابيع.

نتعرف على ريموندا، وهو الدور الذي صمم على مقاس الساحرة Penélope Cruz، ريموندا تعيش بما يتوفر، تكسب رزقها بالصدفة لكن بكرامة... تشتكي من تزايد الجفاف في أسبانيا... تحاول أن تحمي ابنتها المراهقة من كل المخاطر... تؤدي أغنية طانغو بأسلوب الفلامينغو، تمتلئ عينيها بالدموع، يتراءى لها شبح أمها فيختلط الواقع بالخيال... امرأة ماتت تظهر... تعود لتحضن بناتها في مزيج سحري من العجائبي والواقعي... ومن هنا عنوان الفيلم «فولفر» أي العودة، العود الأبدي للنبع حيث السعادة والسلام، العودة للأكبر سنا ومصالحتها، نرى الاعتماد المتبادل بين النساء، توفر النساء الأكبر سنا حاضنة عاطفية للشابات الوحيدات...

جرى تصوير ساحر للمكان، حتى أنه يمكن مشاهدته مستقلا عن حبكة وشخصيات الفيلم... تجري الأحداث في فضاء عمراني قديم، منازل أندلسية عبارة عن رياض مراكشي، منازل فيها أعمدة وفتحة تطل على السماء في الوسط... عند تحديده لموقع الكاميرا كان المخرج قريبا من شخصياته، إذ استخدم ألمودوفار كادرا متميزا، فلا هو كادر أمريكي ولا هو كادر كبير، كادر يلتقط الشخصية من فوق الكتفين فقط... في اللقطة نرى الضروري فقط... في لقطة بلونجي ذكية نرى الصدر والسكين... النهدين أجمل ما في ريموندا... لاحقا حاول ألمودوفار في لقطة أخرى تصوير فخذيها لكن الحدث كان مقحما... المكان كان يفتقر للرومانسية...

في الفيلم، نادرا ما تكون هناك امرأة واحدة في الكادر، من خلال مقاربة الكاميرا لجسد المرأة يظهر أن للمخرج الأسباني حس نسوي زائد... لذا فبطولة أفلامه للنساء، وهن يعشن قصصهن الخاصة ويرفضن أن تعرف مخافة أن تيبس إذا تعرضت للضوء والهواء. لذا يحتفظن بأسرارهن. تنصحنا إحداهن:

«ما وقع وقع، لا تفشي سرا يسبب الأذى».

هذه هي الوصية التي استخلصتها في فيلم ألمودوفار. وصية تحث على التسامح بدل البحث عن عدالة أقرب للانتقام...

تتطابق حكاية الجدة، البنت والحفيدة، ليس لهن حظ مع الرجال الغدارين... رجال يستحقون أن يوضعوا في ثلاجة... وقد تم تعميق سبب هذا العقاب بسرد انشطاري mise en abyme على التلفزيون، في لقطة ترقبها الأم بغضب، لقطة تكثف تجربة الأم، تساعدها على فهم ما جرى لريموندا التي تحرش بها والدها في صغرها...

يرحل هكذا رجال وتبقى النساء وحيدات، غير أنه رغم اهتمامهن الشديد بالمقابر فهن يعشقن الحياة ويشعرن بسعادة عامرة في غرفة الأكل... نساء متعاونات حتى في عز معاركهن... كانت المعارك قصيرة والمصالحات مفصلة عميقة... تعوض الإساءات غير المقصودة.

من خلال هذه التحولات في العلاقات بين الشخصيات التقط المخرج بهدوء العلاقة الملتبسة بين المراهقة الجميلة وأمها، حب وعداء ومعارك ومصالحات... عرض ذلك باقتصاد، بعيدا عن ضجيج حرب الأم وابنتها كما في فيلم بلاك سوان black swan للأمريكي دارين أرنوفسكي...

التصوير باللّهجة الدارجة

الأدوات البلاغيّة الجديدة في الإعلام الجديد

د. عبدالله الزين الحيدري *

■ مثّلت اللّغة، على امتداد تاريخ التواصل البشري الملاذ الأوّل للمستبعدين والمهمّشين، فهي أداتهم لتحقيق اكتشاف الذات وممارسة لعبة التفاهم والاعتراف. ونلاحظ اليوم، في مجال الإعلام الجديد أنّ منتديات الحوار وحلقات التواصل الجارية على شبكة الإنترنت تعتمد اللغة، واللّغة العادية اليوميّة بالخصوص وسيطا لإنتاج المعنى وتبادله، حتى أنّ هذه اللّغة العاديّة اليوميّة، في العديد من الفضاءات الثقافيّة، وبحجم تداولها وتزايد «شعبيّتها»، حوّلت، إلى حدّ كبير اللّغة الفصحى، عربيّة كانت أم غير ذلك، حوّلتها إلى منظومة غريبة لا تستجيب لشروط التواصل كتابة ونطقا. ولأنّها الأقرب لتحقيق الفاعليّة التواصليّة مثلما يشير إلى ذلك هابرماس، فإنّها، أي هذه اللّغة الشعبيّة، أصبحت قرينة للميديا بشكل عامّ، وظلّ من الشائع القول : «هذه لغة إعلام»، للدلالة على بساطتها وسهولة مفرداتها وخلوّها من التعقيد، والأهمّ من كلّ ذلك، تراكيبها ونحويّتها الخاطئة في الكثير من الأحيان، بل إنّها تسرّبت، في البلدان العربيّة، إلى قاعات التدريس المدرسيّة والجامعيّة، لتكون لغة تخاطب وتعلّم وتدريس بامتياز. وأذكر أنّ البعض من طلّابي بإحدى الجامعات الخليجيّة، كانوا يتبرّمون من استخدامي للفصحى لغة للتدريس، حتى أنّهم كانوا يظنّونها لهجة عاميّة تونسيّة، غريبة عنهم بعض الشيء، بوصفي تونسيا قادما من تونس، فانتهى بهم الحال إلى توقيع عريضة رفعوها إلى عميد الكليّة يطالبون فيها بتغيير « اللّغة « أو تغيير الأستاذ.

الاختفاء التدريجي لضوابط الكتابة الإعلاميّة

لقد غمرت هذه اللّغة «السّهلة» مساحات التدوين والمواقع الإخباريّة التي استقطبت جيلا بأسره، وجلبت إلى دائرتها منظومة إنتاج المعنى برمّتها سواء تعلّق الأمر باللفظ أو بالتصوير أو بغير ذلك من الأدوات البلاغيّة الأخرى. واختفى بمقتضى ذلك مشهد ضوابط الكتابة الصّحفيّة جزئيّا من دورة الإعلام الجماهيري ليظلّ السّمة البارزة للإعلام الفردي الجماهيري الذي أدّى دورا مركزيّا في التغطية الإعلاميّة للثورات العربيّة لاعتبارات عديدة، وبات المشهد المثير، تلفزيونيّا، ذلك الذي تنقله للجماهير «صور بالعاميّة» نسمّيها «صورا باللّهجة الدارجة»، لأنّ العاميّة أو الدارجة ليست حدثا لغويّا يتجلّى في المنطوق من الكلام فقط، يوجد أيضا تعبير مرئي بالعاميّة عندما يصبح التصوير التلفزيوني بوصفه عملا إعلاميّا محترفا، قدرة عامّة، يقدر عليه كلّ من يملك آلة تصوير فيديو من عامّة الناس.

فالصّور « الدّارجة « التي تعتمدها القنوات التلفزيونيّة الإخباريّة بالخصوص على مدار السّاعة في التغطية الإخبارية، ضعيفة فنيّا وفاقدة للجودة في أحيان كثيرة لأنّها التقطت بأجهزة شعبيّة غير حرفيّة، في سياقات لا معنى فيها لما يعرف في اللّغة السينمائيّة والتلفزيونيّة بزاوية التصوير، لأنّ كلّ الزوايا الممكنة هيّ زوايا « صالحة « لنقل واقع الأحداث طالما أنّ قضيّة النقل الأساسيّة هنا، هي في ذهن الباث، قضيّة مركزها الحدث الاجتماعي في حدّ ذاته الذي يبرز إيديولوجيا الهيمنة المتغلغلة في مفاصل المجتمع، خلافا للمعادلة التي تعمل بها وسائل الإعلام الجماهيري القاضية بإبراز إيديولوجيا السّلطة التي تخفي الحدث الاجتماعي. ويحتاج، في هذه الحالة، إبراز الإيديولوجيا إلى التحكّم التام في نحويّة الصورة Grammar of Image من اختيار لسلّم اللّقطات ولزوايا التصوير ولرموز الصّورة...لأنّ مدار الأمر كامن في «تحريف» الواقع بما يناسب التوجّه الإيديولوجي للباث. وهذا هوّ النهج الذي نهجه الإعلام العربي الرّسمي في تغطيته لأحداث الثورات العربيّة. لقد كان واقع الأحداث الاجتماعي يختفي وراء ستار الأعمال المخبريّة للصناعة الإعلاميّة الواعدة بتبني «إيديولوجيا التغيير» وتنفيذها «بالقسط» أو دفعة واحدة عند الاقتضاء، والمندّدة كذلك بنظريّة المؤامرة : الرّؤساء الذين خُلعوا، والمهدّدون بالخلع كذلك، أجمعوا من دون استثناء على وجود مؤامرة خارجيّة محاكة ضدّ أنظمتهم. والدلالة الواضحة في هذا الإجماع المثير هو أنّ الإيديولوجيا عندما تتحرّك لتتصرّف في تشكيل الأجزاء السوسيولوجية للواقع الاجتماعي، إنّما تتحرّك باتجاه حجب الواقع الفاضح لعناصرها.

التصوير بالعاميّة يسكنه الصّراع الاجتماعي

لم تكن الصّور «الشّعبيّة»، في نقلها لأحداث الثورات، بحاجة إلى نحويّة مّا. إنّها كانت تتدفق كما يتدفق الملفوظ من الكلام في الخطاب اللّساني الشعبيّ واللهجات الدارجة المتحرّرة من القواعد النحويّة والصّرفيّة، لتثبّت التعرّف على الواقع الذي يعيشه المجتمع. فهي، كما يقول دانيال تشاندلر في حديثه عن التعرّف للمألوف، «تسهم خُفية في تشييد الذات». « فالصّور» باللّهجة الدارجة « إنّما تسهم أيضا في تشييد الذات، وليست الذات المقصودة في فكر ألتوسير (Althusser) التي هي صناعة «الأجهزة الإيديولوجيّة» للقوى المسيطرة في المجتمع، إنّما الذات التي يتحدث عن اكتشافها شاتوبريان (Chateaubriand)، لذلك نجدها خالية من ألوان المزج والتركيب المعتمدة في البناء الإخباري، وهي بطبيعتها تلك تبدو أكثر «شعبيّة» من اللغة الشعبيّة. ولكنها في واقع الأمر لا تخلو تماما من الضبط، لأنّ مجرّد بثّها تلفزيونيّا يعني وجود ضوابط خفيّة موجّهة للمعنى، كأن يحكم المادة الإعلاميّة ترتيب للمضمون الإخباري وظرف زمني له دلالاته، وزاوية نصيّة، يعبّر عنها رولان بارت بالمتابعة عندما يرافق الصّورة نصّ يبرز الزّاوية التي ينبغي من خلالها قراءة الموضوع.

ولكنها في المقابل وخلافا لطبيعة الصّور المخبريّة التي يجوز تسميتها بـ : «الصّور الفصحى»، تبدو مشحونة بما يعرف في الدراما بالتوتر الدرامي. فهي ميدياتيكيّا أكثر إثارة من الصّور المخبريّة التي تخضع إلى معالجة فنيّة ولسانيّة في آن واحد، ويعود ذلك لاعتبارها صورا مفتوحة وليست كما يصف أمبرتو إيكو نصوص الإعلام بأنّها مغلقة، إنها صور مفتوحة تنقل واقعا قابلا للفوضى في أيّة لحظة من اللحظات. إنّها صور متحرّرة من الاصطلاحات الأسلوبية والرّقابة بالخصوص، ممّا يجعل منها خطابا، على نحو ماركسي، يفسّر انطلاقا من الأحداث، الأيديولوجيا السّائدة في المجتمع، من دون أن تكون بذاتها الحامل المرئي لإيديولوجيا مضادّة.

ثمّ إنّ « الصّور العاميّة « أو «الشعبيّة» تمنح الانطباع على صعيد بناء الواقع بوجود هويّة اجتماعيّة في الخطاب الإعلامي، فتتزايد أهميّتها عند الجمهور لا لكونها تنقل آنيّا واقع أحداث الثورة بشكل فجّ، سواء في تونس أو في مصر أو في غير ذلك من المواطن العربيّة الأخرى، بل لأنّها تنبثق كذلك من المألوف الشّعبي.

ويجدر في سياقنا تمييز معنى «المألوف الشعبي» عن بعض الدلالات الضمنية المقترنة به، كاعتباره واقع الطبقات الكادحة والفقيرة، الواقع البسيط والسّاذج أحيانا. إنّ المعني الذي نقصده من العبارة هوّ المتصل بالأبعاد الفكريّة والسوسيولوجيّة غير المعترف بها، الغائبة عن خطاب الميديا الجماهيريّة، والأبعاد المقصاة كذلك من خطاب السّلطة. ويحاذي هذا المعنى ما ذهب إليه جون بول غابيلليي (Jean–Paul Gabilliet) في تعريف الفن الشعبي Popular Culture الذي يعتبره جوهرا مؤلّفا من ميادين كثيرة غير معترف بها، فهو الفن الذي لا يحظى بعناية الثقافة الجامعيّة الكلاسيكيّة، معنى ذلك أنّه الأدب غير الأدبي، والموسيقى غير الكلاسيكيّة...

إنّ المألوف الشعبي يسكنه تاريخ الصّراع الاجتماعي، الذي تجاهله الإعلام الجماهيري على امتداد عقود من الزمن، إلى أن توفّرت له آليات الاعتراف في الفضاء السيبرني، فظلّ كاشفا لما كان محجوبا أو مستترا، وناقلا لما كان محظورا أو مستعصيا. واستقطب هذا المألوف اهتمام الميديا الكلاسيكيّة التي شرعت في اقتفاء أثره واستثمار رصيده في الحالات الاستثنائيّة، إلى حدّ أنّ بعض القنوات الإخباريّة العربيّة، توجّهت إلى نقل ما يبثّ من صور شعبيّة على بعض المواقع الإلكترونيّة لتغطية ما هوّ جار في المواقع الجغرافيّة الحقيقيّة. وظلّ الوصول إلى الحدث في الميدان يتحقّق عبر المرور بالمواقع الاجتماعيّة في الفضاء السيبرني المدوّنة للمألوف الشعبي، والحاضنة للصّراع الاجتماعي بكلّ أصنافه.

إنّ نقل وقائع المظاهرة المشار إليها في الحالة المصريّة، تمّ بأسلوب شعبي على نحو اختفت فيه القاعدة الصحفيّة، وتدفّقت فيه « الصور الدّارجة «كما يتدفق الملفوظ من الكلام في حلقات التواصل الاجتماعي اليوميّة، لأنّ الغاية المركزيّة من النقل، وإن كانت لا تخلو في كلّ الحالات من أمر الصّناعة الأسلوبيّة والفنيّة والتدبير البلاغي، لا تكمن في صناعة الواقع بالمقاييس الإعلاميّة الحرفيّة، التي إذا ما طابق بعضها البعض آلت إلى الكشف عن وجه جديد للواقع، لأنّ الواقع يتغيّر، كلّما تغيّرت قواعد إنتاج المعنى، إنّما القصد من النقل كامن في إعادة إنتاج الواقع بالمقاييس النفسيّة الذاتيّة، كشكل من أشكال التصدّي للألعاب البلاغيّة واللّغويّة التي يمارسها الإعلام المؤسّسي في صناعته للواقع، لأنّ الواقع يتغيّر كذلك كلّما تغيّرت الألعاب اللّغويّة.

يبدو، في هذه المضمار، وكأنّ عدم الانضباط في الكتابة الإعلاميّة، والتخلّي عن القواعد الصّحفيّة، في منظومة الإعلام الجديد، إجراء يجعل الواقع أكثر قربا للإدراك، لأنّ التقيّد بالقواعد والالتزام بالضوابط التعبيريّة عمل قد يبعد السبل الموصلة إلى الكشف عن الواقع أو قد يقود إلى تعدّديّة المعاني Polysemy في إدراكه. ونفهم حينئذ كيف تكون اللّغة العاديّة محدّدا جوهريّا للتفاعل في الأنشطة التواصليّة، لكونها الوسط الذي يكون فيه الاهتمام بالواقع شأنا مباشرا، ولكنّه مهيّأ للتحرّف كلّما كان الحرص على احترام القواعد هاجسا يسكن القائمين بالإعلام والاتصال، لأنّ الاهتمام بالواقع في هذه الحالة، يمرّ عبر الاهتمام بضوابط الكتابة وقواعد التعبير الفنّي.

---

* أستاذ علوم الإعلام والاتصال

ـ عبدالله الزين الحيدري، الإعلام الجديد : النظام والفوضى، دار سحر للنشر تونس 2012.

الدغمي سنكرم رشيد الصباحي في الاختتام

مهرجان الطفل محطة راقية لترسيخ قيم المواطنة والاحتفاء بالفنون والإبداع

الرباط ـ المصطفى الصوفي:

انطلقت يوم السبت الماضي، فعاليات الدورة السادسة من مهرجان الطفل، الذي تستضيفه العاصمة وحتى الـ 18 من نفس الشهر، وذلك بمناسبة الذكرى التاسعة لميلاد ولي العهد الأمير مولاي الحسن.

دورة هذا المهرجان الذي ينظمه مجلس مقاطعة حسان، تحت شعار«المواطنة مبادئ واخلاق» تشكل ثمرة تعاون مثمر بين عدد من الجهات، فضلا عن الجمعيات، وفعاليات المجتمع المدني، مما يشكل القيمة الابداعية والتربوية والفنية التي يسعى اليها المهرجان.

فقرات الدورة التي ستعرف خصوبة فرجوية مهمة، تسعى الى مرامي سامية، لخدمة قضايا الطفولة في عدد من المجالات سواء كانت ثقافية او فنية او رياضية واجتماعية وبيئية.

وتستهل فقرات المهرجان بكرنفال كبير ينطلق من دار الثقافة، مرورا بشارع محمد الخامس، حتى ساحة البريد، كما يضم في فقراته اوراشا في المسرح، والسينما، والفنون التشكيلية التي سيؤطرها الفنان التشكيلي عبد الرحيم جواد، والحكاية التي ستؤطرها الفنانة زهور الزريبق، فضلا عن عروض سينمائية، ومسابقات رياضية وانشطة اجتماعية وفنية وموسيقية مهمة، في هذا الإطار التقينا مدير المهرجان عبد الإله الدغمي فكان نص الحوار.

■ ما الذي يميز هذه الدورة عن سابقتها؟

■ الدورة السابقة، كانت لها خصوصياتها طبعا، في العديد من الفقرات، لكن الدورة الجديدة، التي تقام بمناسبة الذكرى التاسعة لميلاد صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير مولاي الحسن، احتفاء خاص بالعديد من الفنون الابداعية الجميلة، ومنها السينما والفنون التشكيلية والمسرح وغيرها، هذا فضلا عن انشطة اخرى تهم البيئة والصحة، ومعرض الكتاب، والرياضة والتحسيس باهمية عدم استغلال الأطفال، هذا دون نسيان موضوع الشأن المحلي في علاقته بالأطفال.

■ وكيف ستعملون على هذا المعطى ضمن فعاليات المهرجان؟

■ بالفعل المهرجان خصص ندوة مهمة حول موضوع» الطفل والشأن والمحلي»، والتي سيشارك فيها العديد من المهتمين والسياسيين وفعاليات المجتمع المدني، وكذا أطر مؤسسات تعليمية كثيرة، ولعمري ان هذه الندوة ستشكف القناع عن جوانب متعددة لطموحات وافاق هذه الشريحة الاجتماعية التي تحتاج الى كثير من الرعاية والاهتمام، في علاقتها بالشأن المحلي، حيث ان المشاركين في هذه الندوة سيتطرقون الى عدد من القضايا المهمة التي تهم قطاع الطفولة، واحتياجاتها، اضافة الى الدور الكبير الذي تقوم به القطاعات المحلية من اجل مستقبل الاطفال في بلادنا.

■ وما قيمة التعاون بين مختلف فعاليات المجتمع المدني في انجاح هذه الدورة؟

■ ان فعاليات المجتمع المدني تعلب دورا كبيرا في انجاح كل التظاهرات والانشطة الثقافية والاجتماعية، وما الى ذلك، ومهرجان الطفل يرسخ لهذه القيمة، حيث ان انشطة المهرجان تقام بتشارك حقيقي بين مختلف فعاليات المجتمع المدني، وكذا بين مختلف المؤسسات التعليمية سواء في القطاع العام او الخاص، مما يبرز رهان اشراك كل الفئات في صنع الفرجة التي نبتغيها من خلال هذا المهرجان.

لذا فان التعاون بين مختلف الفعاليات والقطاعات مهم وضروري من اجل انجاح فقرات المهرجان، الذي يسعى الى خدمة قضايا الطفولة، بما من زوي الاحتياجات الخاصة، ليس فقط على صعيد مقاطعة حسان بل في كل مناطق المدينة والجهة، ومن خلالها في كل جهات المملكة.

■ الا تفكرون في تأسيس جمعية او مؤسسة كتتويج لهذا المهرجان من اجل استمراره؟

■ بالفعل، اننا نطمح بعد هذا المهرجان، الى تأسيس مؤسسة نقترح ان تحمل اسم مؤسسة» الدغمي» تكريما لروح الفنان العربي الدغمي الذي قدم خدمات جليلة للوسط الفني والثقافي، وكذا السينمائي والطفولي، داخل وخاج المغرب، نراهن على هذه المؤسسة، ونحن واثقون انها ستكون ناجحة ببرامجها وخدماتها، وبخاصة اننا نكتسب تجربة مهمة في المجال الفني والاذاعي، والثقافي حيث عملنا لاكثر من 14 سنة في القطاع مع الفنان» ابا حمدون» الذي يعرفه الجميع.

ان الهدف من كل ذلك، هو خدمة قطاع الطفولة ببلادنا، والعمل على ضمان استمرارية المهرجان، فضلا عن تنشيط الجانب الفني والثقافي والرياضي والاجتماعي، مع الحرص على اعطاء دينامية حقيقي للمؤسسات التعليمية، وفعاليات المجتمع المدني للانخراط في نجاح السياسات الثقافية الكبرى.

■ وماهي الرهانات التنموية التي يسعى اليها المهرجان؟

■ صحيح انه بالرغم من قلة الامكانات المرصودة للمهرجان، بالرغم من الصعوبات التي تلاقي اللجنة التنظيمية في مثل هذه المناسبات، لكن وبفضل المسؤولين في مقاطعة حسان، مشكورين، عزمنا قوي، كما اننا نكتسب تجربة مهمة، ساعدتنا على المشاركة في العديد من المهرجانات داخل وخارج المغرب، وبالتالي فان رهان تحقيق التنمية المستدامة يظل هاجسنا الكبير، ومن ثمة يمكن التأكيد اننا سنعمل على خلق فضاءات شبابية، ومراكز استقبال للشباب، وبخاصة في حي المحيط، وحسان بدعم من المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، ومؤسسة محمد الخامس للتضامن، كما سنعمل على تحويل نادي « لعلو» الى فضاء للجميعات وغيرها.

عبد الإله الدغمي

من هذا المنطلق نؤكد ثانية، ان رهاناتنا كثيرة ومتنوعة وطموحاتنا كبيرة، لكن لا بد من التاكيد على ضرورة دعم مثل هذه المبادرات، خدمة لمصلحة الاطفال والشباب وفعاليات المجتمع المدني.

■ وهل تعتقد معي ان المهرجان وحده كافي، من اجل الاهتمام بالطفل في بلادنا؟

■ ان قطاع الطفولة ببلادنا مسؤولية الجميع، ومهرجان الطفل بالرباط، نموذج حي للاهتمام بفلذات اكبادنا، ومساعدتهم على الخلق والابداع، فضلا عن تشجيعهم على الانخراط في كل المباردات الجادة، بعيدا عن كل انحراف، او ممارسات غير ايجابية، كما في العديد من المهرجانات الوطنية الاخرى، لأن الطفل هو رجل الغد، وحري بالمسؤولين العمل على خدمته، كما لا ننسى بالمناسبة الخدمات الجليلة التي تقدمها وزارة الشباب والرياضة في هذا الاطار خدمة لقضايا الطفولة والشباب ببلادنا، ونشير بالمناسبة الى ان المهرجان يعد فرصة مواتية لترسيخ قيم المواطنة وذلك لمضان نشأة اجتماعية وثقافية حقيقية للطفل.

كلمة اخيرة

نعتبر ان مهرجان الطفل، الذي سينطلق بكرنفال كبير في الخامسة مساء، من دار الثقافة، مرورا، من شارع محمد الخامس مناسبة حقيقية لتكريس قيم التعايش والتسامح الكوني، كما يعد مناسبة ليكتشف فيها الاطفال عوالم الفنون التشكيلية والحكاية والسينما، فضلا عن التأليف المسرحي، كما تعد محطة مهمة للتعرف على جديد معرض الكتاب والتباري في مسابقة بيئية بمناسبة اليوم العالمي للبيئة، بين مختلف المؤسسات التعليمية، وتنظيم انشطة صحية ورياضية كثيرة. ان المهرجان فرصة لاشراك ذوي الاحتياجات الخاصة في مثل هذه التظاهرات لابراز مواهبها، ومساهمتها في تنمية المجتمع، ومناسبة حقيقية لتكريم المتألقين من الشباب والاطفال، فضلا عن تكريم الإذاعي والاعلامي رشيد الصباحي في حفل الاختتام بمسرح محمد الخامس.

سودوكو

7				1				
	8	6			7	4		1
1	4				5	7	9	
		8	1			9		
4			9		6			2
		1			8	5		
	2	4	6				5	7
6		5	2			3	4	
				3				9

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	6	2	8	7	9	3	5	1
9	8	1	5	3	2	7	4	6
5	7	3	1	6	4	2	8	9
2	9	8	4	5	7	1	6	3
3	4	6	2	1	8	9	7	5
7	1	5	6	9	3	4	2	8
1	5	4	9	2	6	8	3	7
6	2	7	3	8	1	5	9	4
8	3	9	7	4	5	6	1	2

أبراج

الحمل:
فرصة سانحة تجلب لك الراحة والسعادة، تابع ما بدأت به ولا تتأثر بما تسمعه من انتقادات لاذعة.

الثور:
لا مفر من الاعتراف بالواقع الذي يحيط بك، فإما أن ترفضه أو تقتنع به وتريح نفسك، اصبر على تصرفات الحبيب.

الجوزاء:
أسرع بإنجاز أعمالك المتراكمة فالوقت يداهمك، فرصة نجاح تستغلها بمهارة، حان الوقت ليتحقق ما تحلم به.

السرطان:
أمنية غالية تتحقق ولكن على مراحل، لا تكترث للعقبات فالأمور ستعود إلى طبيعتها، كسب معنوي بانتظارك.

الأسد:
أحوالك المادية في تحسن مستمر، قضية تشغل فكرك ستجد لها حلاً في وقت قريب، عمل إضافي تتسلمه قريباً.

العذراء:
رحلة قصيرة تعود منها نشيطاً ومندفعاً، لا تكترث لما تسمعه من أقاويل،فموقفك لا غبار عليه.

الميزان:
أمنية غالية تتحقق، انتبه إلى كل كلمة تقولها هذا اليوم، استفد من الظروف المحيطة بك، تمتعض لدى سماع خبر زواج أحدهم.

العقرب:
لا تهرب من المسؤوليات بل جابهها بقوة، استمع إلى النصيحة المقدمة إليك، رسالة تدفعك إلى مضاعفة نشاطك.

القوس:
مفاجأة سارة تقوم بعدها بكتابة رسالة مهمة، ذكريات قديمة تعود لمخيلتك وتسبب لك بعض المتاعب.

الجدي:
هدف يتحقق بعد عدة تضحيات منك، فرصة سانحة أمامك لعقد أمر مهم سيعود عليك بالنفع العميم، لا تدع اليأس يسيطر عليك.

الدلو:
تغير يطرأ عليك، تقدم ملحوظ في مجال العمل، ثقتك بنفسك ستساعدك على الوصول إلى تحقيق أهدافك.

الحوت:
علاقة عاطفية عليك أن تتخلص منها بأي طريقة، إلزم الصمت هذا اليوم واكتف بالمراقبة، لقاء عاطفي مفاجئ.

رغم جوائزها كأفضل ممثلة لا تفكر في البطولة المطلقة

سوسن بدر: لا أخشى على الثقافة والفن بعد 25 يناير

سوسن بدر في لقطة من«الشوق»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تصور حالياً الفنانة سوسن بدر دورها في مسلسل «الخواجة عبدالقادر» أمام يحيي الفخراني من تأليف عبدالرحيم كمال وإخراج شادي الفخراني.

كما تستعد لتصوير دورها في مسلسل «بونابرت» تأليف عزة شلبي وإخراج شوقي الماجري.

سوسن بعد حصولها على أفضل ممثلة من مهرجان القاهرة السينمائي عن فيلم «الشوق» حصلت مرة أخرى على أفضل ممثلة من مهرجان مسقط السينمائي عن نفس الدور، ومع ذلك لم تنفرد بأي بطولة حتى الآن في السينما أو التليفزيون، كيف تخطط لنفسها هل ترى حظها الفني جيدا أم لا، ولماذا تظهر في أدوار صغيرة وموضوعات أخرى ترد عليها.

■ لماذا لم تفكرين في البطولة المطلقة بعد جوائزك؟

■ لو رفضت المشاركة في عمل جماعي الآن ستتوقف عجلة الانتاج، ولذا حرصت بعد الثورة على النزول للعمل ولم أفكر في الانفراد ببطولة سينمائية أو درامية، وأنا انتظرت سنوات حتى وصلت إلى التكريم والفوز بجائزة أفضل ممثلة.

■ متى نرى فن جديد؟

■ الحرية هي التي تعمل فن جيد وأتوقع أن نرى أفلام ومسلسلات جديدة بأفكار مميزة، انتظر الأفضل خلال المرحلة المقبلة.

■ هل حظك الفني جيد أم متذبذب؟

■ حصلت على جوائز كثيرة خلال مشواري، ومسألة حظي أراه جيداً من خلال تعامل الناس معي باهتمام وكلام الجميع عن أدواري ومنذ أول أفلامي «حبيبي دائما» حتى «الشوق» قدمت أدوار مميزة ولدي قناعة أن التمثيل نجاح وليس انفراد بالأعمال، تعلمت أن أختار أدواري برقة وأحب عملي جدا وأحترم موهبتي كثيرا.

■ رغم نجاحك وجوائزك تشاركين بأدوار صغيرة مثل فيلم «876» لماذا؟

■ شاركت بفيلم «876» بدور صغير لأنه يناقش قضية مهمة كان لابد أن تلقى عليها الأضواء، بجانب أنني أحب المشاركة بأفلام المخرجين الجدد.

■ هل توافقين على الظهور في دور صغير على المسرح؟

■ شاركت في مسرحية بعنوان «منمنمات تاريخية» تأليف سعد الله ونوس على المسرح القومي وظهرت آخر 10 دقائق فقط من العرض وأنا سعيدة جدا بهذا الدور.

■ ولماذا اختفيت عن المسرح؟

■ لم تعد هناك دور للعرض المسرحي بعد أن تآكلت واختفى العديد منها، ولذا اختفيت من المسرح وكذلك نجوم المسرح الكبار لم يعد أمامهم أماكن للعرض، نفسي أعمل مسرح، وهناك فكرة عرض مسرحي بيني وبين الفنان نور الشريف وننتظر المسرح المناسب.

■ هل تخشين على الثقافة والفن بعد ثورة 25 يناير؟

■ بعد ثورة 52 عشنا أزهى عصور الثقافة في مصر، وأرى أننا بعد ثورة 25 يناير سوف يتمسك الشعب المصري بنفس الفكر في إحداث ثورة في كل شيء، ولذا ليس عندي أي تخوف على الثقافة والفن بعد 25 يناير.

لم أشعر بحجم حبي لمصر إلا عندما شعرنا بالخوف عليها، وهذه البلد تحملت الكثير وأي من حاول التعدي عليها دفن بها.

في أعقاب الثورات تحدث مرحلة انتقالية، ونحن نمر بها الآن، لابد أن نتوحد على كلمة، وعلينا التعود على الديمقراطية.

■ ما رأيك في القوائم السوداء للفنانين؟

■ لا أنظر إلى القوائم ليس لها معنى أو قيمة أو أهمية، وهي مجرد ثورة غضب وستهدأ الأمور، وليس من حقي أن أحاكم زملائي الفنانين، وأي موقف يستلزم نزولنا كفنانين سوف ننزل نساء قبل الرجال.

قرر التخلص من الأدوار الرومانسية

محمود قابيل: الفن والإبداع خط أحمر فلا يقترب منه أحد

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

قرر النجم محمود قابيل التخلي عن أدوار الرومانسية التي تحاصره منذ سنوات، والدخول إلى عالم «الكاراكترات» والشخصيات الصعبة.

يطرح قابيل في مسلسل «البحر والعطشانة» شخصية الرجل الذي يستخدم الدين لتحقيق أهدافه وأرباحه ويتزوج من 4 نساء.

يؤمن محمود قابيل بمقولة لا يوجد ممثل جيد وآخر سيء لكن هناك مخرج جيد ومخرج سيء.

يرد محمود قابيل على أسئلة عديدة بهذا الحوار.

عن دوره في مسلسل «البحر والعطشانة» قال محمود قابيل: البطل الحقيقي لأي عمل هو النص وعندما قرأت شخصية الشيخ خميس وجدت انه وضع يده على وتر حساس وهي ظاهرة استغلال الدين والتي بدأت بعد نكسة 1967 وعشنا حكم شمولي دكتاتوري خلال الأعوام الثلاثين الأخيرة، وظهر الشيخ خميس الذي كان يمسح الأحذية ويجلس على باب المسجد ولديه إحساس فطري بفهم الناس ونجح في الصعود.

أضاف: أتزوج 4 نساء في المسلسل وأبدل بينهم لإضافة غيرهن.

أكد قابيل أن أدوار الرومانسية التي تحاصره اعتذر عنها في الفترة الأخيرة ويحاول البحث عن دور يتحدى به قدراته، ويجب أن يكون السيناريو مميزا.

وقال: عندي مقولة أؤمن بها في الفن انه لا يوجد ممثل جيد وممثل سيىء، ولذا نجاح العمل الفني من أهم عناصره وجود مخرج واعي لقدراته ولديه وسائله المميزة في طرح فكرة العمل بفهم تام وكما نقول دائماً المخرج صاحب الادوات الفنية المتعددة والمميزة يحقق النجاح الكبير.

عبر النجم محمود قابيل عن غضبه بعد مذبحة بورسعيد في مباراة الأهلي والمصري وقال:

مذبحة بورسعيد مؤامرة تفكرني بمذبحة المماليك حدث الترحيب وجو المصالحة ودعوة جمهور الالتراس للذهاب إلى استاد بورسعيد وعندما ذهبوا قتلوا.

لجنة تقصي الحقائق أدانت المحافظ والأمن والاستاد واتحاد الكرة، وهناك رجال أعمال من العهد السابق مشهورين بسرقة مصر ودبح البلد طوال 30 سنة وغير معجبين بالثورة واجتمعوا ووضعوا أموالا كثيرة لتنفيذ المخطط.

أشار إلى أن الدولة تعلم جيدا وجود منظمات وشخصيات مع الجمعيات في مصر ونحن في حاجة إلى مليار وربع الذي تحصل عليه مصر من أمريكا سنوياً منذ كامب ديفيد.

عن ائتلاف الفنانين من الشباب المميز قال:

احترم رأي كل شخص لكنني لا أغير رأيي فالفنانين والإعلام وحرية الإبداع خط أحمر وأي تجاوز في هذا الحق سنذهب للتحرير ومستعد أموت هناك.

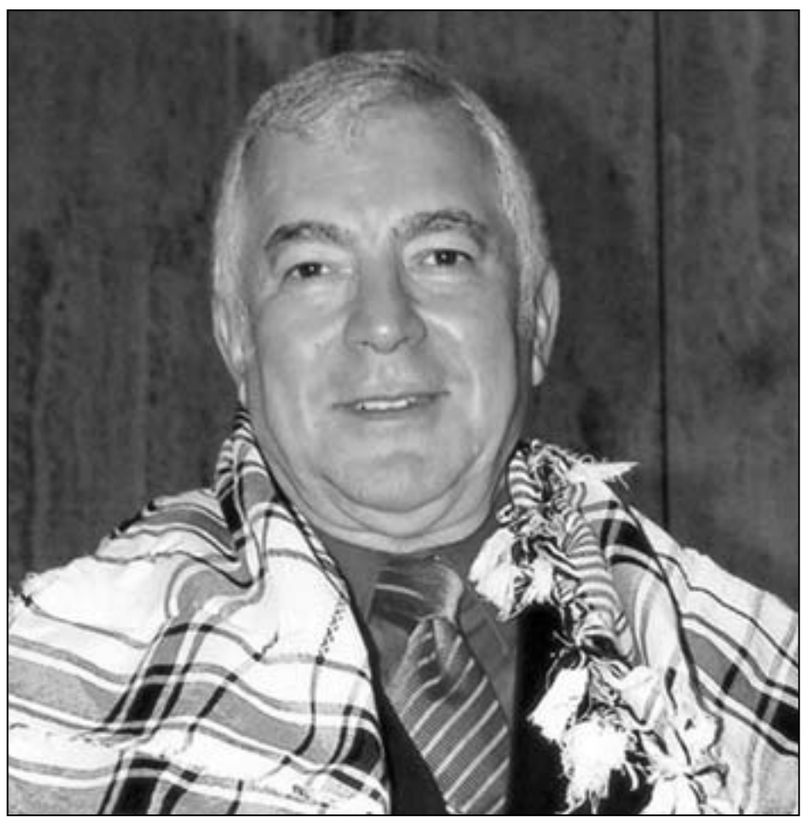

محمود قابيل

في حلقة جديدة من «تكنوميديا» مع نور الدين يوسف على سما دبي

غالاكسي إس 3 وكاميرا فوجي الجديدة وآخر أخبار المنتجات والتكنولوجيا

دبي ـ «القدس العربي»:

تتناول حلقة السبت المقبل (9 يونيو) من برنامج تكنوميديا في موسمه الجديد على قناة سما دبي، العديد من التقارير والمقابلات والتغطيات الخاصة على الهواء، والتي تبدأ بمقابلة حصرية مع أشرف فواخرجي، مدير عام مجموعة الاتصالات في شركة سامسونج، للحديث عن خصائص وتقنيات هاتف (جالاكسي إس 3) الذي تم اطلاقه رسمياً في دولة الإمارات العربية المتحدة، إلى جانب المقابلة مع جو كركور، مدير تطوير الأعمال لدى شركة أودبي سيستمز، وحوار حول الإصدار الرئيسي الجديد من (Adobe CS 6) وما يقدمه من مزايا إبداعية مهمة لمحترفي التصميم والويب والفيديو.

فضلاً عن استعراض الكاميرا)اكس برو 1(من فوجي فيلم الجديدة والتي تتميز بالعدسات القابلة للتبديل كلياً، على أن تختتم الحلقة باستعراض أهم وأحدث الهواتف الذكية في العالم في فقرة (Top 5 Phone)، كذلك استعراض أهم خمس ألعاب الكترونية في فقرة (Top 5 Games)، واستعراض جهاز عرض البيانات المحمول (MP410) من شركة (3M).

ويقدم برنامج (تكنوميديا) في موسمه الجديد على قناة سما دبي وعلى الهواء مباشرة، أحدث المواد التكنولوجية الذكية على اختلاف أشكالها، ويجري حوارات مع المختصين بالأجهزة ويقدم للمشاهد العربي مواصفات أي جهاز يطرح على ساحة الالكترونيات من كاميرات وشاشات وأجهزة موسيقى إعلامية، بالإضافة إلى ذلك يعرض البرنامج أفضل خمس ألعاب لمحبي الألعاب الإلكترونية، ولمحبي المواقع الإعلامية المختصة بالأفلام، إلى جانب تغطية كافة المعارض التكنولوجية المهمة محلياً ودولياً، فيما يقوم البرنامج بزيارات ميدانية لطلاب الجامعات المبدعين والمخترعين لبعض التقنيات والمطورين لها في دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي.

يبث (تكنوميديا) على قناة سما دبي، مساء السبت (9 يونيو) الساعة: 20:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 16:00 بتوقيت غرينتش، والإعادة الأحد (10 يونيو) الساعة: 12:00 بتوقيت الإمارات، فيما يمكن التواصل مع البرنامج على الهواء مباشرة، محلياً على الرقم المحلي (600551422)، والرقم الدولي (00971600551442)، أو من خلال البريد الالكتروني: (Technomedia@dmi.ae)، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي: تويتر (@samadubaitv) و #Technomedia)) وفيسبوك (technomediashow)، أو عبر الموقع الإلكتروني (www.dmi.ae/samadubai)، كما يمكن متابعة حلقات البرنامج الجديد في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الإلكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام: (www.vod.dmi.ae).

أفلام من 40 دولة بمهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية والقصيرة

■ القاهرة ـ (رويترز): تشارك أفلام من 40 دولة في مهرجان الإسماعيلية الدولي للأفلام التسجيلية والروائية القصيرة الذي يقام الشهر الجاري ويفتتح بالفيلم التسجيلي (الطريق إلى الله) الذي لم يعرض من قبل للمخرج المصري الراحل شادي عبد السلام.

وتتنافس أفلام المهرجان في أربعة أقسام هي الفيلم الروائي القصير والتسجيلي الطويل والتسجيلي القصير وأفلام الرسوم المتحركة.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقد اليوم الخميس في المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة بحضور المخرج مجدي أحمد علي رئيس المهرجان والناقد أمير العمري مدير المهرجان.

ويشارك في الدورة الخامسة عشرة التي تفتتح يوم 23 يونيو حزيران أكثر من 100 فيلم داخل المسابقات الأربع وخارجها منها أفلام تمثل 11 دولة عربية هي العراق وسوريا والأردن وفلسطين ولبنان والبحرين والإمارات والمغرب والجزائر وتونس إضافة إلى مصر.

والمهرجان الذي يستمر ستة أيام يضم قسما عنوانه (نظرة إلى الماضي) وتعرض فيه أفلام تسجيلية قدمها في بداية حياتهم الفنية مخرجون مصريون بارزون ممن اتجهوا للسينما الروائية إضافة إلى قسمي (الثورة كما يراها الآخر) و(المرأة في الثورة) وتعرض فيهما أفلام تتناول جوانب من الاحتجاجات الشعبية التي أدت إلى خلع الرئيس المصري السابق حسني مبارك في فبراير شباط 2011.

ويكرم المهرجان اسم مهندس الديكور المصري صلاح مرعي الذي توفي العام الماضي بعد أن تولى إدارة المهرجان في دوراته السابقة كما يقيم المهرجان في قصر الثقافة –الذي يشهد حفلي الافتتاح والختام– معرضا لبعض أعماله لديكور أفلام منها (الجوع) و(المومياء) و(أبناء الصمت) و(بحب السيما) و(عفاريت الأسفلت).

وتقام عروض للأفلام في عدد من الميادين والمقاهي والأندية الاجتماعية بمدينة الإسماعيلية الواقعة على قناة السويس على بعد نحو 130 كيلومترا شرقي القاهرة.

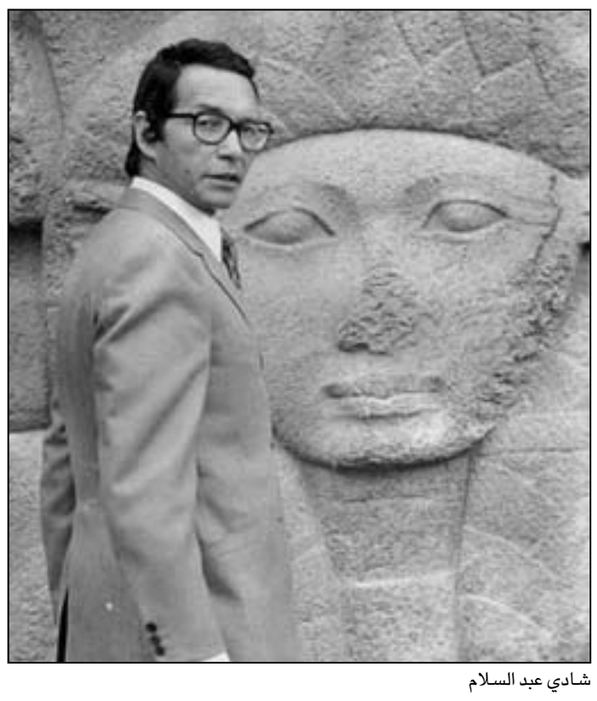

شادي عبد السلام

فضائيات

موسم الهجرة إلى سورية.. عندما يتحرش الأستاذ بالصغيرات؟

زهرة مرعي *

■ تنبهت قنوات التلفزيون اللبنانية فجأة في الأسبوع الماضي إلى وجود الآلاف من العمال السوريين على الحدود ينتظرون إنجاز أوراقهم لمغادرة لبنان وعلى مدى أيام. موجة عودة إلى الديار من قبل العمال السوريين لا تعرفها الحدود اللبنانية السورية سوى عشية عيدي الأضحى والفطر. للهجرة الحاصلة في هذا التوقيت بالذات دوافعها البعيدة عن رغبة لقاء الأهل في عيدين مباركين. هي هجرة حتمها الخوف على الروح، بعدما أنتفت أمام العامل السوري عوامل الأمان والإطمئنان في لبنان. العامل الذي ساهم في إعادة إعمار لبنان، بعد كافة الحروب الصغيرة والكبيرة، الناتجة عن تحابب الإخوة بالرصاص والقذائف لسنوات، أو الناتجة عن عدوان صهيوني غاشم، يهجرنا وخوفاً منا. في موسم الهجرة الراهن إلى سورية يكون العامل السوري قد جرّب الخوف من كافة الطوائف والمذاهب اللبنانية، بحيث لا تعتب فئة «حضارية» على فئة «حضارية» أخرى في سلوكها «الراقي» حيال الأخ الضيف. أزمة اللبنانيين من زوار العتبات المقدسة المخطوفين في سورية هي السبب في الهجرة الحالية. يوم وقع الخطف في حلب قبل أسبوعين كان السوريون من عمال ومواطنين عاديين يسكنون أو يمرون في ضاحية بيروت الجنوبية ضحية لممارسات ليس فيها من الأخلاق ذرة. كانت محنة إستمرت لساعات قبل تدخل المراجع. هي شرارة يتحضر العامل السوري لما هو أسوأ منها مع أي تطور سلبي في قضية المخطوفين اللبنانيين.

في كافة تداعيات السياسة اللبنانية كان العامل السوري «مكسر عصا» في جميع المناطق وعلى يد جميع المذاهب. سقط منهم ضحايا وجرحى ولم يكن الإعلام يولي تلك الجرائم ما تستحق من إهتمام. فبعد إغتيال رفيق الحريري تحول كافة العمال السوريين إلى رستم غزالة في جميع المناطق والحارات والزواريب الواقعة تحت سيطرة فريق 14 آذار. وأنزل بهم أصحاب النفوس الوضيعة، والنفوس المريضة أقسى الممارسات الشنيعة. صحيح أن ممارسات المخابرات السورية في لبنان تركت ندوباً مستمرة في جسد بعض العائلات التي لا يزال أبناؤها مجهولي المصير حتى اللحظة، لكن هذا لا يقيم أي علاقة جدلية مع العامل السوري. حتى ما قبل الثورة السورية كان كل عامل سوري رجل مخابرات في قاموس 14 آذار، بعد الثورة دبّ الغرام بهذا العامل المسكين. وفي لحظة إختطاف زوار العتبات المقدسة في حلب صار العامل السوري في لبنان الجيش السوري الحر، فتعرض لعقاب الإهانة اللفظية والجسدية. والأهم أن هذا العامل الذي ربما يكون أهله قد تقاسموا منزلهم الصغير مع النازحين من لبنان إلى سوريا خلال عدوان تموز 2006، لم يعد يأمن على حياته «بموت ببلدي أحسنلي».

القاصي والداني يعرف أنه بدون السواعد السورية لا يرتفع بناء في لبنان، وبدون جهودهم لما كان عندنا إعمار. السواعد السورية عمّرت لبنان بأرخص الأثمان وهم يستحقون نصباً كتحية لهم. أما أن يعيشوا هذا الرعب على مصيرهم وتباعاً من قبل الجميع، فهذا يعني أننا مجتمع مريض يبحث عن ضحية يعنفها ويمارس أحقاده عليها. وفوق هذا وذاك يصح فينا القول أننا نفتقد الذاكرة ونفتقد الوفاء، والأهم أن بعضنا يفتقد الموضوعية والمنطق، وما من سلطة تضبط سلوكنا.

ورودنا أشواك

■ تناقل مراسلو القنوات التلفزيونية في بداية هذا الأسبوع إعتراض الكيان الصهيوني في جنوبي لبنان على حوض ورود تجميلي غرسته بلدية بلدة العديسة الجنوبية قريباً من الشريط الحدودي، وفي المكان الذي وقعت فيه المواجهة بين افراد حاجز للجيش اللبناني ودورية لجيش العدو قبل سنتين. رفع ضباط الكيان شكواهم إلى قوات الأمم المتحدة. فسارعت الأخيرة إلى الحوض وصنفته مناطق متنازع عليها بناء على شكوى الصهاينة. صارت قوات الأمم المتحدة حارسة لحوض الورود (مساحته ليس اكثر من عشرين مترا مربعا) ومنعت البلدية من ريّه إلى حين بت النزاع. عقدت لهذه الغاية اجتماعات وشكلت لجان تحقيق خوفاً من أن يكون لهذا الحوض إنعكاساته الإستراتيجية على أمن الكيان، وهو أمن مقدس ومصان دولياً. وهكذا صار حوض الورود بمواجهة العدو شوكة في عينه، وتحول هذا العدو المتغطرس إلى ضحية ترفع الشكاوى وتطلب من ينصفها.

من الوردة في الجنوب يضيق صدر العدو. الحكاية رمزية للغاية. فهذا العدو اعتاد أن يرى الجنوب اللبناني أراضي قاحلة، وقرى مدمرة شبه مهجورة. وقد هاله أن يرتفع العمران، وأن تزهر الأرض بالورود والأشجار المثمرة. وهاله أكثر إنتشار المتنزهات وعلى الحدود مباشرة مع فلسطين المحتلة. فهذا العدو الذي رفع جدران الباطون الشاهقة الإرتفاع مقابل بوابة فاطمة، وجد في الوردة شوكة تدميه، وتحفر في ذاكرته عميقاً خاصة مع الذكرى ال30 لإجتياح لبنان، والذي أدى لهزائم متتالية لجيشه، ومنها الإنسحاب المذل سنة 2000.

أستاذ يتحرش بالصغيرات

■ تحول فعل التحرش بالصغيرات في مدارسهن مادة سجالية تناقلها كل بيت لبناني منذ الأسبوع الماضي ولا يزال. فخبر التلفزيون فجّر قضية مسكوت عنها لبنانياً. وما أن رمي طرف الخيط من تلفزيون أل بي سي عبر الصحافية ليال حداد، حتى تلقفته بقية الوسائل وراحت تبحث له عن تفاصيل ومستجدات. وإن كانت أل بي سي قد إكتفت عند تحديد مكان الفعل بالقول «في مدرسة راقية وعريقة في جبل لبنان» وعرفت الأستاذ الجاني «بمدرس مادة الفنون»، سارعت قناة الجديد في اليوم التالي لتحديد اسم المدرسة والاسم الأول للأستاذ.

في مثل هكذا أفعال شائنة هل الهدف معرفة اسم المدرسة واسم الأستاذ وأسماء الضحايا؟ بالطبع ليس في الأمر فائدة تجنى على الإطلاق. المطلوب في حالة مماثلة أن يعمل الإعلام لتهدئة نفوس الأهل الذين يرسلون أطفالهم «بناتا وأولادا» إلى المدارس وصار الرعب رفيقهم. في حالة مماثلة يمكن للإعلام المتلفز أن يستغلها ليدخل إلى كل بيت شارحاً وبالتفصيل كيف يمكن للأهل حماية أطفالهم بزيادة ثقتهم بأنفسهم، وفتح باب حوار معهم يسمح لهم بسرد تفاصيل يومهم حين العودة إلى المنزل. وقعت الواقعة وانكشف الستار عن حوالي ست ضحايا صغيرات، لكن هل من أحد قادر على إحصاء الضحايا المختبئة خلف الأبواب المغلقة والتي ترتجف خوفاً، والتي تتآكل داخلياً بفعل عقدة الذنب التي يحملها إياها الجاني؟ يثرثر إعلامنا كثيراً ويهتم بما يسمى السبق الصحفي، إنما في حالة مماثلة دوره أن يكون موجهاً لا مثيراً للحشرية حتى من خلال الحرفين الأولين للجاني المنحرف والذي لا يزال في ال22 من عمره.

وإن كان الأهل مقصرون في توعية أطفالهم بفعل الجهل، فعلى شاشات التلفزة أن تحثهم على التنور والتفتح لما فيه صالح الجيل الذي يقومون على تنشئته. فما الذي يمنع شاشة تلفزيون وحتى خلال النشرة الإخبارية التي هي أكثر مشاهدة، من وضع فقرة تشرح للأهل وللأطفال وتسمي بوضوح الأماكن الحميمة في أجسادهم والتي يحرّم على أي كان الإقتراب منها؟ وما الذي يمنع من القول للأهل بأن يكونوا الملاذ الآمن لأطفالهم ليحكوا لهم قصصهم بدون خوف من القصاص؟

لم تكن هذه المرة الأولى التي يثار فيها موضوع كهذا. ربما هو أخذ حجماً كبيراً لأن المدرسة التي وقع فيها خرّجت الكثير من المرموقين خاصة في السياسة، وربما لأن المدرسة هي لطبقة إجتماعية منظورة. وربما لهذا السبب إيضاً، أجتمع أركان الدولة المعنيين وزير العدل، وزير التربية ووزير الشؤون الإجتماعية، وكان إقرار «بنقص في مناعتنا الأخلاقية واختلال في سلم القيم عندنا». وكان تمنٍ من الوزراء الثلاثة على الإعلام «ابتغاء التنوير لا الإثارة». وعلى وزارة التربية الإقرار بأهمية مادة التربية الجنسية في مناهجها.

تذوقوا خبز ميريام فارس

■ حملت مريام فارس هضامتها وسافرت إلى مصر لتخبز على الطابون في الصعيد بمساعدة أم حسن وأم سيد. كانت مهمتها إدخال العجين إلى الطابون، فكانت مرة تصيب ومرة تخيب. وكان خبزها بحسب أم حسن «الله لا يوريكي». وجدت أم حسن الحل للخبز الذي أفسدته ميريام بأن تأكله النسوة، والجيد للرجالة. حل لم يرض ميريام فصرخت بأم حسن «ليه يا ختي»؟

ظهرت ميريام صعيدية بحق وحقيق في جلابيتها الزهرية، وربطة رأسها التي تتدلى منها الورود، وهي كانت تخوض «التجربة» بكل أريحية من خلال قناة دريم.

* صحافية من لبنان

وارضيات

البورصة المصرية تترقب مظاهرات الجمعة بعد اسبوع دام

■ القاهرة – رويترز: تودع بورصة مصر أسبوعا صعبا هبط فيه مؤشرها الرئيسي أكثر من 3.5 بالمئة وفقدت أسهمها نحو تسعة مليارات جنيه (1.5 مليار دولار) كما احتدم فيه صراع قطري – مصري للاستحواذ على مجموعة هيرميس بينما يترقب المستثمرون بقلق ما ستسفر عنه احتجاجات حاشدة جديدة اليوم الجمعة للمطالبة بتطبيق قانون العزل السياسي.

وقال نادر إبراهيم عضو مجلس إدارة شركة آرشر للاستشارات «مظاهرات الغد الجمعة سيكون لها عامل مؤثر في اتجاه السوق خلال الاسبوع المقبل. لا أحد يعلم هل ستنتهي بنهاية اليوم (الجمعة) أم قد تتصاعد».

ومن شأن تحديد مدى دستورية التعديلات المعروفة اعلاميا بقانون العزل السياسي الفصل في أحقية المرشح الرئاسي احمد شفيق آخر رئيس وزراء في عهد مبارك في خوض انتخابات الرئاسة ومن ثم قد يلقي بظلال على مصير الانتخابات نفسها والمقرر ان تجري يومي 16 و17 حزيران/يونيو الجاري.

وخسر المؤشر الرئيسي نحو 3.8 بالمئة خلال الاسبوع الجاري حتى الساعة 1102 بتوقيت غرينتش من جلسة امس. وهذا يعني ان الأسهم المصرية خسرت أكثر من 9 مليارات جنيه من قيمتها السوقية.

وقال إبراهيم «السوق تترقب التقلبات السياسية السريعة في مصر. لا أحد يعلم او يستطيع التوقع بما يمكن ان يحدث في أي وقت».

وقال عبد الرحمن لبيب نائب رئيس شركة ستاليون انفستمنت «قد نرى حركة تصحيحة لأعلى خلال الاسبوع المقبل حتى مستوى 4650–4700 نقطة إذا نجحنا (المؤشر الرئيسي) في الاغلاق أعلى مستوى 4550 نقطة اليوم». وأضاف «في حالة فشل الاغلاق أعلى مستوى 4550 نقطة سنستهدف مستوى 4300 ثم 4100 نقطة خلال الاسبوع المقبل».

وتوقع محمد النجار رئيس قسم البحوث بشركة المروة لتداول الاوراق المالية « حدوث تذبذبات في أداء المؤشر الرئيسي خلال الاسبوع المقبل وسط تحركات عرضية ضيقة بين 4500–4600 نقطة».

وجاء هبوط بورصة مصر وسط شح شديد في السيولة مع تفاقم الأحداث السياسية وتخوف المستثمرين من اتخاذ أي قرارات استثمارية في ظل حالة الغموض التي مازالت تحيط بمستقبل مصر.

كما شهد الاسبوع احتدام المنافسة على اقتناص المجموعة المالية هيرميس بعد أن أبدت مجموعة بلانيت رغبتها في الاستحواذ على هيرميس التي وافق مساهموها بالفعل على عرض اندماج مع كيو انفست القطرية.

وقال كريم عبد العزيز الرئيس التنفيذي لصناديق الاسهم بشركة الاهلي لإدارة صناديق الاستثمار «مستويات الأسعار تدنت للغاية. لا أتوقع النزول أكثر من ذلك. أتوقع تماسك الأسعار خلال الاسبوع المقبل».

لكن إبراهيم من آرشر للاستشارات توقع ان يواصل السوق التراجع خلال الاسبوع المقبل وقال «لا توجد أحداث تحفز السوق للصعود. السياسة فقط هي من تحرك السوق الآن».

وقال إبراهيم «المحافظ المالية وصناديق الاستثمار متوقفة لحدا ما عن الاستثمار بالسوق حتى تتضح الصورة السياسية بشكل أفضل». ولكن عبد العزيز أكد ان صناديق الاستثمار تقتنص الآن صفقات بالسوق وتكون مراكز مالية جديدة في ظل توقعاتها بصعود السوق خلال المرحلة المقبلة.

الاخوان المسلمون يتطلعون للقطاع الخاص لدعم الاقتصاد المصري

■ القاهرة – رويترز: وضعت جماعة الاخوان المسلمين في مصر خطة ترتكز على اقتصاد السوق الحر وتعهدت بالتحرك بسرعة للتفاوض على قرض من صندوق النقد الدولي في حال شكلت حكومة بعد جولة الاعادة في انتخابات الرئاسة التي تجرى هذا الشهر.

ويصور الخصوم الاخوان على أنهم تنظيم غامض هاجسه الدين، لكن الخطة واسعة النطاق التي تم الكشف عن تفاصيلها خلال الحملة الانتخابية للجولة الأولي من انتخابات الرئاسة الشهر الماضي تكشف عن توجه عملي يمنح الاولوية للنمو الاقتصادي السريع على الايدلوجية.

وخلال السنوات الأخيرة من عمرها انتهجت حكومة مبارك سياسات اقتصاد السوق التي حققت نموا بنسبة سبعة في المئة لعدة سنوات، إلا أن الأزمة الاقتصادية العالمية التي تفجرت عام 2008 اقتطعت نقطتين أو ثلاث نقاط مئوية من هذا النمو.

لكن هذا النمو لم ينعكس على الشعب. وكان الرأي الشائع أن الثروات الجديدة تعود بالنفع بشكل غير متناسب على دائرة صغيرة من المقربين من الحكومة وعائلة الرئيس في حين أنها تتسبب في ارتفاع الأسعار وتضر بالفقراء.

ومنذ أكثر من عام يضع الاخوان المسلمون برنامجا اقتصاديا واجتماعيا مفصلا تحت اسم مشروع النهضة. ويعد خيرت الشاطر الذي كان اختيار الجماعة الأول لمنصب الرئيس قبل أن تستبعده اللجنة العليا للانتخابات هو القوة المحركة لهذا المشروع.

يقول الشاطر إن الحالة المؤسفة للاقتصاد المصري والديون الحكومية الثقيلة التي يقدرها بنحو 1140 مليار جنيه مصري (189 مليار دولار) لا تتيح للبلاد أي خيار سوى الاعتماد على الشركات الخاصة ومستثمري القطاع الخاص.

وقال في مقابلة مع رويترز في نيسان/ابريل إن هذه المسألة ليست اختيارية بالنسبة للمصريين في الفترة المقبلة. وأضاف أن الاقتصاد المصري يجب أن يعتمد بدرجة كبيرة للغاية على القطاع الخاص وأن الأولوية ستكون للمستثمرين المصريين ثم العرب ثم الأجانب.

وذكر أن البلاد بحاجة إلى محطات كهرباء جديدة باهظة التكلفة لتلبي الطلب المتزايد على الكهرباء إلى جانب محطات لمعالجة المياه وطرق وجسور. وتساءل من أين سيتم توفير الأموال اللازمة لتمويل هذه المشروعات.

وأضعفت الانتفاضة المصرية الاقتصاد إذ أبعدت السياح والمستثمرين الأجانب ودفعت موظفي الحكومة للاضراب للمطالبة بزيادة الأجور. وانكمش الاقتصاد بنسبة 4.3 بالمئة في الربع الأول من 2011 ثم استقر في الأرباع الثلاثة التالية.

واستنفدت الحكومة المؤقتة أكثر من نصف الاحتياطي الأجنبي للبلاد. واقترضت من أجل تمويل عجز الميزانية بأسعار فائدة متزايدة إذ بلغت قدرة البنوك المحلية على الاقراض حدودها القصوى.

وسيحرص الاخوان المسلمون على بدء محادثات بشأن قرض من صندوق النقد في أقرب وقت ممكن. وقال عمرو أبو زيد أحد مستشاري التنمية لمشروع النهضة إنهم يريدون البدء في المفاوضات مع الصندوق، مؤكدا أنهم لا يعارضون التعامل معه لكنهم ضد غياب الشفافية من جانب الحكومة الحالية.

وقال ايضا إن الإخوان سيدرسون أيضا الاقتراض من البنك الدولي ولم يستبعد أن تسعى الجماعة للحصول على حزمة من صندوق النقد أكبر من القرض الذي تطلبه الحكومة الحالية والذي يبلغ حجمه 3.2 مليار دولار. وأضاف أبو زيد «سنتحرك سريعا. لدينا مستوى عال جدا من الخبرات في أمور المالية العامة».

وظهرت فكرة مشروع النهضة لدى الاخوان في أواخر التسعينيات حينما لم تكن أمامهم أي فرصة للوصول إلى السلطة. لكن الجماعة بدأت بعد الانتفاضة التي أطاحت بمبارك التخطيط والعمل بجدية على الجانب الاقتصادي من المشروع في آذار/مارس 2011.

ويرأس الشاطر أمانة مشروع النهضة التي تشرف على مجموعة من فرق العمل تضم المئات من الخبراء – كثير منهم لا ينتمي للاخوان– يقومون برسم الخطط للعديد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية ككل منها الأمن والتعليم والصحة.

وقال أشرف سري العضو في الأمانة إن فرق مشروع النهضة قامت بزيارة أكثر من 25 دولة بينها سنغافورة وجنوب أفريقيا وبريطانيا.

وقال لرويترز الشهر الماضي إنه حتى عام 2011 كان أقصى ما يفعلونه هو صياغة أفكار لم يكن من الممكن تحويلها إلى برنامج عملي أو واقعي لكن الفرصة سنحت بعد الثورة ليتحول المشروع إلى واقع.

ومن بين الدول الأخرى التي زارتها فرق مشروع النهضة تركيا التي كثيرا ما يشار إلى حزب العدالة والتنمية الحاكم بها كنموذج يحتذي به الاخوان المسلمون.

وبعد فترة قصيرة من وصوله للسلطة في تركيا قبل عشر سنوات طلب حزب العدالة والتنمية من صندوق النقد حزمة مساعدات أكبر من المتوقع للنهوض باصلاحات اقتصادية يقول اقتصاديون إنها اعتبرت لسنوات نموذجا عالميا على كيفية تنفيذ برنامج للصندوق والالتزام بالانضباط المالي.

من جهته يقول احمد شفيق الذي سيواجه محمد مرسي، مرشح الاخوان المسلمين، بالانتخابات إنه سيشجع الاستثمارات الأجنبية لكنه يشير إلى أنه سيواصل السياسة التقليدية المصرية المتمثلة في تدخل الدولة الواسع في مجالات تتراوح من تحديد الحد الأدنى للأجور إلى أسعار شراء المحاصيل من المزارعين. كما تعهد شفيق في برنامجه الانتخابي «بالحرص الكامل على استقرار سعر الصرف».

وكان الجنيه تراجع لأقل مستوى في سبع سنوات في أعقاب الانتفاضة وحالة عدم اليقين بشأن من سيتولى منصب الرئيس لكن تدخل البنك المركزي حد من هذا التراجع. وتحدث مرسي عن منح البنك المركزي تفويضا لوضع «تقييم عادل للجنيه المصري مقابل العملات الأجنبية».

وعلى غرار شفيق تحدث الشاطر عن الغاء الدعم لقطاع الصناعة مع استمرار تقديمه في هذه الأوقات الاقتصادية العصيبة للقاعدة العريضة من المستهلكين التي تستخدم البنزين والسولار.

يقول الإخوان المسلمون إنهم سيسعون كذلك إلى تأسيس صناعة تمويل اسلامي لجمع رؤوس أموال لمشروع النهضة. وقال أبو زيد إن «القطاع المصرفي التقليدي لا يستطيع تمويل هذه النوعية من المشاريع».

وأردف أن الاخوان لا يفكرون في البنوك الاسلامية لانها لا تختلف عن البنوك التقليدية وأنهم «يتحدثون مع صناديق اسلامية للاستثمار المباشر وصناديق اسلامية للبنية الأساسية وللزراعة وصناديق اسلامية لرأس المال المغامر». وأضاف أبو زيد أن هذا سيساعد الأخوان في جذب أموال جديدة للبلاد.

وقال «بلغ حجم الاستثمارات في مصر 200 مليار دولار خلال الخمس سنوات الماضية. يتعين علينا مضاعفة هذا الرقم للمثلين أو زيادته 50 في المئة على الأقل».

وقالت الجماعة إنها في حال تشكيلها للحكومة ستوجه هذه الاستثمارات إلى سلسلة من مشروعات التنمية يهدف الكثير منها إلى رفع مستويات المعيشة في المناطق الفقيرة من البلاد.

الدولار يساوي 6.03 جنيه.

رئيس الوزراء المغربي يعد الفقراء بدعم نقدي مباشر

■ الرباط – رويترز: وعد رئيس الوزراء المغربي عبد الاله بن كيران بتقديم دعم نقدي مباشر للفقراء في اطار إصلاح مزمع لنظام الدعم باهظ التكلفة وذلك بعدما فرضت حكومته التي يقودها التيار الإسلامي الأسبوع الماضي واحدة من أكبر زيادات سعر الوقود في سنوات.

ودعا بن كيران المغاربة الفقراء لفتح حسابات بنكية أو بريدية لكي يضمنوا الاستفادة من الاصلاح وهو أحد أجرأ الخطوات التي تتخذها الحكومة التي يقودها حزب العدالة والتنمية منذ يناير كانون الثاني.

كان نجيب بوليف وزير الشؤون العامة والحكامة أبلغ رويترز في 29 ايار/مايو أن اصلاح الدعم سيتم قبل نهاية حزيران/يونيو الجاري في ظل تدهور المؤشرات الاقتصادية ومطالب ملحة لتوفير فرص عمل وتخفيف حدة الفقر.

إلا أن بن كيران الذي كان يتحدث للتلفزيون الحكومي أمس الأربعاء لم يحدد اطارا زمنيا للانتهاء من برنامج الاصلاح وقال إن حكومته قد تنتهي من العملية «التدريجية» قبل انتهاء تفويضها وذلك قرب نهاية 2016.

وقال بن كيران إنه تم تأسيس صندوق للدعم لمساعدة الفقراء والمحتاجين وأن الحكومة تسعى لتثبيت الانفاق على صندوق الدعم وتوجيه الأموال للمحتاجين مباشرة.

ولا يكاد انتشار الخدمات المصرفية في المغرب يبلغ 50 بالمئة فيما يرجع بالأساس لاقتصاد غير رسمي يلعب دورا مهما. وستتطلع البنوك في ظل نقص حاد ومزمن في السيولة لاضافة عملاء جدد من الفقراء الذين يشكلون نحو ربع سكان البلاد البالغ عددهم 33 مليونا. ويقول مسؤولون حكوميون إن ما يقرب من 70 بالمئة من الأموال التي تنفق على الدعم يذهب إلى الشريحة الأغنى والتي تشكل خمس السكان.

ويحتل اصلاح نظام الدعم مركز الصدارة بعدما بلغ العجز في الميزانية وميزان المعاملات الجارية بالمغرب حوالي ستة بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في 2011 والبالغ 100 مليار دولار أي ما يوازي تقريبا انفاق البلاد على دعم القمح والسكر ومنتجات الطاقة في العام ذاته.

وفي 2012 رفعت الرباط الضرائب على المشروبات الكحولية وفرضت ضريبة جديدة على الشركات بهدف تطوير المناطق الفقيرة والمساعدة في تخفيف مشاعر الاستياء من غياب المساواة الاجتماعية. لكنها خفضت أيضا الانفاق المزمع في الميزانية على الدعم 36 بالمئة عن مستواه العام الماضي.

وقال بن كيران إن الدعم يجب أن يوجه للأشد احتياجا لتحقق قدر من التوازن الاجتماعي مضيفا أن الوضع حاليا ليس كذلك إذ أن استفادة الأغنياء من دعم الوقود مثلا ستة أمثال استفادة الفقراء.

وفي الأسبوع الماضي فرض المغرب المستورد الصافي لمنتجات الطاقة زيادة كبيرة في أسعار الوقود الذي يستحوذ على نصيب الأسد من أموال الدعم في ظل ارتفاع أسعار الطاقة وتباطؤ النشاط الاقتصادي نتيجة تأثير الجفاف على الزراعة ومشاكل في أسواق منطقة اليورو.

وقال بن كيران إن زيادة أسعار الوقود كانت ضرورية وإلا سيرتفع الانفاق المخصص للدعم بمقدار 26 مليار درهم ليصل إلى 58 مليارا. وأضاف أن الحكومة خصصت في الميزانية 32.5 مليار درهم (3.68 مليار دولار) للانفاق على الدعم وأنها بحاجة للسيطرة على هذا الانفاق حتى لا يصل لمستوى 2011 البالغ 51 مليارا.

وتوقعت المندوبية السامية للتخطيط أمس الاول نموا نسبته 2.4 بالمئة في 2012 أي أقل من النسبة المعدلة بالخفض البالغة 3.4 بالمئة التي أعلنتها الحكومة قبل بضعة أسابيع لكنه قريب من تقديرات البنك المركزي.

ومن المتوقع أن يزداد بشدة احتياج المغرب لاستيراد القمح والسكر بعدما أضر طقس سيء بالزراعة بينما تقوض الأزمة المالية في الاتحاد الأوروبي – الشريك التجاري ومصدر المساعدات الرئيسي للمغرب – الصادرات والسياحة.

المغرب سيعزز وارداته من الحبوب لمواجهة تراجع المحصول لكن جيرانه يشترون كميات أقل بفضل زيادة الانتاج

■ لندن – رويترز: من المتوقع أن ترتفع واردات المغرب من القمح اللين الى اعلى مستوياتها منذ عام 1981 بعدما أسفرت الاحوال الجوية غير المواتية عن أسوأ محصول للحبوب بين دول شمال افريقيا هذا العام في حين تتوقع الجزائر ومصر مشتريات أقل بفضل المحصول المحلي الجيد.

وتتوقع وزارة الزراعة المغربية انخفاضا نسبته 43 في المئة في محصول الحبوب هذا العام والذي سيشمل 2.6 مليون طن من القمح اللين ومليون طن من القمح الصلد و 1.2 مليون طن من الشعير.

ومن المرجح ان يستورد المغرب ما لا يقل عن اربعة ملايين طن من القمح اللين في الاثني عشر شهرا حتى نهاية ايار/مايو 2013 وهو اعلى مستوى منذ 1981 بحسب بيانات من جمعية تجارة الحبوب في المغرب التي تضم الشركات الخاصة العاملة في هذا المجال.

وخلافا للمغرب حالت الثلوج الكثيفة والامطار الغزيرة التي هطلت على الجزائر في فبراير شباط دون تدهور المحصول كما حدث في العام الماضي. وكان أكبر محصول للحبوب تنتجه الجزائر على الاطلاق في 2009 عندما انتجت 6.1 مليون طن. وانخفض المحصول في العام الماضي الى 4.2 مليون طن فيما يرجع الى حد بعيد للطقس السيء.

وقال نور الدين كحال المدير العام للديون الجزائري المهني للحبوب يوم الأربعاء ان محصول الحبوب المحلي يتراوح بين 5.6 مليون و 5.8 مليون طن. وابلغ الاذاعة الجزائرية ايضا ان البلاد لن تستورد القمح الصلد او الشعير هذا العام وستقتصر الواردات على القمح اللين فقط.

وتتطلع تونس الى واحد من اكبر محاصيل الحبوب في عدة سنوات إذ من المتوقع ان يبلغ حوالي 2.5 مليون طن بفضل غزارة الامطار. ومن المتوقع ان يبدأ الحصاد خلال اسبوع.

وفي مصر اشترت الحكومة حتى الان 2.6 مليون طن من القمح المحلي برغم التقارير التي وردت في وقت سابق عن ان نقص الديزل منذ بداية العام أعاق حصاد المحصول. ويستخدم المزارعون المصريون الديزل لتشغيل الالات المستخدمة في الحصاد.

وكانت مصر اكبر مستورد للقمح في العالم قد اشترت 2.2 مليون طن فقط خلال نفس الفترة من العام السابق. وقالت الهيئة العامة للسلع التموينية التي تديرها الدولة انها تتوقع شراء ثلاثة ملايين طن على الأقل من القمح المحلي بحلول نهاية يوليو تموز مما سيؤدي الى انخفاض في الواردات.

السودان يتطلع لاتفاق زراعي مع شركتين من تركيا والجزائر لانتاج السكر والمحاصيل الزيتية والاعلاف

■ الخرطوم – رويترز: قال مسؤول سوداني إن السودان يتطلع لإتمام اتفاقات مع شركة تركية وأخرى جزائرية لزراعة محاصيل مثل السكر والعلف خلال أشهر قليلة في إطار جهود لتعزيز دور الشركات الخاصة في القطاع الزراعي.

ويترنح الاقتصاد السوداني منذ أن فقد نحو ثلاثة أرباع إنتاجه النفطي لصالح جنوب السودان الذي انفصل في تموز/يوليو في إطار اتفاقية السلام الموقعة عام 2005.

ويقول العديد من المسؤولين إن الزراعة ولاسيما محاصيل مثل الذرة البيضاء والصمغ العربي والسكر والقطن هي السبيل الرئيسي الذي يستطيع السودان من خلاله تعزيز الصادرات وتعويض الإيرادات العامة وتدفقات العملة الأجنبية التي فقدها.

لكن خبراء يقولون إن هذا القطاع يعاني من سوء الإدارة والإهمال لاسيما منذ أن بدأ النفط يهيمن على الاقتصاد. ويحتاج القطاع الزراعي بشدة للاستثمار ولتقنيات جديدة لتعزيز الإنتاجية وتخفيض التكاليف.

وقال محمد جبارة وكيل وزارة الزراعة والري إنه من أجل ذلك ازداد اهتمام الحكومة بالشراكة مع القطاع الخاص في العامين الماضيين حيث وقعت نحو خمسة اتفاقات من هذا النوع.

وأبلغ رويترز في مقابلة أن الوزارة تتطلع لاتفاقين آخرين كبيرين للشراكة مع القطاع الخاص أحدهما مع شركة تركية والآخر مع شركة جزائرية.

وأضاف أن السودان سيضع اللمسات الأخيرة على اتفاق الشراكة مع الطرف التركي في تموز المقبل بينما أصبح الاتفاق مع الشركة الجزائرية في مرحلة توقيع العقود. ورفض الإفصاح عن اسم كلا الشركتين.

وقال جبارة إن المشروعات ستتضمن منتجات مثل السكر والمحاصيل الزيتية والعلف.

ويقيم السودان حاليا شراكات مع شركات خاصة من باكستان واستراليا والإمارات العربية المتحدة وبلدان أخرى لزراعة محاصيل من بينها القطن والأرز.

وقال جبارة إن حصة الحكومة في هذه المشروعات تكون عادة 40 بالمئة مقابل 60 بالمئة للشريك وإن الحكومة تتركها بعد سنوات قليلة.

ومن المزايا الرئيسية لهذه الاتفاقات أنها تضمن زراعة الأراضي سواء كانت مؤجرة أو مبيعة لهذه الشركات.

وقال جبارة إن السودان كان يعطي أراضي للمستثمرين لكن تبين بعد ذلك أن غالبية المستثمرين يأخذون الأراضي ولا يستخدمونها. وأضاف أن إحدى المبادرات التي تقودها الحكومة حاليا هي تحويل مضخات المياه لتعمل بالكهرباء بدلا من استخدام وقود الديزل عالي التكلفة. وهذا سيقلل تكاليف إنتاج المحاصيل ويعزز القدرة التنافسية للقطاع.

وقال جبارة إن الحكومة تجري محادثات مع صناديق مهتمة قد ترغب في المساهمة في تمويل المشروع. وقدر تكلفته بنحو 300 مليون دولار على الأقل.

وبدأت دول الخليج العربية تستثمر في بلدان افريقية لتأمين إمدادات الغذاء في السنوات القليلة الماضية. وتلعب دول خليجية مثل السعودية والكويت دورا كبيرا في إنتاج السكر بالسودان.

وزير: السياحة في لبنان مستقرة برغم الاضطرابات

■ بيروت – رويترز: قال وزير السياحة اللبناني فادي عبود إن موسم الصيف المهم لن يتضرر بشدة بسبب الاضطرابات الداخلية المتفاقمة وتلك المستمرة في سوريا المجاورة وتوقع أن تبلغ إيرادات هذا العام نحو سبعة مليارات دولار وهو رقم مماثل للعام الماضي.

وهون عبود من المخاوف من تعرض السياحة لضربة شديدة وقال انه يتوقع وصول 1.8 مليون سائح هذا العام برغم الغياب التام تقريبا للمسافرين برا.

وقال عبود لرويترز على هامش مؤتمر عن السياحة الصيفية «اتوقع موسما قريبا من السنة الماضية. بالطبع نحن عندنا خسارة اكثر من 300 الف سائح كانوا يأتون عن طريق البر وهذا الموضوع بسبب الاحداث المؤسفة في سوريا ولكن انا اتوقع الحركة الجوية والبحرية لا بأس بها ابدا».

وتأثر لبنان وهو مقصد إقليمي رئيسي للسائحين الخليجيين الاثرياء عندما حذرت أربع دول خليجية مواطنيها من زيارة لبنان بعد الاشتباكات التي اندلعت هناك بين مؤيدين ومعارضين للانتفاضة السورية.

ويقوم الرئيس اللبناني ميشال سليمان حاليا بجولة خليجية لحث الدول التي اصدرت تحذيرات من السفر وهي الكويت والامارات العربية المتحدة والبحرين وقطر على إلغائها. وتظهر جولته مدى اهمية السياحة للبنان خاصة السياحة الخليجية. وتشكل السياحة نحو 16 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي للبلاد وقد تباطأ النمو الاقتصادي للبنان بالفعل بسبب الاضطرابات الاقليمية.

وقال عبود إنه يتوقع تغيرا في مواقف دول الخليج وان لبنان يعمل لتحقيق ذلك. وتابع ان عائدات السياحة زادت بنسبة 22 في المئة في الشهور الاربعة الاولى من 2012 عن نفس الفترة من العام الماضي على الرغم من تزايد العنف في سوريا حيث تحاول قوات الامن سحق انتفاضة مستمرة منذ 15 شهرا ضد الرئيس بشار الاسد.

المركزي البريطاني يثبت سعر الفائدة

■ لندن – رويترز: قرر بنك انكلترا (المركزي) امس الخميس عدم ضخ المزيد من السيولة في اقتصاد البلاد الذي يعاني من مشاكل إذ أبقت مؤشرات على مرونة الاقتصاد على آمال بتحقيق انتعاش بينما تعمل منطقة اليورو على مواجهة أزمة ديونها المتفاقمة.

وتوقع بضعة اقتصاديين أن يلتزم المركزي البريطاني بقرار اتخذه الشر الماضي بعدم المضي في برنامج التيسير الكمي وهي وجهة نظر لقيت دعما بعد أن أظهرت بيانات امس ارتفاع مؤشر مديري مشتريات قطاع الخدمات بالرغم من انخفاض حاد في مؤشر مديري مشتريات قطاع الصناعات التحويلية الأسبوع الماضي.

وأبقى البنك على سعر الفائدة الرئيسي دون تغيير عند المستوى المنخفض القياسي البالغ 0.5 بالمئة بينما سيظل حجم برنامج التيسير الكمي عند 325 مليار استرليني.

وبالرغم من تراجع معدل التضخم بصورة كبيرة في نيسان/ابريل لا يزال التضخم مرتفعا عند مستوى ثلاثة في المئة. وتوقع بنك انكلترا الشهر الماضي أن يحتاج التضخم إلى فترة أطول من المتوقع بتسعة شهور كي يعود إلى مستوى اثنين بالمئة.

السودان يخطط لزيادة الضرائب والجمارك لتقليص عجز الميزانية

■ الخرطوم – رويترز: نقلت وكالة أنباء السودان الرسمية (سونا) عن وزير المالية السوداني علي محمود قوله إن السودان يعتزم زيادة الضرائب والرسوم الجمركية وخفض الإنفاق لتقليص عجز الميزانية الناجم عن فقدان إيرادات نفطية منذ انفصال جنوب السودان.

وفقد السودان ثلاثة أرباع إنتاجه النفطي منذ أن أصبح جنوب السودان دولة مستقلة في يوليو تموز لينزلق في أزمة اقتصادية تفاقمت جراء اشتباكات مع الجنوب وتصاعد أعمال العنف في مناطق حدودية.

وأدى فقدان معظم النفط وهو المصدر الرئيسي لإيرادات الحكومة والنقد الأجنبي أيضا إلى ارتفاع معدل التضخم السنوي ليصل إلى 30 في المئة في آيار/مايو من نصف هذا المستوى في حزيران/يونيو 2011.

وحث صندوق النقد الدولي السودان الأسبوع الماضي على إطلاق برنامج طارئ للتغلب على تحدياته الاقتصادية الصعبة. وتقول الحكومة إنها تحتاج إلى سد عجز في الميزانية قدره 2.4 مليار دولار.

وقال الوزير للوكالة في وقت متأخر أمس الأول إن السودان يخطط لسلسلة من الإجراءات لزيادة الإيرادات من بينها تحرير أسعار الوقود وزيادة الضرائب والرسوم الجمركية على السلع الفاخرة وأجهزة الاتصالات مع استثناء السلع الاستهلاكية. وأضاف أن الحكومة ستزيد أيضا الرسوم على المسافرين وتذاكر الطيران وستتوقف عن استيراد السيارات الحكومية وتمويل مبان حكومية جديدة.

وكشف الحزب الحاكم الأسبوع الماضي عن خطط لإلغاء دعم الوقود مما يزيح عبئا ثقيلا عن كاهل الميزانية. وانتقدت عدة صحف سودانية تلك الخطط لأنها ستضر المواطنين العاديين.

وخفض السودان فعليا قيمة عملته الجنيه من خلال السماح للبنوك وشركات الصرافة بتداول الدولار بسعر صرف يقترب من أسعار السوق السوداء.

وتأمل الحكومة في تحقيق الاستقرار للجنيه السوداني وجذب تحويلات من ملايين السودانيين العاملين في الخارج الذين اعتادوا تغيير النقد الأجنبي في السوق السوداء حيث يجدون أسعارا أفضل.

المركزي الليبي يرفع القيود المفروضة على السحب النقدي من حسابات الزبائن بعد عودة الثقة الى المصارف التجارية

■ طرابلس – يو بي اي: قرر مصرف ليبيا المركزي امس الخميس رفع القيود المفروضة على السحب النقدي من حسابات الزبائن في المصارف التجارية منذ أكثر من عام.

وأرجع محافظ المصرف، الصدّيق الكبير، في بيان صحافي هذا الإجراء إلى عودة الثقة بين المصارف والمودعين وتوازن حركة الإيداعات والسحوبات لدى المصارف التجارية.

ولفت الكبير في بيانه الذي تلاه على الصحافيين إلى أن الأرصدة لدى مصرف ليبيا المركزي تدعم وبشكل مناسب حركة استقرار السيولة وانتظامها.

وكان المصرف المركزي الليبي قدر حجم الأموال التي كانت متواجدة خارج المصارف عقب ثورة 17 فبراير بأكثر من 15 مليار دينار ليبي، ما اسهم في خلق عجز في السيولة المحلية في معظم المصارف التجارية.

وأكد الكبير أن لجنة السياسة النقدية بالمصرف عقدت عدة اجتماعات دورية ناقشت خلالها بند «مراقبة مستوى السيولة في السوق المحلي»، وقال إن اللجنة تأكدت من خلال هذه المراقبة توازن حركة الايداعات والسحوبات لدى المصارف التجارية.

يذكر أن الأحداث التي شهدتها ليبيا منذ ثورة 17 فبراير ضد نظام الحكم السابق دفعت بالمودعين إلى سحب أموالهم من المصارف ما أثر بشكل كبير على السيولة النقدية، وهو ما أجبر المصارف على تحديد سقف للسحب بالتدريج من 500 دينار إلى أن وصل مؤخرا إلى 2000 دينار.

الفاو: هبوط أسعار الغذاء العالمية للشهر الثاني

■ روما – رويترز: قالت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) امس الخميس إن أسعار الغذاء العالمية هبطت في ايار/مايو للشهر الثاني على التوالي متأثرة بتراجع أسعار الحبوب والبذور الزيتية وسلع أولية أخرى مضيفة أن من المرجح أن يستمر الهبوط في الشهور المقبلة.

وقالت الفاو إن مؤشرها لأسعار الغذاء العالمية الذي يقيس التغير الشهري في أسعار سلة من الحبوب والبذور الزيتية ومنتجات الألبان واللحوم والسكر بلغ 204 نقاط في ايار انخفاضا من 213 نقطة في نيسان/ابريل.

وقال عبد الرضا عباسيان الخبير الاقتصادي الكبير ومحلل الحبوب لدى المنظمة «كنا نتوقع تراجعا في مايو إلا أن المفاجأة كانت في مقدار الهبوط الذي أظهر أن أسواق الزيوت والمسلي ومنتجات الألبان والسكر اضطرت لأن تقوم بتعديلات حادة بالخفض». وأضاف «نحن في وضع تحسنت فيه الامدادات وتأثرنا أيضا بأسواق انخفضت جميعها كما أن ارتفاع الدولار كان له تأثير أيضا».

إلا أن عباسيان قال إن التراجع الحاد في الانتاج في ايار يعني أنه حتى لو استمر انخفاض الأسعار في حزيران/يونيو فسيكون بدرجة اقل.

ورفعت الفاو توقعاتها لمحصول الحبوب العالمي في 2012 إلى 2.419 مليار طن من تقدير سابق يبلغ 2.371 مليار طن بفضل تحسن التوقعات لانتاج الذرة بالولايات المتحدة.

وقالت المنظمة أنها تتوقع ارتفاع مخزونات الحبوب بنهاية موسم 2012–2013 إلى 548 مليون طن مقارنة مع تقدير سابق بأن تبلغ 524 مليون طن.

تفاقم الازمة الاقتصادية في اليمن قد يطيح بالعملية السياسية

■ دبي/صنعاء – رويترز: تجلس العنود المخلافي في كوخ من غرفة واحدة تسميه منزلها في حي فقير على مشارف العاصمة اليمنية صنعاء، وتأسف على الفوضى السياسية التي حاصرت بلادها في العام المنصرم بعد ان أصبحت أسرتها شبه معدمة، وتقول «لم نعش مرتاحين قط لكن العام الماضي ضغط علينا كثيرا واضطررنا لبيع حيواناتنا ومصوغات زفافي. ليس لدينا ما نعتمد عليه».

زوجها فقد عمله في نيسان/ابريل بعد إفلاس شركة خلط الخرسانة التي كان يعمل بها. وأخرجت اسرتها الاطفال من المدرسة وأرسلتهم الى السعودية بطريقة غير مشروعة للتسول وربما العمل. وقالت العنود «لم يبق عمل هنا في صنعاء. أرسلناهم الى السعودية لأننا لم يكن لدينا خيار».

ونتيجة للاحتجاجات الحاشدة التي استمرت عاما ضد الحكومة وبعد الاضطرابات السياسية التي أجبرت الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح على التنحي في شباط/فبراير أصبح اليمن على شفا الإفلاس.

وتجاوز معدل البطالة 50 في المئة في دولة يعيش نحو 42 في المئة من سكانها البالغ عددهم 24 مليون نسمة على اقل من دولارين في اليوم.

وتراقب دول الخليج الغنية والدول الغربية بقلق متزايد أزمة أعطت لتنظيم القاعدة الفرصة لتكون له قاعدة في اليمن تشن منها الهجمات على أجزاء مختلفة من العالم. وفي الشهر الماضي تعهدت هذه الدول بتقديم مساعدات تزيد على اربعة مليارات دولار لتفادي كارثة انسانية وتحقيق الاستقرار للبلاد.

ويقول خبراء في الشأن اليمني ومنظمات إغاثة مثل اوكسفام إن هذا لا يكفي. ويشيرون الى أنه اذا لم يتم تقديم المزيد من المساعدات قريبا فإن عملية الانتقال السياسي التي توسطت فيها السعودية في محاولة لتخفيف حدة الاضطراب السياسي قد تتداعى.

وقال محمد الميتمي استاذ الاقتصاد بجامعة صنعاء إن مبلغ الاربعة مليارات دولار ليس كافيا بالنسبة لليمن لأن الميزانية بالكامل صفر. وأضاف أن اليمن يحتاج الى دعم مالي فوري والا ستفشل عملية الانتقال.

وشهدت عملية الانتقال تنازل صالح عن منصبه لنائبه عبد ربه منصور هادي في شباط بعد 13 شهرا من الاحتجاجات والتي تحولت الى اشتباكات بين فصائل متناحرة داخل الجيش اليمني علاوة على سيطرة جماعة إسلامية متشددة متحالفة مع تنظيم القاعدة في جزيرة العرب على أجزاء من جنوب اليمن.

وتشن القوات الحكومية اليمنية الآن حملة تدعمها الولايات المتحدة لاستعادة السيطرة على اراض في الجنوب.

ويقول مسؤولون حكوميون إن من المرجح أن تواجه البلاد عجزا في الميزانية يبلغ 2.5 مليار دولار هذا العام. وتضررت صادرات النفط والغاز المتواضعة والتي كانت مصدرا مهما للعملة الصعبة للحكومة بسبب الهجمات المتكررة التي يشنها رجال قبائل على خطوط الأنابيب منذ بدء الاضطرابات العام الماضي.

وتمثل موارد النفط والغاز ما بين 60 و70 في المئة من دخل اليمن وتخسر البلاد 15 مليون دولار يوميا نتيجة للهجمات وفقا لما ذكرته السلطات.

وفي ظل انخفاض احتياطيات البنك المركزي من العملة الصعبة تصبح المساحة المتاحة للحكومة للمناورة محدودة. وقال عبد الرحمن الارياني وزير المياه اليمني السابق لرويترز إنه خلال الأشهر القليلة القادمة ستفلس الحكومة ولن تكون هناك اموال للشرطة او الجيش لمكافحة القاعدة.

ويتكهن صندوق النقد الدولي الذي استأنف الإقراض لليمن في نيسان/ابريل ووافق على تقديم قرض قيمته 93.7 مليون دولار للمساعدة في سد العجز المتزايد في ميزان المدفوعات بأن الاقتصاد اليمني سينكمش بنسبة 0.9 في المئة هذا العام. وسيأتي هذا بعد انكماش يقدر بنحو 10.5 في المئة العام الماضي وهو أسوأ أداء للاقتصاد منذ الوحدة بين شمال البلاد وجنوبها عام 1990 .

وشملت حزمة المساعدات وقيمتها اربعة مليارات دولار والتي تعهد المانحون الدوليون بتقديمها وجرى الاتفاق عليها في مؤتمر الرياض الشهر الماضي 3.25 مليار دولار من السعودية التي تمد اليمن بالنفط بالفعل.

وقال وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل خلال المؤتمر إن مساهمة بلاده ستدعم مشاريع تنموية تم الاتفاق عليها لكنه لم يذكر تفاصيل عن توقيتاتها.

وفي حين ان التمويل لمشاريع تنموية طويلة الأجل محل ترحيب فإنه ربما لن يفعل الكثير لحل الازمة الانسانية فورا وإعادة الامن. ويقدر الميتمي أن هذا سيتطلب عشرة مليارات دولار عامي 2012 و2013 .

وفي نيسان توقع صندوق النقد الدولي أن يبقى مستوى صافي الاحتياطيات الرسمي عند اربعة مليارات دولار عام 2012 وأن تتسع الفجوة في الميزانية لتصل الى خمسة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بعد أن كانت 4.4 في المئة عام 2011 .

ونتيجة لنقص الكهرباء والمياه والوقود ارتفعت الأسعار بشدة العام الماضي، وعلى الرغم من تراجعها الى حد ما عما كانت عليه في الذروة، فإنها لاتزال باهظة بالنسبة للأسر منخفضة الدخل التي لا تستطيع تحملها. ويقدر الميتمي أن التضخم يتراوح بين 25 و30 في المئة.

واستقر سعر الريال اليمني في السوق عند نحو 215 ريالا مقابل الدولار بعد أن وصل الى 243 في ذروة الأزمة السياسية. لكن انخفاض قيمة العملة والتضخم يعقدان أزمة الغذاء في البلاد التي لا يتجاوز فيها نصيب الفرد من الدخل 2300 دولار في العام.

ويقول ماجد الشهري الذي يملك متجرا للبقالة في صنعاء «الناس يشترون الطعام الذين يقدرون على سعره ويشعرهم بالامتلاء بسرعة. نصف زبائني يشترون المواد الغذائية بالآجل والبعض يستغرقون شهورا ليسددوا الفاتورة».

وقال مسؤولون يمنيون في مؤتمر الرياض إنهم بحاجة الى 2.17 مليار دولار فورا لاغراض انسانية واغراض اخرى الى جانب 5.8 مليار دولار لمشاريع اطول مدى في مجال التنمية والبنية التحتية.

وتبحث الإمارات التي قالت إنها ستقدم لليمن مساعدات غذائية قيمتها 136 مليون دولار تقديم مساهمة منفصلة. ويجتمع المانحون في الرياض مجددا في اواخر تموز/يوليو لبحث التعهدات بتقديم المساعدات.

وتجربة اليمن مع تعهدات الدول المجاورة بتقديم مساعدات مشوشة النتائج اذ قدر وزير التخطيط اليمني أن مساعدات قيمتها ثلاثة مليارات دولار من جملة 4.7 مليار دولار تعهدت بها مجموعة اصدقاء اليمن حين اجتمعت للمرة الاولى عام 2006 لم تصل اليمن بعد.

ويقول مانحون وبعض المسؤولين اليمنيين إن الوضع الامني المضطرب وفساد مؤسسات الدولة وافتقارها للكفاءة يعرقل وصول المساعدات لأنه يجعل من المستحيل تحديد ما اذا كانت هذه الأموال ستنفق في اوجهها الصحيحة ام ستسرق وتهدر.

ويقول تشارلز شميتز خبير الشؤون اليمنية بجامعة توسون في ماريلاند بالولايات المتحدة «لم يستخدم معظمها لأن اليمن لم تكن لديه القدرة على استيعاب الاموال في مشاريع تنموية تم تخصيص الاموال لها».

وقال الارياني الوزير السابق إن اكثر اشكال المساعدات فعالية يمكن أن يكون عن طريق تجاوز الحكومة ووضع الاموال في ايدي اليمنيين مباشرة. وأضاف أن ما يحتاجه اليمن الآن هو نقود سريعة مشيرا الى أن التمويل التقليدي للتنمية الآن لن يكون فعالا مشيرا الى أن السعودية ربما يكون في يدها حل – وإن كان محفوفا بالمخاطر السياسية – لنزع فتيل الأزمة الانسانية.

وفي الثمانينيات كان اكثر من 1.3 مليون يمني يعملون في دول مجلس التعاون الخليجي وكان باستطاعتهم السفر الى السعودية بدون تأشيرة. لكن منذ عام 1990 حين لم ينضم اليمن الى جيرانه في إدانة الغزو العراقي للكويت تم استبدالهم بعمال من اسيا.

ويقول بحث لمؤسسة تشاتام هاوس إن اليمنيين الذين يعملون بدول الخليج قاموا في عام 2010 بتحويل ما يقدر بنحو مليار دولار. وأضاف البحث أن المخاوف الأمنية والمخاوف بشأن التورط المحتمل في السياسة المحلية عقبات رئيسية في طريق توظيف المزيد من اليمنيين في دول الخليج ومنها السعودية.

وقال الارياني إن اسرع الطرق واكثرها مباشرة لمساعدة اليمنيين هي تسهيل حصولهم على وظائف في السعودية. وأضاف أن هذا النوع من الدخل يعود مباشرة الى الأسر الفقيرة في اليمن وليس الى الحكومة وعملائها.

الاتحاد الأوروبي: انقاذ البنوك الاسبانية ماليا «أمر محتمل»

■ بروكسل – د ب أ: قال مسؤول في بروكسل إن مساعدة الاتحاد الأوروبي لإسبانيا لإعادة رسملة بنوكها «أمر محتمل»، لكن لم تتم بلورة الخطط بعد لأنه لم يتم التقدم بطلب بذلك من مدريد حتى الآن.

قال أمادو ألتافاج المتحدث باسم المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية أولي رين إنه إذا كان صندوق إعادة هيكلة البنوك الوطنية الإسباني (إف.آر.أو.بي) «غير كاف فإن الأدوات الأوروبية وصندوق الاستقرار المالي الأوروبي موجودة وستسمح بتقديم قروض لعمليات إعادة الرسملة تلك».

وأضاف ألتافاج أن «هذا الاحتمال قائم لكنه احتمال نظري في الوقت الحالي لعدم وجود طلب» مجددا تأكيده على أن المطلوب في البداية هو أن يحدد المدققون الخارجيون حجم الأموال التي تحتاج إليها البنوك الإسبانية بالفعل.

وأشار المتحدث إلى أن التقديرات التي يتم تداولها حاليا في وسائل الإعلام وتتراوح من 40 إلى 80 مليار يورو (50 إلى 100 مليار دولار) «ليست جادة».

وكانت صحيفة (آيه.بي ثي) الاسبانية قد ذكرت في وقت سابق امس ان تقرير صندوق النقد الدولي الذي سينشر يوم الاثنين قدر بما بين اربعين وثمانين مليار يورو قيمة المبلغ الضروري لانقاذ المصارف الاسبانية.

وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر اطلعت على التقرير ان الصندوق يطرح سيناريوهين.

ويأخذ السيناريو الاول في الاعتبار الوضع الحالي وبقدر الاحتياجات باربعين مليار دولار تخصص لمجموعة من عشرة مصارف بينها بانكيا الذي تنوي الدولة الاسبانية انقاذه بمساعدة تاريخية تتجاوز 23 مليار يورو. اما السيناريو الثاني فيتحدث عن وضع اسوأ يركز خصوصا على حدوث انكماش كبير ويتطلب ثمانين مليار يورو لانقاذ النظام المالي الاسباني. الا ان مصادر قالت للصحيفة ان هذا الامر «ليس واقعيا».

وستتخذ مدريد خلال 15 يوما قرارا حول اعادة رسملة مصارفها وبالنتيجة حول طلب مساعدة دولية، كما قال يوم الاربعاء وزير المال الاسباني لويس دي غويندوس في البرلمان الاوروبي في بروكسل.

والى جانب تقرير الصندوق، تنتظر مدريد ايضا تقرير المكتبين الخاصين للتدقيق الحسابي رولان بيرجيه واوليفر وايمن حول الاحتياجات لانقاذ المصارف.

ويرى المحللون ان المبلغ الضروري يتراوح بين ستين ومئتي مليار يورو لكن وزير الميزانية الاسباني اكد الثلاثاء ان المبلغ «لن يكون كبير جدا».

اليمين يقدم نفسه على انه الحصن الاخير لابقاء اليونان بمنطقة اليورو مع تخفيف التقشف

■ اثينا – ا ف ب: يقدم اليمين اليوناني نفسه على انه الحصن الاخير للابقاء على اليونان في منطقة اليورو والضامن لمكانتها في الاتحاد الاوروبي، وذلك قبل عشرة ايام من الانتخابات التشريعية التي يتوقع ان تكون نتائجها متقاربة جدا.

ولم يتردد حزب الديموقراطية الجديدة برئاسة انطونيس ساماراس في استخدام اطفال في شريط تلفزيوني لتضخيم الرهان عبر تمرير رسالة للناخبين البالغ عددهم تسعة ملايين دعيوا مجددا الى صناديق الاقتراع.

وتساءلت تلميذة صغيرة وفي عينيها قلق «واليونان، أليست في اليورو؟ لكن لماذا؟». وبقي استاذها صامتا والحزن الشديد باد عليه. ويظهر الشعار «اليونان بحاجة الى اقتراع مسؤول».

واعرب انطونيس ساماراس (62 عاما) امس الخميس عن قلقه امام منتجي الفواكه والمصدرين الى الاتحاد الاوروبي في شمال اليونان. وقال «في 17 حزيران/يونيو، لن يكون اليورو وحده الرهان وانما مكانتنا في اوروبا».

لكن حزب سيريزا اليساري المتشدد احتج على حزب الديموقراطية الجديدة، معتبرا ان موقفه المعادي لاجراءات التقشف وليس لليورو مضحك جدا. وقال زعيمه اليكسيس تسيبراس (37 عاما) انه لم يدع الى الخروج من منطقة اليورو امام دبلوماسيين في مجموعة الدول العشرين. وقال ان «برنامجنا لا يهدف الى الخروج من الاتحاد الاوروبي ومنطقة اليورو كما يؤكد خصومنا».

وفي لقاء انتخابي استعاد حزب سيريزا لهجته الهجومية، مكررا مرة اخرى وعده بانه في حال فوزه سيلغي «المذكرة»، اي برنامج اجراءات التقشف المرتبط بخطة المساعدة المالية لليونان التي وضعها الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي.

واضاف امام انصاره المجتمعين في الويزيس، البلدة الشعبية القريبة من اثينا، ان «هؤلاء الفاعلين في مؤسسات منطقة اليورو الذين يهددوننا اليوم بوقف القروض سيأتون للتفاوض معنا غدا».

وفي حين يقترب الاستحقاق الانتخابي، تبقى مناظرة تلفزيونية بين ساماراس وتسيبراس غامضة. وتحولت النقاشات عبر تويتر بين مديري الحملات الانتخابية، الى اتهامات متبادلة.

وتضع استطلاعات الراي التي سمح بتنظيمها في نهاية الاسبوع الماضي وغيرها من المشاورات شبه الرسمية، حزبي الديموقراطية الجديدة وسيريزا في المقدمة امام التشكيلات الاخرى، مع تقدم بسيط لحزب اليمين.

والحزب الذي يحل اولا سيحصل، ايا كان الفارق، على «مكافأة» تتمثل في 50 نائبا من اصل الـ300 في البرلمان مما يوفر له تقدما اكيدا لتشكيل غالبية او ائتلاف حكومي.

الجزائر تحتاج لاستثمارات أجنبية منتجة لتقليص قيمة وارداتها التي بلغت 46 مليار دولار في 2011

■ الجزائر – يو بي اي: قال مدير الوكالة الوطنية الجزائرية لتطوير الإستثمار عبد الكريم منصوري إن بلاده بحاجة إلى استثمارات أجنبية مباشرة منتجة لتقليص وارداتها التي بلغت 46 مليار دولار أمريكي العام 2011.

وأوضح منصوري في تصريح له امس الخميس أن «الجزائر بحاجة إلى استثمارات أجنبية منتجة أكثر من مجرد تبادلات تجارية لتقليص وارداتها التي تزداد من سنة إلى أخرى».

وقال «إن الجزائر تسعى إلى استبدال احتياجاتها الكبيرة من الاستيراد بإنتاج وطني، والمستثمرون الأجانب مدعوون إلى المساهمة فيه من خلال إقامة شراكات تعود بالفائدة على الطرفين».

وتابع «إن الجزائر تأمل باستبدال وارداتها بإنتاج وطني والنشاطات المتولدة عن المخطط الخماسي 2010 – 2014 (خصصت له الحكومة 286 مليار دولار أمريكي)، يمكن أن تتحملها بسهولة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة»، مشيرا إلى أن وكالته أعدت بورصة للشراكات في متناول كل مستثمر.

وبلغ حجم واردات الجزائر 46 مليار دولار العام 2011 منها 3 مليارات دولار من واردات القمح و1.7 مليار من واردات الدواء.

وتقترح بورصة الشراكة مشاريع في مختلف القطاعات مثل مواد البناء (10 مشاريع) والصناعات المختلفة (18) والصناعة الكيميائية (8) والصناعة الغذائية (22) والصحة (6) والسياحة (6).

وقال منصوري «إن «هذه المشاريع يقوم أصحابها بصياغتها والذين يأملون في لقاء رجال أعمال أجانب لإنشاء شركات مختلطة والإنتاج في الجزائر».

وأعرب عن ارتياحه لانخفاض تصنيف الخطر في الجزائر من العام 1998 إلى العام 2010، مشيرا إلى أن كل مؤشرات الإقتصاد الكلي «في الأخضر».

وأشار إلى أن «الجزائر وقعت على جميع الاتفاقيات المتعددة الأطراف والثنائية منها 44 اتفاقية لتشجيع وحماية الاستثمار، و24 اتفاقية لعدم الازدواج الضريبي بالإضافة إلى انضمامها لمختلف الاتفاقيات الدولية».

وحول قانون 51/49 الذي يمنح الجزائر حق الحصول على اعلى نسبة في أي استثمار أجنبي، قال منصوري «إن هذا الإجراء جاء في سياق جد خاص للأزمة المالية الدولية التي ما زالت تأثيراتها موجودة.. وهذه القاعدة لم تشكل عائقا أمام الاستثمارات والدليل على ذلك فقد لاحظنا في سنة 2011 مثلا أن الاستثمارات الاجنبية في الجزائر تضاعفت بثلاث مرات».

وأضاف «نشهد اليوم عودة متعاملين في الاستثمار الجاد في الجزائر حيث كانت الاستثمارات الأجنبية في سنة 2011 تبلغ 30 % من الاستثمارات المصرح بها عموما على مستوى الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار».

سوناطراك: تأمين احتياجات العالم من الغاز يحتاج إلى سعر عادل لضمان الاستثمارات

■ الجزائر – يو بي اي: قال عبد الحميد زرقين، رئيس شركة سوناطراك عملاق الصناعة النفطية الجزائرية، إن تأمين تزويد السوق العالمية بالغاز يحتاج إلى سعر عادل لمبيعات الغاز من أجل ضمان الإستثمارات في هذا القطاع الحساس.

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية الحكومية امس الخميس عن زرقين قوله «إن الحاجة لسعر عادل للغاز هو لضمان التمويلات الضرورية للإستثمار الذي يكلف كثيرا في صناعة الغاز».

وأوضح زرقين أن «سعرا عادلا للغاز يعد شرطا أدنى لمواجهة الجهود الكبيرة التي ينبغي أن تبذلها البلدان المنتجة في مجال الاستثمار» مشيرا إلى وجود شروط أخرى مثل البحث والتطوير اللذين سيساعدان على تكثيف استغلال الاحتياطات.

وقال «إنه في سياق جيوسياسي غير مستقر فقد أضحى من الضروري تعزيز الشراكات الموجودة وإقامة شراكات أخرى بمستويات أسعار تعكس مستويات الاستثمار الحقيقية».

ودافع زرقين عن عقود الغاز طويلة المدى التي أرادت بعض البلدان المستهلكة التشكيك فيها.

وقال «إن الجزائر نجحت في تأمين التموين لزبائنها بفضل الموارد الصادرة عن هذا النوع من العقود الذي سمح لها بالحفاظ على الاستثمار» مؤكدا على «مرونة التموين التي تعد نتيجة لتطوير الاستثمارات الغازية التي سمحت بتأمين العرض لزبائن الجزائر».

وأضاف زرقين «إن هذه المرونة في التموين تعد نتيجة لاستثمارات ضخمة امتدت على مدى سنوات قامت بها سوناطراك في إطار العقود الطويلة المدى التي سمحت لها بتأمين العرض وتقاسم الأخطار مع زبائنها».

وقال «إن شركة سوناطراك بذلت جهودا معتبرة في مجال الاستثمار خلال السنوات الأخيرة لتعزيز قدراتها في الإنتاج والتصدير برفع استثماراتها بالنسبة للسنوات الخمس المقبلة من 68 مليار دولار إلى 80 مليار دولار».

وتابع « ننوي صرف أكثر من 68 مليار دولار في السنوات الخمس المقبلة وإن مستوى الاستثمار هذا قد يرتفع ليبلغ 80 مليار دولار».

الأمم المتحدة: العالم لم يحقق سوى 4 من اصل 90 هدفا وضعها لحماية البيئة

■ نيويورك – د ب أ: قال برنامج الأمم المتحدة للبيئة يوم الأربعاء إن حكومات العالم أحرزت «تقدما كبيرا» في تنفيذ أربعة أهداف «فحسب» من 90 هدفا لتحسين البيئة، التي تدهورت بسبب الأنشطة البشرية.

وشملت الأهداف الأربعة التي تحققت في العقود الأخيرة القضاء على استخدام وإنتاج المواد المستنفذة لطبقة الاوزون وإزالة عنصر الرصاص من الوقود وزيادة فرص الحصول على إمدادات مياه شرب محسنة وتعزيز الأبحاث للحد من التلوث البحري.

وكشف برنامج الأمم المتحدة للبيئة عن الدراسة التي تناولت الأهداف البيئية قبل مؤتمر دولي حول التنمية المستدامة يعقد في الفترة من 20 وحتى 22 حزيران/يونيو الجاري في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية.

يأتي الاجتماع المعروف باسم «ريو+20» في الذكرى العشرين لقمة الأرض التي عقدت في نفس المدينة عام 1992. وذكر البرنامج أنه حدث «تقدم» في 40 هدفا من التسعين، مثل التوسع في المناطق المحمية وجهود الحد من إزالة الغابات. وأشارت الدراسة إلى إحراز تقدم ضئيل أو عدم إحراز تقدم في 24 هدفا، بينها التغير المناخي، والمخزون السمكي والتصحر والجفاف.

وقال آخيم شتاينر، المدير التنفيذي للبرنامج، إنه «إذا استمرت التوجهات الحالية، وإذا سادت الأنماط الحالية من الإنتاج والاستهلاك للموارد الطبيعية ولم يمكن تعديلها أو فصلها، فإن الحكومات ستكون مسؤولة عن مستويات غير مسبوقة من الضرر والتدهور».

ورغم جولات المفاوضات على مدار الأشهر العديدة الماضية، لم تصل الحكومات إلى صياغة إعلان سياسي ووثيقة ختامية لقمة «ريو+20».

وقال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يوم الأربعاء إنه «متفائل بشكل حذر» في أن المحادثات في ريو ستتوصل لاتفاق بشأن الوثيقة النهائية، مشيرا إلى حدوث تقدم في صياغة الوثيقة، لكن مازالت هناك فجوات خطيرة.

ميركل تدعو لتعزيز الوحدة السياسية لاوروبا للخروج من الازمة

■ برلين – ا ف ب: دعت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل امس الخميس الى عملية طويلة الامد لبناء اوروبا سياسية معززة بينما تهز ازمة مالية اسبانيا ويطالب شركاؤها بحلول فورية.

وقالت ميركل في مقابلة متلفزة «نحن بحاجة لاوروبا اكثر فاعلية (...) لوحدة في الميزانية (...) ونحتاج قبل كل شيء الى وحدة سياسية. علينا التخلي تدريجيا لاوروبا (للاتحاد) عن صلاحيات».

واضافت «لكن علينا الا نبقى في حالة جمود لان هذا البلد او ذاك لا يريد السير في هذا الاتجاه»، ملمحة بذلك الى قبولها باتحاد اوروبي تسير بسرعتين.

لكن في الوقت نفسه، قالت ميركل «علينا ان نكون منفتحين ونعطي الامكانية للجميع للمشاركة».

وذكرت حرية التنقل في اوروبا التي تنظمها اتفاقات شنغن ووجود منطقة اليورو بحد ذاتها كمثالين على مجالات يتحرك فيها الاتحاد الاوروبي بسرعات متفاوتة.

وحول القمة المرتقبة جدا للاتحاد الاوروبي، التي ستعقد في 28 و29 حزيران/يونيو في بروكسل، سعت ميركل كعادتها الى التقليل من النتائج المتوقعة من اللقاء مؤكدة ان انقاذ اوروبا سيتم عبر اجراءات بنيوية على الامد الطويل.

وقالت انها لا تعتقد ان «قمة واحدة قادرة على حل شيء دفعة واحدة»، موضحة انها تريد ان تعرض على شركائها في القمة اقتراحا لبرنامج عمل هدفه تحقيق اتحاد سياسي.

وطلب الرئيس الاميركي باراك اوباما ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الذي سيزور برلين الخميس «خطة فورية لتسوية الازمة» في منطقة اليورو، كما كانت المسالة موضع مناقشات جرت الاربعاء بين اوباما ونائب رئيس الوزراء الصيني المكلف الاقتصاد وانغ كيشان.

وتتعرض المستشارة الالمانية لضغوط من فرنسا التي تطالب باجراءات سريعة من اجل النمو من بينها اصدار سندات اوروبية تسمح بتبادل ديون مختلف الدول وتخفيف العبء عن اضعفها.

وتشكل اسبانيا وقطاعها المصرفي المضطرب المصدر الرئيسي للقلق الخميس، حيث تقوم باصدار سندات بفوائد سجلت ارتفاعا كبيرا متخطية 6 بالمئة (6,044 بالمئة) على عشر سنوات لمجموع 2,074 مليار يورو.

الا ان البورصات الاوروبية لم تتأثر على ما يبدو بارتفاع معدلات الفائدة هذا وسجلت ارتفاعا اليوم بعيد بدء العملية. كما استفادت من اعلان البنك المركزي الاوروبي امس الذي سيمدد القروض غير المحدودة الى مصارف المنطقة وفتح الباب لخفض في معدلات الفائدة الشهر المقبل.

وحتى ذلك الموعد، ستكون استحقاقات سياسية حاسمة قد مرت، تتمثل بالانتخابات التشريعية في كل من اليونان وفرنسا في 17 حزيران/يونيو.

من جهة اخرى، كشف استطلاع للرأي نشرت نتائجه الخميس ان اكثر من ثلاثة ارباع الالمان (78 بالمئة) يعتقدون ان «الاسوأ قادم في ازمة منطقة اليورو»، لكن سبعين بالمئة واثقون من ان اوروبا ستتجاوز هذه الازمة الحالية واليورو سيستمر.

واوضحت ميركل مجددا استراتيجيتها للنمو في اوروبا. وقالت ان «تعزيز الميزانية والنمو وجهان لعملة واحدة»، مؤكدة ان النمو يجب ان ينتج عن قدرة تنافسية معززة في مختلف دول الاتحاد.

وقالت «علينا، كل دولة في اوروبا، مواجهة نقاط ضعفنا». وتابعت ان التنافسية «تعني ان ننتج بشكل يسمح لنا بالبيع في كل مكان في العالم». واضافت «هذا ما ادافع عنه واعتقد ان هذا موضع اجماع في اوروبا».

أسبانيا تنجح في بيع سندات اقتراض بتكلفة عالية

■ مدريد – رويترز: أظهرت أسبانيا امس الخميس أنه لا يزال بمقدورها دخول أسواق الائتمان بتكلفة مرتفعة لكن يمكن تحملها وسط تحركات محمومة وراء الكواليس لاعداد حزمة انقاذ أوروبية محتملة لبنوكها التي تعصف بها الديون.

وباعت مدريد سندات حكومية عشرية بقيمة 2.1 مليار يورو (2.6 مليار دولار) في مزاد ناجح بفائدة تزيد قليلا عن ستة بالمئة ارتفاعا من 5.74 في المئة الشهر الماضي الأمر الذي هدأ في الوقت الحالي على الأقل المخاوف التي أثارها وزير الخزانة كريستوبال مونتورو يوم الثلاثاء حين قال إن أسواق السندات مغلقة أمام اسبانيا.

وبالرغم من ارتفاع أسواق الأسهم والسندات واليورو بفضل عوامل من بينها التوقعات بتحرك البنوك المركزية لانعاش النمو الاقتصادي الضعيف، لا تزال منطقة اليورو تعاني من ضغوط المستثمرين والشركاء العالميين كي تتحرك بسرعة وحسم لحل أزمة ديونها المتفاقمة.

وقال أليساندرو جيانسانتي محلل السندات لدى أي.ان.جي بنك في امستردام «هناك تحسن في المناخ خلال الأيام القليلة الماضية بالنسبة للسندات الأسبانية. الحديث عن انقاذ البنوك الأسبانية هو السبب وراء انحسار العزوف عن المخاطرة في الأسواق».

وواصلت فرنسا ثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو بعد المانيا الاستفادة من وضعها كملاذ آمن وباعت سندات بقيمة 7.84 مليار يورو بعائدات منخفضة قياسية.

واتصل الرئيس الأمريكي باراك أوباما ورئيسا وزراء كندا واليابان هاتفيا هذا الأسبوع بالزعماء الرئيسيين في أوروبا للتعبير عن مخاوفهم من تفاقم الأزمة والضغط من أجل اتخاذ تدابير أقوى.

استمرار تباعد المواقف بين ألمانيا وبريطانيا حول ميثاق ضبط الموازنات

■ برلين – د ب أ: لم يسفر الاجتماع الذي عقدته المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل مع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون امس الخميس في برلين عن تقارب في وجهات نظر بين البلدين في الخلاف حول الميثاق المالي الأوروبي الذي يهدف إلى ضبط الموازنات.

وفي الوقت نفسه حاولت ميركل تبديد المخاوف بشأن استمرار التفاوت في معدلات النمو في منطقة اليورو حال قامت العديد من دول المنطقة بتعزيز تعاونها في المستقبل، مؤكدة خلال مؤتمر ضم 93 طالبا بمكتبها وحضره كاميرون ونظيره النرويجي ينز شتولتنبرغ أن السوق الأوروبية المشتركة هي الرابطة التي تجمع الأعضاء السبعة وعشرين في الاتحاد الأوروبي.

وبعد الاتفاق على معايير ضريبة المعاملات المالية مع المعارضة الألمانية تأمل ميركل في التوصل إلى اتفاق نهائي حول الميثاق المالي الأوروبي في ألمانيا، والذي من المقرر إجراء محادثات مكثفة حوله خلال الفترة المقبلة.

وفي إشارة إلى الاجتماع المقبل بين قادة الائتلاف الحاكم والمعارضة في ألمانيا والمقرر في 13 من الشهر الجاري قالت ميركل «سنرى الأربعاء المقبل إلى أي مدى وصلنا في هذا الأمر» معربة عن تطلعها إلى إجراء محادثات بناءة من جميع الأطراف.

وفي المقابل جدد كاميرون رفضه فرض ضريبة أوروبية موحدة على المعاملات المالية، موضحا أن ذلك من الممكن أن يؤدي في دول أخرى إلى هجرة صفقات مالية منها.

وذكر كاميرون أنه يتعين بالطبع فرض ضرائب متعقلة على البنوك والمؤسسات المالية ، موضحا أن بريطانيا تفعل في ذلك المجال أكثر من دول أوروبية أخرى، وذلك في إشارة إلى الضريبة البنكية و ضريبة الدمغة على تعاملات البورصة. وفي الوقت نفسه أكد كاميرون أن بلاده لن تشارك في اتحاد بنكي داخل الاتحاد الأوروبي.

وردا على سؤال ما إذا كان الميثاق المالي سينقذ عملة اليورو قالت ميركل «الميثاق المالي من الممكن أن يكون شرطا ضروريا لذلك لكن ليس كافيا».

وذكرت ميركل أنه في أوقات الأزمات الحادة يتم اللجوء إلى أدوات التضامن مثل إعادة رسملة البنوك المتأزمة أو جدران الحماية للحيلولة دون امتداد الأزمة إلى دول أخرى، مؤكدة استعداد بلادها للعمل بهذه الأدوات أينما تكون ضرورية وموضحة في الوقت نفسه أن تعزيز التعاون بين الدول سيكون أمرا حتميا على المدى الطويل.

من جانبه طالب كاميرون باتخاذ إجراءات سريعة ومستدامة ضد أزمة الديون في منطقة اليورو لمكافحة الاضطرابات في الأسواق، وقال إنه من المهم أن يكون هناك خطط ذات مصداقية لمكافحة أزمة الديون وتعزيز القدرة على المنافسة، مؤكدا أن بلاده ستظل مؤيدة لسوق داخلي نزيه ومضيفا أنه لا يوجد صراع بين النمو والتحكم في عجز الموازنات.

الرئيس الصيني يدعو دول آسيا الوسطى لتعزيز التنافسية لجعل المنطقة «قوة دفع» اقتصادية

■ بكين – د ب أ: دعا الرئيس الصيني هو جينتاو امس الخميس زعماء دول آسيا الوسطى إلى تعزيز التنافسية وجعل المنطقة بمثابة «قوة دفع» اقتصادية.

وقال هو خلال قمة منظمة شنغهاي للتعاون، التي تضم كل من الصين وروسيا وأربع دول من آسيا الوسطى، إنه ينبغي على الحكومات الإقليمية أن تشجع التعاون في مجال التجارة والاستثمار والبنية التحتية.

وأوضح الرئيس الصيني في خطاب بقاعة الشعب الكبرى في بكين «ينبغي أن نجعل منظمة شنغهاي للتعاون قوة دافعة لتعزيز التنمية الاقتصادية الإقليمية». وأضاف أنه ينبغي على الدول الست أن تنشئ شبكات في مجالات الطيران والسكك الحديدية والطرق البرية والاتصالات والطاقة لتشجيع علاقات أكثر قربا بينها.

وعقب القمة قال هو جينتاو للصحافيين إن القادة الستة في منظمة شنغهاي للتعاون اتفقوا على قبول منح أفغانستان صفة مراقب في المنظمة وأيضا قبول تركيا كشريك في الحوار .

كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتن ونظيره الأفغاني حامد كرزاي بين القادة الذين حضروا القمة التي افتتحت أمس الأول واختتمت امس .

وذكر مكتب كرزاي إن الرئيس عقد محادثات في بكين أمس مع مسئولين من الشركة الصينية الوطنية للبترول، التي وافقت على إجراء دراسة جدوى لخط أنابيب غاز معتزم يمتد من تركمنستان إلى الصين عبر طاجيكستان وأفغانستان .

وقال هو إن قادة منظمة شنغهاي للتعاون وافقوا أيضا على إعلان بكين حول التنمية الإقليمية وقواعد مواجهة «الأحداث التي تعرض السلام والأمن والاستقرار الإقليمي للخطر». كما اتفقوا على توسيع التعاون في مجالات التمويل والنقل والطاقة والاتصالات والزراعة .

نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» الرسمية عن هو القول إنه ينبغي على منظمة شنغهاي للتعاون أن تصبح «ضامن جدير بالثقة للأمن الإقليمي»، وأن تعارض «قوى الشر الثلاثة» المتمثلة في الإرهاب والانفصالية والتطرف الديني.

بيدرو يعتبر أسبانيا المرشح الأكبر للقب أمم أوروبا

فرناندو توريس نجم منتخب اسبانيا ينفرد بالكرة

■ جنيفينو (بولندا) ـ د ب أ: لم يخف الأسباني بيدرو رودريجيز الخميس أن منتخب بلاده حامل اللقب هو «المرشح الأكبر» للفوز ببطولة الأمم الأوروبية لكرة القدم، رغم أنه طالب بالتحرك «خطوة خطوة» في طريق اللقب.

وقال مهاجم برشلونة في مؤتمر صحفي «الضغط دائما ما تحملناه بالنظر إلى أننا نملك أفضل لاعبي العالم. إننا أبرز المرشحين، لكن الطريق نحو كأس الأمم الأوروبية سيكون طويلا للغاية وشاقا، ولابد من التحرك خطوة بخطوة».

واعترف بدرو بأن الشكوك ساورته خلال الموسم حول قدرته على الانضمام لقائمة أسبانيا في البطولة، لكن بمجرد أن تحقق ذلك الهدف بات على استعداد للمساعدة بالقدر والكيفية التي يراها المدير الفني فيسنتي دل بوسكي.

وقال «عانيت إصابات كثيرة وكان من الصعب علي اللعب أساسيا (مع برشلونة). لكن لحسن الحظ تمكنت من إنهاء الموسم بشكل جيد وبثقة. الآن علي بذل اقصي جهد «.

وقلل الجناح الأسباني، الذي بدأ مونديال جنوب أفريقيا على مقاعد البدلاء وأنهاه أساسيا، من أهمية دفع دل بوسكي به في مركز الظهير الأيسر خلال تدريب أمس الأربعاء: «ذلك أمر جيد كي أكتسب لياقة المباريات».

وأعرب اللاعب عن ثقته في تقديم دور كبير مع المنتخب «إنني في حالة جيدة بدنيا وذلك أمر جيد بالنسبة لي. بعد ذلك على المدير الفني أن يقرر إذا ما كنت قادرا على إفادة الفريق. لابد أن يكون اللاعب في قمة مستواه عندما يقوم المدرب باختياراته».

واعترف بيدرو بأن غياب زميله في برشلونة ديفيد فيا «كان صدمة كبيرة»، سواء بالنسبة للمنتخب أو للنادي. وأوضح «إنه لاعب مهم للغاية بالنظر إلى الأهداف التي أحرزها، وللإمكانيات التي يتمتع بها».

وأضاف «لكننا جميعا نتدرب بقوة كبيرة».

وأخيرا أبرز بيدرو الاستقبال الحار الذي حظي به المنتخب الأسباني في بولندا «في كل الأماكن التي يذهب إليها الفريق يتم استقباله بحب كبير. بالنسبة لنا ذلك أمر شديد الأهمية».

ومن جهة اخرى أعرب لاعبو المنتخب الأسباني لكرة القدم عن حزنهم للوفاة المفاجئة للمدير الفني السابق لنادي سبورتينج خيخون، مانويل بريسيادو.

وقال خوان ماتا من معسكر المنتخب في جنيفينو ببولندا، على بعد نحو ثلاثة آلاف كيلومتر من أسبانيا «التحدث عنه بصيغة الماضي أمر مؤلم جدا. لقد كان شخصا محبوبا وجيد المعشر».

كما أعرب المدير الفني للمنتخب فيسنتي دل بوسكي عن «صدمته» بمجرد علمه بالنبأ.

وقال دل بوسكي في تصريحات لإذاعة «راديو ماركا»: «لقد كانت صدمة.. رحل أحد رجال كرة القدم. أحد المقاتلين».

وأبدى الاتحاد الأسباني لكرة القدم ورئيسه أنخل فيار أسفهما لوفاة بريسيادو، حيث أعربا في بيان عن خالص تعازيهما لعائلة وأصدقاء الراحل، الذي وصفاه بأنه «رجل صنع جزءا من تاريخ كرة القدم في أسبانيا».

وتوفي المدير الفني السابق لعدة أندية من بينها راسينج وخيخون الخميس في بلنسية، عن 54 عاما بعد إصابته بأزمة قلبية.

وقال بيدرو رودريجيز جناح برشلونة «نعرب عن تعازينا للعائلة «.

وأضاف «نتمنى للعائلة الصبر والقوة. لقد كان مدربا وإنسانا رائعا

برشلونة وريال مدريد يحملان جراحهما إلى معسكر أسبانيا

■ جنيفينو (بولندا) ـ د ب أ: بدت المشكلة الأزلية بين لاعبي ناديي ريال مدريد وبرشلونة الأسبانيين شيئا من الماضي قبل أن يفتح تشافي هيرنانديز الجراح القديمة من جديد قبل انطلاق مشوار أسبانيا ببطولة الأمم الأوروبية لكرة القدم «يورو 2012».

حيث قال صانع ألعاب برشلونة في مقابلة مع قناة «كانال بلوس» التليفزيونية هذا الأسبوع: «هنأناهم عندما فازوا، فهذه رياضة رغم كل شيء. أظهرنا لهم قدرا كبيرا من الاحترام ولكنني لم أجدهم يفعلون الأمر ذاته معنا».

وفاجأ هذا التعليق الكثيرين في معسكر المنتخب الأسباني التدريبي بمدينة جنيفينو البولندية، حيث أبدى غالبيتهم استيائهم من سوء التوقيت الذي قيل فيه هذا التعليق والذي يأتي قبل أيام قليلة من مباراة أسبانيا الافتتاحية في يورو 2012 أمام إيطاليا يوم الأحد المقبل وتستهل أسبانيا به رحلتها للدفاع عن لقبها الأوروبي.

ورفضت جميع مصادر اتحاد الكرة الأسباني دون استثناء التعليق العلني على هذا الأمر، على أمل أن تقوم المباراة المنتظرة نفسها أمام إيطاليا بإنهاء هذا الجدل.

من جانبه، حاول ألفارو أربيلوا مدافع ريال مدريد تهدئة الأمور قليلا خلال مؤتمر صحفي أمس الأربعاء.

وقال أربيلوا: «نعرف الفرق جيدا بين وجودنا مع أنديتنا ووجودنا مع المنتخب الوطني».

وطالب مدافع ريال مدريد ببذل الجهد من أجل تجاوز هذه التوترات من أجل المنتخب الأسباني حيث أضاف: «لو كانت هناك خلافات، فنحن هنا للتقليل منها».

وبدأت الخلافات تعرف طريقها إلى صفوف المنتخب الأسباني حامل لقب بطولة كأس العالم في نيسان/أبريل 2011 عندما خاض قطبا الكرة الأسبانية، ريال مدريد وبرشلونة، سلسلة من المواجهات المتتالية في أكثر من بطولة.

فقد وقع أكثر من حادث في هذه المواجهات تضمنوا العديد من لاعبي المنتخب الأسباني مثل إيكر كاسياس وسيرخيو راموس وألفارو أربيلوا وتشابي ألونزو وجيرارد بيكي وتشافي وآخرين.

واستمرت الأزمة عندما التقى الفريقان من جديد في مباراة كأس السوبر الأسبانية في بداية الموسم الماضي. ففي تلك المباراة أصاب البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب ريال مدريد، عين تيتو فيلانوفا مساعد بيب جوارديولا آنذاك الذي خلفه لاحقا في تدريب برشلونة.

كما شكك كاسياس نفسه في فوز برشلونة بتلك المباراة، قبل يعلن حارس ريال مدريد وقائد المنتخب الأسباني لاحقا أنه اتصل بتشافي وكارلس بويول لمحاولة تهدئة الأمور.

ولكن كل هذه الحرائق تركت الكثير من الجمرات التي بدأت تظهر بشكل أكبر على مدار الشهور. فعلى سبيل المثال، اعترف فيسينتي ديل بوسكي مدرب أسبانيا قبل يورو 2012 بأن الأمور ليست مثالية بين راموس وبيكي.

وقال ديل بوسكي: «إذا لم يتوافق بيكي وراموس سويا، فسيكونا مجبرانِ على ذلك».

ولكن تصريحات تشافي الأخيرة جاءت لتثبت أن الخلافات بين لاعبي ريال مدريد وبرشلونة لم تنس بعد على مستوى المنتخب.

وفي حوار خاص قبل بطولة يورو 2012 صرح ديل بوسكي قائلا: «بالتأكيد يقلقني ما حدث، ولكننا الآن استفدنا مما حدث في الماضي فقد أصبح لدى اللاعبين خبرة مما مروا به من قبل. لقد علموا أن هذه التوترات لن تفيد أي منهم على المستوى الشخصي».

ولكنه ربما يضطر لتوصيل هذه الرسالة من جديد للاعبيه.

المهاجم الالماني بودولسكي: سوف انتزع من رونالدو الرغبة في لعب الكرة

■ برلين ـ د ب أ: يملك المهاجم الألماني لوكاس بودولسكي المفتاح لإيقاف خطورة كريستيانو رونالدو في اللقاء الذي يجمع منتخبي ألمانيا والبرتغال غدا السبت في بطولة الأمم الأوروبية التي تستضيفها بولندا وأوكرانيا.

وقال اللاعب في مقابلة مع صحيفة «بيلد» :لابد من إزعاجه بالعدوانية، والتضييق عليه في التلاحمات الفردية، وحرمانه من الرغبة في لعب الكرة»، قبل أن يقول بحسم «سأحرم رونالدو من الرغبة في لعب الكرة.

وأكد بودولسكي «إنه من أفضل لاعبي العالم، علينا الحد من خطورته. لكننا تمكنا من ذلك خلال المباريات الماضية أمام البرتغال وسنعود لفعل ذلك السبت»، متوقعا انتهاء المباراة بفوز منتخب بلاده 2/ صفر، ليؤكد على مكانته كأحد أقوى المرشحين للقب الذي تحمله أسبانيا.

وأبرز اللاعب الدولي الألماني في الوقت نفسه أهمية الفوز في المباراة الأولى بعد العروض المتواضعة التي قدمها فريقه في المباريات الودية الأخيرة.

وقال «لا نعرف مدى القوة التي سنكون عليها. لذلك تبدو المباراة الأولى مهمة. لو فزنا بها، فسيدفعنا ذلك طيلة البطولة. لو خسرنا، سنبدأ الوقوع تحت الضغط».

لام يشارك مع الماكينات الألمانية في الجهة اليسرى وبواتينج يلعب على الجهة اليمنى

■ جدانسك (بولندا) ـ د ب أ: بات من المقرر أن يبدأ قائد المنتخب الألماني فيليب لام مشواره مع منتخب بلاده أمام البرتغال في نهائيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2012) التي تنطلق اليوم الجمعة، في مركزه التقليدي كظهير أيسر.

ووضع يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني اسم جيروم بواتينج كمرشح أساسي للعب في مركز الظهير الأيمن لكنه أشار أيضا إلى أن لارس بيندر لاعب باير ليفركوزن، أيضا قدم أداء جيدا في هذا المركز خلال التدريبات، مؤكدا أنه سيتخذ قراره النهائي في هذه المسألة اليوم الجمعة.

ويلعب بواتينج في مركز قلب الدفاع في بايرن ميونيخ حيث يلعب لام هناك في مركز الظهير الأيمن، منذ ظهور النمساوي ديفيد الابا بمستوى قوي في مركز الظهير الأيسر في النادي البافاري.

وعادة ما يلعب لام في مركز الظهير الأيسر في المنتخب الألماني وأكد مثله مثل لوف أنه سيلعب مجددا في نفس المركز على الأقل يوم السبت أمام البرتغال في لفيف الأوكرانية، في المجموعة الثانية التي تضم أيضا هولندا والدنمارك.

وأجمع لوف ولام على انهما يتطلعان بشدة إلى بدء البطولة، التي تسعى ألمانيا من خلالها إلى إحراز أول لقب بطولة كبرى لها منذ يورو 1996، بعدما خسر الفريق المباراة النهائية ليورو 2008 أمام أسبانيا وكذلك في الدور قبل النهائي بكأس العالم 2010 بجنوب إفريقيا أمام الماتادور الأسباني أيضا.

وقال لوف «إننا مستعدون، ومتحفزون للغاية للمباراة ومستعدون لضربة البداية». وأكد لوف «الفريق قطع خطوة جديدة للأمام، واكتسب المزيد من الخبرة، الدولة بأكملها تثق بنا، ولكن هذا لا يعني أننا سنفوز تلقائيا باللقب. .نواجه مجموعة غاية في الصعوبة».

وأشار «لا ينبغي أن نفكر في المباراة النهائية، ولكن في المباراة الأولى، لدينا الإمكانيات اللازمة».

فان مارفيك يشجب السلوكيات العنصرية ضد المنتخب الهولندي في تدريبه الأول ببولندا

■ كراكوف (بولندا) ـ د ب أ: أدان المدرب بيرت فان مارفيك المدير الفني للمنتخب الهولندي لكرة القدم الهتافات العنصرية التي صدرت من مجموعة صغيرة من المشجعين البولنديين خلال التدريب الأول للفريق بمدينة كراكوف البولندية.

وأدى المنتخب الهولندي تدريبه الأول في كراكوف استعدادا لبدء مسيرته في بطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو 2012) ببولندا وأوكرانيا.

وقال فان مارفيك، في تصريحات يغلب عليها التهكم إلى صحيفة «ألجمينة داجبلاد» الهولندية، «نعرف الآن ما ينتظرنا. بيئة مدهشة».

ولجأ مجموعة من رابطة مشجعي الألتراس المؤيدة لنادي فيسلا كراكوف البولندي إلى الهتافات العنصرية ومحاكاة القرود مع كل كرة يلمسها اللاعبون أصحاب البشرة السوداء في المنتخب الهولندي وذلك خلال تدريبات الفريق.

ورد فان مارفيك سريعا على هذه السلوكيات بنقل التدريبات إلى الجهة المقابلة من الملعب بعيدا عن الجهة التي يتواجد فيها المشجعون.

ويضم المنتخب الهولندي بعض اللاعبين أصحاب البشرة السوداء مثل نيجل دي يونج وجيترو فيليمس وميشيل فورم وجريجوري فان دير فيل ولوسيانو نارسينج.

وقدم مسئولو المنتخب الهولندي مذكرة بالواقعة إلى الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) ولكن كلا من الاتحاد الهولندي للعبة وفان مارفيك لم يحتج رسميا حسبما أكد المتحدث عن اليويفا الخميس. ووجه المشجعون قدرا أكبر من الاحتجاجات إلى اليويفا نفسه من خلال حذف شعار البطولة من إحدى اللافتات بسبب غضب سكان مدينة كراكوف من عدم استضافة مدينتهم لأي مباراة بهذه البطولة.

وبعيدا عن هذه الأحداث، أبدى فان مارفيك /60 عاما/ ارتياحه للاستقبال الذي وجده الفريق بهذه المدينة حيث حضر 25 ألف مشجع تدريبات الفريق.

عندما تتحول بطولة الأمم الأوروبية إلى مكان لاستعادة الهيبة

■ جنيفينو (بولندا) ـ د ب أ: لو كان من المؤكد أن كرة القدم تقدم دائما فرصا فورية للثأر، فلا يوجد مكان أفضل من بطولة الأمم الأوروبية من أجل الانتقام لإهانات سابقة.

ذلك ما يفكر به لاعبو بايرن ميونيخ، الذين حرموا هذا الموسم من ثلاثة ألقاب في اللحظات الأخيرة. أو لاعبو أتلتيك بيلباو الذين خسروا في مباراتين نهائيتين. أو لاعبو مانشستر يونايتد الذي حرمهم سيتي لقب الدوري الإنكليزي في الوقت بدل الضائع. أو حتى برشلونة، الذي لم يحتفل هذا الموسم سوى في بطولة كأس الملك. وتمثل أكثر الحالات وضوحا تلك التي تتعلق بالجناح الهولندي أرين روبن. فبعد خسارته نهائي المونديال أمام أسبانيا قبل عامين في الدقائق الأخيرة من الوقت بدل الضائع، عاد هذا العام ليخسر لقبي الدوري والكأس في ألمانيا أمام بوروسيا دورتموند، فضلا عن لقب دوري أبطال أوروبا أمام تشيلسي الإنكليزي.

وفي نهائي المونديال أهدر روبن انفرادا صريحا أمام إيكر كاسياس. وفي الموسم الحالي أطاح بضربتي جزاء كان من الممكن أن يغيرا الكثيرا أمام بوروسيا وتشيلسي.

لكن روبن يقبل الفرصة الجديدة المقدمة له من أجل الثأر لكرامته. ويوضح اللاعب «من الجيد امتلاك تحد جديد بدلا من الحصول على إجازة. ربما ترى زوجتي الأمر بشكل مشابه، فلم تكن لتصبح إجازة ممتعة».

وأدلى مانويل نيوير حارس بايرن ميونيخ والمنتخب الألماني مؤخرا بتصريحات مشابهة: «بالنسبة للاعبي بايرن، تقدم بطولة الأمم الأوروبية الفرصة الكبرى لحصد لقب. ونحن نريد الاستفادة من هذه الفرصة».

وهناك قضية أخرى تتعلق بفرانك ريبيري. فالجناح الفرنسي لبايرن ميونيخ يحتاج إلى تقديم بطولة قارية جيدة بعد موسمه الباهت، فضلا عما شهده مونديال جنوب أفريقيا من اتهامه بقيادة تمرد ضد المدير الفني للديوك في ذلك الحين ريمون دومينيك.

وأوضح ريبيري قبل السفر إلى بولندا وأوكرانيا «لقد أعدت بناء علاقتي مع الجماهير. إنه أمر جيد على المستوى الذهني».

وكان أتلتيك بيلباو من الفرق الأخرى التي بكت في نهاية الموسم بعد أن خسر بوضوح نهائي بطولتي دوري أوروبا وكأس الملك، أمام أتلتيكو مدريد وبرشلونة على الترتيب، صفر/3.

وتضم أسبانيا كلا من فيرناندو يورينتي وخافي مارتينيز، وهما اثنان من أغلى لاعبي الفريق الباسكي وأكثرهم تعرضا للانتقاد بعد مستواهما في المباراتين النهائيتين.

وصرح مارتينيز لدى وصوله إلى بولندا من أجل الاستعداد للبطولة «كانت لحظات صعبة للغاية، مريرة جدا. لم نكن نرغب في مغادرة المنزل. لكننا الآن يمكننا النهوض واستخراج أمور إيجابية من التجارب السيئة. يمكننا التعلم من أجل إخراج الأفضل في المرة المقبلة». وكان مانشستر يونايتد تحديدا أحد ضحايا أتلتيك بيلباو في دوري أوروبا. الموسم بشكل عام كان سيئا بالنسبة للفريق الإنكليزي، الذي تابع لقب الدوري وهو يفلت من بين يديه بسبب هدف في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع لسيتي في مرمى كوينز بارك رينجرز.

ويتولى واين روني قيادة هجوم مانشستر يونايتد والمنتخب الإنكليزي. لكنه لن يتمكن من المشاركة مع منتخب بلاده حتى المباراة الثالثة والأخيرة من مرحلة المجموعات، حيث يغيب عن أول مباراتين للإيقاف. وهو يدين بشيء لنفسه ولجماهيره.

لكن اللاعب لن يبدأ البطولة الأوروبية في أفضل صورة، بعد أن التقطت له صور في لاس فيجاس وهو يحمل زجاجة من الجعة في يده، الأمر الذي كلفه مزيدا من الانتقادات. ولا يوجد ما هو أفضل من مباراة جيدة من أجل وأد الانتقادات.

المهاجم الهولندي روبن ينفض عن نفسه أحزان ميونيخ

■ كراكوف (بولندا) ـ د ب أ: نفض المهاجم الدولي آرين روبن عن نفسه أحزان الهزيمة مع فريقه بايرن ميونيخ الألماني في نهائي دوري أبطال أوروبا ليركز جهوده الآن على الفوز بأول ألقابه الدولية مع المنتخب الهولندي.

وأكد اللاعب، أنه لا يفكر حاليا في أي شيء سوى مسيرته مع المنتخب الهولندي في بطولة كأس الأمم الأوروبية القادمة (يورو 2012) ببولندا وأوكرانيا.

وتنطلق فعاليات البطولة اليوم الجمعة وتستمر حتى أول تموز/يوليو المقبل. ويخوض المنتخب الهولندي فعاليات الدور الأول للبطولة ضمن المجموعة الثانية الصعبة (مجموعة الموت) التي يتنافس فيها مع منتخبات ألمانيا والبرتغال والدنمارك.

وقال روبن /28 عاما/ :»تخوض مثل هذه البطولة بهدف الفوز باللقب. إنها الثقة التي تحتاجها».

ويستمتع روبن حاليا بالتدريبات مع المنتخب الهولندي بعد نحو ثلاثة أسابيع من إهداره ضربة الجزاء التي احتسبت لبايرن في الوقت الإضافي من المباراة النهائية لدوري الأبطال التي حسمها تشيلسي لصالحه عبر ضربات الترجيح التي احتكم إليها الفريقان.

ولم تكن الخسارة في نهائي دوري الأبطال هي الصدمة الأولى لروبن حيث سبق له أن خسر نهائي البطولة نفسها مع بايرن أمام إنتر ميلان الإيطالي في عام 2010 ثم خسر في العام نفسه مع المنتخب الهولندي أمام نظيره الأسباني في نهائي كأس العالم بجنوب أفريقيا.

ويخوض روبن فعاليات يورو 2012 بعدما أحرز مع بايرن المركز الثاني في كل من دوري وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا ويتمنى ألا يواجه نفس المصير الذي لاقاه مايكل بالاك القائد السابق للمنتخب الألماني والذي فاز مع منتخب بلاده بلقب الوصيف في بطولة كأس العالم 2002 بكوريا الجنوبية واليابان بعدما فاز مع باير ليفركوزن بمركز الوصافة أيضا في كل من دوري وكأس ألمانيا ودوري أبطال أوروبا.

وقال روبن :»يظل هذا في رأسك على مدار ما تبقى من مسيرتك الكروية. ما زال أمامي عدد قليل من السنوات كلاعب. ولكن، عندما تنظر إلى مسيرة طويلة، تكون هذه هي اللحظات التي تتذكرها».

وأضاف :»شاركت حتى الآن في المباراة النهائية مرتين ببطولة دوري أبطال أوروبا وفي نهائي كأس العالم وخسرت في كل من هذه المباريات النهائية. فزت بقليل من الألقاب المحلية على مستوى الأندية ولكنني ما زلت أفتقد الألقاب الدولية... من المؤكد أن ذلك أمر محير بعض الشيء. كنت قريبا في مرات قليلة ثم أهدرت الفرصة».

وقال روبن إن المنتخب الهولندي لديه فرصة جيدة للتقدم حتى النهاية في يورو 2012 لأن الفريق لم يشهد تغييرات كبيرة عما كان عليه في كأس العالم 2010 مشيرا إلى أن المنتخب الهولندي لا يريد الانتظار مجددا حتى كأس العالم 2014 ليبحث عن لقب.

وأوضح :»من الميزات أن الفريق يتدرب سويا منذ عامين. يعلم كل منا الآخر جيدا . كأس العالم بجنوب أفريقيا كانت تجربة رائعة. ولذلك سنخوض يورو 2012 بحماس شديد».

المنتخب القطري في مهمة آسيوية صعبة على أرضه أمام كوريا الجنوبية

■ الدوحة ـ د ب أ: يحتضن ملعب جاسم بن حمد بنادي السد مساء اليوم الجمعة مباراة مهمة تجمع بين المنتخب القطري وضيفه الكوري الجنوبي في إطار الجولة الثانية من المرحلة الختامية للتصفيات الأسيوية المؤهلة إلى مونديال 2014 بالبرازيل. ويطمح العنابي القطري إلى تحقيق الفوز الثاني على التوالي خاصة أن المواجهة تقام على أرضه وأمام جماهيره بعد انتصار مهم تحقق على ملعب المنتخب اللبناني بهدف دون رد عن طريق سيبستيان سوريا حيث يأمل أبناء المدرب البرازيلي باولو أتوري في مواصلة مسيرة النجاح وتصدر المجموعة.

إلا أن المهمة لن تكون سهلة نظرا لأن الخصم يعتبر من المنتخبات القوية على الصعيد الآسيوي وشارك بصفة منتظمة في كأس العالم في البطولات الأخيرة .. مما يؤكد أنه عازم على تجديد العهد مع كأس العالم بالبرازيل.

ودخل المنتخب القطري فترة إعداد قوية لمواجهة الغد.. حيث اتسمت تدريباته بالثقة وارتفاع المعنويات كما أن التشكيل الأساسي سيشهد عودة فابيو سيزار الذي غاب عن مباراة لبنان بسبب الإيقاف، بالإضافة إلى جاهزية جار الله المري وعلي حسين شهاب وعبد العزيز حاتم مما يعطي الجهاز الفني خيارات فنية وتكتيكية كثيرة لتحديد ملامح التشكيل الأساسي.

وأعرب المدرب البرازيلي أتوري عن احترامه الكبير للخصم وأشاد بمستواه كثيرا معترفا في الوقت نفسه بأنه أحد أبرز المنتخبات المرشحة لبلوغ مونديال البرازيل.

ومن جانبه عمد الاتحاد القطري لكرة القدم إلى القيام بحملة ترويجية واسعة لتحفيز الجماهير على التواجد في ملعب نادي السد لمؤازرة اللاعبين ومساندتهم في هذه المباراة التي اعتبرها الجميع مصيرية والفوز بنقاطها الثلاث سيمنح العنابي حظوظا أوفر في المنافسة على بطاقة التأهل.

وعلى الجانب الآخر، حرص المنتخب الكوري الجنوبي على خوض تدريبات سرية بعيدا عن أعين الإعلام القطري حفاظا على التركيز والهدوء ولم يشأ الجهاز الفني الكوري كشف أوراقه حيث تكتم تشوي كانج هيي بشكل واضح خلال المؤتمر الصحفي قبل المباراة عن الأمور الفنية والتكتيكية واكتفى بالتأكيد على جاهزية فريقه للمباراة معتبرا أن عامل الخبرة سيكون عاملا مهما من أجل تحقيق الفوز في الدوحة، خاصة وانه يمتلك عدد كبير من اللاعبين المحترفين في أوروبا وأيضا في قطر. وأعرب المدرب الكوري الجنوبي عن قلقه من تأثيرات حرارة الطقس على لاعبيه معتبرا أنهم ليسوا معتادين على اللعب في هذه الأجواء لكنه كشف عن ثقته التامة في قدرتهم على تقديم مباراة قوية وحصد النقاط الثلاث، .

الزمالك يوافق على انضمام المهاجم عمرو زكي لمنتخب مصر الاولمبي

■ القاهرة ـ رويترز : أبدى حسن شحاتة مدرب الزمالك موافقته على انضمام مهاجمه عمرو زكي إلى تشكيلة منتخب مصر الاولمبي لكرة القدم تحت قيادة هاني رمزي. وقال الزمالك بموقعه على الانترنت الخميس إن رمزي طلب من شحاتة الموافقة على ضم زكي ورحب المدرب السابق لمنتخب مصر الأول بهذا الطلب.

وسيكون بوسع زكي (29 عاما) المستبعد من تشكيلة منتخب مصر الأول تحت قيادة الامريكي بوب برادلي بداعي عدم الجاهزية المشاركة مع فريق المدرب رمزي في اولمبياد لندن الشهر المقبل.

ويحق لمصر اختيار ثلاثة لاعبين فوق السن عند المشاركة في اولمبياد لندن واستعان الفريق في الفترة الأخيرة بأحمد عيد عبد الملك (32 عاما) لاعب حرس الحدود ليعزز فرصه في المنافسة بدورة الألعاب.

وذكرت تقارير أن أحمد فتحي (27 عاما) لاعب الأهلي ومنتخب مصر الأول سينضم أيضا للتشكيلة.

ويستعد رمزي الذي أمضى سنوات ناجحة من مسيرته كلاعب في دوري الدرجة الأولى الألماني لقيادة المنتخب المصري بعد غياب الفريق 20 عاما عن الألعاب الاولمبية. وسيمثل المنتخب الاولمبي مصر في كأس العرب التي تستضيفها السعودية وتنطلق في 22 يونيو حزيران الجاري.

وستلعب مصر في المجموعة الثالثة في اولمبياد لندن مع منتخبات البرازيل ونيوزيلندا وروسيا البيضاء.

الان شيرر يتشكك في فرصة إنكلترا في الفوز بلقب يورو 2012

■ لندن ـ د ب ا: تشكك نجم كرة القدم الإنجليزي السابق الان شيرر في فرصة منتخب بلاده في التتويج بلقب كأس الأمم الأوروبية (يورو 2012) التي تنطلق اليوم الجمعة في بولندا وأوكرانيا.

وقال شيرر لوسائل الاعلام البريطانية «بالكاد اعتقد أن لدينا فرصة الفوز بلقب يورو 2012». وأضاف شيرر هداف يورو 1996 «على حد علمي، هذه هي المرة الأولى التي نبدأ بها بطولة بدون توقعات، قبل شهر واحد لم يكن لدينا مدرب، وكذلك هناك قائمة كبيرة من اللاعبين المصابين».

ولم يحرز المنتخب الإنكليزي لقب كأس الأمم الأوروبية من قبل، ويشارك في البطولة للمرة الأولى منذ 2004، بعد غيابه عن يورو 2008.

ويفتقد فريق الاسود الثلاثة ثلاثة من أبرز نجومه، هم فرانك لامبارد وجاريث بال وجاري كاهيل.

ويلعب المنتخب الإنكليزي ضمن المجموعة الرابعة ليورو 2012 بجوار فرنسا والسويد واوكرانيا.

حوار في قضية اليوم

متى تسقط باقي كنوز اسرائيل؟

■ المؤبّد قليل جدا على حسني القاتل وشريكه وزير الداخلية العادلي. فالمخلوع حوكم فقط على اصدار الاوامر باطلاق النار على المتظاهرين، فمتى يحاكم على بقية جرائمه الاخرى كالنهب المفرط واهدار المال العام هو واسرته الجشعة وافقار شعب مصر الأبي (40 مليونا تحت خط الفقر). والأهم من ذلك متى يحاكم المخلوع على لقبه الذي اغدقه عليه كيان العدو باعتباره كنزه الاستراتيجي الذي لا يعوض وهذا وحده يستحق الف اعدام!

ومتى سيسحل في الشوارع لتآمره والكيان الغاصب على حصار قطاع غزة وسد المنفذ الوحيد الذي يربط القطاع بمصر لاماتة الشعب الفلسطيني جوعا ومرضا. ليس هذا فحسب بل اعطى السيدة رايس الضوء الاخضر لهجوم العدو على غزة الذي اوقع فيه الاف الضحايا معظمهم من الاطفال. ومتى يعدم لتآمره على حزب الله اللبناني وتحريض اسرائيل على شن حرب عليه لتدميره ولكنها فشلت. ومتى نشاهد باقي كنوز اسرائيل من القادة العرب وقد تبعوه.

بوران بشير

على جميع المصريين احترام احكام محكمة مبارك

■ بالنظر للحكم المؤبد الذي أصدرته المحكمة الجنائية في أسلو بحق مجرم قاتل العشرات في النرويج وهدد أمن مملكة النرويج وجيرانها ومقارنته بالحكم القضائي المؤبد على الرئيس السابق مبارك، هذا إذا اعتبرنا الرئيس السابق بالفعل قتل أو حرض على قتل أحد بالفعل، فهل يعتبر حكم السجن المؤبد على الرئيس ووزير الداخلية السابق العادلي مخففا!؟ مع الفارق الكبير في مكانة وشهرة الرموز والشخوص!

كما أن أحكام البراءة لنجليه علاء وجمال ومعاوني العادلي ليست نهائية، فهناك قضايا وأحكام كثيرة إلا أن هناك «ثائرين» لا يهدأون أو لربما صار الجلوس والنوم بالميادين والشوارع مهنة مكسبة سريعة الثراء مؤخرا، ولو كان حُكم على مبارك وغيره من هؤلاء بالإعدام أو حتى لو قطعوا مبارك وغيره فلن يهدأوا أبدا!

فيجب على كل ثائر وكل شخص وطني أن يحترم القضاء ويحترم واجبه الوطني تجاه بلده وشعبه ويحترم كيانه وثوريته، فالثورة بذل فيها الجميع جهودا كبيرة، فليس من الثورية القفز على الشرعية أو القوانين، خاصة بعد قطع شوط طويل في بناء الشرعية على دعائم قوية وجديدة، وينبغي على الاخوة أعضاء الجماعة أن يحترموا كلمة الاسلامية، فما دام استتب الأمر للجماعة فعلى أعضائها وأبنائها أن يأخذوا بما يقوله الشعب وتقوله الصناديق وليس فرض مرشحهم بأصواتهم العالية وسطوتهم.

مرسي عبدالعزيز

الرئيس القادم ربما يعفو عن مبارك

■ أعتقد أن بعد الحكم المؤبد على الرئيس السابق حسني مبارك ووزير داخليته فانه من المفترض أن ينظر المصريون أمامهم لا تحت أقدامهم، فنحن في بلد مؤسسات ولسنا في غابة يفرض القوي قانونه على الضعيف، فالاحكام التي صدرت بحقه وبحق أبنائه ومعاونيه تعبر عن قضاء مصري يشهد له بالنزاهة، وعلى الجميع أن يتقبل الامر.

ومن المؤكد أن تلك الاحكام ستؤثر على الجولة الثانية من انتخابات الرئاسة لانها أنصبت في صالح مرشح دون الاخر، وهذا ماجعل الاخوان يهرعون الى الميدان مبكرا من اجل حشد القوى السياسية خلفهم ظنا منهم أن ذلك سيؤتيهم بشرعية ثورية وبرائي فان الرئيس السابق مبارك ليس في حاجة الى عفو عنه لان عمره المتقدم في السن ومرضة سيجعله يحصل على العفو أو البراءة او تخفيف الحكم اذا تم نقض الحكم ووقفت الضغوط الشعبية دون الحيلولة على حصوله على ذلك العفو من الرئيس القادم لمصر.

محمد سعيد

مصر بين قوى ثلاث

■ المشهد المصري أصبح شديد التعقيد، والصدام أصبح وشيكا بين ثلاث قوى رئيسية، فقدت قيمة التوافق، فهناك التيار الديني الذي لحق بذيل الثورة ويمتلك قاعدة كبيرة في الشارع ويتحكم في القرى الفقيرة ويستطيع حشد البسطاء غير المتعلمين للتصويت له، وأهم ميزة أن له هدفا محددا وهو إقامة دولة دينية تقيم شرع الله. ثانيا تيار الدولة (حزب الدولة) هذا التيار الذي توغل في الدولة منذ حكم عبد الناصر حتى الآن وجمع كبار الأعيان والعائلات وكبار العاملين بالدولة، وهو يحاول الحفاظ على النظام القديم وله قدرة على الحشد بنفس أليات التيار الديني، وأخيرا تيار الحداثة الثوري الذي مركزه الميادين ونفوذه المدن الكبرى والإعلام، له نية حقيقية في التغيير دون قدرة على ذلك، لعدم توافقه داخليا وعدم توغله في شرائح كثيرة من المجتمع ولعدم وجود رؤية واضحة له، لذا نجده فاشلا سياسيا!

أتصور إن التناحر بين تلك القوى سيصل مداه حتى تستطيع قوى من الثلاثة السيطرة النسبية على الأخرين، ونتيجة الإنتخابات ستحسم ذلك، فلو فاز الإخوان فالتيار الديني سيحاول إستيعاب الجميع، ولو فاز شفيق فربما يحدث توافق بين الجميع وربما ندخل في مزيد من الصراعات!

عبدالجواد مندور

هل يحدد ميدان التحرير الرئيس المصري الجديد؟

■ كلما اقترب المشهد السياسي من الانتهاء تجد من يعرقله أو نجد من يريد له الانتهاء ونجد من يصر على امتداد المرحلة الانتقالية ويخرجون في تظاهرات تندد بالحكم العسكري ولا لحكم العسكر ويسقط حكم العسكر، وهؤلاء كثير جدا منهم من هو ضد التيار الاسلامي ومنهم من يتبع فلول الحزب السابق ومنهم من كان يؤيد بعض المرشحين الذين خرجوا من المنافسة من الجولة الأولى وهم الآن ينادون إما بمقاطعة الانتخابات أو بمجلس رئاسي يكون فيه الرؤساء الذين خرجوا من المنافسة من الجولة الأولى أو بإعادة الانتخابات مرة أخرى، والسؤال لهؤلاء جميعا ما دخل الانتخابات الرئاسية بالاعتراض على الأحكام التي صدرت ضد الرئيس ونجليه وأعوانه؟

هناك مرشحون وصلوا إلى النهاية، الأول ضد النظام السابق تماما والثاني ابن النظام السابق على حد قوله واعترافه، لماذا لا نذهب إلى صناديق الانتخابات ونقول لا لدولة الرئيس السابق وتسقط حكم العسكر في جولة الإعادة؟! هل شفيق أصبح رئيسا للجمهورية؟ لست ادري هل الذي يحدث في الميدان نتيجة تخوف من تولي شفيق منصب الرئيس؟ وكيف سيصبح شفيق رئيسا للجمهورية إلا عن طريق الانتخابات؟ هل هناك طريقة أخرى غير الانتخابات من الممكن أن يصبح شفيق رئيسا للجمهورية؟ نعم وما هي؟ إنها ليست التزوير كما يظن البعض لان الانتخابات هذه المرة كانت نزيهة وشفافة.

ابراهيم العشماوي

التحالفات ستحدد مصير الرئيس

■ المحكمة عادلة من الناحية القانونية، لان الحكم يعتمد في الاصل على الادلة والقرائن ولا يخرج من هذا الى مراضاة الشارع الذي يريد انتقاما عفويا سيخلص الجميع باعتبارات ثورية والحكم لا يوصف بالسياسي، لانه لو كان سياسيا لاغلظ الحكم على الجميع، ولو كان اتفاقا بين المجلس العسكري والهيئة القضائية لمدد الى بعد الرئاسة. ليتحمل المنتخب تبعات الحكم وليس المجلس العسكري والقضاء.. اما الذي غير المشهد هو ان الاحتجاجات على اعادة شفيق ومرسي غيرت المعادلة، وكان الميدان عامرا.. وشعر الاخوان انه لا توافق مع القوى الثورية والاحزاب حول طلبات القوى الثورية مع التعهدات من المرشح مرسي تكون قانونية وملزمة والرفض الضمني من جماعة الاخوان لشروط وعهود هي بداية خاطئة، وكذلك ظنت الجماعة ان الفرصة سانحة لكسب المعارضين عبر قيادتهم لميدان التحرير، بالمقابل يعمل شفيق على كسب دعم القوى العلمانية والاقباط ورجال الاعمال واذا ما فاز بهؤلاء فسيكون حظه كبيرا بالرئاسة.

مي الشاذلي

الجولان إكسير الحل لما يجري في سورية

■ هل يفعلها بشار ويفتح جبهة الجولان؟! الطبيب الذي أعيته حالة ما يجري في سورية والدواء بين يديه!

إن الناظر لما يجري في سورية يرى أن دوامة العنف ستأخذ منحنى الحالة الجزائرية في تسعينات القرن الماضي إن استمر الأمر على ما هو عليه، شعب أعزل وقتله في الجبال والأرياف ونظام يقف عاجزًا يقع بين الاتهام وبين فضيحة العجز، حيث كان القتل والتنكيل لقرى بأكملها وبدم بارد وبقلوب ميتة لا تعرف للإنسانية والرحمة أي مكان، وهذا بنظر النظام من صالحه، رغم قساوة المشهد فهو سيبقى كما بقي النظام الجزائري، وأن ما من حل يلوح بأفق من يراهم النظام السوري متآمرين غير النموذج الليبي كي يسقطوه، وهذا النموذج صعب التنفيذ خوفًا من امتداد شرارة غضب النظام السوري لإسرائيل إن كان له غضب في الأصل، لذلك فهذا الخيار بعيدًا عن التطبيق الفعلي بنفس الأسلوب، لكن ما لم يأخذه النظام السوري بعين اعتباراته أنه ليس ببعيد عن سيناريو تبدأ خطواته التنفيذية بلبنان، حيث أن تفجير الوضع اللبناني يمثل شارة النهاية لآخر مشاهد النظام السوري، وما لا يعتقد النظام السوري بوجوده وهو الأرضية وقاعدة الانطلاقة نحوه سيستطيع من يراهم متآمرين عليه إيجادها في لبنان متفجر ومحترق بسرعة وفي غضون أسابيع، وهنا سيكون النموذج الليبي مطبقا وفق سيناريو أوسع لا يقتصر على الجو وتوجيه الضربات الجوية بل سيقابله زحف بري من الجانب اللبناني، وربما سيدفع هذا التوجه دول المحيط السوري الى تخطي عقبة التفجير الداخلي للزحف بريًا بحجج إنسانية، وعندها سيقع النظام السوري فريسة سهلة من قبل دول الطوق، ولن يستطيع التنفس أصلاً حتى يفكر بضرب إسرائيل، وعندها سيسقط هذا النظام لكن سقوطه سيكون مدويًا معلنًا افتتاح أفق لا منتهي من دوامة العنف الطائفي في المنطقة ليشتعل بعدها الخليج، وتبقى إسرائيل في نهاية السيناريو الرابح الوحيد من دوامة العنف المستمرة في المنطقة.

إن ما من حل ومخرج مشرف للنظام السوري حتى لو وصفت بالانتهازية للخروج من أزمته غير تسريعه بفتح جبهة في الجولان العربي المحتل، وغير ذلك فإن النظام السوري يراهن على العبثية بفكرة الصمود، وعليه أن لا يراهن كثيرًا على روسيا والصين فقد راهن عليهم العراق وسقط وراهن عليهم القذافي وسقط.. فهل يعقل الدرس ويفعلها بشار ولو برصاصة واحدة تكتب له في صفحات التاريخ المشرقة.

إن الجبهة الخارجية في الجولان ستحمل الإكسير السحري لتهدئة الداخل السوري وستحمل الإكسير السحري لميلاد قائد عربي جديد حتى لو هزم في الميدان.

مالك خلف القرالة – الأردن
karakdes@yahoo.com

الاسد وخطاب المصر على الخطأ

■ الوصفة الطبية للقضاء على الثورة السورية عبر عنها الاسد بالطبيب الجراح البارع في استئصال المرض، صحيح ان الاسد طبيب عيون ودرس الطب في ارقى جامعات دمشق، لكنه يحمل داء عمى الالوان ولا يستطيع ان يميز الوان الطيف السياسي السوري جيدا. لقد دعا الاسد من خلال خطابه في مجلس الشعب السوري الى التوحد في مواجهة الخطر الخارجي، وفي مستهل كلمته لمح الى ان هنالك تيارين وطني وتيار له ارتباطات خارجية يريد ان يرمي سورية في نار اشتد سعارها منذ سنة. بهذه الشعارات الرنانة فاقدة المحتوى حاول الرئيس السوري ان يقنع الامة عامة والشعب السوري خاصة بان الثورة في سورية هي من فعل الخونة اصحاب الارتباطات الخارجية لكن بعيد خطابه سرعان ما ارتفعت الاصوات المنادية بتنحيه عن كرسي الحكم وان يترك سورية للسوريين الذين دافعوا عن سورية من بطشه وحارب اجدادهم في شوارع وحارات سورية ضد المستعمر الفرنسي لكن المؤلم ومن خلال ظهور الاسد على شاشة التلفاز انه ما زال يتكلم مع الشعب السوري من باب العنجهية والتسلط وكأن الالاف من القتلى لم يحركوا ضميره قيد انملة، وقد تعامل مع دمار سورية من منظور واحد ليس الا وهو ان سورية تتعرض الى عدوان خارجي وهو يقصد امريكيا ومن يدور في فلكها نتيجة ذلك اخذ على عاتقه الشخصي حماية سورية من العدوان الخارجي على حسب تفكيره ان هذا العدوان هو لتدمير الوطن السوري الذي هو الحريص الوحيد عليه، فالحقيقة عكس ذلك بكثير اما ما يعيثه هو في ارض سورية من خراب ودمار وقتل وتقطيع لاوصال البلاد فهو ليس تآمرا على سورية وشعب سورية هو عمل بطولي محض. وبعد خطاب الزعيم السوري صرح بان كي مون نحاول بلورة تدابير لمساندة الدول المتضررة من الارهاب في اشارة منه الى سورية وبعض الدول الاخرى، فالعالم وعلى رأسه منظمة الامم المتحدة يريد ان يجعل من الثورة السورية مطية لتقسيم العالم العربي المقسم اصلا وجعل الوضع في سورية حربا طائفية، فمهما يحاول كي مون ان يصور ان الغليان الشعبي في دمشق وما حولها هي ثورة ضد النظام وما على هذا النظام الا الرحيل بطرق دبلوماسية، الا ان المشهد يوحي عكس ذلك والدلائل على الارض تشير خلاف ذلك، فهكذا تريد امريكيا ان تمد في عمر النظام لاسباب تتعلق في العلاقة الوثيقة بينها وبين النظام السوري بدءا بالأب حافظ الاسد وانتهاء ببشار الابن، فالاسد الابن هو اداة البطش في المنطقة به سوف تزداد المعضلة الطائفية في المنطقة وبه يتم اعادة ترسيم الشرق الاوسط الجديد حسب الرؤية الصهيو – امريكية. خلاصة القول وبعد ما قاله الاسد امام مجلس الشعب فان المنطقة مقبلة على كثير من التوتر السياسي والعسكري وبالتحديد بعد الحريق الذي شب في حضانة فيلاجيو في قطر والتي كشفت التحقيقات ان لبناني متورط في الحريق ربما يكون مدفوعا من النظام السوري فضلا عن الاحداث التي تجري في لبنان اليوم فمجريات ما يحدث اليوم في الشام سوف تسير بوتيرة عالية جدا بفعل اصرار الاسد وتعنده في حرق سورية ودول الجوار.

فتحي احمد

سجون مصر كما يصفها الريس خيشة

■ السبت 2012/6/2 كان يوما تاريخيا في مصر خاصة والعالم العربي بل والدولي عامة، حيث تابع الجميع أمام شاشات التلفاز وقائع جلسة المحاكمة التاريخية للنطق بالحكم على الطاغية مبارك وأعوانه.. كان الحكم صادما للجميع، حيث حُكم على مبارك ووزير داخليته بالمؤبد، في حين نجا مساعدوا وزير الداخلية وابنا الطاغية من التبعات بحكم براءة تهريجي أقرب ما يكون للقضائي، وكأن مبارك ووزيره كانوا في قلب الحدث يمسكون ببنادق قتل الثوار ويسقطون الضحايا الواحد تلو الآخر، دون مساعدين ولا منفذين غيرهم.

كانت الأحكام لا تبدو مفاجأة للجناة داخل قفص الاتهام، وكأنهم كانوا يعلمون بها مسبقا، ومع إقرار كافة الجموع الشعبية بوجود ثورة مضادة، وأن أمور وأمور تدبر في الخفاء لإجهاض هذه الانتفاضة التاريخية، إلا أن الجميع أدرك بعد هذه المسرحية الهذلية أن المحاكمة تمت من قبل نخب فلول النظام السابق، لرؤساء نفس النظام، وبالطبع كان الربيب شفيقا بربيبه وولي نعمته.

المضحك في الأمر أن وكالات الأنباء أفادت أن الطاغية مبارك فور وصول طائرته الفارهة لأبواب سجن «طرة» الشهير، رفض النزول من الطائرة، وأصيب بأزمة صحية وعالجه فريقه الطبي المرافق، بل ذكرت أحد وكالات الأنباء أن جنرال كبير من المجلس العسكري تدخل على مدى ساعتين لإقناع مبارك بدخول السجن.

هذا الموقف مغاير تماما لما يحدث عادة في السجون المصرية، وهذا يذكرني بالريس (خيشة) الذي جلس بجواري يوما وقد قارب على الستين عاما، وخلال الحوار معه عرفت أنه خرج منذ أيام من السجن بعد قضاء محكومية بالمؤبد جراء اشتراكه في جناية قتل.

سألت خيشة عن أظرف موقف تعرض له في السجن، فأخبرني أنه فور وصوله السجن، قال له رفقاء السوء: إن حكمك مؤبد، وهي أقصى عقوبة، وليس بعد الكفر ذنب، فينبغي عليك أن تكون لك شخصيتك الجسورة في السجن كي لا تضيع وسط الأوباش.

قال خيشة: فاقتنعت بالفكرة، وشاكست كل من قابلني في السجن لكي يحسبوا لي ألف حساب، وفي أيامي الأول عرضتنا إدارة السجن في طابور خاص ليعرفوا منا مهنة كل واحد من النزلاء الجدد، ولما سألني العسكري عن مهنتي، أجبت عليه بفظاظة وسببته، وتصادف مرور مدير السجن وسمعني، فما كان منه إلا أن أصدر أوامره التأديبية لي، فأخذوني وأدخلوني زنزانة، وطلبوا مني أن أتجرد من ملابسي تماما كما ولدتني أمي، ثم أدخلوني في جوال من أجولة الدقيق – وكان صاحبنا نحيل الجسد قصير القامة– ثم ربطوا الجوال، وانهال العساكر علي بالعصي، ثم أخرجوني من الجوال كقطعة لحم متهتكة، وألقوني في زنزانة مغمورة بالماء، وكان البرد حينها على أشده، وفي الصباح أخرجوني وكأني متجمد، ووضعوني في الشمس لكي تفك أوصالي، ومن يومها استقام حالي في السجن.

المؤسف في الأمر أن الريس خيشة خرج بعد طول سجنه وهو على مشارف الشيخوخة، وقد تغيرت الدنيا، وتنكر له معارفه وأقربائه على قلة عددهم، ولم تستقيم له الأيام، فاشترك في جريمة قتل جديدة، وعاد إلى السجن ودنياه الخاصة التي لا يعرف غيرها.

هذه هي سجون مصر يا سادة، تتحطم فيها شخصية الإنسان، وتنهار نفسيته ومعنوياته، ويخرج إلى الحياة مسخا لا هو إنسان ولا حيوان.. سجون مصر يا سادة ليس فيها إقناع ولا مفاوضات ولا محاورات، ولا رفض ولا اعتراض، وهي أشبه إلى المقابر منها إلى غرف الآدميين، ومعاناة المساجين مع البراغيث والجرب وسائر الأمراض الجلدية أشهر من أن تذكر.

لكن الطاغية يرفض النزول من الطائرة، وتقريبا هو أول سجين في تاريخ مصر يصل للسجن بطائرة، ثم هو يرفض دخول سجن غير تقليدي بالمرة، إنها مستشفى خاصة أعدت له بتكاليف باهظة وعناية فائقة، رغم أن آلاف المساجين بمصر حالتهم الصحية أسوأ بكثير من هذا الطاغية، وجريمتهم أقل بكثير من جرائمه البشعة، ولكنها الثورة المضادة، وفلول النظام السابق الذين يعملون في الخفاء، ويطئطئون الرأس للموجة الشعبية العاتية ثم لا يلبثوا أن ينقضوا على هذا الشعب المسكين مرة أخرى.

إن القضاء في مصر يا سادة هو أحد أركان الأنظمة الدكتاتورية الثلاثة في عالمنا العربي والمتمثلة في الجيش والشرطة وسلك القضاء، فهم صفوة النظام، ومحل رعايته وسخائه، فالكل يعرف أن القضاة كافة وبلا استثناء يعينون في مصر إما بالرشوة أو المحسوبية والوساطة، فكيف بالله عليكم أن يحكموا بالعدل وبداياتهم مشبوهة، ثم حدث ولا حرج عن الامتيازات الرهيبة التي تتمتع بها سلطة القضاة، والرواتب الفلكية رغم أن معظمهم ضعيفي الثقافة، ولا أدل على هذا من هذا المستشار الذي ترأس محاكمة مبارك – وهو من المفروض أن يكون من صفوة رجال القضاء– لا يجيد قراءة الحكم قراءة عربية صحيحة، حتى الآيات القرآنية قرءها خطأ! فما بالك بمن دونه، ولقد جالست بعضهم فوجدتهم متغطرسون وفي المعرفة سطحيون لا علم يؤثر ولا ثقافة تذكر.

د. خالد سعد النجار
alnaggar66@hotmail.com

«مصطفى يا مصطفى..»

■ مصطفى يا مصطفى أنا احبك يا مصطفى.. أغنية اشتهرت في الستينات وقد قام بغنائها المطرب اليوناني الذي كان يعيش في مصر آنذاك (برونو موري) وهي من الحان المطرب محمد فوزي، وقد ظهرت هذه الأغنية في فيلم (الحب كدة) في العام 1961 بطولة صباح وصلاح ذو الفقار.

الأغنية أشتهرت وترجمت الى كل اللغات، وهناك من قال ان هذه الأغنية قديمة جداً وقد كانت موجهة ضد الاستعمار الفرنسي الذي كان يحتل مصر في سنة 1798 ، في ذلك الوقت منع الفرنسيون المصريين من استخدام اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكان البديل اسم مصطفى، وتم تعديل الأغنية بعد ذلك حيث وجهت لشخص عادي.

خرجت أغنية (مصطفى يا مصطفى) من صندوق الذاكرة المتخم بالصور والأصوات والاحداث، من بين الضباب والدخان والجدران، هناك مسح وتكسر لكل شيء، ويطل وجه مصطفى، لم يتذكره أحد حين قتل، فقد كان هناك رأس الأب والعم والجد والجسد العراقي الذي تحول في غمضة عين الى حفل شواء يتشاطر الجميع على نهشه والتلذذ في مذاق لحمه.

لقد صب مصطفى دمه في علب التاريخ ثم وضعها على الرفوف العربية كي تبقى في واجهات الخزي والعار العربي.

مصطفى الحفيد الصغير للرئيس العراقي صدام حسين يخرج هذه الأيام ويتألق بكامل دمه المراق على أرض العراق وبعنفوانه الصارخ المتوغل في قضية شعب يعيش الآن في التيه، حاملاً قول الشاعر عمر أبو ريشة : شرف الوثبة أن ترضي العلى.. غلب الواثب أم لم تغلب.

صحيفة «نيويورك تايمز» اختارت مصطفى قصي صدام حسين ابرز طفل في القرن العشرين للشجاعة الفائقة التي ابداها في التصدي للقوات الامريكية التي حاصرت المنزل الذي كان يختبىء فيه والده قصي وعمه عدي، وكان عمره آنذاك 14 عاماً، وقد قاوم ببسالة وقوة وشجاعة ونجح في قتل 13 جندياً امريكياً وقد دام القتال 6 ساعات.

الكاتب البريطاني روبرت فيسك قال لو كان هذا الصبي بريطانياً لوضعنا له في كل مدينة بريطانية تمثالاً، لكي يتعلم الشباب والفتيان معنى الشجاعة والقوة والدفاع عن النفس والوطن.

عندما يعترف العدو بقيمة هذا الصبي معناه أن الغطاء أوسع وأكبر من قبر يضم الآن بقايا جثة، وقد يكون القبر الآن بعيداً خجولا، يحضن زاوية بعيدة عن الأعين، لكن بهذا الاعتراف وضعوا الضوء في طريق الصورة النمطية التي يحاول الغرب اسقاطها على شجاعة الشباب العربي.

حين يشير كاتب بريطاني الى الشجاعة والقوة والمقاومة لدى الصبي مصطفى، وحين يقوم مخرج سينمائي غربي بعمل فيلم عن مقتل ابناء الرئيس صدام حسين قصي وعدي وابراز بطولة الفتى مصطفى، نقوم نحن بالضحك والاستخفاف ولا أحد يشير لهذا الفتى الذي اغتيل وسقط بين أرجل الكبار.

في الغرب يشيرون الى بطولة مصطفى ابن قصي حفيد صدام حسين، لكن هنا أعلنت اسرائيل أنها فتحت مقابر الفلسطينيين في مقابر (علمين) في غور الاردن حيث ستقوم بتسليم حوالي مئة جثة للسلطة الفلسطينية.

مع أن هناك تضاربا في عدد الجثث، فان اسرائيل تصرح انها ستسلم 65 جثة بينما السلطة الفلسطينية تقول انها ستتسلم 100 جثة، فدائماً تحاول اسرائيل التخفيف من حدة ووجع الأرقام امام شعبها حين يكون في المقابل تسليم فلسطينيين، حتى لو بقايا جثث.

يجب على السلطة الفلسطينية ابراز أسماء هؤلاء الشهداء الذين استشهدوا في سبيل وطنهم، وابراز بطولاتهم وخلفياتهم التنظيمية والفكرية، هؤلاء ليسوا بأرقام وجثث عابرة من القبر الى القبر، هؤلاء أصوات ووجوه تطل كي تحيي وتنير الوطن، هؤلاء المناخ الدائم.. بعيداً عن المراصد المزاجية والكسوف والخسوف وكل عوامل الطبيعية السياسية والتقلبات التفاوضية.

شوقية عروق منصور

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حسابات الربح والخسارة: قراءة في نتائج الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية المصرية

د.عمرو الصوراني *

■ بالرغم من احباط البعض من نتائج الجولة الاولى من الانتخابات المصرية الا ان قراءة متأنية بعض الشيء لنتائج هذه الانتخابات تشير وبوضوح الى ان هذا الاحباط لا يوجد له الكثير من المبررات.

فبالنظر الى ما حصل عليه المرشحون محمد مرسي (25 %) وحمدين صباحي (21 %) وعبد المنعم ابو الفتوح (18 %) ومرشحون اخرون مثل خالد علي ومحمد سليم العوا فإن هذا الأصوات تقترب من ثلثي الناخبين، اي ان غالبية واضحة جدا من ناخبي الشعب المصري قد صوتت لصالح قوى الثورة. فاذا ما أضيف الى ذلك نصف الأصوات التي ذهبت للمرشح عمرو موسى فان هذه النسبة ترتفع الى اكثر من 70 % وهي نسبة كافية للقول بان انتصارا كبيرا للقوى لثورة بشكل عام قد تحقق، وذلك بالرغم من تعدد المرشحين الممثلين لتلك القوى (وهو ما ادى بالتالي الى تفتت اصوات تلك الغالبية بين هؤلاء المرشحين).

فيما يتعلق بتيارات الثورة وممثليها، فبالرغم من نجاح د. محمد مرسي في الوصول الى جولة الإعادة، فإن ما حصل عليه من نسبة لا يمثل انجازا كبيرا اذا ما تم الأخذ بعين الاعتبار القوة التنظيمية والمالية التي تدعمه. فالدكتور مرسي هو مرشح حزب الحرية والعدالة والذي يمثل الذراع السياسي لحركة الاخوان المسلمين، اكبر الحركات السياسية في مصر واكثرها قدرة على الحشد والتنظيم والتي تجلت في الحصول على حوالي (47 %) في الانتخابات البرلمانية التي انطلقت في اواخر العام الماضي. وبالتالي فإن حصول مرشح الحركة على (25 %) في الانتخابات الرئاسية يشير الى انخفاض حاد في شعبية الحركة خلال فترة زمنية بسيطة لا تزيد عن بضعة اشهر. صحيح ان بعضا من الأصوات التي كان من المفترض ان تذهب للدكتور مرسي ربما تكون قد ذهبت الى الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح باعتباره مرشحا ذو اتجاهات إسلامية ولكن مجموع ما حصل عليه المرشحان مرسي وابو الفتوح مجتمعين هو (43 %) وهذه النسبة تمثل بشكل اساسي الاخوان والسلفيين (من المعروف ان حزب النور السلفي اتخذ قرارا بدعم د. ابو الفتوح) وغيرهم من ناخبين ذوي اتجاهات ليست اسلامية بالدرجة الاولى (حيث يتمتع د. ابو الفتوح بشعبية جيدة بين هؤلاء). فإذا قورنت هذه النسبة (43 %) بمجموع ما حصل عليه الاخوان والسلفيون في الانتخابات البرلمانية (72 %) فان ذلك يعني ان تراجعا غير بسيط قد طرأ على شعبية التيار الاسلامي (بشقيه الاساسيين الاخواني والسلفي). لا بد هنا من الاعتراف بان هجوما إعلاميا غير مسبوق استهدف الاخوان بشكل خاص منذ تشكيل البرلمان الحالي وهناك الكثير من التساؤلات حول ما اذا كانت الفرصة الكافية قد اعطيت لهذا البرلمان قبل تقييم عمله. الا انه وفي ذات الوقت وفي مواجهة هذا الهجوم لم يستطع الاخوان إقناع جمهور كبير من الناخبين بأدائهم في الفترة الماضية ويبدو ان ما تم تناوله حول امور الاستئثار بالسلطة وتجييرها لخدمة مصالح الجماعة كانت اكثر أقناعا لدى قطاع لا بأس به.

ان امور كهذه لم يتم تناولها من خلال الحركات المضادة والمتنافسة مع الاخوان بل تم تناولها أيضاً من قبل مفكرين إسلاميين ذوي تاريخ عريق في الامور القانونية والدستورية (راجع على سبيل المثال مقال المفكر الاسلامي المستشار طارق البشري «اخطاء الاخوان في مائة يوم من عمر المجلس الشعب» والمنشور في في جريدة الشروق المصرية بتاريخ 10 مايو 2012).

لعل الظاهرة الابرز التي اتضحت بعد ظهور النتائج كانت الصعود الواضح لتيار شعبي كبير يمثله المرشح حمدين صباحي ذو الاتجاهات القومية. فوسائل الاعلام واستطلاعات الرأي لم تكن تضع صباحي في المقدمة بل اظهرت المنافسة وكأنها محصورة بين د. مرسي ود. ابو الفتوح والسيد عمرو موسى. يمثل صباحي ذو الميول القومية العربية والاشتراكية التيار الناصري بشكل رئيسي وهو تيار شن عليه نظام الرئيسين السادات ومبارك هجوما دائماً طوال 40 عاما وان اختلفت حدة واشكال ذلك الهجوم طوال تلك الفترة. وليس خافيا على أحد ان التيارات الإسلامية كانت هي الاخرى دائمة الهجوم على حقبة عبد الناصر (وذلك مفهوم بالنظر الى تاريخ العلاقات والصراع بين الجانبين) بالرغم من اعتراف العديدين من قيادات الإسلاميين بالمنجزات الاقتصادية والصناعية والتعليمية لقيادة عبد الناصر وانحيازه للفقراء ولقضايا امته وعلى رأسها قضية فلسطين. ففي ظل هجوم متواصل كهذا وفي ظل غياب موارد مالية كتلك التي يتمتع بها مرشحون آخرون وبالنظر الى التعتيم الاعلامي المفروض منذ زمن طويل على الناصريين وقياداتهم يبدو ان ما حققه صباحي من نسبة تصويت لصالحه إنجازا كبيرا (وان لم تؤهله تلك النسبة لجولة الإعادة). ربما يكون الإنجاز الاكبر لصباحي هو قدرته على بلورة ذلك التيار الملتف حوله والبرهنة بالأرقام والنسب على حجم ذلك التيار وكذلك قدرته على كسر التعتيم الاعلامي المفروض عليه، اذ بات صباحي معروفا لدى قطاع كبير من الشعب المصري وهو ما يمهد له ولتياره ان يصبحوا احد اللاعبين الرئيسيين والأوائل على الساحة السياسية المصرية في المستقبل المنظور. لعل ذلك يفسر حرص صباحي وحذره الشديدين فيما يتعلق بالتحالف مع الاخوان المسلمين في جولة الاعادة. فمن المهم بالنسبة لصباحي الحفاظ على توازن دقيق يسمح له بالحفاظ على التيار الشعبي الناشئ والملتف حوله وتنميته دون ان يتهم من قبل مؤيديه لا بتكريس سلطة الاخوان المسلمين ولا بالتقاعس عن الوقوف الى جانب القوى الثورية الأخرى في التصويت لصالح د. مرسي والوقوف بوجه الفريق شفيق.

القوى الثورية في مصر لم تهزم ولكن تشتت اصواتها. والآن وبعد ان عرفت هذه القوى حجم التأييد لها مجتمعة ومتفرقة يبدو من المهم بالنسبة لها الاتحاد في جولة الاعادة وهو ما يستلزم اتخاذ خطوات جدية وعملية وسريعة لبناء وتعزيز الثقة من كل الأطراف إسلاميين كانوا او ناصرين او يساريين او ليبراليين. ربما يكون للدكتور عبد المنعم ابو الفتوح دورا محوريا في ذلك بحكم موقعه من جميع الاطراف فهو قيادي إخواني سابق ويتمتع باحترام واسع لدى الاسلاميين والليبراليين وهو كذلك مرتبط بعلاقات وثيقة مع صباحي ترقى الى مطالبة قطاعات واسعة من مؤيديهما بالتحالف فيما بينهما. ولعل تلك الخطوات لتعزيز وبناء الثقة تفضي في النهاية الى اتفاق يحمي الثورة ويرضي جماهيرها، اتفاق قوامه القناعة واليقين من كل الاطراف بالشراكة الحقيقية في الوطن التي لا اقصاء فيها لاحد ولا تكريس لسلطة احد. فهل تبخل قيادات القوى السياسية الثورية على شعب مصر الكريم بما يستحق؟

* استاذ جامعي فلسطيني،
جامعة ليفربول جون مورز، بريطانيا

مرسي وشفيق والقضية الفلسطينية

د. فايز رشيد *

■ أوضاع مصر تؤثر في فلسطين وقضيتها . هذه المقولة لا يشك فيها اثنان، فالتاريخ أثبت ذلك. في عهد عبد الناصر رفع الزعيم العربي لواء تحرير فلسطين، وكان هو والقاهرة محطتان بارزتان تتوجه إليها تنظيمات فلسطينية وعربية رفعت أيضاً لواء التحرير. الدول العربية بدورها راقبت توجهات السياسة المصرية آنذاك ترحيباً أو سخطاً، لكن الالتزام بتحرير فلسطين والموقف من قضيتها كان مؤشراً لقبول الجماهير العربية بهذا النظام السياسي أو ذاك. ظلت هذه المسألة قائمة حتى عام 1967 حيث الهزيمة أو النكسة التي نعيش ذكراها هذه الأيام. رغم ذلك بقي قانون التأثر والتأثير في أن الحدث المصري يؤثر على القضية الفلسطينية. بعد وفاة عبد الناصر ومجيء السادات واتضاح سياساته، ربما تأثر فعل هذا القانون، لكن الرئيس الراحل عرفات ظل يرقب الحدث والتوجه السياسي المصري نظراً لقناعته بأن ما يجري في مصر يؤثر بالضرورة على فلسطين. بعد توقيع اتفاقيات كمب ديفيد ربما خفتت حرارة العلاقات المصرية–الفلسطينية، لكن وبرغم ذلك كانت تلك الاتفاقية بوابة لتوقيع اتفاقيات أوسلو ووادي عربة من بعدها. بالطبع من الخطأ أن يجري استعمال اتفاقية كمب ديفيد مبرراً للتنازل في أوسلو، لكن لو لم توقع مصر على تلك الاتفاقية هل كان يجرؤ عرفات على اقتراف الاتفاقية الفلسطينية–الإسرائيلية المعروفة بأوسلو؟

بالطبع من الصعوبة بمكان تخيل أسئلة وأجوبة مفترضة، غير أن لا شك بأن مسيرة مصر السياسية تؤثر على القضية الفلسطينية، فمصر هي الدولة العربية الأكبر والأقوى وهي الديموغرافيا والجغرافيا ومحاذاتها لفلسطين أيضاً.

اليوم وبعد الربيع المصري ووصول الحدث في مصر إلى واقع ما هو عليه في هذه المرحلة، وعنوانها: الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية والتي يخوضها مرشح الإخوان المسلمين محمد مرسي ومرشح فلول النظام السابق أحمد شفيق، والذي وعلى ما يبدو فإن المجلس العسكري يقوم بدعمه ويذلل كل العقبات التي تعترض طريقه، بما في ذلك: العقبات القضائية حيث كان من الممكن سحب البساط من تحت قدميه بسريان مفعول قانون منع ترشيح أسماء للرئاسة من العهد البائد. لو حصل هذا لكان من الممكن لمرشح التغيير حمدين صباحي الدخول في الجولة الثانية لإنتخابات الرئاسة، بكل ما يعنيه ذلك من مراهنات تغييرية وطنية قومية عربية. هذا لم يحصل، فنحن أمام مرشحين اثنين لا ثالث لهما، بالتالي فكيف سيكون تأثير كل منهما في حالة نجاحه، على القضية الفلسطينية؟.

في حالة فوز مرسي: فإن من المفترض أن يتبنى الرئيس المصري الجديد، استراتيجية حماس بكل راديكاليتها عند الانطلاقة، أي أن يتم قطع كافة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإسرائيل، وأن يتم إلغاء اتفاقية كمب ديفيد، وأن يجري تحديد استراتيجية مصرية جديدة، عنوانها: تحرير فلسطين من البحر إلى النهر، ففي مرحلة ما قبل الانتخابات (أي سابقاً) وصف مرسي، الفاشي ليبرمان وزير خارجية إسرائيل بأنه «مصاص دماء» ووصف المستوطنين وحركتهم بأنهم «دراكولات» وانتقد مرسي، زعيم حركة فتح ورئيس السلطة محمود عباس، الذي ووفقا لوجهة نظر مرسي ، يعتقد «بأن إسرائيل ستقبل إقامة دولة فلسطينية مستقلة» ووصفه: «بالسذاجة» في حين أشاد مرسي بحماس ومقاومتها للاحتلال الإسرائيلي.

من جانبه، فإن إسماعيل هنية رئيس حكومة غزة (المقالة) وفي تصريح له(الخميس 24 أيار/مايو الماضي) ذكر: بأنه»سيكون لنتائج الانتخابات الرئاسية المصرية تأثير إيجابي جداً على مسار ومستقبل القضية الفلسطينية، فضلاً عن دور ومكانة المسلمين في العالم». تصريح هنية جاء باعتبار (أن مرسي مرشح الإخوان هو الفائز حكماً في الانتخابات الرئاسية). مثلما قلنا هذا هو الشكل المفترض لتأثير فوز مرسي (والإخوان) في الجولة الثانية، ولكن»لا تجري الرياح بمثل ما تشتهي السفن». فالمسلك السياسي في المعارضة هو غير المسلك في حالة تسلم السلطة: فلو عُرض على حماس هدنة إسرائيلية (ولو بطريق غير مباشر) أثناء وجودها في المعارضة لما وافقت على ذلك، ولكن بعد تسلم السلطة في القطاع (حتى لو كانت محتلة) قبلت حماس بالهدنة، وهي تضغط على بعض تنظيمات المقاومة بعدم إطلاق الصواريخ تحت طائلة السجن، الهدنة ممكن أن تكون لأربعين سنة، كما صرح رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل. ويمكن لحماس أن توافق على دولة على أية أرض يتم تحريرها من إسرائيل، وهي لا تُمانع في إجراء اتصالات مع الأوروبيين،على سبيل المثال وليس الحصر، والمقصود أن حماس ونتيجة لتسلمها السلطة أخذت تميل إلى البراغمانية.

ليس بعيداً عن نهج حماس، فإن الإخوان المسلمون وفي ظل مرسي كرئيس منتخب، فإنهم وبدلا من دفع حماس إلى التشدد، فإنهم سيضغطون عليها نحو المسلك الواقعي، وقد لعب الإخوان المسلمون دوراً كبيراً في شدّ حماس إلى البراغمانية.

الولايات المتحدة وإسرائيل والدول الغربية تنبهت إلى إمكانية فوز رئيس من الإخوان المسلمين بعد تحقيقهم نجاحاً كبيراً في الانتخابات التشريعية وقرارهم بإنزال مرشح لخوض الانتخابات الرئاسية، لذلك خاضت أمريكا حواراً مباشراً مع الإخوان في مصر وفي واشنطن من خلال مؤسسة «كارينغي للسلام الدولي» والتي عقدت مؤتمراً بعنوان «الإسلاميون في السلطة». دعت إليه قيادات من الإخوان المسلمين من مصر والمغرب والأردن وتونس وليبيا. هذه القيادات التقت أيضاً بوليام بيرنز مساعد وزير الخارجية الأمريكي. في المؤتمر وحول العلاقة مع إسرائيل، قال الوفد المصري»بأنه أعلن التزامه بالاتفاقيات الموقعة مع مصر (بالطبع منها كمب ديفد) لكن هذه الاتفاقيات لا تشكل بالنسبة للإخوان الأولوية فهناك القضايا الاقتصادية الملحة وأخرى غيرها. من الطبيعي والحالة هذه بعد ذلك أن تصرح هيلاري كلينتون»بأن لا مانع للولايات المتحدة من تسلم الأحزاب الإسلامية للحكم في بلدانها.

مما سبق يتضح المسار والنهج السياسي لمرسي في حالة فوزه بالانتخابات الرئاسية، وملخصه في أنه لن يجري تغييرات راديكالية في تعامل مصر الرسمي مع القضية الفلسطينية. ربما يجري تخفيف للحصار الذي تفرضه إسرائيل على القطاع، وربما لن تنشأ علاقات مصرية–إسرائيلية جديدة، لكن العلاقات مع إسرائيل لن تنقطع.

في حالة فوز شفيق، فإن العلاقات المصرية–الإسرائيلية ستظل على عهدها، فبعد سقوط مبارك وتسلم المجلس العسكري للسلطة الفعلية، وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ظل الاتصال مع إسرائيل قائماً من خلال المخابرات المصرية، سواء الوساطة في الاتفاقية الموقعة بين الأسرى الفلسطينيين وإسرائيل، أو في محاولة تحذير إسرائيل من الهجوم على قطاع غزة. في بداية مرحلته فإن شفيق لن يُقدم على اتصالات مباشرة مع إسرائيل لحساسية ذلك أمام الشعب المصري.

يظل الأمر مرتبط بمسار ونهج ثورة 25 يناير فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فالثورة وجماهير الشعب المصري هي القادرة أولاً وأخيراً على إلزام الرئيس المصري القادم بقطع كافة العلاقات مع إسرائيل.

* كاتب فلسطيني

مصر بين الشرعية الثورية والشرعية الانتخابية

محمد الزباخ *

■ تمثل هذه الأسابيع الاستثنائية أخطر مرحلة تمر بها مصر في تاريخها الحديث، فهي مقبلة على انتخابات رئاسية حاسمة بين محمد مرسي الذي يمثل المعارضة الإخوانية وأحمد شفيق الذي يمثل النظام السابق، ومن شأن نتائج هذه الانتخابات أن تترك الإيجابي أو السلبي في الأمدين المتوسط والبعيد على كامل الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ولأجل ذلك لا بد من إعمال النظر السياسي الاستراتيجي المستمر على سيرورات الشأن المصري، وفي هذا الإطار يمكن تنوير الرأي العام العربي عامة والمصري خاصة بالحقائق التالية:

–1 على شاكلة ما جرى في الجزائر إلى حد ما، يمكن تقسيم الكتلة الناخبة في مصر إلى حزبين كبيرين؛ الأول هو حزب الكنبة الذي لا يشارك لا في حراك ثوري ولا في حراك انتخابي ولا في حراك نقابي ولا في غير ذلك، وكل ما يهم أفراده توفير الطعام وتحصيل الأمن. وقد ساهم طول المرحلة الانتقالية (الانتقامية)، وأيضا الهجوم الإعلامي الشرس على جماعة الإخوان، في إقناع هذا الحزب بالركون إلى الأرض. أما الثاني فهو حزب الكسبة؛ أي حزب يريد كسب الأصوات الانتخابية وتحقيق المطالب السياسية قدر الإمكان، وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين اثنين؛ القسم الأول عارض ثورة 25 يناير وتضرر منها، ويتمثلون أساسا في الأقباط، والطرق الصوفية، والحزب الوطني، ورجال الأعمال، وعائلات رجال الأمن والجيش والاستخبارات، ومن يعمل في قطاع السياحة، وغير ذلك. وقد صوت جل هؤلاء لأحمد شفيق وعمرو موسى. أما القسم الثاني فأيد ثورة 25 يناير واستفاد منها، ويتمثل من جهة في العلمانيين (ليبراليين ويساريين)، وهذا القسم أقنع من خلال الإعلام عامة الناس غير المؤدلجين الذين يحلمون بالعدالة الاجتماعية ويتأثرون بالكارزما الشخصية بالتصويت لحمدين صباحي. ويتمثل من جهة أخرى في الإسلاميين (إخوان وسلفيين) الذين صوت بعضهم لمحمد مرسي فيما صوت بعضهم الآخر لعبد المنعم أبي الفتوح، علما أن فريقا منهم، خاصة من السلفيين، حار في الأمر فلم يصوت لأي منهما.

–2 كشفت المحطات الانتخابية المتوالية التي عرفتها مصر الثورة عن داء عضال لصيق بنخاع اللاوعي الجمعي للقوى السياسية المصرية بما في ذلك الشباب الثوري، وهذا الداء هو التعامل المكيافيلي مع مفهوم الديموقراطية ونتائجها الانتخابية، وقد تجلى ذلك في الرفض الإعلامي لنتائج الاستفتاء الدستوري، ونتائج الانتخابات التشريعية وما تمخض عنها من آليات لإعداد الدستور الجديد، ونتائج الدور الأول للانتخابات الرئاسية.

ومن المستفز حقا أن نسمع عبارة: الشعب المصري لن يقبل أحمد شفيق أو الإخوان أو الليبرالين ..إلخ، تتكرر عند جميع القوى الفاعلة في مصر. إن الشعب المصري كما وضحنا سابقا متنوع سياسيا ودينيا، ولذلك يجب الحذر من التعميم وفرض الوصاية الفكرية على الجميع. ومن المستفز أيضا أن نجد فئة من الشباب الثوري العلماني تحتكر ثورة 25 يناير لنفسها، فهذه الثورة كما تؤكد حلقات شاهد على العصر التي أجراها أحمد منصور مع عدد من قيادات الثورية، هي من صنع كافة المصريين الأحرار، وإذا كان الشباب الليبرالي قد دشنها يوم الثلاثاء 25 يناير، فإن الإخوان التحقوا بها يوم الجمعة 28 يناير، وخيرا فعلوا حينما أجلوا هذا الالتحاق، ليس لأنهم كانوا عازفين عن ذلك، فهم لطالما قارعوا النظام السابق وسجنوا لأجل ذلك لسنوات عديدة، ولكن لأنهم قرأوا الأوضاع الداخلية والخارجية جيدا. وليعلم الجميع أن المطلب الأعظم لثورة 25 يناير كان هو إجراء انتخابات ديموقراطية حقيقية تمثل تيارات الشعب المصري المختلفة تمثيلا حقيقيا، أما أن يضرب بنتائج هذه الديموقراطية عرض الحائط إذا لم توافق هوى هذا الفصيل أو ذاك، فهذا عين الجنون الذي يمكن أن يفضي إلى شتى المصائب.

3–هناك احتمالان اثنان رئيسيان؛ فإما أن تجري الانتخابات في موعدها، وبالتالي نكون أمام خيارين اثنين، الخيار الأول أن يفوز محمد مرسي، وبالتالي سيعمل بلا شك أعداء مصر في الداخل والخارج قدر الإمكان على وضع العصي في دواليب القصر الرئاسي، لكن أثر ذلك سلبا على الأوضاع في مصر متوقف على شطارة الإخوان المسلمين في حسن التوافق مع الفرقاء السياسيين في الداخل، وحسن تدافع القوى المختلفة في الخارج. مع أما الخيار الثاني، فهو أن يفوز أحمد شفيق، وهذا لا يمكن أن يحصل إلا من خلال شراء ذمم حزب الكنبة بالمال السياسي أو الوعيد الخفي، لأنه ليس من الوارد الآن أن يقع تزوير مباشر كما كان يحصل في عهد مبارك، والضمانة الوحيدة لتفادي الأثر السلبي لشراء الذمم أن يصوت التيار العلماني لصالح مرسي، سواء كان هذا التيار تقليديا أو ثوريا. لكن إذا فاز أحمد شفيق، فكل السيناريوهات ممكنة بما في ذلك سيناريو الرضى بالأمر الواقع، خصوصا إذا أقدم شفيق على إجراءات ثورية جذابة من قبيل تعيين بعض شباب ثورة 25 يناير في مناصب رفيعة في الدولة.

الاحتمال الثاني الرئيسي هو أن تؤجل الانتخابات إلى موعد لاحق، وهذا فيما يبدو مستبعد جدا، لكن إذا حدث ذلك، فإنه لا يمكن توقع ما يمكن أن يحدث تحديدا، لكن يمكن القول أن قطاعا عريضا من الشعب المصري قد يكفر بالثورة والديموقراطية، وقد تتفشى بين الناس حينها دعوات لإعتزال السياسة وفقه طاعة ولي الأمر كائنا من كان. وإذا أجريت هذه الانتخابات بعد تأجيلها، فحتما ستكون مشاركة الناس فيها ضعيفة، ويمكن أن تغرق مصر بعدها في أزمة اقتصادية غير مسبوقة، وأيضا يمكن أن يستمر التتنازع الميداني والإعلامي بين كثير من القوى السياسية مدة طويلة من الزمن.

إن الذي يمكن أن ينقذ مصر من شر الفتن ظاهرها وباطنها هو أن تتآزر القوى الثورية كافة على دعم محمد مرسي بعيدا عن أي ابتزاز سياسي، أما إذا فضلت بعض هذه القوى مصالحها وقناعاتها الفئوية على المصلحة الثورية العامة، فدعت لأجل ذلك إلى مقاطعة الانتخابات، فليبشر الجميع بأحمد شفيق رئيسا لمصر الجديدة، وليبشروا من بعدها ربما بتكرر النموذج السوري في مصر، مع فارقين رئيسين؛ الأول في أن أحمد شفيق سيكون بالمعايير الديموقراطية الصرفة رئيسا شرعيا على خلاف بشار الأسد، والثاني أن القمع العسكري لأي معارضة تعطل الحياة العامة سيحظى، بعيدا عن العنتريات الفارغة، بغطاء شرعي من طرف القوى الخارجية، وأنه لن يتعدى من الناحية الواقعية أياما معدودة.

4–أكبر وهم يمكن بيعه للناس هو جعل توقعاتهم التغييرية مرتفعة، لأنه إذا لم تتحقق هذه التوقعات، فإن الناس يرتدون حينها عمن دعموه طلبا لتحقيقها، ويبدو أن الإخوان المسلمين والسلفيين أيضا ارتكبوا هذا الخطأ في الانتخابات التشريعية، فهم وعدوا بحل كثير من مشاكل مصر من خلال قبة البرلمان، وهذا ما لم يحدث، بل الذي حدث هو افتعال للأزمات المختلفة من طرف أطر الدولة العميقة بقيادة المجلس العسكري وحكومة الجنزوري، وقد تولى أعداء الإخوان، خاصة من فلول النظام السابق، تسليط الأضواء إعلاميا على هذه الأزمات وتضخيمها وتحميل البرلمان وزرها، وسلطوا الأضواء أيضا على أمور أخرى أبرزها «التكويش» على مقاليد الأمور كافة وإخلاف الوعد بترشيح محمد مرسي بديلا عن خيرت الشاطر، وقد كانت نتيجة هذه الكماشة المزدوجة: افتعال الأزمات والحرب الإعلامية، أن خسر الإسلاميون شيئا من كتلتهم الناخبة لصالح حمدين صباحي. إذن تجب الكياسة في كل شيء، بما في ذلك الكياسة في الوعود الانتخابية.

* كاتب من المغرب

جسد المواطن العربي: وقود الثّورة وحطب السّاسة

فتحي العكرمي *

1– كيف أصبح الجسد العربي ثوريّا ؟

لكل ثقافة تصوّرها للجسد ولكل وضعية اجتماعية واقتصادية وسياسية يعيشها الانسان تأثيرها المباشر على معنى الانسان كوعي وكجسد، أمّا علاقتنا بأجسادنا وبتصوّرنا لها فهي تتردد بين اعتباره أداة للإنتاج غايتها توفير أدنى المتطلّبات « الدّرجة الصّفر من الحياة» ليس لها الحقّ في أن تحيا وجودها نظرا لما يحيط بها من قوانين المنع والتسلّط وبين اعتباره بُؤرة محرّمات أو سجنا للرّوح، فهذا التصور السلبي فتح أفقا سياسيّا لاستعباده اذ تحوّل الى وسيلة تُنتج للآخرين وتظلّ محرومة وتُسعد الحاكمين وتبقى حزينة وتُسجن ليظلّ سجّانها طليقا، وفي أفضل الحالات هو رقم في سجلّ الولادات والمجهول في موته، وهذا الوضع اللاانساني هو ما أيقظ المواطن فبحث عن سُبُل جديدة يستردّ بها كرامته الجسدية والنفسية المسلوبة وليحطّم كل أصنام القداسة التي تلحّف بها الحاكم والتي صنعها بدعاية وإعلام وثقافة وكذب ينفق عليه بسخاء ويترك المواطن جائعا وتابعا

2– الجسد كوقود للهيجان (الثّورة) : في معنى لغوي الثّورة هي ضرب من الهيجان – أستعمل هذا المعنى لما نلاحظه من تردّد وارباك وحسابات وتداخل في الأدوار وابتعاد عن الرّهانات الحقيقية قد يقتل الثورات– في لحظة جمّعت كلّ سنوات القهر والاستبداد حوّل البوعزيزي جسده إلى أداة تعبير مادّي صريح ومباشر لايمرّ عبر الخطاب والتّأويل والانتقاد للحاكم بل كان الجسد ذاته بلحميّته طريقة لرفض أفق مسدود، تلته الأجساد التي تلقّفت هذا التعبير الجديد وتلقّت الرّصاص والتّعذيب والإعاقة والسّجن والإهانة، فالحاكم اذ يُنكّل بالمواطن فهو يستعيد قداسة كان يمتلكها تحطّمت على صخرة الأجساد التي تمرّدت عليه، والسُّلطة اذ هي تُحاصر الأفراد والجماعات – لكي لا توغل في هيجانها– فهي تمارس قتلا عمليّا للأجساد وان استحال ذلك تتركها مُعاقة أو يتيمة أو فاقدة لأحبّتها. فهذا التسلّط السياسي على جسد المواطن يُمثّل تجربة جديدة في تاريخ البشريّة حيث أضحت المعتقلات والقتل على الهويّة والتّشريد صناعة عربيّة محليّة لاتستورد عدوّها من الخارج بل تجده جاهزا في مواطن تحكمه وتتحكّم فيه وتحيك من جسده بلاطا تسير عليه لتواصل سيطرتها ولتفكّ الاستمراريّة في المصالح وفي التسلّط، فالاستعمار لم يعد افتكاكا لأرض أخرى أو التحكّم في حضارة عدوّة بل أضحى داخليّا يهديه الحاكم لمواطنيه عوضا عن العدل والحرّية.

فموت الجسد الذاتي هو بداية نَعْي لوجود سلطة حكمت طويلا واستباحت الأجساد بطريقة سرياليّة لا تفرّق بين طفل وشاب وامرأة وعجوز ومعاق، فكلّ مواطن حيّ ومُتمرّد هو موضوع إدانة و مشروع ميّت أو معاق أو مسجون فلم يعد جسد المواطن كريما ولا حرّا بل أصبح فاقدا لكل معنى مُطاردا بالرّصاص وبالخوف ومُدانا.

3– الجسد العربي بعد الثّورة حطب للسّاسة :

مايزال المواطن العربي منتظرا للأحلام التي خامرته وهو يمارس ثورته فيجد أنّها تحوّلت الى كوابيس، فالفقر في صعود وحسابات الداخل والخارج تداخلت واقتسام الغنائم على أشُدّه، والماسكون بخيوط تحريك المواطن «كدمى المسرح» يجذبونه في اتجاهات مختلفة ويُعيدون جسده الى الوضعيّة التي عوّدوه عليها وهي أن يكون دوما قُربانا مادّيّا يُطاح به عندما يحين وقت قطافه ووسيلة للدّعاية الحزبيّة، إذ كشف الواقع مابعدَ الثورة على أنّ الوضعيّة المفرطة في السّلبية التي كان المواطن غارقا فيها لم تتغيّر إلاّ في الاسم، فجسد المواطن يُستعمل في راهنيته كحطب لإشعال جحيم الحسابات الحزبيّة، ففي المشهد الدعائي الانتخابي يتمّ إعادة توظيف والتحكم في جسد المواطن واستعماله كآلة للدّعاية ولكن بمقابل هو الوهم بصيغة جديدة « الضّحك على كلّ الجسد وليس على الذّقون فحسب»، وفي ذات الواقع ينفتح هذا الجسد على واقع جديد غرائبي فمن جهة ضحّى المواطن من أجل أن يتحرّر من أشكال القهر والسّجون التي كانت تحاصره وفي المقابل وجد نفسه أداة لسجون جديدة تفرض عليه نمطا مُحدّدا من التّفكير لا بديل له وحزبا واحدا وحاكما أوحد، اذ عليه أن يرضى بما كُتب له من استبداد قديم وآخر جديد « أمران أحلاهما مُرّ « فالقتل الواقعي الذي مارسته سلطات ماقبل الثّورة على الأجساد تحوّل الى قتل رمزي لها مع الحاكم «المابعد ثوري» الذي استبدل الخوف من الحاكم القديم بآخر يتمثل في قبوله كحلّ أخير، فالجسد العربيّ مُحاصر من سُلطات متعددة تنظر إليه على أنّه لا يُمثّل سوى مادّة يمكن تطويعها بحسب الغايات السياسية والإيديولوجية ونمط الخلافة أو الدّولة أو الإمارة أو السّلطنة أو الجمهوريّة وهو مايؤكّد أنّ « هيجان الأجساد « لم يُنتج سوى سجون جديدة واستبداد باسم مُغاير وقمع بأدوات لم تكن معهودة، فكأنّ قَدَر المواطن أن يظلّ في تاريخه الفردي والجماعي غريبا عن جسده ومغتربا في وطنه ومحروما من وجوده المادّي والعاطفي والسّياسي، فكأنّ الكراهيّة المفرطة للجسد وللفكر وللإنسان هي قَدَرنا بينما تراثنا يدلّ في جهة ما على أنّ الاعتداء على شخص أو الاعتداء عليه أو قتله أو التسلّط عليه مرفوضة دينا وأخلاقا وإنسانيا لأنّ هذا الشّخص ذاته هو من صنع كل ما عرفته البشرية من أشكال الإبداع العلمي والمعرفي والسياسي، في حين أنّ الواقع يدلّ على كراهيّة مزدوجة للعقل وللجسد وهو ما أتاح كلّ ألوان العنف والتعصب والاستبداد والأنانيّة ساهمت في انحدار سريع للواقع العربي في مقابل امتلاك الحضارات الأخرى لأسباب القوّة وهي جعل المواطن الفرد جوهر الدّولة وأساسها في حين يُنظر إلينا في أوطاننا على أنّنا مجرّد قطيع يُساق إلى مصير يصنعه الآخرون عوضا عنّا.

4– الأفق المسدود أو القَدَر المأساوي للجسد العربي: كشفت اللحظة المفصلية في الثّورات عن مفارقات مُفجعة فمن جهة سقطت آلاف الأجساد والأرواح والمشاعر قربانا رغبة في تغيير جذري وفي المقابل وجد الباقون أنفسهم أمام وضع مُربك تتصارع فيه أحزاب غايتها الحُكم وبالطريقة التي تريدها هي وفق حساباتها الخاصة والضيّقة متناسية أنّ وجودها هديّة من أولئك الذين قدّموا أجسادهم وأعضاءهم وأرواحهم لذلك تمّ تجاهلهم حتّى قبل أن تباشر الحُكم وهو ما يؤشّر للعودة إلى الحلقة المفرغة : تناسي واحتقار المواطن والنّظر إليه بنفس الطريقة التي استعملها السّابقون ممّا سيُعيد إنتاج نفس المسار المحكوم بالفردانيّة والأنانيّة والاستبداد. ألم يحن الوقت لمراجعة نقدية عقليّة جذريّة لمعرفة الأخطاء والعوائق التي كانت سببا في تثوير واقع سلبي؟

أليس من حقّ كل مواطن أن يعيش كريما ومُصانا في جسده وروحه وهو حقّ الهي وإنساني وقيمي؟

هل مازلنا في حاجة إلى هزائم أكبر من التي عشناها لنستيقظ من سباتنا؟

أليس قبول النقد والاختلاف والتداول على السّلطة واحترام المواطن هو ميزة الإنسان الذي وضعه اللّه خليفة له على الأرض لا ليسفك الدّماء وليُفسد بل ليُصلح ليس لذاته وأهله ولمواطنيه فحسب بل وأيضا للبشريّة كلّها.

ألم نبلغ بعدُ من الرُّشد العقلي والسياسي ما يجعلنا قادرين على البداية في تأسيس أوطان لها موقع وتأثير في عالم يقوم على ثنائيّة: الاستقلاليّة أو التّبعيّة ؟

علينا البحث في الحلقات المفقودة في الثّورة لتكون مُنتجة ولتُضحي مسارا يحرّرنا من نقائصنا المتراكمة، وهي فرصة تاريخيّة قد لاتتكرر.

* كاتب تونسي

السودان ما بين التحررين

محجوب حسين *

■ يلحظ وبإهتمام بالغ اليوم أن جغرافيا السودان الشمالي هي جغرافيا متنازع عليها تاريخيا وإستقر الأمر راهنا بين مركزيتين أساسيتين هما مركزية «الخرطوم» والتي تمثل رمزية السلطة/ الحكومة وتوابعها وإنحرافاتها ومركزية «كاودا» أي الجبهة الثورية السودانية وملحقاتها ممثلة لمركزية الثورة والمقاومة المسلحة والسياسية والشعبية. المركزيتان تتنازعان وتتصارعان في تلك الجغرافيا السودانية وبشكل مكشوف ومفتوح ويدور ما بين الأقل حدة والأكثر حدة وعلى جميع الصعد وتعملان لغاية تحريره أي السودان ، بحيث ان الأولى تريد أن تحررها من الثانية والثانية تريد أن تحررها من الأولى، ليقع السودان في دائرة التحررين أو ما بين التحررين، أي تحرير «الهم» وتحرير «النحن»، هذا دون لحظ أي تسوية سياسية بين الهم والنحن ماثلة في الأفق والتي قد تمهد إلى نقل المشروع السوداني من الدولة المتخيلة عند «الهم» إلى الدولة المفترضة والدالة عند «النحن» وبها قد يسقط الصراع وتتشكل توليفة الشراكة الحقة. هذا دون أن يكون الهم هم النحن أو النحن هم الهم، ولكنهما يكملان بعضهما البعض وفق شروط الجغرافيا ولا نقول التاريخ . مع التأكيد على أن التحرير الوارد أعلاه هو تحرير قيمي أخلاقي معياري مفاهيمي قانوني دستوري عسكري ... وعلى إتساعه لإقامة العدل والمساواة وبالتالي المجال لا يتعلق بتحرير العنصر.

وعلى صعيد متصل نجد أن مفهوم «التحرير» المشار إليه آنفا كجزء من أدبيات خطاب المعارضة المسلحة السودانية، أيضا عملت مركزية السلطة / الدولة مؤخرا على تبنيه حتى شكل لها فيما بعد جزءا مهما من أدبياتها في الصراع، وهو صراع الكتلتين أو المركزيتين، إلى ذلك نعتقد أن توظيف الدولة بالإشتغال على خطاب «التحرير» يتم بوعي وذلك لملء حالتي الفراغ الإنهيار العام وكذا لإستقطاب وإستخدام شعبي وجماهيري أفضل لإدارة حربها مع قوات الجبهة الثورية السودانية الشمالية بإعتبارها قوات أجنبية / غازية عبر الإستفادة من تداعيات أزمة هجليج مع دولة جنوب السودان.

مركزية «الخرطوم»

يبقى وعلى ضوء كلية تشريح مصنفات المشهد السوداني وفق ما تقدم، نجد أن محددات الخطاب السياسي لمركزية «الخرطوم» تجاه القوة الموازية لها أي الجبهة الثورية تتحدد في عباءات عديدة ولكن أهمها هي عباءة «العنصر» و«اللون» و«التبعية «و «الوطن» ومنها تضخ كل أشكال الخطاب السياسي لغة وتركيبا وموضوعا وشكلا، بل حتى إضافة ما يلزم وما لا يلزم أيضا إلى بنية خطابها السياسي والذي تقدمه في شكلين مختلفين إن تعلق الأمر بالإستهلاك المحلي أو لمغازلة الخارج الدولي أو حتى لإدارة الإختلاف السياسي بين مكونات النظام ومراكز قواه المختلفة والمتباينة، وهي مراكز متصارعة ما بين السياسي والمالي والقبائلي والجهوي والعسكري، مستفيدة في هذا الجانب من تراكمها التاريخي في خلخلة موازين القوى السوداني بأجمعه لشرعنة فكرة التسلط المركزية والتي تعتبر أحد منتجات النخبة الحاكمة حيث لها تاريخها ومرجعياتها والبحث فيه قد يلزمه مقال آخر..

وتأسيسا على تلك العباءات والمحددات كانت الجبهة الثورية هي «عنصرية» و«زنجية سوداء» و«تعمل وفق شروط الأجنبي المتآمر على إنهاء حكم القداسة والطهر والنقاء في الخرطوم» والأجنبي هنا مفتوح قد يشمل كل العالم دون أن نستثني مكة المكرمة أو القدس الشريف أو الأزهر أو الزيتونة أو فاس .... إلخ وقد يمتد ذلك ليشمل أجانب حزام الرفض في الداخل السوداني نفسه ما داموا غير متمتعين بالحريات الأربعة، إلى ذلك كان التعريف المحض لوطن «الهم» وفيه صكوك الوطن وتوزيعها تصرف صرفا كالرواتب، فيها الجبهة غير وطنية و«الهم» يقولون «لا مساومة حول قضايا وطنهم المفصل تفصيلا «إلى حد إسقاطات» الإرتزاق» و«الخيانة» و«العمالة» و«التجريم» و«الخيانة العظمى»........... إلخ من قدحية الفكر القدحي ومرجعيته المعيفة. أما بشأن» المقدس الديني «فهم أهله، صناعة وتوظيفا، لعبا ولهوا، ودون أن ندخل في ذلك تكفي عبارة» إقامة الإلحاد والكفر «في السودان والتي لم يسلم منها حتى زعماء الداخل والذين يحملون رؤية وطنية ديمقراطية، كما أن هناك من شبه في حالة وصول المقاومة إلى الخرطوم بوقوع مجزرة الهوتو والتوتسي، دون أن يحدد من يمثل الهوتو ومن يمثل التوتسي وكيف تصنف وعلى أي معيار، في إشارة رمزية للمذبحة بين الفريقين، متناسيا في هذا الجانب عندما تقع «المجزرة» نفسها تحسب إستحقاقا وطنيا ما دامت الخيارات الأخرى إنعدمت، وهو الشيء الذي دفع لفيف من مثقفي، وحتى لا أقول «النجمة السداسية» السودانية ضالتهم لإغداق الشعب السوداني بهذه التخوفات واللعب على هذا المستنقع لمنح فرص جديدة لمركزية «النحن».

مركزية «كاودا»

وبالمقابل نجد مركزية «كاودا» والتي تعبر عنها الجبهة الثورية السودانية، جاءت كمحصلة لنتاج حركة التغيير السودانية ومستلزمات شروط حراكه وفي ظل غياب المشروع الوطني الشامل أو البديل، حيث المشروع القائم هو مشروع جزئي يعبر عن ماهية نخبة معينة تملك عينا واحدة للرؤيا وبموجبه حددت شروط سعر الشراء والبيع والمبيع، وأي بضاعة سياسية تخرج عن نمطية السوق السياسية والثقافية والإجتماعية المحددة قسرا أو تلك التي تطمح في أن تؤسس لمشروع وطني مغاير ومن أي جهة جاءت غير نقطتها المركزية هي واقعة تحت تلك المحددات المشار إليها سابقا، علما أن تلك المفاهيم تمثل تراثا ثقافيا لديها وتصبغ به السياسي والإجتماعي والإقتصادي والديني والثقافي، وتستعمله عند الضرورة أو الضعف أو الخطر، والأمر سيان هنا إن كان في الإجتماعي أو السياسي، فباتت بذلك مرجعية دسمة للهيمنة وإعدام الآخرين لفظا وروحا، وتتضح هذه المغالاة أكثر عندما يبقى تهديد هذه الجبهة تهديدا عمليا وواقعيا فكان إستدعاء هذا التراث مهما للمجابهة ما دامت المواجهة الحقيقية واضحة النتيجة ولمن يؤول الإنتصار، مع التأكيد، وهي متأكدة أن صراع الجبهة الثورية معها هو صراعا قيميا وتحدده مفاهيم وأطر الدولة والديمقراطية وحقوق الإنسان والشرعية الشعبية والحريات والمواطنة والدولة المدنية والعدالة والمساواة في كل فائض قيم الدولة دون إستئثار أو منح أو هبة وإنهاء لعقد ملكية الدولة أو تملكها أو الإنتفاع بها حصريا، وهو صراع مشروع وحضاري، ليس إستسلاميا أو إنهزاميا، وبه تخوض صراعا نظيفا وبأدوات نظيفة .

إلى ذلك، ما رأي فريق «الهم» الحكومي – والذي ليس بيديه فقط إحتكار تلك الإسقاطات – إن نقلت الجبهة الثورية السودانية نفس محددات خطاب «الهم» وإنطلاقا من نفس مرجعياتها، وبما أن المارسة مجانية ، إستدعت فيها تراث الماركسية بدل «يا عمال العالم إتحدوا «قالت يا» عبيد السودان إتحدوا «ويا زنوج السودان إتحدوا» ويا «متأمروا السودان إتحدوا» و«يا مهمشوا السودان إتحدوا» ويا علمانيو السودان إتحدوا «ويا إسرائيليوا السودان إتحدوا «ويا أصحاب السودان الجديد إتحدوا» و«يا جهويو السودان إتحدوا «يا ديمقراطيوا السودان إتحدوا» ...... إلخ وعليكم جميعا أن تضعوا معيار السكان هو المحدد لتجدوا إنتصارات «النحن» المزعومة مستعملة فيها قوة وجيش «النحن» الفاقد لهوية الصراع السياسي.

في المنتهى نخلص إلى أن جدلية التحررين بين «النحن» و«الهم» السودانيتين تحملان مفارقة هامة وهي شرعية الأولى في مقابل عدم شرعية الثانية وحتمية إنتصار الأولى على الثانية، وهنا يتوجب على القوى التي لم تحدد مواقفها بعد تحديد بوصلتها في أي التحررين تشارك وتعمل ولتكون حاضرة في الصياغة الجديدة للسودان ما دامت مقومات إنتصار الأولى إكتملت وفي إنتظار تلك المواقف لتكمل دائرتها السياسية الشاملة والمعبرة عن كل الشعب السوداني.

* كاتب سوداني

رأي القدس

مجازر امريكا في افغانستان

■ ترتكب الولايات المتحدة الامريكية مجازر شبه اسبوعية في حق الشعبين الباكستاني والافغاني في منطقة القبائل على الحدود الشرقية مع افغانستان تحت عنوان زائف اسمه الحرب على الارهاب.

الطائرات الامريكية بدون طيار تحوم في اجواء وزيرستان، وتطلق صواريخها على بيوت آمنة وتقتل الاطفال والنساء، بينما تقف الحكومتان الباكستانية والافغانية متفرجتين على هذه المجازر، وتكتفيان بالادانة اللفظية.

يوم امس الاول قتلت احدى الغارات 18 شخصا بينهم نساء واطفال في ولاية لوغار جنوب كابول واعترف حلف الناتو بان طائراته هي التي شنت هذا الهجوم على منزل زعيم قبلي.

قيادة حلف الناتو تقول ان عملياتها «جراحية» تتسم بالدقة وتتجنب قتل المدنيين، ولكن غارة امس الاول ادت الى قتل ثمانية اشخاص من عائلة واحدة بينهم ستة اطفال.

احصاءات الامم المتحدة تؤكد ان اكثر من ثلاثة آلاف مدني قتلوا في افغانستان من جراء الصراع الدائر حاليا بين قوات الناتو وحركة طالبان، و12 الف مدني سقطوا منذ عام 2007.

الرئيس الامريكي باراك اوباما الذي يعتبر حرب افغانستان اولوية بالنسبة الى ادارته ترتكب قواته جرائم قتل اكثر مما ارتكبته القوات نفسها في عهد ادارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الابن. ومن المفارقة ان الرئيس اوباما الذي يتوسع في استخدام الطائرات دون طيار في افغانستان وباكستان واليمن يحمل جائزة نوبل للسلام.

الادارة الامريكية الحالية تصعد من عملياتها العسكرية في افغانستان مع اقتراب موعد انتخابات الرئاسة الامريكية لكي ترد على المرشح الجمهوري ميت روميني الذي يتهمها بالتقاعس في هذا الملف ويدفع الشعب الافغاني الثمن في نهاية المطاف.

والشعب الباكستاني في منطقة القبائل الحدودية ليس افضل حالا، فالغارات الامريكية التي تستهدف شبكة حقاني القريبة من القاعدة تقتل عشرات المدنيين شهريا دون ان تستطيع تحقيق اهدافها في القضاء على تنظيم القاعدة او حركة طالبان التي تقدم لها كل الدعم والمساندة.

تعداد قوات التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة في افغانستان بلغ حوالي 130 الف جندي، تكلف دافع الضرائب الامريكي سبعة مليارات دولار شهريا، ومع ذلك ما زالت حركة طالبان تملك اليد العليا، وتسيطر على اكثر من ثلثي مساحة افغانستان.

صحيح ان غارات الطائرات الامريكية نجحت في اغتيال بعض قادة القاعدة مثل ابو يحيى الليبي، وابو اليزيد المصري وقبلهما زعيم التنظيم الشيخ اسامة بن لادن، ولكن هذا التنظيم يتوسع جغرافيا وما زال يشكل الخطر الاكبر بالنسبة الى الولايات المتحدة مثلما صرحت هيلاري كلينتون وزيرة خارجيتها يوم امس الاول في اذربيجان.

المدنيون الذين جاءت قوات الناتو لانقاذهم وتحسين مستوى معيشتهم هم ضحايا هذه المجازر الامريكية سواء في افغانستان او باكستان ومن المؤسف ان لا احد يتحدث عنها.

النووي الايراني... امتحان بوتين الاول على الساحة الدولية

عبد القادر فايز *

■ من إسطنبول التركية إلى العاصمة العراقية بغداد قطع قطار النووي الايراني محطات عديدة ودقيقة بعد أن توقفت المفاوضات بالمطلق بين ايران والدول دائمة العضوية في مجلس الأمن بالاضافة إلى ألمانيا والمعروفة بمجموعة 5+1 نحو 15 شهرا تقريبا. في النهاية إتفقت جميع أطراف الحوار على أن المفاوضات لم تفشل في بغداد، وتوافقت على عقد جولة أخرى من المحادثات النووية في العاصمة الروسية يومي 17 و 18 الشهر الجاري.

للوهلة الأولى تبدو هذه النتيجة قديمة ومكررة، لكن بين طياتها ما يستحق التوقف عنده، وهو أن مكان المفاوضات هذه المرة سيكون العاصمة الروسية. فهل ستكون موسكو هي من تضع بداية الحل لأزمة الملف النووي الايراني؟ وهل يملك سيد الكرملين ورجل روسيا الحديدي فلاديمير بوتين العصا السحرية للنجاح في أول إمتحان جدي لقدرته على الصعيد الدولي .. ؟ والاهم هو كيف ستتعامل الأطراف المتفاوضة مع الخلط المتعمد لملفات وقضايا المنطقة على طاولة الحوار الروسية؟

صحيح أن موسكو ليست إسطنبول أو بغداد، وصحيح ثمة فوارق كبيرة وجوهرية بين عقلية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أوردغان ونظيره العراقي نوري المالكي، بيد أن ذلك قد لا يكون كافيا كي يعبر القيصر الروسي كل المطبات، ويتغلب على جل التحديدات العويصة في سعيه للعب دور الساحر، وفك عقد الملف النووي بين طهران والغرب، خاصة وأن الطرفين يفتقدان للحد الأدنى من الثقة التي قد تكون ضرورية جدا لموسكو لصناعة أرضية يبنى عليها أي تقارب في وجهات النظر.

بالنسبة لروسيا، إستضافة المفاوضات هي فرصة لتقديم شيء مختلف عما خلصت إليه كل جولات الحوار السابقة في إسطنبول وبغداد، فضلا عن سحب ذلك على ملفات أخرى لتقدم موسكو نفسها بأنها عرابة الحلول الوسط سلميا، بدل الحلول العسكرية، خاصة في التعامل مع قضايا حساسة في الشرق الأوسط كثورات وانتفاضات الشعوب العربية وتحديدا في سورية. بالنسبة للغرب تعتبر إستضافة الروس للمفاوضات بشأن النووي الايراني فرصة أيضا، لكن بهدف إظهار العجز الروسي عن القيام بمهمة من هذا النوع، فضلا على أن روسيا ستصبح هي من يضغط على الايرانيين لانجاح المحادثات، بينما يسترخي الغرب قليلا، فالفشل بالدرجة الاولى سيكون فشلا لروسيا، وهذا بدوره سينحسب أيضا على رؤية روسيا في ملفات أخرى أهمها الملف السوري. أما بالنسبة للايرانيين فان سعي موسكو لانجاح المفاوضات وفق معطيات المصلحة الروسية ربما يدفع الايرانيين للتفكير برفع السقف قليلا في مطالبهم مما يخفف الضغط عليهم، وتصبح روسيا مضطرة أيضا للضغط على الجهة الغربية.

كل هذا يظهر أن الطرف الذي سيكون في وضع لا يحسد في المحادثات المقبلة بين ايران ودول 5+1 هو الطرف الروسي. هنا تصبح المحادثات إمتحانا حقيقيا لروسيا، واختبارا جديا للرئيس بوتين في أولى أيامه في الكرملين في التعامل مع ملفات معقدة على الصعيد الدولي . يقدم الواقع الحالي معطيات متناقضة حول قدرة الدب الروسي على تحقيق اختراق ما، وتقديم شيء مختلف، فمن جهة يبدو فلاديمير بوتين يمتلك أوراق قوة في مهمته الدولية الاولى بعد انتخابه رئيسا للبلاد مرة ثانية، ومن جهة أخرى تصبح القضية بحاجة إلى مهارة محترفة في التوأمة بين دبلوماسية التفهم والضغط بلين، والقدرة على الظهور بموقف واضح وشفاف:

أولا ... لقد عودت روسيا العالم ومنذ زمن بعيد أن بوصلتها في كل تحركاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية هي مصالحها الوطنية والقومية بالدرجة الاولى، وهذا لا يتقاطع مع فكرة الايرانيين عن حقهم المقدس في الحصول على طاقة نووية سلمية، فاذا كان الموضوع بالنسبة لموسكو هو سيرك توازنات ومصالح، فبالنسبة لطهران هو حق مشروع لا يمكن التنازل عنه. في الماضي اقتضت المصلحة الروسية عدم إشهار الفيتو بوجه أربعة قرارات أممية فرضت عقوبات دولية على ايران، ثم وجدت موسكو طرقها الخاصة في الالتفاف على العقوبات في علاقاتها التجارية مع طهران. يعرف الايرانيون جيدا هذه البراغماتية الروسية، وتعلو الأصوات في أروقة القرار في طهران مطالبة بعدم منح الروس ثقة مطلقة أو الاعتماد عليهم كحجر أساس في الملف النووي، فلم ينس الايرانيون أن فلاديمير بوتين هو من أوقف إكمال المرحلة الأخيرة من صفقة صواريخ S300 بذريعية أنها تتعارض والعقوبات الدولية. هذه الرمادية الروسية لا تزعج الايرانيين كثيرا، لكنها قد تشكل عقبة أمام روسيا في سعيها لتقديم نفسها كوسيط ومحاور وطرف نزيه.

ثانيا ... لدى الايرانيين مفهوم خاص عن المفاوضات لا يتقاطع مع ما يدور في رأس روسيا فالأخيرة تبدو مقتنعة أن نجاح المفاوضات في موسكو بين الغرب وايران سيكون نجاحا للدبلوماسية الروسية في نزع فتيل أزمة يرى البعض أن حلها لن يكون سوى بسلك طريق الحرب والضربات الاستباقية، أما الفشل فسيكون فشلا لسياسات الكرملين وسينعكس ذلك سلبا على مواقف روسيا الاستراتيجية من قضايا أخرى. من جهتها ايران تعرف مدى أهمية إستغلال هذه النقطة بالذات كعامل ضغط على موسكو، والرئيس الايراني بدأ ذلك مبكرا حين قال في مقابلته التلفزيونية الأخيرة مع قناة فرانس 24 إنه لا يتوقع حصول معجزات في موسكو، بينما تحاول روسيا التوفيق بين طموح الايرانيين في إعتراف دولي بايران نووية للاغراض السلمية، ومطالب الغرب بمراقبة مشددة على كل مفاصل النووي الايراني لمنع انحرافه بالاتجاهات العسكرية، وهذا بحد ذاته أشبه بمعجزة.

ثالثا .. أفضل ما يمكن أن يقدمه الروس هو إعادة طرح رؤيتهم للحل المسماة (خطوة خطوة) التي تنادي بأن تتعاون ايران مع المجتمع الدولي والمراقبين الدوليين مقابل البدء برفع تدريجي للعقوبات. هذه الخطة أيدتها طهران وقبلت بمحتواها في الماضي، كما ان الدول الغربية لم تعارضها علانية، بل أن مسؤولة السياسات الخارجية في الاتحاد الاوروبي كاثرين أشتون أثنت عليها، لكن إذا كان هذا ما بحوزة الروس فقط فان مهمتهم ستكون صعبة جدا، كون المفاوض الايراني عرض في جولة الحوار الأخيرة ببغداد فكرة مقايضة وقف تخصيب اليورانيوم نسبة 20 في المئة، مقابل تخفيف العقوبات بدرجة عالية، بيد ان الاطراف الغربية لم تتحمس لهذا الكلام، وبقي بلا تعليق واضح.

رابعا .. بالتأكيد إن روسيا لا تريد ان تستيقظ يوما وترى جارا لها كايران وهو يتحول إلى دولة نووية بامتياز، يقف على حدودها ويضع شروطا ومطالب في قضايا لطالما إنفردت موسكو بتحديد مصيرها، لكن في المقابل تعرف موسكو مدى اهمية دولة كايران ومدى حاجتها لها في معركتها لتقليص النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط.

اليوم هناك من يطرح فكرة إن باستطاعة موسكو تخطي كل هذه الحواجز دفعة واحدة من خلال لعب فلاديمير بوتين دور العراب وعقد صفقة شاملة بين ايران والغرب يكون البرنامج النووي الايراني أحد أهم بنودها، ويرجح هذا البعض ان يطرح بوتين شيئا من هذا القبيل في لقاء بنظيره الايراني محمود أحمدي نجاد على هامش قمة منظمة شنغهاي المنعقدة في العاصمة الصينية بكين حيث سيسمع ردا ايرانا مباشرة ومن اكثر المسؤولين الايرانيين تشددا في هذا المجال وهو الرئيس احمدي نجاد . بعد ذلك وبالتزامن مع بدء المفاوضات في موسكو بعد أقل من أسبوعين سيلتقي بوتين بالرئيس الأمريكي باراك أوباما على هامش قمة مجموعة العشرين التي ستنعقد في المكسيك، وهناك سيكون البرنامج النووي الايراني أبرز الحاضرين على الطاولة حيث سيسعى بوتين لتليين الموقف الأمريكي بشأن ايران، بينما يريد أوباما تليين الموقف الروسي بشأن الأزمة السورية، وهنا قد تنشأ بوادر صفقة ما، لكن حتى هذا سيكون أشبه بمعجزة أيضا فأي صفقة لا بد لها وبالضرورة عدم تجاوز سقف الرؤية الايرانية القاضية بوقف تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة مقابل رفع العقوبات وأي قفز فوق هذا السقف ستسميه طهران تنازلا .

إن نجح بوتين في حلحلة عقد الملف النووي الايراني، وحقق ما لم تحققه جنيف أو إسطنبول أو بغداد فان ذلك سينعكس بلا شك على موقف روسيا من أزمة سورية، ويصبح الموقف الروسي من النظام السوري أكثر صلابة في المرحلة المقبلة . هنا يراهن البعض على أن الغرب لن يمنح هذه الورقة الرابحة لبوتين هكذا دون مقابل أما اذا فشلت محادثات موسكو أو الاتفاق على عقد المزيد من جولات المفاوضات سيقرأ دوليا أن موسكو ليست جاهزة بعد للعب دور حاسم في قضايا حساسة جدا كالنووي الايراني وغيره، لهذا فأغلب الظن أن روسيا – بوتين ستكافح بكل ما لديها لاخراج المفاوضات بشأن النووي الايراني إخراجا ناجحا حتى ولو اضطرت لفعل ذلك على الصعيد الاعلامي فقط.

* كاتب فلسطيني يقيم في ايران

تسونامي الهجرة الجديد في السودان

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ تواترت معلومات متعددة المصادر خلال الأشهر الماضية عن تنامي تيار الهجرة من السودان إلى مواقع الهجرة المعروفة في الخليج، إضافة إلى تكثيف الهجرة إلى ليبيا. وتتأثر بهذه الهجرة قطاعات مهمة، أهمها قطاعات الصحة والتعليم والقطاعات المهنية المختلفة. والملفت هو حجم هذه الهجرة وتأثيرها في أكثر قطاعات الاقتصاد والخدمات حساسية.

(2)

خلال الأسابيع القليلة الماضية، وصلت إلى العاصمة السودانية وفود لاستقدام العمالة للدولة الليبية الجديدة، حيث ركزت الوفود على التعاقد مع الأطباء والكوادر الصحية إضافة إلى أساتذة الجامعات. وفي نفس الوقت وصلت وفود سعودية ركزت على التعاقد مع أساتذة الجامعات في بعض التخصصات الحيوية والنادرة. وقد كان من الملفت تدافع المئات، وفي حالة الكوادر الصحية، الآلاف على مقار لجان التعاقد، بصورة مست بكرامة المهنيين المعنيين، والبلاد ككل. فقد كان الأمر أشبه بتدافع شباب شمال افريقيا على «قوارب الموت» المبحرة إلى شواطئ أوروبا منه بأي شيء آخر.

(3)

تطلق هذه التطورات جرس إنذار خطير حول الأوضاع الاقتصادية في السودان، وتهدد بعكس ما شهده العقد الماضي من هجرة معاكسة للسودانيين من مختلف مواطن الهجرة، بما في ذلك الغرب. فبعد تحسن الأوضاع الاقتصادية مع تدفق النفط، ثم الانفراج السياسي مع توقيع اتفاقية السلام، عاد كثير من المعارضين السياسيين من الخارج، كما اختارت كوادر مهنية ورجال أعمال العودة إلى البلاد. وقد ساهم هذا بدوره في تحسين الأوضاع الاقتصادية والخدمية نسبياً.

(4)

رغم هذا ظلت البلاد تواجه مصاعب اقتصادية جمة كان من بعض مظاهرها ارتفاع حاد في نسبة البطالة، خاصة وسط خريجي الجامعات. ولكن بعد انفصال الجنوب وتراجع عائدات النفط بشكلٍ كبير، اخذت الأوضاع الاقتصادية تشهد تدهوراً متزايداً تجلى في ارتفاع التضخم وزيادة البطالة والانكماش الاقتصادي. وقد تعقدت المشكلة أكثر بتصاعد الصراعات المسلحة وما تبع ذلك من زيادة في الانفاق العسكري في وقت تراجع فيه الدخل الحكومي بنسبة كبيرة، مما ساهم بدوره في زيادة التضخم وتراجع سعر الجنية السوداني مقابل العملات الاجنبية بسبب توجه الحكومة إلى تغطية نفقاتها بالاستدانة المحلية.

(5)

في هذه الظروف، رحبت الحكومة ضمناً وصراحة بزيادة وتيرة الهجرة إلى الخارج باعتبارها وسيلة لتوسيع سوق العمالة من جهة، ومصدراً للعملات الصعبة عبر جذب مدخرات المغتربين. ولكن هذه السياسة تواجه أكثر من إشكال، أولها أن من سيطرقون باب الهجرة لن يكونوا هم العاطلين عن العمل، خاصة وأن الجهات المخدمة تستهدف أهل الخبرة في المهن الحساسة في مجالات الصحة والتعليم العالي. وهذه الخسائر يصعب تعويضها، وسينعكس الفاقد سلباً على كل القطاعات، خاصة قطاع التعليم الذي يعاني أصلاً من أزمة حادة في الكوادر المؤهلة ونوعيتها. ولا شك أن النزيف الجاري سيضر به أكثر، مما يؤدي بدوره إلى تدهور أكبر في نوعية الكوادر التي تخرجها المؤسسات التعليمية.

(6)

تواجه الحكومة بالمقابل صعوبة مزمنة في جذب مدخرات المغتربين لأسباب عدة، أهمها أن الحكومة قد حولت السودان إلى سجن للمغترب، تحاصره فيه القيود من كل جهة. فهناك إجراءات معقدة ومكلفة تواجه المواطن السوداني المغترب لدى محاولته الخروج من البلاد. وهذا بدوره يجعل المغترب يحجم عن العودة إلا مضطراً، ودفع هذا بكثيرين إلى توجيه مدخراتهم إلى بلاد أخرى، من أبرزها مصر، حيث عائد المدخرات أفضل والدخول والخروج أيسر بكثير.

(7)

كانت الحكومة السودانية قد أعلنت منذ أكثر من عقد من الزمان إلغاء تأشيرة الخروج بالنسبة للمواطنين السودانيين، وهو إجراء متخلف وغير مبرر لا يكاد يوجد مثيل له في أي بلد آخر في العالم. ولكن الحكومة تراجعت بصورة شبه فورية عن هذا القرار، وأعادت فرض تأشيرة الخروج عملياً. إضافة إلى ذلك فإن القيود على تداول العملة الصعبة، رغم سياسة التحرير المعلنة، تعني أن مدخرات المغتربين، ومعظم تحويلات العملة الصعبة الأخرى، تتم خارج القنوات الرسمية. وكثير من الأرصدة يتم تداولها خارج البلاد اصلاً مع تسلم قيمتها في الداخل. وتتجه معظم استثمارات المغتربين إلى العقارات بسبب القيود على الاستثمارات الأخرى وصعوبة الإجراءات وكثرة الضرائب.

(8)

لكل هذا فإن موجة الهجرة الحالية ستضر باقتصاد البلاد دون أن تعوض عن ذلك بتدفق العملات الصعبة، هذا حتى إذا تغاضينا عن العوامل الأخرى من سياسية واجتماعية، وعن اشتعال جبهات القتال في أكثر من منطقة.

(9)

لا يخفى أن إصلاح الاقتصاد لا ينفصل عن إصلاح السياسة واستقرار البلاد عبر إنهاء الحروب والصراعات، وضمان المشاركة الإيجابية لكل القوى السياسية في عملية البناء، ثم إصلاح العلاقات مع دول الجوار والشركاء الدوليين. ويدخل في هذا انتهاج نهج الشفافية الضروري لمكافحة الفساد وضمان حسن أداء المؤسسات العامة. ولكن هذا لا يعفي من ضرورة اتخاذ قرارات فورية وحاسمة لمعالجة وتلافي الكارثة التي قد تسببها الهجرة غير المدروسة.

(10)

من الضروري ابتداءً اتخاذ إجراءات لتحسين أجور الكوادر المهنية عالية التأهيل في المجالات الحيوية مثل الصحة والتعليم العالي لتلافي هجرة هذه الكوادر. في نفس الوقت لا بد من تنفيذ قرار إلغاء تأشيرة الخروج بصورة فعلية ونافذة، وإلغاء ما يسمى بجهاز المغتربين ووقف كل الجبايات على المغتربين عدا رسوم يتم تقاضيها عند إصدار أو تجديد وثائق السفر. وهذا سينعكس بدوره إيجاباً على تدفق مدخرات المغتربين إلى البلاد.

سُنة البحرين ليسوا عصا لوقف عجلة التاريخ

محمد العثمان*

■ يخسر من يظن نفسه إنه سيوقف عجلة التاريخ. ويخسر غيره من يظن إنه بمفرده (طائفته وطيفه السياسي الذي ينتمي إليه) يقرر مصير بلد متعدد الطوائف والأطياف السياسية. إذاً، الحوار وسيلة العقلاء فقط (العقلاء تحتها أكثر من خط، حيث بات العقل أغلى ما في المشهد السياسي البحريني)، والحوار بغية الوصول لصورة مستقبلية متكاملة عن البلد ومصيره في الحكم والإدارة.

ليس بيد نظام الحكم الكثير من الأوراق. فما استفاد منه في أزمة السنة الفارطة لا يمكن التعويل عليه في رسم وتحديد ملامح السنوات القادمة. ما استفاد منه هو وسيلة للإنقاذ؛ والإنقاذ عملية طارئة مؤقتة وليست دائمة. استثناء وليس قاعدة.

وجوه الأزمة: الوجه الأول: ربيع الثورات العربية وصولاً إلى احتجاجات البحرين والمطالبات الشرعية (رغم المشاركة الشيعية المكثفة فيها وإنزواء السُنة عن المشاركة). وقد عمّق من الشقة وهذا الإنزواء الارتدادات الفئوية المطلبية كالمطالبة بإقامة الجمهورية، وشبح الحالة العراقية والتدخلات الإقليمية.

الوجه الثاني: استيعاب سُنة البحرين لخيارات الحراك الجماهيري وضروراته، وبدأوا التحرك تجاه خلق مجتمع سياسي مستقل عن النظام وزبائنه الدائمين. وتمثل ذلك في تجمّع الوحدة الوطنية بكل أطيافه، رغم اعتبارنا أن السُنة يمثلون الأكثرية فيه إلا أنه ظل ملتزماً بالوحدة الوطنية ومحافظاً على لغة التسامح البحريني، ومهما قيل عن مواقفه. إلا أنه لم يمارس الإقصاء ضد الآخر. بل ظل متمسكاً بمشاركة الجميع في أية خيارات مستقبلية تسير إليها البلاد.

الوجه الثالث: نظام الحكم. عجز نظام الحكم عن احتواء الأزمة منذ تفجرها. ظل مشوشاً ومرتبكاً. تارة يسمح للمعتصمين بالدوار ويعتبر ذلك حرية رأي وتعبير وحقا مكفولا دستورياً، وتارة يمنع ويعتبر ذلك مخالفاً للدستور والقانون!! وتارة يستخدم لغة التسامح والإلفة الاجتماعية بين البحرينيين، وتارة يستخدم الفزاعات المبالغ فيها (والمفتعلة في أحيان كثيرة) وذلك لا ينفي حقيقة بعضها على أرض الواقع والتي أثبتها تقرير بسيوني، ولكن ليس بالصورة المضخمة. وكان النظام يستخدم ذلك لضمان موقف التضامن الداخلي (السُنة) والإقليمي دول الخليج العربي والمنطقة العربية معه، ولتبرير الوضع الحالي والتصدي لأية إصلاحات سياسية يخسر فيها مواقع سياسية ومنافع اقتصادية احتكرتها الطبقة الحاكمة طيلة القرن الماضي.

الوجوه متكاملة: التعقيدات والتشابك والتقاطع بين هذه الصور يخلق صورة متكاملة عن الأزمة. فما هي هذه الصورة؟!

– نظام الحكم أخطأ في تقدير الموقف أكثر من مرة. إذ بدلاً من احتواء الموقف في ظرف التغييرات العربية راح يبطش بكل أدواته من غير اناة ولا ترو بالمعارضين والمحتجين وسقطت الضحايا وتلاها ضحايا وموورست انتهاكات لحقوق الإنسان دونتها لجنة تقصي الحقائق ولا يمكن نكرانها ولا يفيد ذلك النكران البحرين وشعبها ومستقبلها في شيء.

نظام الحكم لم يرد أن يخسر شيئاً. ولم يرد أن يسدد ضريبة البقاء في عالم متحول من العقلية القديمة إلى منظومة حقوق الإنسان العابرة لحدود ومفاهيم السيادة الوطنية. حدود: «ديرتي وأنا حرّ فيها... ونحن نملك الأرض ومن عليها».

التمسك بالمنظومة القديمة لحكم الشعوب لم تعد مجدية، بل تبقى الأنظمة التي تسير عليها أنظمة معزولة ومحاصرة دبلوماسياً ومفضوحة في إطار المنظمات الدولية والدول المتقدمة. والتمسك بالاساليب القديمة هو مجرد تمطيط للأزمة وليس حلها بصورة نهائية.

– السُنة، لملموا جراحهم من جراء سياسة «الحكومة أبخص». ومازاد الطين بلة هو تصريح وزير الخارجية عن المجتمع البحريني وهو يصف البحرينيين (سُنة وشيعة) بأن «حالتهم حالة». في إشارة إلى الصراع السني/ الشيعي. وكأنه يعيش خارج المنظومة الحاكمة التي ساهمت بشكل أساسي في صناعة مشهد حالته حاله!!

من خلال أدوات التهييج الطائفي وفتح المجال للتوتير المذهبي في البحرين! وسوء إدارة الحكم وموارد البلاد وانعدام العدالة الاجتماعية وخلو البلد من الديمقراطية الحقيقية والعمل السياسي الجاد بالسماح لأحزاب وانتخابات حرّة نزيهة لا يفرض فيها على الناس (وتحديداً السُنة) خيارات فوقية من دواوين الحكم بأجنحته المختلفة وبالترغيب تارة والترهيب تارة أخرى. وقد أشار إلى ذلك بكل جرأة ووضوح وفصاحة إئتلاف شباب الفاتح في بيان مسيرة 9 مارس 2012 بعبارة يرفض فيها «تدخل النظام السياسي في خياراتنا لا بالمال السياسي ولا من خلال توجيه أصوات العسكريين».

شيعة البحرين ليست حالتهم حالة، ولا سُنة البحرين كذلك. والسُنة على وجه التحديد من جعل حالتهم حاله هي سنوات القمع والتهجير والشتات في مدن متفرقة، في خطة مدروسة باتقان نفذتها الدولة. ليست حالتهم حاله بل سياسة الدولة في إفراغ وتفريغ وتفريق جموعهم وشتاتها، وفي قمع أصواتهم الحرّة النقية.

ومع كل محاولات النظام السياسي في جعل السُنة «حالتهم حاله»، إلا أن سُنة البحرين صدروا قياديين وكوادر سياسية في طليعة العمل الوطني؛ السياسي النضالي والحقوقي والاجتماعي الأهلي والثقافي التنويري... إلخ من مجالات حيوية في البحرين. ورفدوا كافة مؤسسات المجتمع المحلي؛ بل والخليجي بالطاقات الإبداعية الخلاقة.

عجلة التاريخ تسير بوتيرة متسارعة وقطار التغيير قادم لا محالة؛ إن لم يكن في هذه الموجة ففي الموجات المستقبلية. وواهم نظام الحكم في البحرين إن ظن بأن السُنة من الممكن استخدامهم عصا لعرقلة السير باتجاه حقوق الإنسان والديمقراطية الحقيقية والحرية. فلا يوجد أغبياء يؤدون هذه المهمة في عالم مفتوحة صفحاته على الانترنت والتويتر والفيس بوك والبي بي مسنجر والواتساب. ولا يقوم بهذه المهمة إلا الأشباح ومدفوعو الأجر على صفحات الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي (التويتر والفيس بوك)!

ومع ما ذكرته لجنة تقرير بسيوني فإن الخروج من المحنة وضمان عدم تجددها فإنه يتطلب الآتي:

ـ منظومة لحكم وإدارة البلاد على قاعدة توافق أكثرية شعبية (سُنة/ شيعة).

ـ وضع جدول زمني صارم لإصلاحات سياسية على قاعدة «الشعب مصدر السلطات» كما ورد في الميثاق. ولا يتأخر تنفيذها لأي سبب كان.

– انتخابات للمجالس التمثيلية لا تتدخل فيها يد الدواوين، وعلى الأخص في الدوائر ذات الغالبية السنية.

– محاسبة المتورطين بالدم والقتل من أي طرف كانوا في محاكمة عادلة تتوافر فيها شروط العدالة وأولها حقوق المتهم.

– سلطة قضائية لا تعلو عليها أي من السلطات في البلد. سواء في التعيين أو الترقي لدرجات أعلى أو العلاوات أو الندب للهيئات واللجان.

ـ محاسبة المتورطين بالتجاوزات في انتهاكات حقوق الإنسان. فلا يعقل أن يكون هناك تعذيب – أشار إليه تقرير بسيوني – ولا يوجد معذبون! وذلك يذكرنا بحالنا مع تقارير الرقابة المالية: يوجد فساد ولا يوجد مفسدون!!

ـ حيادية الدولة في إدارة الإعلام. فهو يدار من قبل نظام الحكم، في حين يتم الإنفاق عليه من موارد وميزانية الدولة التي هي أموال الشعب البحريني. ويتم تسيير الشعب عليه بدلاً من العكس، إذ يجب ان يكون الإعلام مسيرا وميسرا للشعب!

ـ حصر مهام الأمن الوطني في جمع المعلومات وتسليمها للقضاء، وليس المشاركة في الشأن العام كحزب سياسي يخدم أطرافا في السلطة الحاكمة. ويشارك في الحملات السياسية ضد الخصوم السياسيين في التشهير واستخدام المعلومات الخاصة للأفراد بقصد النيل منهم. حتى أصبح لدينا في البحرين حزب يسمى: حزب الأمن الوطني!!

إن قطار التغيير قادم، وعلى بيت الحكم السباق مع الزمن لتحقيق مملكة آمنة ومستقرة وتنتمي للعالم الجديد الذي لا يعرف إلا لغة حقوق الإنسان والحريات بمختلف مجالاتها المدنية والسياسية. قطار التغيير حتى وإن توقف في محطة أو أخرى إلا أنه قادم للبحرين لا محالة.

العالم يعيش أوضاعاً لا تحتمل التلكؤات في التغييرات، والتعويل على عامل الزمن لطي صفحة الأزمة من جهة وعلى العوامل الخارجية من جهة أو النفخ في سعير الطائفية من جهة أخرى كلفته باهظة الثمن، ولن يجدي كل ذلك نفعاً للأجيال القادمة التي لن تعترف إلا بحقوق كاملة غير منقوصة.

عمار البحرين لن يكون إلا بسواعد شعبها. والله من وراء القصد.

* كاتب من البحرين

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 25282918

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7148 الجمعة 8 حزيران (يونيو) 2012 ـ 18 رجب 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 – Issue 7148 Friday 8 June 2012

«خرائط غوغل» ستكون متاحة من دون اتصال بالإنترنت وبأبعاد ثلاثية

غوغل تحذر مستخدمي البريد الإلكتروني من هجمات محترفي اختراق الشبكات

■ سان فرانسيسكو ـ ماونت فيو ـ يو بي اي ـ د ب أ: حذرت شركة خدمات الإنترنت الأمريكية العملاقة جوجل مستخدمي خدمة البريد الإلكتروني الخاصة بها «جي ميل» من احتمالات تعرض بريدهم الإلكتروني لهجمات ترعاها دول.

وكشف إريك جروس نائب رئيس جوجل لهندسة أمن المعلومات عن هذا التحذير عبر مدونة حيث قال إن هذا التحذير سيظهر على شريط وردي لمستخدمي بريد جوجل.

وقال جروس: «يشير تحليلنا المفصل، إلى جانب تقارير الضحايا، بقوة إلى تورط دول أو مجموعات في هذه الهجمات» الإلكترونية، وحث المستخدمين على التأكد من استخدام كلمات مرور معقدة لحساباتهم على البريد الإلكتروني واتخاذ الإجراءات الأمنية المناسبة مثل استخدام عملية التحقق من هوية المستخدم ذات الخطوتين.

وأضاف أن كشف المزيد من المعلومات عن طبيعة الهجمات وارتباطاتها بالمنظمات التي ترعاها دول سوف يساعد محترفي اختراق الشبكات في اختراق حسابات المستخدمين.

لم يشر المسئول في جوجل إلى الصين بشكل صريح باعتبارها ترعى الهجمات، ولكن يذكر أن جوجل دخلت في مواجهة حادة مع السلطات الصينية في الاونة الاخيرة حول خدمة البحث على الإنترنت التي تقدمها جوجل باللغة الصينية.

وفي آذار/مارس الماضي اتهمت جوجل الصين بالوقوف وراء محاولة كبرى لاختراق حسابات البريد الإلكتروني للعاملين في الشركة الأمريكية وكذلك لمعارضين صينيين.

ومن جهة اخرى أطلق محرك البحث غوغل نسخة جديدة من خدمة الخرائط يمكن أن تستخدم من دون الاتصال بالإنترنت ولديها خاصيّة الأبعاد الثلاثية.

وعرض غوغل المميزات الجديدة التي ستكون قريباً في خدمة غوغل مابس أو خرائط غوغل وتتضمن خاصية الأبعاد الثلاثية حيث تعطي المستخدم تصوراً لا يمكن أن يراه وهو «يطير» بين الأبنية.

وأوضح المحرّك انه تم التقاط عدة صور من طائرات ومن ثم ألصقت مع بعضها البعض لتبدو كنموذج ثلاثي الأبعاد لمدينة سان فرانسيسكو ولم يوضح ما هي المدن التالية التي سيكون بالإمكان استخدام هذه الخاصّية فيها. ولكن يتوقع أن تغطّي 300 مليون شخص في نهاية العام.

ولكن الأمر لا يتوقف هنا إذ ان غوغل مابس ستكتسب أيضاً القدرة على العمل من دون اتصال بالإنترنت حيث سيكون بإمكان المستخدم حفظ منطقة ما على الخريطة ورؤيتها حين لا يكون متصلاً.

وستكون الخاصية متاحة في البداية على الأجهزة التي تعمل بنظام أندرويد. يشار إلى أن «أبل» التي تعتبر المنافس الرئيسي لغوغل تستعد لإطلاق خدمة خرائط تقول تسريبات إعلامية أنها ستتفوق على الخدمة نفسها التي يعتمدها غوغل.r

هواء طلق

سفر طويل هذه المرّة

عناية جابر

■ لأن الشجاعة ليست من صفاتي، ولا الصبر، سلّمت نفسي لفكرة السفر وانتهى الأمر. لا حرب لبنانية ولا سخافة طوائف وحرّة الآن تماماً. لا إرتباطات، لاعمل، لا كتابة، لا تخطيط لأيّ أمر. سفر ذهبيٌّ، ونسيان كبير. بروحي أسافر الى أمريكا، الحيلة الوحيدة لكي أكفّ عن إصابتي البليغة ولكي يغدو الأمر أسهل. سوف يكون البارك القريب من البيت ملاذاً والسنجاب المتدلي من الشجرة غراماً، وسوف يكفيني ذلك ويزيد.

حين تحط بي الطائرة في واشنطن أقول في سرّي أن طائرة مثل هذه التي حطّت بي للتو سوف لن تعرف أبداً ما الذي حملتهُ وحطّت به. لن تعرف أبداً أيّ كائن هذا، تعبٌ ومُضنى ومثخن بالجراح. أقول انها حملتني الى أمريكا نفسها التي عرفها كل أهلي ويمكثون فيها مازالوا، ويبدو أنه قدر لبناني بإمتياز. ثم أنه المشهد نفسه الذي كنت أتيت سابقاً ورأيت، ومفلوش يبقى تحت ناظري طويلاً لهذه المرّة، لأجله تحملني الطائرة بأحشائي الملتهبة، وقلبي خفيفاً وثقيلاً كقطعة رصاص مجنحة.

أستدعي السلام في هذه الأميركا والصمت أستدعيه. صامتة أجول في أميركا وتُشبهُ بالنسبة لي غرفة نوم قديمة. أمريكا لا تتطلب مني إلا أكثر إسقاطاتي تملصاً. لا لغو عن الحياة والموت والشعر أو الأشياء التي تحدث فيّ، وفي بيروت بسرعة. أُقيم إتصالاً تخاطرياً مع أحدهم ويسكن في ولاية أخرى غير التي أحلُّ بها. إتصال باللغة الخاصة بنا، لغة الرياضيات العالية من دون أثر للحم أو الدم. إتصال عجيب شبحي غولي يُنبىء عن كائنين في جهوزية التخاطر حدّ الجنون.

ليس في السفر سوى الأسئلة المُلّغمة والشكوك وجثث الأجوبة. أليست المدن صحراء الشكوك وأصداء العدم ما دمت تحمل القلب نفسهُ في كل سفر والى كل مدينة؟ هل يمكن الحديث هنا عن سفر عدمي وعدمية داخلية تحزمها في حقائبك أنّى رحلت؟ لماذا تسافر مادام القلب هو نفسهُ ويُشككّ في كل مشهد وكل رأي ويستخلص من الأيام باطلاً وحقيقة سوداء يعرف أنها قابعة في جوف نفسه. لماذا تسافر مادام الألم نفسهُ والقلق نفسهُ، لكنها المسافة – قلت – تضاعفهما او تسقطهما.

سفر لا يترك فسحة لإيجاب أو إيمان أو حق أو جمال، ذلك أنك مطرود طرداً من الإيجاب والإيمان والحق والجمال.

في البارك القريب من البيت في أمريكا سوف ألقي ببذور قمح للحمام والعصافير، أنزّه الكلاب واعطف على القطط الضالة (ما من حيوان ضال هناك مع ذلك) هكذا أقع على حنان بلا دين ولا طائفة ولا مذهب، وعلى رأفة منهكة قطعت مسافات لتمارس نفسها.

أمريكا مدينة زهرية لكن من قال أنني أحبّ اللون الزهري؟ بيروت هرم الولع والوله ووثني الوحيد.

مع ذلك أسافر – قلت – فالميت يُمسك بتلابيب روح الضؤ البعيد، بعد ذلك ليأت الضجر الأعمّ، أجل أميركا تعرف كيف تُضجرني حدّ الإلحاد. أسافر أجل، ففي أمريكا الحركة في الليل والرقص والخمر والموسيقى والعالم الباخوسي، عالم الجسد والحواس والإختلاط والفوضى. لن اعود ثانية الى بيروت كما لو أفقت يوماً ووجدتها إختفت. لقد ظهرت يوماً كجنة لكننا ما لبثنا أن توارينا عنها مطرودين. مخنوقة إذن من بيروت واسافر الى أمريكا!! إنني الوحيدة ربما التي أحمل مغي عالمين يمسان بأكتاف بعضهما الى حدّ يكاد يُغرقني.

ثمة فوق جبروت التنازع هذا، قرباناً بهذه الضخامة لكي أنسى مدينتي التي أحب. ما أن تطأ رجلي أرض أمريكا تكون المعادلة حياة بحياة، تكون هذه معادلة الحب. قد يكون هذا تبسيطاً وقد لا أجد في أميركا أكثر من أن أحمي جسدي من التشظي بالرصاص.

وقد ربح الذين يصنعون الحروب عندنا في تصديعي بكل هذا الخوف. إن قدرتهم كبيرة على إزاحتي عن مشهد بحري وعن التأليف الآسر لمشاهد مدينتي.

ليس السفر مدعاة إغراق في النسيان وحسب، بل يمنح النهارات بدايات ناعسة، ويعمل على غسل الذكريات ويبدأ العالم معه جديداً أيضاً. ليس السفر هدية ناعمة، لكنه يفتحُ على وجع أقلّ، على عيش تافه لكنه لا يوجع.

تسللت إليّ فكرة السفر الى أميركا كاللص وتطردني من مدينتي ،هائمة في المتاجر والباركات والمتاحف، كاسحة هائجة ساقطة من كوّتي، ملتفة كوليد في مهجع بارد.

سؤال الحياة فارق أن يكون غرضي وهاجسي. سأحرث بيديّ هاتين المهجوستين بالكتابة حديقة بيتي الأمريكي ولن أكتب كلمة بعد. سوف أمضي في الرحلة المعكوسة بين تشذيب العشب وقطف حاجات الجسد، هكذا يسعني حينها أن اضع قدميّ في اميركا وأركن الى بيت في واشنطن بعيد وغريب.

مؤتمر دولي في المانيا يطالب بقوانين لحماية الخيول العربية

■ دبي ـ د ب أ: دعا مؤتمر دولي في ألمانيا إلى الحفاظ على سلالة «الخيول العربية الأصيلة في العالم»، وحمايتها من الاختلاط بصفات وراثية لخيول أخرى.

وطالب مشاركون في «المؤتمر العالمي لخيول السباق العربية» المنظمة العالمية للخيول العربية باصدار قوانين تكفل الحفاظ على نقاء الحصان العربي من «السلالات الدخيلة».

وأكد المؤتمر الذي انطلق الخميس وتنظمه الامارات في برلين ضرورة نشر أفضل الوسائل العلمية لإكثار الخيول العربية في العالم ونشر التراكيب الوراثية المتميزة للخيول النخبة.

وطالب ملاك ومربو الخيول العربية في أوروبا والولايات المتحدة بادخال تقنيات فعالة لتناسل هذه السلالات كالتلقيح الصناعي ونقل الأجنة.

وذكر مربون اماراتيون للخيول العربية انهم طبقوا تقنية «نقل الاجنة» في توليد الخيول العربية الأصيلة اذ نقلوا جنينا من خيل عربي الى رحم فرس من سلالات أخرى وثبت نجاح التجربة في انجاب خيل عربي بصفات الابوين.

وقالت لارا صوايا مديرة مهرجان «الشيخ منصور بن زايد للخيول العربية ان المؤتمر الذي يستمر ثلاثة ايام يشارك فيه خبراء في تربية الخيول العربية وبيطريون وملاك خيول ومربون ومدربون من 25 دولة عربية وأوروبية اضافة للولايات المتحدة واستراليا وروسيا.

وأضافت أن الامارات ستنظم هذا المؤتمر سنويا في دولة أوروبية للوصول الى مربي وملاك الخيول العربية في الدول الغربية، وتحفيزهم على مواصلة تربية هذه السلالة والاعتناء بها.

وأوضحت أن اللجنة المنظمة للمؤتمر اختارت ان يقام هذا العام في المانيا بعد ان اقامت الدورة الماضية في مدينة لاهاي بهولندا، في حين كانت الاولى في أبوظبي بالإمارات.

وتناقش جلسات المؤتمر مستقبل سباقات الخيول العربية في العالم والعناية بالخيول العربية وتغذيتها وتوليد الخيول العربية وتقديم افضل الخدمات البيطرية لها في العالم.

البريطانية تحب القيام بالأعمال المنزلية من دون الافصاح عن ذلك

■ لندن ـ يو بي اي: اظهرت دراسة جديدة، ستُفرح الكثير من الرجال في المملكة المتحدة، نشرتها صحيفة «دايلي اكسبريس» الخميس أن غالبية البريطانيات تحب القيام بالأعمال المنزلية من دون الافصاح عن ذلك.

ووجدت الدراسة، التي شملت 2000 إمرأة بريطانية، أن واحدة من كل ثلاث منهن تحب ولكن في السر القيام بتنظيف المنزل، في حين تعتقد الكثير منهن أن الأعمال المنزلية تساعدهن على الاسترخاء وتبعث في نفوسهن شعور الرضا.

وقالت إن الكثير من البريطانيات اعترفن بأنهن يشعرن بالمتعة والإنجاز بعد القيام بالأعمال المنزلية، وخاصة إذا ما حظيت منازلهن على اعجاب الضيوف لنظافتها وترتيبها.

واشارت الدراسة إلى أن 50 % من البريطانيات لا يحبذن الاعتراف بحبهن بالأعمال المنزلية لرجالهن لتجنب قيامهم باستغلال ذلك لمصلحتهم.

واضافت أن التنظيف بالمكنسة الكهربائية والترتيب ومسح الأرضيات هي الأكثر تفضيلاً لدى النساء البريطانيات من بين الأعمال المنزلية، وعلى النقيض من كي الملابس وتنظيف دورات المياه والأفران.

ووجدت أيضاً أن البريطانيات يتركن الواجبات التي يعتبرنها مثيرة للإشمئزاز وتتطلب جهداً أكبر ووقتاً أطول من الأعمال المنزلية لرجالهن، لكنهن ينفقن أكثر من ساعة كل أسبوع على التنظيف.

وقالت الدراسة إن 75 % من البريطانيات أكدن أنهن سيقللن من تقييم أي زميلة في حال شعرن بوجود رائحة غير عطرة في منزلها عند زيارتها.

جوهر خان في .. شنغهاي

النجمة السينمائية الهندية وعارضة الأزياء جوهر خان ، حضرت عرض فيلم «شنغهاي» خلال حفل جوائز الأكاديمية الهندية الدولية للسينما المقام في سنغافورة امس بحضور نجوم السينما الهندية ويستمر ثلاثة أيام.

● رئيس الوزراء المصري الدكتور **كمال الجنزوري** أصدر قرارا باعتبار يومي انتخابات الاعادة لمنصب رئيس الجمهورية اجازة رسمية وركوب وسائل المواصلات العامة بالمجان لتسهيل انتقال الناخبين وتشجيعهم على الذهاب للجان الانتخابية وتخفيض خمسين في المائة في قيمة تذاكر القطارات.

● استنكر المركز الثقافي العربي في الاردن سلوك أحد النواب ضد وزير الثقافة في بيانجاء فيه: من المشين أن تضطر المؤسسات الثقافية إلى استنكار سلوك أحد النواب الذين استغلوا وقار وزير الثقافة الدكتور **صلاح جرار** وقام بالاعتداء عليه، بما يتنافى مع أبسط مفاهيم التحضر والحوار واحترام الإنسان والمكان. وطالب المركز بإعادة الاعتبار إلى الوزير وضرورة قيام الجهات المعنية بمعاقبة النائب بما في ذلك مطالبته بالاستقالة من مجلس النواب الذي لم يعد مكانا مناسبا له.

● الدكتور **محمد البلتاجى** عضو مجلس الشعب المصري وعضو المكتب التنفيذي لحزب «الحرية والعدالة» وامين الحزب في القاهرة، تقدم ببلاغ الى النائب العام ضد المرشح للرئاسة **احمد شفيق** يتهمة فيه بالكذب والتضليل في اتهامه له بانه شارك في قتل المتظاهرين اثناء موقعة الجمل في ميدان التحرير عندما كان شفيق رئيسا للوزراء.

● تعقد ورشة الزيتون بحزب التجمع بمصر احتفالية في الذكرى الثمانين لميلاد الشاعر والمسرحي الراحل **نجيب سرور** ، وذلك في السابعة مساء الاثنين 11 من الشهر الجاري. تستضيف الورشة خلال الاحتفالية الشعراء **محمود الشاذلي** و**مؤمن المحمدي** و**أشرف عامر**، كما يقرأ لفيف من محبيه وأصدقائه بعضا من أشعاره ومسرحياته المنشورة والمجهولة، ويدير الاحتفالية الشاعر **شعبان يوسف** مدير الورشة.

عرض جماعي لأزياء الزفاف

شهدت تيرانا عاصمة البانيا عرضا جماعيا لأزياء الزفاف من مبتكرات المصممة جيرالدينا سبوزا.

الإنكليز يعتبرون فوز منتخبهم بكأس أوروبا أهم من الزفاف و الجنس

■ لندن ـ يو بي اي: كشفت دراسة جديدة الخميس أن الكثير من الإنكليز اعتبروا فوز منتخبهم بكأس الأمم الأوروبية لكرة القدم أكثر أهمية من أيام زفافهم، ومن ممارسة الجنس.

ووجدت الدراسة، التي نشرتها صحيفة «دايلي ميرور»، أن مشجعي كرة القدم الإنكليز اعترفوا بأنهم يبكون في مباريات كرة القدم فرحا بتحقيق الفوز أكثر مما يفعلون حين يرزقون بطفل.

وقالت إن واحداً من كل 10 من مشجعي كرة القدم الإنكليز المدمنين، أقرّ بأن فوز منتخب بلاده بكأس يورو 2010 يعني له أكثر من يوم زفافه، فيما اعترف 15 % منهم بأنهم يفرحون عند فوز فرقهم بمباريات الدوري أكثر مما يفعلون حين يبدأ أطفالهم المشي أو بأيامهم الأولى في المدرسة.

واضافت الدراسة أن الشبان الإنكليز يعتبرون أن متابعة مباريات فرقهم في كرة القدم أكثر أهمية من ممارسة الجنس مع شريكات حياتهم، فيما ابدى 30 % من الرجال الإنكليز استعدادهم للقيام بالأعمال المنزلية بالنيابة عن شريكات حياتهم، مثل غسل الصحون، مقابل مشاهدة مباريات منتخب انكلترا من دون انقطاع.

وزيرة الأسرة في ألمانيا تطالب بضوابط صارمة لاستخدام الأطفال لفيس بوك

■ باساو (ألمانيا) ـ د ب أ: طالبت وزيرة شئون الأسرة في ألمانيا، كريستينا شرودر، بوضع معايير صارمة لأي استخدام محتمل لموضع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» من قبل الأطفال.

وقالت شرودر في تصريح لصحيفة «باساور نويه بريسه» الخميس في مدينة باساو جنوبي ألمانيا: «شبكات التواصل الاجتماعي أمر واقع وهناك تزايد مستمر في مستخدميها في ألمانيا من الأطفال، لذلك من الضروري أن يوفر القائمون على هذه الشبكات الحماية للأطفال والشبيبة».

وذكر تقرير إعلامي أن موقع فيس بوك للتواصل الاجتماعي يدرس السماح رسميا بقبول الأطفال تحت سن 13 سنة في هذه الشبكة العملاقة.

وهناك بالفعل ملايين من الأطفال الذين يملكون حسابا على فيس بوك، وذلك لأنهم يذكرون تاريخ ميلاد غير صحيح لدى تسجيل بياناتهم في الموقع لأول مرة. ويدرس موقع فيس بوك ربط حسابات الأطفال على الموقع بحسابات الوالدين.

إيطاليون يعطّلون ماكينات المترو اعتراضاً على ارتفاع أسعار التذاكر

روما ـ يو بي اي: قام نشطاء في العاصمة الإيطالية روما الخميس بإعطاب ماكينات التحكم بالمرور في عدد من محطات المترو اعتراضا على زيادة أسعار تذاكر النقل العام.

وأفادت وكالة أنباء «آكي» الإيطالية أن النشطاء قاموا بسكب مادة لاصقة على فتحات الماكينات المخصصة لوضع التذاكر مما يسمح بعبور الركاب إلى المترو، وهو ما دفع الموظفين في بعض المحطات بفتح المرور مجانا من دون ختم التذاكر أمام الركاب. وأطلق النشطاء الذين ما زالوا مجهولين اسم «أوقفوا الماكينات» على هذه الخطوة التي أطلقت تحت إسم «ألوية التحرك ضد النقل العام»، وحسبما كتبوا على بعض المواقع الكترونية، فإن الهدف هو «إجبار محطات المترو على فتح الدخول مجانا» أمام الركاب.

وكتب النشطاء أيضا «لقد قررنا التعبير عن رفضنا للزيادة غير المبررة على تذاكر النقل العام، وقررنا إلحاق الضرر بالشركة التي عاملتنا دائما بالطريقة نفسها (أي بالضرر)».

الرياضة تقي البيضاوات أكثر من السوداوات

■ واشنطن ـ يو بي اي: وجدت دراسة جديدة أن التمارين الرياضية تفيد الإناث البيضاوات في منع الإصابة بالسمنة، أكثر من السوداوات.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» العلمي الأمريكي أن الباحثين بجامعة بريستول البريطانية، وجدوا من خلال مراقبتهم لتأثير الرياضة على أكثر من 1000 فتاة بين سن 12 و14 عاماً، أن السوداوات منهن أقل تأثراً من البيضاوات بالفائدة التي يعود بها النشاط البدني بالنسبة للوقاية من السمنة.

وقال الباحثان المسؤولان عن الدراسة جيمس وايت، وروسل جاغو، إن «المستويات الأعلى من النشاط البدني ترتبط بانخفاض خطر الإصابة بالسمنة بين الفتيات البيضاوات وليس بين السوداوات».

وذكر الباحثان أن هذه النتائج تثير القلق لأن معدلات السمنة تزداد أكثر بين المراهقات السوداوات أكثر منها بين الشابات الأمريكيات الأخريات، ما يجعلهن عرضة أكثر لأمراض القلب.

وظهر أن الأمريكيات السوداوات كنّ أكثر عرضة بنسبة 80 % من البيضاوات، للوزن الزائد بالأعوام الممتدة من 2007 إلى 2010، وأن قرابة 4 بين كل 5 من السوداوات عانين من الوزن الزائد أو السمنة.